

كنوز الشجر

١

ديوان ابن الأثير

صنعة

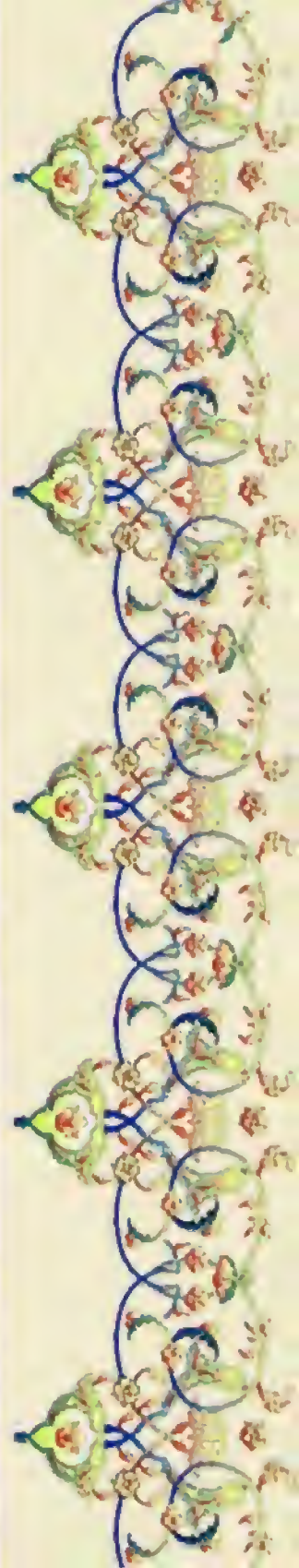
أبوالحسن ثعلب وكثير من كتب

يحيى

أحمد مراتب الفناج

مكتبة دار العرب

١٩ شارع المنيرة، القاهرة



كنوز الشهور

رَفَعُ

عبد الرحمن البخاري
أسكنه الله الفردوس

ديوان ابن الدمينة

صنعة

أبي العباس ثعلب ومحمد بن حبيب

بمطبعة

أحمد مصطفى النجاشي

مكتبة دار العروبة
"منشأة النهضة الثقافية"

طبعة المدنى
المؤسسة السعودية بمصر
شرحنى الطرزى بالسكاكين ت ٤٠٨٥١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَفَعُ
عبد الرحمن (المختار)
السليم (النبى) الفزوني

تصدير

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ، وصلى الله على محمد نبيه وعبدته صلاة
واسعة زاكية .

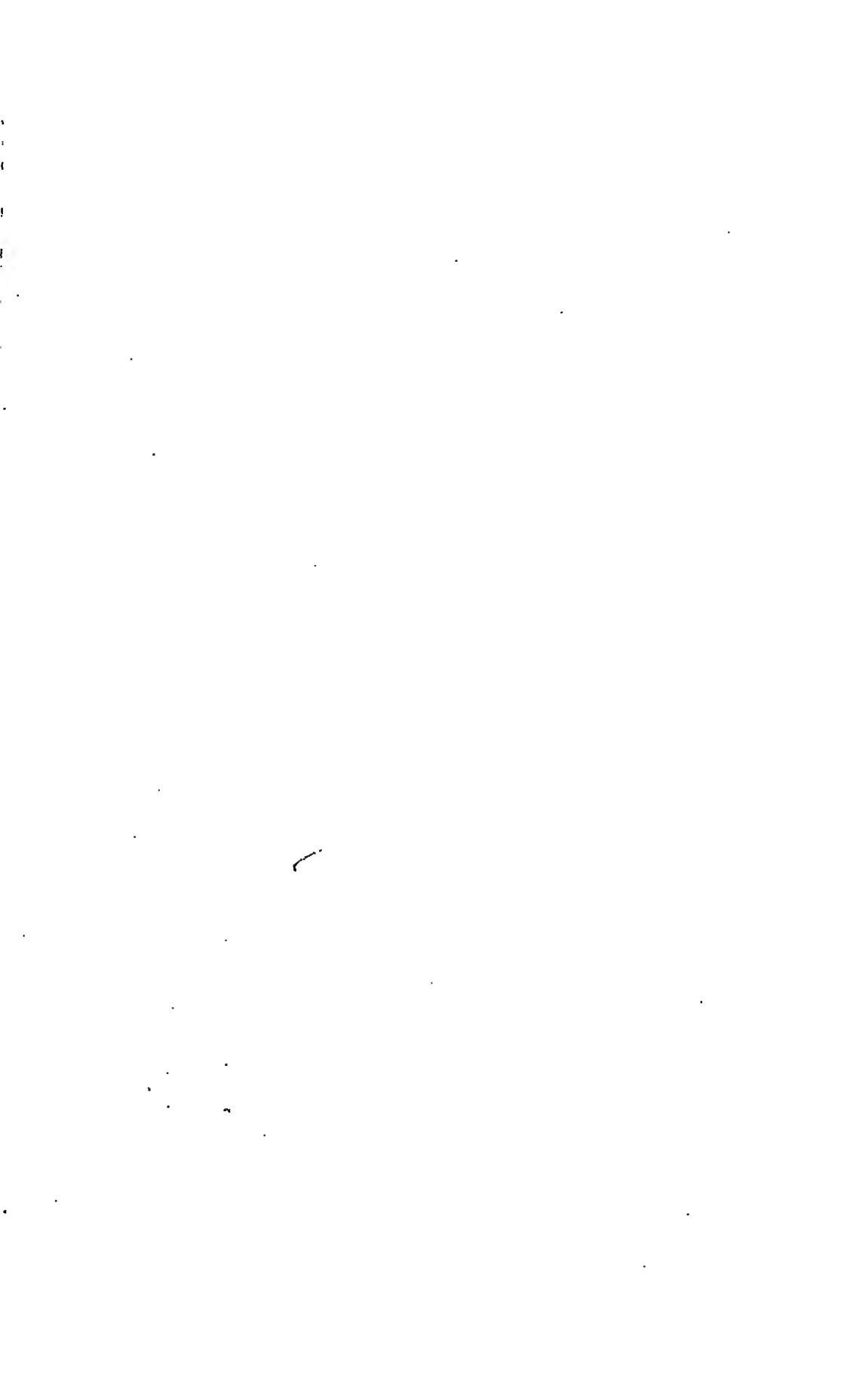
وبعد ؛ فلئن كانت أحداث الدهر قد عصفت بالشرط الأكبر من تراث
سلفنا فى الأدب والعلم والبيان ، فإن الكثير الطيب مما انتهى إلينا منه ما يزال
مشتتاً فى مكتبات الشرق والغرب يناهض عوادي الزمن ، وينتظر العزائم أن
تنشط لإحيائه ونشره ، والوفاء بما يجب له من الصون والرعاية .

وقد يسر الله لدار العروبة أن تساهم فى إحياء هذا التراث ، غير ضئيلة عليه
بما يكفل له دقة التحقيق وأناقة الإخراج ، فبالأمس طلعت على الناس بالكتاب
الأول من سلسلة (كنوز العرب) التى خصتها بعلوم العربية وسائر فنون المنشور ،
وها هى ذى اليوم تقدم إلى قراء العربية الكتاب الأول من سلسلتها الجديدة
(كنوز الشعر) وقد قصرتها على دواوين المتقدمين من الشعراء وأمهات كتب
الاختيار ، وإنها لتأمل أن تقدم - بعون الله وتيسيره - فى قوادم الأيام مزبداً من
نفائس تراثنا العربى شعره ونثره ، مما لم يسبق نشره ، أو لم يقيض له بعد أن ينشر
نشرًا علمياً محرراً .

والله نسأل الإخلاص فى القول والعمل ، والمهداية إلى سبل الخير والرشاد

عن دار العروبة

محمود محمد رشاد



رَفْعُ
عبد الرحمن (البحراني) بسم الله الرحمن الرحيم
(أبو بكر) (الفرزدق) مقدمة

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده .

وبعد فهذا ديوان عبد الله بن الدمينية أخرجه لقراء العربية بعد أن بذلت الوسع في ضبطه وتحقيقه ، ولم أضنّ عليه بوقت أو جهد ، وقد كان في نيتي أن أرجيه نشره إلى أن يتاح لي الوقوف على نسخة منه أو أكثر غير ما وقفت عليه ، لولا إشارة من لا أحل نفسي من خلافه ، حملتني على غير ما كنت اعتزمت .

وقد كان تحقيق هذا الديوان شطراً من رسالة تقدمت بها إلى كلية الآداب بجامعة القاهرة لنيل الماجستير ، وأما الشطر الآخر فكان دراسة مطولة للشاعر وللديوان لم يتح لها أن تنشر بعد ، فرأيت ألا أخلي هذه الكلمة من إلماع إلى ما اتسعت له من أطراف القول .

* * *

تقع هذه الدراسة في بابين يتناول أولهما (ابن الدمينية الرجل) ويقع في فصلين ، ويتناول الآخر (ابن الدمينية الشاعر) ويقع في ثلاثة فصول .

أما الباب الأول فقد جعلت الفصل الأول منه تمهيداً للآخر ، وتحدث فيه عن « مصادر ترجمة ابن الدمينية وقيمتها التاريخية » لأعتمد — في الحديث عن حياته — على أساس نقدي صحيح يعين على الفصل أو الترجيح عندما تختلف الأقوال والنقول .

وأما الفصل الثاني فمعدته للحديث عن « حياة ابن الدمينية » وقد أثبتته بتمامه عقب هذه الكلمة مصدراً بمجمل عن سابقه .

وأما الباب الثاني فتناول الفصل الأول منه الحديث عن « رواية شعر ابن

الدمينة وتدوينه ، وقد عرضت فيه لجهود الرواة والمؤلفين على مر القرون في حفظ هذا الشعر وتدوينه في مختلف المصادر ، وبدأت بديوانه فتحدثت عن تاريخ النسخة التي وصلت إلينا منه ، وقيمتها العلمية ، وتحقيق نسبها إلى صانعيها ، ثم عرضت لشعره في سائر المصادر : كتب الاختيار وما يالحق بها ، فكتب الأدب واللغة ، فكتب الطبقات والتاريخ ، وقصرت حديثي على أصلها وأكثرها اهتماماً بشعره . ثم أبنت عن مختلف مدارس الرواية التي أسهمت في هذه الجهود : الكوفية والبصرية والحجازية ، واستظهرت من بعض القرائن أن شعر ابن الدمينة لم ينته إلينا بتمامه ، بل أصاب الضياع طرفاً منه . هذا إلى آفة أخرى تنال من هذه الجهود ، وهي الاختلاف الشديد بين الرواة والمؤلفين في نسبة غير قليل من هذا الشعر ، حتى لقد بلغت عدة من تنسب إليهم أبيات أو مقطعات منه زهاء سبعين شاعراً ؛ وما أشك أن مزيداً من الاستقصاء في التخريج قد يرتفع بهذا العدد إلى ما فوقه بكثير .

وأما الفصل الثاني فأخلصته لدراسة « اختلاط شعره بغيره : أسبابه وعلاجه » وقد حاولت فيه أن أتناول هذا الموضوع في إطار من دراسة هذه المشكلة في الشعر العربي القديم عامة ، فافتتحته بعرض بمجمل المشكلة ، فرأيته ، من حيث مداها الزماني والمكاني ، تشمل شعر كثير من المتقدمين والمتأخرين ، ولا تقتصر على شعر أهل البادية بل تتناول جانباً من شعر الحضريين . ورأيت هذه الظاهرة - فيما نسب إلى ابن الدمينة - لا تتجاوز النسيب ، وهو الغرض الغالب عليه . ثم عرضت لمن اختلط شعره بأشعارهم ، فرأيته من حيث الزمان ما بين جاهلي وإسلامي ومحدث ، ومن حيث المكان ما بين بدوي وحضري ، ومن حيث المنزلة ما بين معروف ومشهور ، ومجهول أو مخمور ، إلا أن أكثرهم من الإسلاميين البداة أصحاب النسيب العذري ثم بسطت الحديث عما بدلى من أسباب هذه الظاهرة من خلال الأمثلة التي بين يدي ، مستظهراً بتصریحات بعض المتقدمين . ولما خلصت إلى النظر في علاج هذه المشكلة رأيت وساتلنا النقدية إذا استطاعت أن تعالج بعض أمثلتها فإنها قاصرة عن النفاذ إلى صميمها وحلها حلاً نهائياً ، ومن ثم رأيت أن يدرس هؤلاء الشعراء جملة على أن شعرهم من طبيعة واحدة ، ذات سمات فنية واحدة .

وأما الفصل الثالث فكان موضوعه « أغراضه الشعرية ومذاهبه فيها » وقد

افتتحته بوصف عام لشعره، فرأيت الغالب عليه المقطعات القصار، ولكنه لا يخلو من قصائد يلحق بعضها بالمطولات، وأشارت إلى قلة أغراضه وغلبة النسيب عليه وأسباب ذلك، ثم درست أغراضه الثانوية: (الفخر، والمديح، والهجاء) فرأيت أنه إلى إقلاله فيها لا يلحق فيها بالمجيدين، ثم فرغت لدراسة نسيبه الذي لولا هو لما عرف في تاريخ الأدب العربي ولما ذكر، فرأيت أنه يجري في مجريين متباينين نفساً وأسلوباً:

أما أولها — وهو يستغرق الشطر الأكبر — فنسيب عذرى، وهو الذى اختلط بشعر غيره، فدرسته على أنه امتداد لحركة النسيب العذرى تتجلى فيه خصائصها وسماتها؛ وأما الآخر فنسيب مشوب بموضوعات وصفية من أغراض أهل البادية، يترسم فيه خطأ ذى الرمة خاصة، ويستمد منه غير قليل من تعابيره وصوره.

وكانت خاتمة المطاف إلمامة ببعض عيوب القافية: (الإقواء، والإيطاء، والتضمين) فشت في شعره وشعر غيره من الأعراب، تناولتها فيها بالتحليل والتفسير.

* * *

هذا يحمل ما انتهيت إليه، فى هذه الدراسة، من نتائج. ولا يسعنى فى ختام هذه الكلمة إلا أن أقدم بأعمق الشكر إلى الأستاذ الدكتور شوقى ضيف الذى اتسع صدره للإشراف على هذه الرسالة، وأمدنى بتوجيهات سديدة، وإلى الأستاذ مصطفى السقا والدكتور محمد كامل حسين اللذين أفدت من مناقشتهم فوائد قيمة، وإلى الأخ الكبير العلامة الراوية المحقق الأستاذ محمود محمد شاكر الذى طالما أفدت من علمه ومكتبته لازالت معمورة، وطالما فزعته إليه فيما اعترضنى من مشكلات، فكان لى من علمه الجلم وبصره النافذ خير معين، وإلى مدير معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية ومعاونيه الذين طالما سارعوا إلى تلبية ما أقدم لإيهم به من طلبات.

أحمد راتب النفاخ

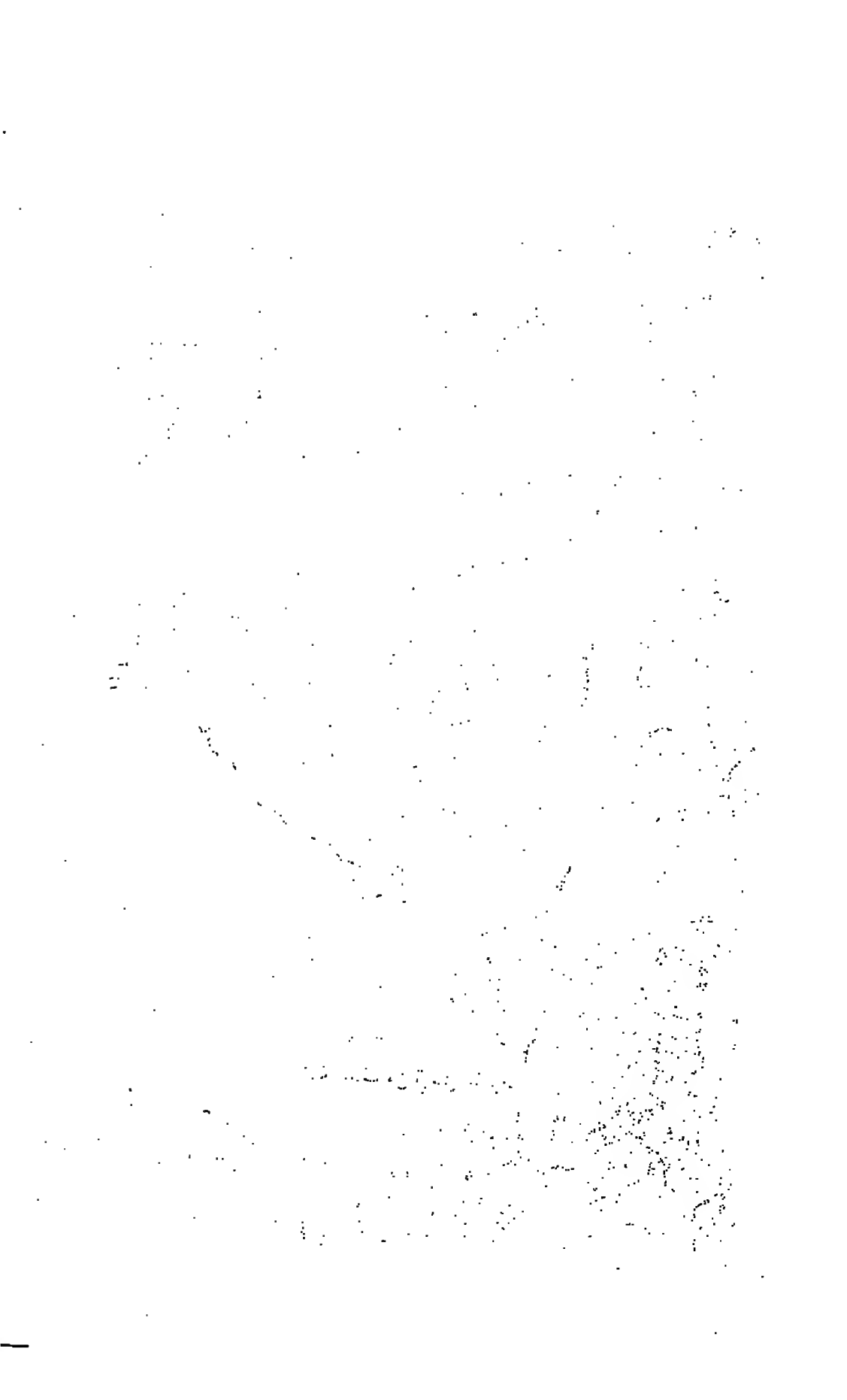
السبت ١٤ ذو الحجة ١٣٧٨

٢٠ حزيران ١٩٥٩





صفحة الغلاف من الأصل المخطوط



الصفحة ١٦ ، ١٧ من الأصل المخطوط
الأولى بخط ابن التلعكبري ، والثانية بخط ابن سادور





رَفَعُ

حياة ابن الدمينية

ومصادر ترجمته

عبد الرحمن النخعي
أسكنه الله الفردوس

ترجم أقدم الروايات التي بين أيدينا عن سيرة ابن الدمينية وأخباره ، إلى القرن الثالث الهجري ، وقد أورد سيرته بالتأليف اثنان من أعلام هذا القرن : الزبير بن بكار (ت ٢٥٦ هـ) وأحمد بن أبي طاهر طينور (ت ٢٨٠ هـ) فوضع كل منهما كتاباً في أخباره ، إلا أن الأيام أتت على كتابيهما : أما كتاب ابن أبي طاهر فلا نكاد نحس له أثراً ، وأما كتاب الزبير فقد حفظت لنا كتب هذا القرن والقرن الذي يليه جملة صالحة من رواياته ، كانت ، على وجه الإجمال ، الأساس الأول في تراجه فيها .

وقد عرض لابن الدمينية آخران من أعلام هذا القرن : أولهما محمد بن حبيب (ت ٣٤٥ هـ) في كتابيه « أسماء القتالين » وقد قص فيه خبر مقتله وما اتصل به من أسباب ، و « من نسب إلى أمه من الشعراء » ولم يزد فيه على أن قال : « وله شعر كثير » . والآخر : ابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ) ترجم له في « الشعر والشعراء » ترجمة هزيلة لم تخل من وهم ، اقتصر فيها على ذكر اسمه واسم أبيه وأن الدمينية أمه . وأثنى ما انتهى إلينا من مدونات هذا القرن مقدمة ديوانه الذي حققناه ، وهي من رواية أبي العباس ثعلب (ت ٢٩١ هـ) عن اثنين من شيوخه : الزبير بن بكار ، وابن الأعرابي (ت ٢٣١ هـ) وزاد رواية ثالثة عن مجهول تتناول خبر مقتله ، وأغلب الظن أنها ملفقة من عدة روايات دخل بعضها في بعض .

وأما في المئة الرابعة فقد أصبنا له ترجمتين : أولاها في « الأغاني » لأبي الفرج الأصفهاني (ت ٣٥٦ هـ) وأكثر رواياته عن الزبير بن بكار ، وأبي عبيدة (ت ٢١٠ هـ) وابن الأعرابي ، وأضاف إليهما أخباراً أخرى سيرة نسخها من كتب ألفت قبله . والأخرى في « الأشباه والنظائر » للأخوين أبي بكر محمد (ت نحو ٣٨٠ هـ) وأبي عثمان سعيد (ت ٤٠٠ هـ) ابني هاشم ابن وعلة المعروفين بالخالدين ، وكلها مستناة من رواية الزبير بن بكار ، وليس فيها من جديد ، إلا أنهما ذكرا ، في غير الموضع الذي ترجم له فيه ، نسبه حتى جده الثاني ، وقد انفردا بذلك .

وعرض له من رجال هذا القرن أيضاً أبو الفرج الوشاء (ت ٣٣٥ هـ) في « الوشي » حيث ذكره فيمن عرف بالصوبة والغزل من شعراء العرب ، وابن عبد ربه (ت ٣٢٧ هـ)

« العقد الفريد » فقد عرف به تحريفاً موجزاً ، وذكر موطنه ، وهو أول من نص على ذلك فيما علمت ، إلا أنه وهم فيه .

وأما في المئة الخامسة فلم يترجم له إلا أبو عبيد البكري (ت ٤٨٧ هـ) فقد عرف به في موضعين من كتابه « اللآلئ » ساق فيهما نسبه ، وحد زمنه ، وهو أول من فعل ذلك فيما وقت عليه ، إلا أنه أخطأ الصواب فيه على ما صحت عندنا .

ولم أجد له ترجمة ولا ذكر في شيء من كتب القرن السابع . وأما في المئة الثامنة فترجم له اثنان : ابن فضل الله العمري (ت ٧٤٩ هـ) في « مسالك الأبصار » فذكر اسمه واسم أبيه ، ثم تحدث عن غرامه وشعره بأسلوب مصنع قوامه المبالغة والتحويل ، وعبارة غير دقيقة المعنى ولا واضحة القصد ، والآخر ابن شاعر الكنتي (ت ٧٦٤ هـ) في « عيون التواريخ » وترجمته عنده غاية في الغرابة انقرد ابن شاعر بكل ما جاء فيها دونما ذكر لمصادره ، وأطرف ما فيها أنه ذهب إلى أن ابن الدمينية من مخضرمي الدولتين . وقد عدت غرابة هذه الترجمة إلى الشك فيها ، إلا أننا لانجد مسوغاً لاطراحها ودفنها مرة واحدة ..

ولم يترجم له أحد من أهل القرن التاسع فيما علمت ، وأما في القرن العاشر فأصبنا له ترجمتين ، أولاهما في « شرح شواهد المعنى » للسيوطي (٩١١ هـ) وهي بالتعريف أشبه ، وتشبه أن تكون منسوخة من « اللآلئ » . والأخرى في « معاهد التنصيص » لعبد الرحيم ابن أحد العباسي (ت ٩٦٣ هـ) وهي مستناة ، في الجملة ، من « الأغاني » مع إهمال الأسانيد ، وليس فيها من جديد إلا عبارات صدرها بها وصف بها شعره ، وندب على الظن أنها من إنشائه .

وآخر تراجمه تاريخاً ما كتبه عبد القادر البغدادى (ت ١٠٩٣ هـ) في « شرح شواهد المعنى » وليس فيها من جديد ، فكلها مستقاة مما كتب قبله .

وقد تبين لي من دراسة تراجمه في هذه المصادر ومعارضة بعضها ببعض ، أن أوثق مصادر ترجمته وأصلها إنما هي كتب القرنين الثالث والرابع ، لا لقدمها خصب ، بل لأن أكثرها يسند في الغالب ، الأقوال والأخبار إلى أصحابها ، وفي ذلك ما يعين على الفصل أو الترجيح بينها عند الاختلاف . وأما سائر المصادر فليست بالأصيلة ، وما جاء فيها فهو إما منقول من تلك الأصول ، وإما ملخص عنها ، وما انفردت به فهو إما باطل مدفوع ، وإما ظنين مدخول ، إذا لم يدفع فإنه لا يؤخذ عارياً من الشك .

هذا ، وجاع ما جاء في هذه المصادر : أصولها وفروعها من أخبار ابن الدمينية يسير لا يفي بحاجة الباحث ، ولا تنتج منه سيرة كاملة أو شبه كاملة ، ومن ثم فقد تحلل حديثي عن حياته . نفر لم أجد سبيلاً إلى ملئها لقلة ما بأيدينا من أخباره . وقد اعتمدت ، في هذا الحديث ، على ما اجتمع لدى من تراجمه ، واستأنست ، إلى ذلك ، بإشارات وردت فيما سلم له من الشعر ، وهذا بسط ذلك —

١ - اسمه ونسبه :

معظم من ترجوا لابن الدمينية على أن اسمه عبد الله بن عبيد الله ، لم يخالف عن ذلك إلا ابن قتيبة وعبد القادر البغدادي ، فقد أسماه : عبيد الله بن عبد الله ، وهو خلاف لا يقوم^(١) . وانفرد الخالديان بأن تجاوزا ، في سياقة نسبه ، اسم أبيه فرعاه حتى جده الثاني ، وأسمياه : عبد الله بن عبيد الله بن عمرو بن مالك^(٢) ، ولم أعرف من زفع نسبه فوق هذا . وما من مترجيه من يخالف أنه كان يكنى أبا السري ، وإن كان بعضهم أغفل ذكر ذلك . وأكثرهم ينص أن الدمينية ، أمه ، وهي الدمينية بنت حذيفة من بني سلول ، غلبت عليه فشهروا بنسبته إليها ؛ وما نعلم عن أسرته شيئا وراء هذا .

وأما قبيلته فهم يجمعون على أنه خثعمي ، وهو « أحد بني عامر بن تيم الله بن مبشر بن أكلب بن ربيعة بن غفرس بن حلف بن أقتل - وهو خثعم »^(٣) .

ونسب « خثعم » موضع خلاف بين أصحاب النسب ، ذهب طائفة منهم إلى أن « أنمارا » - والد « خثعم » ، و« بجيلة » - هو ابن لإراش بن عمرو بن الغوث بن النبت ابن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ ، ف« خثعم » عندهم من اليمانية ، وذهب طائفة أخرى إلى أن « أنمارا » هذا ابن نزار بن معد بن عدنان ، وأن « بجيلة » و« خثعم »

(١) الشعر والشعراء ، ص ٧١٠ ، وشرح شواهد مغنى اللبيب ، ص ٧٩٣ (مخطوطة الشفطي بدار الكتب المصرية - ٢ نحو ، ش) . ولم نعبأ بخلافهما لتأخر البغدادي - توفي سنة ١٠٩٣ هـ - ولأن ابن قتيبة - كما تشهد ترجمة ابن الدمينية عنده - لم يكن على علم واف بأخبار شاعرنا وأحواله . ثم إن ابن الدمينية قال ، وهو سجين يلفظ أنفاسه ، يلوم قومه لقعودهم عن نصرته :

ولو كان ابن عبد الله حيا لصبح في منازلها سلولا

وابن عبد الله هذا ، على ما في مقدمة الديوان ، هو رزق بن عبد الله ، ابن عم ابن الدمينية ، والرائئ تدل أنه ابن عمه لما ، فن المستبعد أن يسمى أخوان باسم واحد في المعتاد من الأحوال . هذا ، وقد ساء المستشرق أرندونك Arendonk في دائرة المعارف الإسلامية ، نسبه كما يلي : عبد الله بن عبيد الله بن أحمد ، وما ندرى من أين جاء بذلك ، وقد رأينا كل مصادره فلم نجد فيها ذكرا لـ « أحمد » .

(٢) الأشباه والنظائر ، ص ١٩٣ (مخطوطة دار الكتب المصرية - ٥٨٧ أدب) .

(٣) الأغاني ١٥ / ١٤٤ (طبعة الساسي) .

لحقا باليمن وانتسبا ، عن جهل منهما ، إلى أن أنمار بن إراش بن عمرو بن الغوث^(١) .
منهم ، عند هؤلاء ، من العدنانية ؛ وعلى هذا أكثر أهل النسب ، كما يقول ابن
عبد البر^(٢) . وهذا خلاف لاسييل إلى القطع فيه ، فإن كثيرا من أصحاب النسب ،
وهم أهل هذا الشأن ، توقفوا فيه ، ولم يقولوا برأى جزم^(٣) .

وخشعهم هذه كانت ، على ما يظهر ، من القبائل ذات البأس في الجاهلية ، تغير
على أحياء العرب وبغار عليها ، ولابن الدمينه قصيدة طويلة (٦٠ - الديوان)
عدد فيها أيامهم في الجاهلية ، ومن صرعوه في وقائعهم من أبطال العرب وسادتها .
وكان لهم ، في جاهليتهم ، بيت بالعباء يدعى « ذا الخلصة »^(٤) كانوا يحجونه ، كما
كانوا يحجون أيضاً « دير نجران » مع غيرهم من قبائل العرب ، ممن كانوا يحلون
الأشهر الحرم ولا يحجون الكعبة^(٥) .

وقبائل خشعهم أربع : شهران ، وناهس ، وكود ، وأكلب^(٥) ، ومن أكلب
الآخيرة هذه كان شاعرنا ابن الدمينه .

(١) القصد والأهم ، ص ١٠٠ . هذا وفي اسم « خشم » خلاف ، فمن قائل : « أتل »
بالفاء والتاء المثناة من أعلى ، ومن قائل : « أفيل » بالقاف والياء المثناة من أسفل . وهم
يجمعون على أن « خشم » لقب ، ثم اختلفوا في تأويله ، فقال بعضهم : لقب باسم جل كان له
اسمه « خشم » ، وقال آخرون : بل « خشم » جبل نزلوه فسموا به ، وذهب فريق ثالث إلى
أنهم تحالفوا فتحروا جلا وتلطخوا بدمه توثيقاً للعهد ، فقيل : « تخشموا » أى تطلخوا بالدم ،
فسموا « خشم » وقيل أيضاً غير ذلك . (انظر مقدمة ديوان ابن الدمينه ، ومعجم ما استعجم
« خشم » والقصد والأهم ، ص ١٠٠ ، والاشتقاق لابن دريد ، ص ٣٠٤ ، وجهرة أنساب
العرب لابن حزم ، ص ٣٦٥ ، ومعجم اللغة « خشم ») .

(٢) من أجمع ما وقفت عليه في حكاية الخلاف في نسب « خشم » ما ذكره الحافظ
ابن عبد البر في : القصد والأهم ، ص ١٠٠ - ١٠٣ فانظره ثمة . ومن حجج من قال بإنسبها ،
فما ذكره ابن عبد البر ، ما جاء في حديث فروة بن مسيك الغطفي ، وقد ساقه الحافظ من
طريقين ، وموضع الاحتجاج فيه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عدد قبائل « سبأ »
من تشاءم منهم ومن تيامن ، وذكر فيمن تيامن « أنمار » فقال رجل : يا رسول الله ، أى
أنمار ؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : التي فيها بجيلة وخشم . وحديث فروة هذا وأورده
ابن سعد أيضاً في الطبقات ١/ ٤٥ (طبعة بيروت) من طريق غير طريق ابن عبد البر وفيه :
« الذين منهم بجيلة وخشم » وهى أقوى في الدلالة على ما ذهب هؤلاء إليه .

(٣) معجم ما استعجم (ذو الخلصة) ص ٥٠٧ .

(٤) المصدر نفسه (دير نجران) ص ٦٠٣ .

(٥) طرفه الأصحاب ، ص ١٧ ، ص ٣٢ .

٢ - نشأته وأوليته :

ليس لنا أن نطمح في معرفة متى ولد ابن الدمينية ، فإن تاريخ مقتله ، والعصر الذى عاش فيه ، قد غمما حتى على كثير من المتقدمين ، وظلا خافيين قرونا طويلة ، إلى أن يسر الله لنا أسباب تحقيق ذلك ، كما سنبسطه في موضعه من هذه الكلمة . وليس بين أيدينا ما يبين عن نشأته الأولى كيف كانت ، فهي خافية مجهولة ، كما أننا لا نجد له أخباراً تتصل بأسرته أو قبيلته ، ولا نعرف شيئاً عن العوامل التى أثرت في تكوين شخصيته ، إلا أنه لا بد له أن يكون قد روى ، في حياته ، الشعر ، وحفظ ، عن شيوخ حيه ، أخبار أسلافه وما أثرهم على سنة أهل البادية ، ونظنه ، إلى ذلك ، قد قرأ القرآن أو شيئاً منه ، وألم ببعض معارف الدين ؛ فإن آثار ذلك ظاهرة في شعره ، فهو يقسم بـ « رب محمد وبلال » و « رب الطور والآنفال »^(١) . ويذكر الاستغفار والتوبة ، والحشر ، والحساب .

وقد انفرد ابن شاعر الكتبي (ت ٧٦٤ هـ) من بين مترجميه ، فذكر شيئاً عن مآتيه في شبابه فقال :^(٢) « وكان ممن يخيف السبيل ، وقال أيضاً^(٣) : « وكان ابن الدمينية قد أخذ غير مرة ، وضرب ، وعوقب ، وخلد في السجون ، فصار يعزب عن الناس ... ، وقد قدمنا ، في التهيد ، أننا لا نطمئن تمام الاطمئنان إلى ما جاء في ترجمة ابن الدمينية عند ابن شاعر ، وإن كنا لا نجد ما يسوغ لنا إلغاءها وإطراحها مرة واحدة وما ذكره عن ابن الدمينية ؛ من أنه كان يخيف السبيل ، وأنه قد أخذ وسجن غير مرة ، يبدو غير بعيد ، وإن كنا لا نملك أن نجزم بصحته ، فإن إخافة السبيل كان خلقاً فاشياً في أهل البادية ، وكتب الأدب والأخبار حافلة بقصص لصوص البادية ، واعتراضهم السابلة ، ومطاردة الساطان لهم . وقد يشهد لما ذكره ابن شاعر أن ابن الدمينية كثيراً ما يذكر ، في شعره ، اعتسافه النياقي في ظلمات الليل ، وقد ذكر مرة غارة الجند عليه ، فقال يعنى نفسه (القصيدة ٥٠ - الديوان) :

جفته الفوالى بعد حين ولاحه شمس لألوان الرجال صهوب

(١) انظر القصيدة (٥٨ - الديوان ، البيت ٢٩ ، ٣٠) .

(٢) عيون التواريخ ، وفيات سنة ١٤٣ هـ (مخطوطة دار الكتب الظاهرية بدمشق) .

وطول احتضان السيف حتى يمتلئ
وإرجاف جمع بعد جمع وغابة صباح مساء للجنان رعب
قال ثعلب في شرح البيت الأخير : « وإرجاف جمع بعد جمع : يعنى العساكر ،
والجند إنما يجردون عادة للجنة والفتكة .

وفي الشعر المنسوب إليه أيضاً ما ينبغي أنه دخل السجن ، فهو يقول : (المقتطعة
١٧ - الزيادات) :

ذكرتك والحداد يضرب قيده على الساق من عوجاء باد كعوبها
فقلت لراعى السجن والسجن جامع قبائل من شتى وشتى ذنوبها
ألا ليت شعري هل أزورن نسوة مضرجة بالزعفران جيوبها
ويقول أيضاً (القصيدة ٦٠ - الديوان) :

وإنا لن نصاب ركب قوم ولا أصحاب سجن ما حيننا
فيختلطوا بنا إلا افترقنا عليهم بالسماحة مفضلينا

والآيات الأولى صريحة الدلالة أن ابن الدمينه نفسه قد دخل السجن ،
وضربت عليه القيود ، ولا يبعد ، إذا صح ما قال ابن شاعر ، أن يكون قد سجن
بسبب جنائية من جنائياته ، أو غارة من غاراته على السابلة ، إلا أن يكون قد عني
سجنه بعد قتله لمزاحم بن عمرو السلولى ، على ما سيرد في خبر مقتله .

وفي أخبار ابن الدمينه أنه كان متزوجاً من تدعى « حمام بنت مالك »^(١) . وفي
مقدمة الديوان أنها « إحدى بنى الهزرى »^(٢) وقد « كانت تعرف بالحناء والفجور »^(٣) .
وقد رزق منها ابن الدمينه بنتاً ، ولكنه قتلها معاً ، عند ما نوى إليه خبر فجورها ،
كما سنأتى في خبر مقتله أيضاً .

* * *

(١) الأشباه والنظائر ، ص ٢١٧ (مخطوطة دار الكتب المصرية ، ٨٧ هـ - أدب) .

(٢) الديوان ، ص ٧ .

(٣) الديوان ، ص ٦ .

٣ - صلاته برجال عصره :

ما نعرف لابن الدمينه من صلة بأحد من رجال عصره إلا اثنين : أحدهما الضحاك بن عثمان الحزامي ، والآخر معن بن زائدة الشيباني .

أما الضحاك فهو الضحاك بن عثمان بن الضحاك بن عثمان بن عبد الله بن خالد بن حزام ... كان علامة قريش بالمدينة بأخبار العرب ، وأيامها ، وأنسابها ، وأحاديث الناس ، وكان من أكبر أصحاب مالك ^(١) ، ومات في مكة سنة ١٨٠ هـ . وخبر اتصال ابن الدمينه به حكاه ثعلب في مقدمة الديوان قال ^(٢) : « قال الزبير (أي ابن بكار) حدثني أبو مسلمة موهوب بن رشيد الكلبي قال : سعى الضحاك ابن عثمان الحزامي على الغمر ، فخرجت معه ، فجاءه ابن الدمينه ، فأشده من شعره ، فرأيت رجلا جيلا (أو جهيرا) فصيحاً شاعراً . وما نعلم ، وراء هذا ، شيئاً عن صلته به .

وأما معن بن زائدة الشيباني ، فهو من أجواد العرب وفصحائهم المعروفين ، وأحد القادة المذكورين بالبأس والنجدة ، وكان من رجال الدولتين : الأموية والعباسية ، وولى في كليهما ولايات عديدة ، وللشعراء فيه مدائح ومراث كثيرة ^(٣) . واتصال ابن الدمينه بمعن هذا لم يصل إلينا عن طريق الخبر ، وإنما استظهرناه من قصيدته (٣٩ - الديوان) التي مدحه بها . وهذه القصيدة ، فيما علبت ، مما سلم له ، فلم ينازعه إياها منازع .

وما ندرى ، على وجه اليقين ، متى كانت هذه الصلة ، وإن كان يغلب على الظن أنه انتجعه مادحاً أثناء ولايته لليمن . وكان معن قد ولى اليمن لأبي جعفر المنصور سنة ١٤٢ هـ بعد أن قضى على الفتنة التي نجمت فيها تلك السنة ^(٤) . وظل على ولايتها حتى سنة ١٥١ هـ ، وفيها كتب إليه المنصور أن يقدم إليه ، فاستخلف على اليمن

(١) تهذيب التهذيب ٤/ ٤٤٧ - ٤٤٨ .

(٢) الديوان ، ص ٥ .

(٣) انظر ترجمته في تاريخ بغداد ١٣ / ٢٣٥ - ٢٤٤ ، ووفيات الأعيان ٤ /

٣٣٨ - ٣٤٠ .

(٤) تاريخ يعقوبي ٢/ ٤٤٣ - ٤٤٤ (طبعة بريل) .

ابنه زائدة ، ولحق بأبي جعفر ^(١) ، فوجهه إلى سجستان ، فقتل فيها بأيدي الخوارج سنة ١٥١ هـ أو ١٥٢ هـ وقيل : بل سنة ١٥٨ هـ .

وقد أشار ابن الدمينة ، في قصيدته هذه ، إلى قضاء معن على فتنة اليمن بقوله :

ورميت ذا يمن بشيبانية طحنت جناجن من طغي بكلا كل
فلا بد إذن أن تكون هذه القصيدة بما قاله بعد سنة ١٤٢ هـ ، ومن ثم فصلته -
معن ترجع إلى هذا التاريخ .

• • •

٤ — مقتل ابن الدمينة :

وقصة مقتل ابن الدمينة أوفى ما وصل إلينا من أخباره ، رويت من غير وجه ، ودونت مفصلة في غير كتاب ، بل هي قوام ترجمته في معظم ما رأيت من مصادر . وأجمع ما وقفت عليه من روايات ما جاء في مقدمة الديوان ، وما رواه أبو الفرج في « الأغاني » . وفي حكاية تفاصيل الخبر خلاف بين الروايات ، يقع مثله في أكثر الأخبار التي تعتمد طرقها ، وهو خلاف لا وجه للقطع فيه برأى . ولنا بعد فيما اتفق فيه ، وهو لباب الخبر ، مقنع ، وأما ما اختلف فيه فأكثره أهون من ذلك ، إلا المكان الذي قتل فيه ، فسنقول فيه بما رجح لدينا من رأى . وليس من مذهبنا ، في هذا الموضع ، أن نتسع في حكاية الخبر ، ونحيط بتفاصيله ، فإن فيما جاء في مقدمة الديوان ما يغني عن ذلك ، ومن شاء الاستزادة ففي « الأغاني » مقنع . وإنما سنلم بمجمل الخبر استيفاء لمناصر سيرته ، ونشير إلى ما يجدر ذكره من خلاف . ولن نحال ، في هذا الموضع أيضاً ، لتأريخ وقائع الخبر والاستدلال لهذا التأريخ ، بل سنرجى ذلك إلى حين الكلام على عصره ، فإنه من شواهد تحقيق ذلك .

هذا ، وقد أجمعت الروايات على أن مقتل ابن الدمينة إنما كان طلباً بشأره . وذلك أن رجلاً من بني سلول ، أخوال ابن الدمينة ، يدعى مزاحم بن عمرو السلولي . كان يرمى به « حماء » زوج ابن الدمينة ، وقال ، في تحقيق ذلك ، شعراً أهجر فيه ، ونال من ابن الدمينة ورهطه تيم . فلما نبى الخبر والشعر إلى ابن الدمينة عزم على زوجته ليقتلها أو تمسكه من مزاحم ، فأرسلت إليه فواعده كما كانت تفعل ، وكان ابن الدمينة قد رصد له مع بعض صحبه ، وأعد له ثوباً صر فيه حصى ليقبله به ،

(١) تاريخ يعقوب ٢/٤٦٢ .

خشية أن يظهر فيه أثر سلاح فيطلب بدمه . فلما وافى مزاحم حماء وثب عليه ابن الدمينية وصاحبه فأوثقاه ، ثم جعل يضرب كبده بالخصى حتى مات ، وأخرجه فألقاه ناحية من الحى ، ثم عمد إلى زوجه فخنقها ، وضرب بينية له منها الأرض فقتلها أيضاً ، ثم هرب من ليلته .

ورقأ أهل القتيل على جليلة الخبر ، « فخرج جناح بن عمرو ، أخو المقتول ، إلى أحمد بن إسماعيل فاستعداه على ابن الدمينية ، فبعث إليه خفيته . . . فلما طال حبسه ، ولم يجد عليه أحمد بن إسماعيل سبيلاً ولا حجة خلاه ^(١) » ثم اقتتل الحيان طويلاً « وقتل من الفريقين جماعة ثم اصطلحوا ^(٢) » .

ولما شب مصعب بن عمرو أخو مزاحم ، وقد كان عندما قتل أخوه صغيراً ، خرج ، بتحريض من أمه ، فى طلب ثأره ، وأقبل ابن الدمينية ، بعد مدة طويلة ، حاجاً ، فنزل بمألة ^(٣) ، فبصر به مصعب ، أودل عليه ، فعدا عليه فوجأه بسكين استبعاها من جزار ، فقيل : مات ابن الدمينية لساعته ، وقيل : « بل سلم تلك الدفعة ، وبصر به مصعب ، بعد ذلك ، وهو فى سوق « العباء » يندند ، فعلاه بسيفه حتى قتله ^(٤) » .

وأخذ مصعب خبث ، وفى إحدى روايات الديوان ، وفى رواية ابن حبيب أيضاً ، أن ابن الدمينية حبس معه أيضاً وهو جريح ، فاستصرخ مصعب قومه بشعر كتب لإيهم به من السجن ، فأخذتهم الحية ، وأقبلوا فى هدء من الليل حتى اقتحموا السجن وأطلقوه ، فهرب إلى صنعاء ، وأما ابن الدمينية فما لبث أن مات من ليلته متأثراً بجراحه ، وطل دمه .

وأكثر الروايات على أن مقتل ابن الدمينية كان ، كما قدمنا ، فى « تبالة » أو « العباء » ولا تناقض بين القولين ، فإن « العباء » من أرض « تبالة » ^(٥) .

(١) الأغاني ١٤٦/١٥ (طبعة الساسى) . هذا ، وقد رجح لدينا ، على ماسيرد فى تحقيق عصر ابن الدمينية ، أن أحمد بن إسماعيل هذا كان والى مكة من قبل الرشيد .

(٢) الأشباه والنظائر ، ص ٢١٨ (مخطوطة دار الكتب المصرية ، ٢٨٧ - أدب) ..

(٣) الأغاني ١٤٧/١٥ (طبعة الساسى) .

(٤) الأغاني ١٤٧/١٥ .

(٥) انظر معجم البلدان (العباء - ٦٠٧/٣ - ٦٠٨) .

«وانفردت لإحدى روايات الديوان بأن مقتله كان في « صنعاء » ، وأنه كان قد هرب إليها بعد قتله مزاحما ، فقدمها مصعب في طلبه ، ونزل على مولى لهم نصراني دله على ابن الدمينية ، فعدا عليه فقتله .

وهذه الرواية أثبتتها ثعلب في مقدمة الديوان ولم يصرح باسم راويها . وهي عندنا باطلة مدفوعة ؛ فقد ساق أبو الفرج خبر هرب مصعب بن عمرو إلى « صنعاء » من رواية الزبير بن بكار ، عن عمه مصعب بن عبد الله (ت ٢٣٦ هـ) قال^(١) : « قال مصعب : فلما أفلت من السجن (أى قاتل ابن الدمينية) هرب إلى صنعاء : فقدم علينا ... فنزل على كاتب لأبي كان مولى لهم ، فرأيت حينئذ ولم يكن جلدا من الرجال ، وسياق الخبر يدل أنه كان مسجوناً في غير صنعاء . وإلا فلما معنى لهربه إليها . ومصعب الزبيرى الذى روى الخبر من رواية الحديث والأخبار الموثقين^(٢) ، وقد صرح أنه رأى قاتل ابن الدمينية بنفسه عندما هرب إلى « صنعاء » ، فلا يترك خبره إلى خبر مجهول . ثم إن في مخالفة هذه الرواية لما أطبقت عليه سائر الروايات ما يوهنها ويضعفها ، ومن ثم فإن مصرع ابن الدمينية إنما كان في « تبالة » أو في « العبلاء » منها على وجه التخصيص ، كما تنص سائر الروايات^(٣) .

٥ — صفاته وأخلاقه :

كان ابن الدمينية ، فيما يظهر ، مستجمعا للصفات الخلقية والخلقية التي تجعل منه

(١) الأغاني ١٤٧/١٥ (طبعة الساسي) .

(٢) وثقه أحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين ، والدارقطني ، وانظر ترجمته في تاريخ بغداد ١١٢/١٣ — ١١٤ .

(٣) هذا ويظهر من معارضة الروايات بعضها ببعض ، أن المجهول صاحب الرواية المشار إليها التمس عليه خبر بخبر فلفق روايته منهما . والخبران اللذان لفق منهما هذه الرواية هما خبر مصعب الزبيرى عن هرب قاتل ابن الدمينية إلى « صنعاء » الذي نقلناه عن الأغاني ، والخبر الآخر رواه ثعلب أيضاً في مقدمة الديوان (ص ٩) عن ابن الأعرابي ، عن رجل من عبس ، عن مصعب بن عمرو ، ورواه أيضاً الخالداني ، أن رجلاً من غير استئثار مصعباً لإدراك ثأره ، ودله على ابن الدمينية فقتله .

ومن ثم جعل صاحب هذه الرواية الدال لمصعب على ابن الدمينية هو مولاهم الذي نزل عليه في صنعاء عندما هرب إليها ، وجعل ، بالتالى ، مقتل ابن الدمينية في « صنعاء » نفسها .

فتى منظورا إليه في مجتمع البادية . فقد تظاهرت النقول على نعتة بالقوة والأيد ،
والفروسية والشجاعة ، وجمال السميت ، وفصاحة اللسان . فالزبير بن بكار يقول
فيه (١) : « كان ابن الدمينة ، مع غزله ورقة شعره ، فارسا شجاعا » ويقول أيضاً (١) :
« كان ابن الدمينة أيدا » وهو نفسه يفتخر ، في بعض شعره ، بجراته وإقدامه ،
وصدود الأقران عن نزاله (٢) . وأما الجلال والفصاحة ، فقد شهد له بهما غير واحد ؛
فهو هوب بن رشيد الكلابي يقول فيه (٣) : « رأيته رجلا جميلا (أوجهيراً) فصيحاً
شاعراً ، ويظهر أنه كان ، إلى جماله ، ذاهية في نفس من يلقاه ، حتى إن قاتله
مصعب بن عمرو السلولى ليشهد له بذلك فيقول (٤) : « تأملته فإذا هو أحسن رجال
العرب وأجلهم وأفصحهم ، فلما رأيته هبتة ... » وابن الدمينة نفسه يدل بفصاحته
وحسن حديثه ، ولباقته في تصريحه ، ووقعه في قلوب النساء خاصة فيقول :
(المقتطعة ٢٢ - الزيادات) :

إذا حاولتني فأصدن قلبي جمعت الود منهن انتصارى
وصرفت الحديث لمن حتى أصافى ودهن على اقتدار
ويظهر أن هذه الصفات والشئان قد جعلته حقا محببا إلى النساء ، أثيرا عندهن
حتى إن صاحبة « أميمة » لا تكتم إعجابها بجماله وشجاعته ، فتقول تخاطبه :
أيا حسن العينين أنت قتلتنى ويا فارس الخيلين أنت شفاثيا
ومع هذا فإنه يدل أيضاً بعفته فيقول : (المقتطعة ٤٣ - الديوان) :
وقدت الصبا من غير فحش وقادنى كما قيد فى الجبل الجنيب المطاوع
وعفة اللسان ظاهرة في شعره ، وهى إذا لم تكن دليلا قاطعا على عفة القلب ،
فإن أقل ما يقال فيها : إنها دليل على النزوع إليها .
وابن الدمينة يفتخر ، في مواضع من شعره ، بكرمه ، وإيثاره الرفيق على نفسه
فيقول (القصيدة ٣٧ - الديوان) :

-
- (١) الأشباه والنظائر ، ص ٢١٧ (مخطوطة دار الكتب المصرية ٥٨٧ - أدب) .
(٢) أنظر قصيدته (٥٨ - الديوان ، الأبيات ٣٧ - ٣٩) .
(٣) الديوان ، ص ٥ .
(٤) الأشباه والنظائر ص ٢١٩ (مخطوطة دار الكتب المصرية ٥٨٧ - أدب) .

ولم أبخل على ضيفي وجارى بغالى ما أفيد ولا الرخيص
ويقول أيضاً (المقطعة ٥١ - الديوان) :

أبيت خيص البطن غرثان جائعا وأوثر بالزاد الرفيق على نفسى
وأفرشه فرشى وأفترش الثرى وأجعل مس الأرض من دونه لبسى
ومهما يكن حظ هذا الفخر من التقول والادعاء ، فليست هذه الشيمة بما
يستغرب من فتى من فتيان البادية العربية ، ولا هى من الخلائق التى تندر فى
تلك البيئة .

ويظهر أن ابن الدمينه كان أيضاً مطبوعاً على الغيرة والأنفة ، فهو يربأ بنفسه
أن يكون زوجاً لامرأة فاجرة تلوث شرفه ، فيقتل زوجه « حماء » عندما ينمى
إليه خبر فجورها ، ويفتك بزاحم بن عمرو السلولى الذى اجتراً عليه ، وانتك
حردته ، بل إنه ليأنف أن يكون له عقب من تلك الغادرة فيقتل أيضاً ابنته
منها ويقول :

لا تتخذ من كلب سوء جرواً^(١)

ولا ينتظر غير هذا ، فى مثل هذا الموقف ، من بدوى أنف غيور .
وجماع هذه الصفات والشئائل هو ما أسلفنا ، فى صدر هذه الكلمة ، من أنها
الصفات الخلقية والخلقية التى تجعل من صاحبها فتى منظوراً إليه فى مجتمع البادية .

وقد يلحق بهذا الباب ما ذكره ابن شاكر الكيتي (ت ٧٦٤ هـ) منفرداً به ،
من أن ابن الدمينه كان يجيد العيافة وزجر الطير ، فقال فيه^(٢) : « كان ربما زجر
الطير فيصيب ، ويعيف فلا يخطئ » . وساق فى ذلك خبراً ننقله عنه اطرافته ؛ قال :
« ذكر الهيثم بن عدى ، عن ابن عياش المتوفى قال : مر ابن الدمينه فى بعض

(١) الأغاني ١٥ / ١٤٦ (طبعة الساسى) والأشياء والنظائر ص ٢١٨ (مخطوطة دار
الكتب المصرية ٥٨٧ - أدب) .

(٢) عيون التواريخ ، وفيات سنة ١٤٣ هـ (مخطوطة دار الكتب الظاهرية بدمشق) .

فيا فيه التي كان يعزب فيها لما يحاول من هنائه^(١) ، فرأى خباء ، فدنا منه ، فإذا فيه جارية كأنها ظبية ، وشاب كأنه سييكة ذهب ، يحادثها وينشد لها ، ويراشفها وتراشفه ، فاستسقى ، فقال له الشاب : الماء أعجب إليك أم اللبن ؟ قال : أيهما حضر ! قال : إن أردت الماء فأمامك ، وإن أردت اللبن فوراءك ! قال ابن الدمينة المنع كان أوجز ! ثم نظر إلى صبي في جانب الخباء فقال : لمن هذا الصبي ؟ قالت الجارية : ذاك إلى هانيء ! ثم نظر إلى الخباء وهو مشدود بالعسراء ، قد شده رجل أعسر^(٢) ، فأنشأ يقول :

ويلَ الأعيسرُ ثكلته أمه لو علم الأعسرُ طال غمّه^(٣)

فدعرت الجارية والنقي منه ذعرا شديدا ، وعرضا عليه الماء واللبن فلم يشرب ، وسار يومه ذلك إلى آخر النهار ، فبصر برجل عليه بجماد مشتمل عليه بالعسراء ، وهو في إبل قد ضم جانبا ، وهو يقول :

روحي إلى الحى وراك نفسي قد علقت منهم بخير عرس

حسنة المقلتين ذات أنس لا أشتري اليوم لها بأمس^(٤)

فناداه ابن الدمينة : يا هانيء ! فأجابه ، فقال له : إني مررت بمنزلك فرأيت صقبة هذه الناقة بالباب ، قال : أتيت وأتيت ! قال : ورأيت جارية كأنها ظبية ، وشابا كأنه سييكة ذهب ، وهو يحادثها وتحادثه ، ويراشفها وتراشفه ! فقال هانيء : أفلا أكون موضعك فكنت أعجل لهما المنية ! قال ابن الدمينة : آخر الطب الكى ! فذهبت مثلا . اهـ

ومهما يكن شكنا فيما جاء به ابن شاكر عن ابن الدمينة ، فإن ما سلف يبدو

(١) يريد ما سبق أن نقلناه عنه من إخافته السبيل .

(٢) الأعسر : الذى يعمل بيسراه .

(٣) كذا ورد البيت في الأصل المخطوط ، ولا يترن إلا بتسكين الراء من « الأعيسر » .

(٤) كذا ورد هذا البيت أيضاً في الأصل المخطوط ، وهو غير مترن ، ولو قال :

« حسنة المقلة » بالافراد لا ترن .

غير بعيد ، فالعياقة وزجر الطير مما عرف به أهل البادية (١) .

• • •

٦ — قصة حبه :

وحب ابن الدمينه من أهم ما يعنينا من أحداث حياته ، إن لم يكن أهمها على الإطلاق ؛ فقد كان الحب باعثه الأول على قول الشعر ، وملهمه الأكبر فيما تهيأ له منه ، فكان النسيب غالبا على شعره ، ذاهبا بمعظمه ، ولولا نسيبه لما عرف ، في تاريخ الأدب العربي ، ولما ذكر .

وقد عرف ابن الدمينه ، لدى المتقدمين ، بأنه أحد من تيمهم الحب وأنزلهم على حكمه ، حتى عده النوشاء (ت ٣٢٥ هـ) بين من شهروا بالصبوة والغزل من شعراء العرب (٢) ، وحتى قال فيه ابن فضل الله العمري (ت ٧٤٩ هـ) معرقا به (٣) : « .. أحد من برح به الغرام ، وشب في قلبه الضرام ، وكلفه بالأحباب ، وصرفه بما تعلق به من الأسباب ، وقد مشت العشاق بعده على طريقه ، وأسرت قلوبها مع طليقه ، وكان بعده قدوة لذوى الكلف ، وأسوة لمن ورد معه موارد التلف . » ومع هذا كله فإن أخبار حبه مضطربة ذاهبة ، لم ينته إلينا منها إلا شذرات يسيرة لا تنفي بحاجة الباحث المؤرخ ، ولكن إذا ضمناها إلى إشارات وردت فيما سلم له من الشعر المنسوب إليه ، كان لنا منها جميعا صورة أو شبه صورة ، إن لم تكن هي الواقع بعينه ، فترجو ألا تكون جد بعيدة منه .

ويظهر أن شخصية ابن الدمينه وشمائله ، مع طبيعة الحياة البدوية ، كانت تهيئه لأن يكون محبا ومحبوبا في آن ، فقد كان مستكملا لشروط الرجولة التي تستهوى

(١) ويظهر أن « خنعم » قبيلة ابن الدمينه كانت معروفة بزجر الطير ، حتى قال أعشى همدان في الزبير بن خزيمة التميمي عندما انهزم أمام الحوارج (الأغاني ١٥٠/٥ الساسي) :

أمرت خنعم على غير خير ثم أوصاهم الأمير بسير
أيما كنتم تعيفون لنا س وما تزجرون من كل طير

(٢) الموشى ، ص ٥٤ - ٥٥ (طبعة أوروبا) .

(٣) مسالك الأبصار ١٧/١/٩ (مصورة دار الكتب المصرية) .

فتيات البادية ، يجتمع له ، مع الفروسية والشجاعة ، جمال الصورة ، وفصاحة اللسان . وكان إلى ذلك ، فيما يقول ابن شاعر^(١) : « فقي يحب الغزل ومحادثة النساء » . فاجتمعت له بعد ذلك أسباب الحب من أطرافها ، وحرى بمن كان هذا شأنه أن يعرف قلبه لذعة الحب ، ويكتوى بنار الغرام .

هذا ، وشعر ابن الدمينه يشهد أنه كان عاشقاً مولها ، ونشعر منه أن ثمة امرأة بعينها كانت غالبية على قلبه ، مستبدة بعواطفه . إلا أن في الشعر المنسوب إليه أسماء نساء كثير يشب بهن : (حماء ، أميمة ، سلى ، ليلي ، هند ، عصماء ، ظمياء ، أم عمرو ، أم الغمر ، ... الخ) . وإذا كان اختلاط شعره بشعر غيره من الأسباب الداعية إلى تعدد الأسماء في هذا الشعر^(٢) ، فإن ذلك لا يكفي وحده في تفسير هذه الظاهرة ، فقد تعددت الأسماء حتى فيما سلم له منه . ولكن هذه الظاهرة ليست مما يستعصى على التفسير ، وللمتقدمين في ذلك أقوال - :

فابن رشيق يقول^(٣) : « وللشعراء أسماء تخفف على ألسنتهم ، وتحلوفى أفواههم ، فهم كثيراً ما يأتون بها زوراً ، نحو : ليلي ، وهند ، وسلى ، ودعد ، ولبنى ، وعفراء ، وأروى ، وريا ، وفاطمة ، ومية ، وعلوة ، وعائشة ، والرباب ، وجل ، وزينب ، ونعم ، وأشباههن وربما أتى الشعراء بالأسماء الكثيرة في القصيدة ، إقامة للوزن ، وتحلية للنسيب . . . » .

(١) عيون التواريخ ، وفيات ١٤٣ هـ (مخطوطة دار الكتب الظاهرية بدمشق) .

(٢) ويشهد لذلك أن هناك أسماء وردت في مقطعات ما نسب إلى ابن الدمينه ، يغاب على الظن أنها ليست له ، ولم ترد في غيرها مما سلم له ، فاسم « سمراء » مثلاً لم يرد إلا في المقطعة (٦٥ - الديوان) وقد روى هذه المقطعة - كما بسطت في التخریج - نفر من المؤلفين كلهم نسبونها إلى الضحاک بن عقیل الخفاجی ، مما يرجح أنها له . وهناك اسم آخر : « زينب » لم يرد إلا مرة واحدة في المقطعة (٥٥ - الديوان) ، وهى تختلف في عزوها ، فقد رواها الخالديان لابن الدمينه نفسه أيضاً ، ووردت في الجماستين : الشجرية والبصرية منسوبة لمسلم ابن جندب ، ووردت في معجم البلدان منسوبة ليزيد بن معاوية ، وليس لدينا ما يرجح نسبتها لأحد الثلاثة .

(٣) العمدة ١٢١/٢ - ١٢٢ . ويمكن أن يضاف إلى ما ذكره ابن رشيق ، أن بعض الشعراء ربما كنوا عن صواحبهم بغير أسمائهن ، دفعاً للقالة ، وتعمية على الوشاة .

وأبو العلاء يسلك ، في تفسير ذلك ، مسلكاً آخر فيقول^(١) : «... وقد ينتقل المشبب من الاسم إلى الاسم ، ويكون ، في بعض عمره ، مستهتراً بشخص من الناس ، ثم ينصرف إلى شخص آخر... »

ولسلك من القولين نصيب من الصحة في تفسير هذه الظاهرة في شعر ابن الدمينية . وقد ظهر لنا ، من استقراء شعره وأخباره ، أن ثمة أربع نسوة - أو قل أربعة أسماء - كان لهن في تاريخ قلبه نصيب ، وهن « حياء » و « أميمة » و « سلى » و « أم عمرو » . وسنقتصر حديثنا ، فيما يلي ، عليهن ، ونحاول أن ندين حقيقة قمتن ، وطبيعة صلته بهن - :

أما « حياء » فأضألهن من شعره حظاً ، وقد سلف الحديث أنها كانت زوجته ، وأنه قتلها فيما بعد لخيانتها إياه ، وقتك بغريمه فيها : مزاحم بن عمرو الساولي . وقد ذكرها مصرحاً باسمها ، في شعره ، مرتين^(٢) : أولاهما في القصيدة (٥٤ - الديوان) حيث شبيب بها وحياً منازلها وطلوها ، والآخرى في المقطعة (١١ - الزيادات) وقد قالها يذكر دخول مزاحم عليها وقتك بهما . وما ندرى أن زوجها بعد سابق حب كان بينهما أم لا ، فإن تشبيهه بها لا يفيد ذلك حتماً ، فقد جرت عادتهم بأن يشببوا بأزواجهن في الجاهلية والإسلام^(٣) .

وأما « أميمة » فإن شعره يشهد أنها كانت الغالبة على قلبه ، فقد لهج بذكرها أكثر ما لهج ، ونسبته فيها يسمو على ما سواه ، وهى وحدها ، من بين من شبيب

(١) رسالة الغفران ، ص ٣٤٩ (الطبعة الثانية) ، وقد قال أبو العلاء ذلك على لسان المرتضى الأكبر يخطب ابن الفارح ، وقد جعل ابن الفارح يسأله عن أبيات تروى له ، وقد رآه منها أنها في « هند » وأن صاحبة المرتضى « أسماء » .

(٢) هذا ، وقد ذكر المالديان أن اسمها « حياء بنت مالك » وفي شعر ابن الدمينية ذكر لـ « بنت مالك » في موضعين من القصيدة (٤ - الديوان) : في مطلعها كما روى في « أنوار الربيع » و « معاهد التنصيص » وفي البيت (٨) على رواية المجرى - القسم الثالث من الديوان . وأما رواية الديوان نفسه فليس فيها ذكر إلا لـ « أميمة » . وإذا كانت « حياء » هي المعنى بـ « بنت مالك » فلا يبعد أن يكون ابن الدمينية قد قال قصيدتين على روى واحد ، إحداهما في « حياء » والآخرى في « أميمة » ثم خلط الرواة بين القصيدتين .

(٣) ومن فعل ذلك امرؤ القيس شبيب بزوجه « أم جندب » وزهير شبيب بزوجه « أم أوى » وحسان شبيب بزوجه « شعاء » والحارث بن خالد شبيب بزوجه « أم عمران » .

بين ، يحلو له أن يناديها بقوله : « يا أميم القلب ! »^(١) . وفي شعره أنه ظل يتبعها
ثلاثة أعوام ، وهي تصدّ عنه ، وتضن بوصلها عليه^(٢) . وقد جاء ذكر هيامه بها
فيما انتهى إلينا من خبره ، وحكى ذلك أبو النرج في « الأغاني » وابن شاعر في
« عيون التواريخ » :-

أما أبو النرج فقال :^(٣) « نسخت من كتاب أبي سعيد قال : حدثني ابن أبي
السري ، عن هشام قال : هوى ابن الدمينه امرأة من قومه يقال لها : « أميمة »
فهام بها مدة ، فلما وصلته تبجنى عليها ، وجعل ينقطع عنها ، ثم زارها ذات يوم
بفتحاتها طويلا ، ثم أقبلت عليه فقالت :

وأنت الذى أخلفتني ما وعدتني وأشمت بي من كان فيك يلوم
وأبرزتني للناس ثم تركتني لهم غرضا أرمى وأنت سليم
فلو أن قولاً يكلم الجسم قد بدا بجسمي من قول الوشاة كلوم
فأجابها ابن الدمينه فقال :

وأنت التي قطعت قلبي حرازة وقرفت قرح القلب فهو كلوم
وأنت التي كلفتني دلي السرى وجون القطا في الجلهتين جثوم
وأنت التي أحفظت قومي فكلهم بعيد الرضى داني الصدود كلوم
وأما ابن شاعر فقال^(٤) : « وكان يعشق جارية يقال لها « أميمة » حتى شاع
حبه لها وحبها له ، فنع من محادثتها والدخول إليها ، ومنعت منه ، فكانا يتواعدان
الالتقاء في سواد الليل في الآكام ، ومن وراء الجبال والفيافي ، فعرف ذلك من
فعلهما ، فترادى ههما ، فانقطع عنها ، وأرسل إليها مع بعض من ينوبه ... » ثم ساق
أبياته السالفة وأبياتها تحجيه .

(١) انظر القصيدة (٤ - الديوان ، البيت ١) والمقطعة (٨ - الديوان ، البيت ٢)
والقصيدة (٥٠ - الديوان ، البيت ٨١) .

(٢) انظر القصيدة (٣٩ - الديوان ، البيت ٧ ، ٨) والقصيدة (٥٠ - الديوان ،
الآيات ١٠٨ - ١١٠) .

(٣) الأغاني ١٥ / ١٤٨ (طبعة الساسي) .

(٤) عيون التواريخ ، وفیات سنة ١٤٣ (مخطوطة دار الكتب الظاهرية بدمشق) .

وإذا غضضنا النظر عما بين القولين من خلاف في قصة أبياتها وأبياته - ومثل هذا الاختلاف كثيراً ما يقع في رواية أمثال هذا الخبر - فإن سائرهما يبدو جارياً مع المؤلف من أحوال العشاق ، والمعروف من عادات أهل البادية - وبعد ، ففي شعر ابن الدمينية ما يشهد لسكليهما ، ففيه أنه هجرها ، ولكنه يعلل هجره ، على سنة العشاق ، باجتناب الرقباء ^(١) ، أو أنه هجرها تداوياً من حبها بعد أن برح به ^(٢) ، وفيه أيضاً أنها اتهمته في حبه ، ولكنه يقسم أنها كاذبة في اتهامه ^(٣) ، وأنه مقيم على حبها لا ينزع ^(٤) ، كما أنه يحذرهما ، في بعض شعره ، عيون الرقباء ، وإشرافهم عليهما الأيفاع ^(٥) .

وأما أن « أميمة » كانت تبادلها حباً بحب ، فهذا ما تشهد به أبياتها السالفة ويشهد به أيضاً ما رواه الخالديان وصاحب « الحماسة البصرية » ^(٦) ، أنه لما قال :

خليلى زورا بنى أميمة فاجلوا بها بصرى أو غمرة عن فؤاديا
فقد طال هجرانى أميمة أبتغى رضى الناس لا ألقى من الناس راضيا
أجابته بقولها :

أيا حسن العينين أنت قتلتنى ويا فارس الخليلين أنت شقائيا
ورغبتنى الظم الطويل بشربة على ظمأ لم يشف منها فؤاديا

وأما من هي « أميمة » هذه ؟ فإن هشاماً يقول في خبره الذى رواه أبو الفرج : « امرأة من قومه » ولا يزيد على ذلك ، وابن شاعر لا يقول في ذلك شيئاً .

(١) انظر مثلاً القصيدة (٥٠ - الديوان ، البيت ٣٢ - ٣٣) .

(٢) انظر مثلاً المقطعة (٣٣ - الديوان ، البيت ٣) .

(٣) انظر مثلاً المقطعة (٣٢ - الديوان ، البيت ٣ ، ٤) .

(٤) انظر مثلاً القصيدة (٥٨ - الديوان ، الأبيات ٢٥ - ٣٠) .

(٥) انظر مثلاً القصيدة (٤ - رواية الهجرى في القسم الثالث من الديوان ،

البيت ٢١) .

(٦) الأشباه والنظائر ، ص ٣٦٨ - ٣٦٩ (مخطوطة دار الكتب المصرية ، ٥٨٧ -

أدب) ، والحماسة البصرية ، ورقة ٢٢٧ (مصورة المجمع العلمى العربى بدمشق) .

إلا أن يافوتا الحموى أورد في « معجم البلدان » أبياناً له من المقطعة (١١ - الديوان) وقال (١) : « ... يعرض بنت عم له ، وليس في المقطعة تصريح باسم من ينسب بها ، وإنما يكنى عنها بـ « حى وادى المياه » ومن عادته أن يكنى بذلك عن « أميمة » (٢) . وأما ابن الدمينة نفسه فقد قال في القصيدة (٥٠ - الديوان) :

دعوني أرد حسى ابن زيد فإنه هو العذب يحلولى لنا ويطيب
أميمَ احذرى نقض القوى لايزل لنا على النأى والهجران منك نصيب
فكنى عنها - على ما فسرهُ ثعلب (٣) - بـ « حسى ابن زيد » ، ثم صرح باسمها ، فإذا صح ما قاله ثعلب فهل يكون ابن زيد هذا أباهاً ؟ هذا مالا نملك القطع فيه ، واستيفاء البحث في هذا الموضوع يقتدر إلى نصوص أكثر وأبين مما وقفنا عليه حتى الآن .

هذا ، وفي شعر ابن الدمينة ما يفيد أنه دعى إلى الزواج منها فلم يجب ، ثم ندم على ذلك ، فقال : (المقطعة ٨ - الديوان) :

فأشهد عند الله لازلت لأئماً لنفسى ما دامت بمرّ الكظائم
لمنعى مالا من أميمة بعدما دُعيت إليها إن شجوى لدائم
وأما ما زهده في ذلك فليس بين أيدينا ما يبين عنه ، إلا أن هشاماً يقول في خبره الذى رواه أبو البرج (٤) : « ثم تزوجها بعد ذلك وقتل وهى عنده » .

○ ○ ○

(١) معجم البلدان (وادى المياه - ٨٧٩/٤) .

(٢) وعبارة يافوت لا تفيد ، بالضرورة ، أنها بنت عمه لما ، فقد تكون عمومة بعيدة . هذا ، وقد جاء في رواية الهجرى للقصيدة (٤ - الديوان) قوله :

ألم تعلمى أنى أسر علاقة وأنى ذو القربى وأنى ابن خالك

وفي هذه القصيدة ، على رواية الهجرى ، ذكر لـ « أميمة » ولـ « بنت مالك » وقد قدمنا أن من المحتمل أن تكون المعنية بذلك « حماء » فإذا كان ابن الدمينة محققاً فيما قال لا متجزئاً ، فلا بد أن نكون لإحداهما بنت عمته .

(٣) انظر الديوان ص ١١٢ د

(٤) الأغاني ١٥/١٤٨ (طبعة الساسى) .

وأما «سلى» ، فلم يرد لها ذكر فيما انتهى إلينا من خبره ، وإنما استظهرنا علاقته بها من بعض ما سلم له من الشعر المنسوب إليه ، فقد صرح ، في موضع منه ، أنها نازعت «أميمة» قلبه ، حتى جعل لا يدرى أيهما ألصق بهذا القلب فقال (القصيدة ٥٩ - الديوان) :

وأقسم ما أدرى إذا الموت زارنى أسلمى بقلبي أم أميمة أصقب
فما منهما إلا التى ليس للهوى سواها عن الأخرى من الأرض مذهب
هما اقتادتا لى جنباً ولم يكن لمن لا يجازى بالمودة يجنب
فلا القلب يسلى ذكر سلى إذ أنأت ولا الصبر إن بانت أميمة يعقب
والآيات صريحة الدلالة أنه كان يحبهما فى آن ، ولا ندرى ، وراء هذا ، شيئاً عن صلته بها على وجه اليقين ، إلا أنه وقف عليها بعض مقطعاته ، واتهمها ، فى بعضها ، بالخيانة ، وصب عليها غضبته (١) .

ولا يبعد أن يكون هواء لـ «سلى» هذه هو ما منعه ، بادى الأمر ، من الزواج من «أميمة» عند ما دعى إلى ذلك ، إلا أن هوى «أميمة» كان أغلب عليه ، فقد تم لها أخيراً النصر ، فتزوجها ، وقتل ، كما سلف ، وهى عنده .

(١) انظر المظمة (١٨ - الديوان) هذا وقد ورد ، فى بعض ما نسب إليه ، ذكر «سلى» مقروناً بـ «أمامة» قال :

كأن القلب عند ديار سلى سليم أو رهين دم أسير
كذلك من أمامة قبل هذا لى أنت مقتبل غرير

والبيتان من قصيدة رواها له الخالديان ، وتقال عن الزبير أنها لمزاحم السلوى . وإذا صحت القصيدة له ، فلا يبعد أن تكون «أمامة» هى «أميمة» عنها ، أخطأ الرواة فأبدلوا اسماً من اسم لتقاربهما ، وقد وقع مثل ذلك فى كتابين : «حاسة أبى تمام» ١٧٦/٣ - ١٧٧ ، و «الزهرة» ص ٤٢ فقد سافا أبياته وأبياتها الميمية التى سلفت وأسميها «أمامة» وقد ورد أيضاً اسم «أمامة» فى مطلع قصيدته (٤٩ - الديوان) ثم عاد فى البيت (٨٠ ، ٧) منها فذكر «أميمة» . وإذا صح هذا ، ولا سبيل إلى الجزم ، فإن البيتين الراثين يقيدان أنه علق «أميمة» أو «أمامة» قبل «سلى» وهو «مقتبل غرير» إلا أن النصر تم أخيراً لـ «أميمة» فتزوج منها .

وأما «أم عمرو» فقد قال فيها ابن شاكر بعد أن ذكر هواه : «أميمة» (١) :
«ثم إنه ، بعد ذلك ، هوى امرأة أخرى يقال لها «أم عمرو» فكانت تعاتبه
في «أميمة» فيقول :

من الناس إنسانان ديني عليهما مليات لو شاءا لقد قضيانى
خليلى أما «أم عمرو» فنهما وأما عن الأخرى فلا تسألنى
وقد يكون ابن شاكر قال ما قال استظهاراً من هذين البيتين ، فإن الخبر مما
انفرد به ، إلا أن البيتين مما اختلف في نسبته ، فقد وردا معزوين للمخبل القيسي
في غير كتاب ، فالأمر مشتبك (٢) .

وإذا صح البيتان لابن الدمينه ، فغير بعيد أن يكون قد عني بـ «أم عمرو»
و «الأخرى» صاحبتيه «أميمة» و «سلى» وأن تكون إحداهما تكنى
«أم عمرو» ولكن هذا كله يقتصر إلى الخبر الصحيح ، أو القرينة القاطعة الدلالة ،
وأني ذلك ١٩

وجملة ما يخلص لنا مما تقدم أن ابن الدمينه قد بلا الحب واكتوى بناره ،
وأنه عرف ، في حياته الغرامية ، غير واحدة ، ولكن من عرفين وشبب بهن لم
يكن ، باستثناء أميمة ، إلا نجوماً صغيرة لاحت في أفق حياته ، ثم ما لبث أن
حجبتهم شمس ، «أمم القلب» فإن علاقته بها وحدها ، على ما يظهر من شعره ،
قد تجاوزت أن تكون حبا طارئاً ، أو إعجاباً عابراً ، وبلغت ما يسمى بالعشق
أو الغرام ، وأظهر أمارات هذه العلاقة أنها تستبد بالحب وتقيد إرادته بإرادة

(١) عيون التواريخ ، وفيات سنة ١٤٣ (مخطوطة دار الكتب الظاهرية بدمشق) .

(٢) ومن روى البيتين للمخبل القيسي ، زعم أنه قالهما في زوجه «أم عمرو» وأختها
«ميلة» وساق في ذلك خبراً . وورودهما في سياق خبر ليس بحجة قاطعة أنهما له ، فإن
كثيراً من أخيار العشاق قد وضع بأخرة لنفسه ما ورد في الشعر المنسوب إليهم من إشارات .
هذا ، وابن الدمينه يشبب في المقطعة (٦ - الديوان) بامرأة ذات طفل ، وكذلك في المقطعة
(٤٠ - الديوان) ويذكر أيضاً في المقطعة (٢٨ - الديوان) أن من ينسب بها شاع أن
قد تزوجت ، وبرجو أن يأتيه بشير بطلاقها ، ولكن هذه المقطعة قد نسبت أيضاً إلى كل من
المجنون ومزاحم العقيلي .

من يحب ، وهذا ما يشهد به شعر ابن الدمينه في « أميمة » فهو يستحيها حتى في
ظاهر الغيب فيقول (القصيدة ٥٠ - الديوان) :

وإني لأستحييك حتى كأنما على بظهر الغيب منك رقيب
ويقنع منها باليسر ، ولا يحب إلا ما تحب فيقول (القصيدة ٥٠ - الديوان) :

وأخذ ما أعطيت عفوا وإنتى لأزور عما تكرهين هبوب
بل إنه لينزل عندما تريد ولو ألحق به أذية فيقول (القصيدة ٤ - الديوان) :

ولو قلت طأ في النار أعلم أنه هوى لك أو مدن لنا من وصالك
لقدمت رجلى نحوها فوطئتها هدى منك لى أو غية من ضلالك
وما نعلم أنه قال مثل هذا أو قريبا منه في غيرها . فـ « أميمة » هى هى صاحبه
الأولى التى غلبت على قلبه ، وهى هى ملهمته فى معظم ما قال ، وأجود ما قال .

° ° °

٧ - أين عاش ؟

لم أجد ، فيما وقفت عليه من تراجم ابن الدمينه وأخباره ، من صرح بذكر
موطنه إلا رجلين - :

ابن عبد ربه (ت ٥٣٢٧) فى (العقد الفريد) وابن شاعر الكتي
(ت ٥٧٦٤) فى « عيون التواريخ » .

أما ابن عبد ربه فقد عرض له فى موضعين من كتابه ، ساق ، فى أولهما ، خبرا
بإسناد ينتهى إلى إسحق الموصلى قال (١) : « حضرت ليلة مسامرة الرشيد عبثا
المغنى ، ... فتذاكروا رقة أشعار المدينين ، فأشدد بعض جلسائه أبياتا لابن الدمينه ...
فأعجب الرشيد بالأبيات فقال له عبث : يا أمير المؤمنين ، إن هذا الشعر مدنى
رقيق ، قد غذى بماء العقيق ، حتى رق وصفا ، فصار أصفى من الهواء ، ولكن إن

(١) العقد الفريد ٣٣/٦ (طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر) والعبارة الأولى فى هذا
الخبر كما وردت فى هذه الطبعة قلقة ، وقد جاء فى طبعة الأستاذ العريان للعقد ٣٥/٧ :
« حضر مسامرة الرشيد ليلة عبث الرشيد ... » وهى أقوم من تلك .

شاه أمير المؤمنين أنشدته ما هو أرق من هذا وأحلى ، وأصلب وأقوى ، لرجل
من أهل البادية ... » ثم اندفع يغنى ، بعد إذن الرشيد ، بأبيات لجرير .

ويظهر أن ابن عبد ربه قد استظهر من هذا الخبر أن ابن الدمينه مدنى ، فقال ،
فى الموضوع الثانى ، يعرف بابن الدمينه ^(١) : « ... وهو من أرق شعراء المدينة بعد
كثير عزة ، وقيس بن الخطيم ... » ثم ساق له أبياتاً من بائيته الطويلة
(٥٠ - الديوان) .

وأما ابن شاعر فقال ^(٢) : « ... وكان منزله بإزاء البصرة » . وقد سلفت
الإشارة إلى أننا لا نطمئن إلى ما جاء فى ترجمة ابن الدمينه عند ابن شاعر .

وبعد ، فكلما القولين عندنا مدفوع لا يثبت على النظر والتحقيق ، ولو صح
أى من القولين ، لكان من المنتظر ألا يرين كل هذا الغموض على سيرة ابن الدمينه
حتى يشمل تاريخ مقتله والعصر الذى عاش فيه .

والرأى الذى صح عندنا ، وتضافرت الأدلة والقرائن على نصرته ، أن موطن
ابن الدمينه إنما كان فى الأصقاع الواقعة جنوبى الحجاز مما يلى اليمن ، فإن أكثر
المواضع التى طبع بذكرها فى أشعاره مما يقع فى تلك الجهات وما والاها . هذا ،
ولا بد لابن الدمينه أن يكون قد عاش بين ظهرانى قومه « خثعم » فى منازلهم ،
وديار « خثعم » المذكورة معروفة ، ذكرها غير واحد من أصحاب كتب البلدان
وسواهم ، وتظاهرت ، فى تحديدها ، الروايات والنقول ، وكلها لاتعدو تلك الجهات .

(١) العقد ٨٠/٦ . هذا وإن فى نفسى من الخبر الذى رواه فى الموضوع الأول شيئاً ،
ولأنى لأميل إلى أنه لا يصح . فإنى لم أقف عليه فى مصدر آخر . ويزيدنى شكاً فيه أن الأبيات
التي وردت فيه معزوة لابن الدمينه لم أجدها له فى مكان آخر ، وقد أثبتنا ، عن هذا الموضوع ،
فى قسم الزيادات برقم (٩) والأكثر عزوها للصمة القشبرى ، كما ذكرت فى التخرىج .
أما الأبيات التى رواها ابن عبد ربه فى الموضوع الثانى فلم يرو له منها فى ديوانه وسائر المصادر
إلا البتتان الأولان ، وسائر الأبيات مختات فى عزوه لأمباس بن الأخنف والمجنون كما بسطت فى
التخرىج . وهذا كله مما يوهن ما جاء به ابن عبد ربه . بل إن الخبر الذى رواه ، واستظهر منه
ما استظهر ، لا يهض حجة على ما سنأتى به ولو صحت نسبته إلى من نسب إليهم .

(٢) عيون التواريخ ، وفيات سنة ١٤٣ (مخطوطة دار الكتب الظاهرية بدمشق) وفى
الأصل المخطوط : « يادان البصرة » وأصل الصواب ما أثبت ، وقد تقرأ : « يادية البصرة »
إلا أن ما أثبتته أقرب إلى صورة المخطوط .

قال أبو عبيد البكري بعد أن ذكر مختلف المنازل التي حلها « خشم » في عهدها الغابرة^(١) : « ... ونزلت « خشم » ما بين بيشة وترية ، وما صاقب تلك البلاد وما والاها ، فانتشروا فيها إلى أن أظهر الله الإسلام وأهله ، وقال في موضع آخر^(٢) : « جاء الله ، عز وجل ، بالإسلام وقد نزل الحجاز من العرب أسد ، وغطفان ، وفزارة ، وفهم ، وعدوان ، وهذيل ، وخشم ، وسلول ، ... نزولاً جبال الحجاز ... وأسهلوا إلى بطن لضم ... ودار خشم من هؤلاء : تربة ، وبيشة ، وظهر تبالة ، على حجة الين من مكة إليها ، ... وبطن تبالة لبني مازن ، ومنازل أزد شنوءة : السراة ، وهي أودية مستقبله مطلع الشمس بمثلث ، وأوساط هذه الأودية لخشم ... ، وهذان نصان قاطعا الدلالة أن « خشم » كانت تقطن « تربة » و « بيشة » و « ظهر تبالة » حتى ظهور الإسلام . وقال الهمداني^(٣) (ت ٣٣٤ هـ) : « بلد خشم أعراض نجد : بيشة ، وترج ، وتبالة ، والمراغة » ولم أجد ما يفيد أن « خشم » أجلت عن تلك الديار إلا ما ذكره الفلقشندي في حديثه عنهم ، قال^(٤) : « ... وكانت مساكنهم مع إخوتهم بجيلة بسروات الين ، فافرقوا في الفتوحات الإسلامية ، فلم يبق منهم في مواطنهم إلا قليل » ولكنه قال عقب ذلك^(٥) : « ومن خشم هؤلاء أكلب ... قال الهمداني : وهم بطون كثيرة ، ومنازلهم بيشة شرقي مكة المشرفة . وإذا صح ما حكاه الفلقشندي من تفرق « خشم » في الفتوحات الإسلامية ، وأنه لم يبق منهم في مواطنهم إلا قليل ، فإنه يؤخذ ، مما نقله عن الهمداني ، أن من هذا القليل الذي قر في بيشة بني أكلب ، وهم رهط ابن الدمينه ، فإنه ، كما ذكرنا في

(١) معجم ما استعجم ، ص ٦٣ . وأبو عبيد يروى ذلك في جملة ما يرويه عن « تفرق خشم وبجيلة » عن هشام بن الكلبي ، وقد روى الخبر الذي تقناه عنه أيضاً ياقوت في معجم البلدان (تربة ٨٣٥/١) بقريب من عبارة البكري ، عن هشام أيضاً . وأما قبل أن تستقر خشم في تلك الديار فقد تنقلت في مواضع كثيرة ، حتى استقر بها المقام فيها ، وانظر تفصيل ذلك عند البكري نفسه ، ص ٥٧ - ٦٣ .

(٢) معجم ما استعجم ، ص ٩٠ .

(٣) صفة جزيرة العرب ، ص ١١٩ (طبعة مصر) .

(٤) صبح الأعشى ١ / ٣٣٠ ، ويشهد لذلك قول ابن الدمينه (القصيدة ٦٠ -

الديوان) :

وقتنا ملوك الروم حتى سكنا حيث كانوا يسكنون

نسبه «أحد بني عامر بن تيم الله بن مبشر بن أكلب بن ربيعة بن عفرس بن حلف ابن أفتل - وهو خشم^(١)» .

ويؤيد هذا ما تدل عليه أخباره من قيام علاقات مختلفة بين رهطه «أكلب» وبين «سلول» فأمه «الدمينة» من سلول ، ومزاحم بن عمرو غريمه الذي قتله لدخوله على «جماء» زوجه سلولي أيضاً ، وقد نشبت الحرب بين الحيين على إثر قتله لمزاحم هذا ، فلا بد أن يكون الحيان متجاورين ، وقد جاءت النقول بأنهم كانوا متجاورين في تلك الأصقاع .

قال أبو عبيد البكري^(٢) : «تربة : واد من أودية الحجاز أسفل لبني هلال ، والضباب ، ولسلول ، وأعلاه لخشم» وقال أيضاً في موضع آخر^(٣) : «وأسفل تربة لبني هلال ، وحواليه من الجبال يسوم ، وبدبد معدن البرام^(٤) وجبلان يقال لهما : سوانان - أحدهما سوان - وهذه لخشم ولسلول ، وسواءة ابن عامر ، وخولان ، وعزرة» . وقال ياقوت^(٥) : «وفي بيشة بطون من الناس كثيرة ، من خشم ، وهلال ، وسواءة بن عامر بن صعصعة ، ولسلول ، وعقيل ، والضباب ، وقريش . . .»

وما بعد هذه النقول زيادة لمستزيد ، فهذه هي المواضع التي تجاورت فيها «خشم» و«سلول» وفيها كان بين الحيين ما كان ، ويضاف ، إلى ما تقدم ، أن مصرع ابن الدمينية كان ، كما أسلفنا ، في «تباله» أو «العلاء» منها على وجه التخييص .

وجملة ما يستخلص من النقول المتقدمة ، هو أجملة البكري بقوله^(٦) : «وديار خشم . . تربة ، وبيشة ، وظهر تباله ، على محجة اليمين من مكة إليها ، وكل هذه الأصقاع

(١) الأغاني ١٥ / ١٤٤ - ١٤٥ (طبعة الساسي) .

(٢) معجم ما استعجم ، ص ١١٥٦ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٧٨٧ - ٧٨٨ .

(٤) قارن معجم البلدان (تربة ١ / ٨٣٤) .

(٥) معجم البلدان (بيشة ١ / ٧٩١) .

(٦) معجم ما استعجم ، ص ٩٠ .

سما يقع ، كما أسلفنا ، جنوبي الحجاز مما يلي اليمن . وبيشة وتربة يعتبران اليوم من بلاد عسير ، وهي القسم الشمالي من اليمن المجاور للحجاز (١) .

وقد كانت هذه الأصقاع الثلاثة تعتبر ، في القديم ، من أعمال مكة ، ذكر ذلك ابن خرداذبة (ت نحو ٢٨٠ هـ) فعدها في خاليف مكة بنجد (٢) . وذكر نحواً من ذلك البكري وياقوت في مواضع متفرقة من كتابيهما .

في هذه الجهات من جزيرة العرب كانت تقطن « خشم » قبيلة ابن الدمينه ، وفيها ولد شاعرنا ، ونشأ ، وشب ، وفيها ، أخيراً ، كانت خاتمة حياته .

٨ — متى عاش ؟

وتحقيق العصر الذي عاش فيه ابن الدمينه كان من أعنت ما واجهت ، في هذه الدراسة ، من مشكلات ، فقد غم زمنه حتى على المتقدمين من مترجميه ، ففهم من أغفل ذكر ذلك ، ومنهم من رجم فيه بالظن . وقد سكنت كتب القرنين الثالث والرابع ، وهي أقدم مصادر أخباره وأوثقها ، عن هذا الأمر فلم تنص عليه صراحة . فأبو الفرج ، على عنايته الظاهرة بتحديد أزمان من ترجم لهم من الشعراء ، لا يذكر في ذلك شيئاً ، وإن كان قد ساق الخبر الذي كان مفتاح تحقيق ذلك ، على ما سيأتى بيانه . وأما الخالديان ، وقد اختارا له قطعة كبيرة من شعره وترجما له ، فالغالب على الظن أنهما لم يختارا له ما اختاراه إلا وهو ، في نظرهما ، من المتقدمين . فقد وسما كتابهما باسم « الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهلية والمخضرمين » .

وأول من حدد عصره صراحة ، فيما وقفت عليه ، أبو عبيد البكري (ت ٤٨٧ هـ) في كتابه « الآلى » ، وقد ذكر ذلك في موضعين منه ، قال في أولهما (٣) : « شاعر

(١) انظر « جزيرة العرب في القرن العشرين » لحافظ وهبة ، ص ٣٨ — ٣٩ ، و « مهد العرب » للدكتور عبد الوهاب عزام ، ص ٩٤ .

(٢) المسالك والممالك ، ص ١٣٣ (طبعة بريل) ، وانظر أيضاً « جغرافية شبه جزيرة العرب » لعمر رضا كحالة ، ص ١٨٥ وما بعدها .

(٣) سبط الآلى ، ص ١٣٦ .

إسلامي» وقال في الآخر (١): «... شاعر متقدم من شعراء الدولة الأموية». وتابعه على ذلك اثنان من متأخري من ترجعوا لابن الدمينية: السيوطي (ت ٩١١هـ) والبغدادى (ت ١٠٩٣هـ) في شرحهما على شواهد مغنى اللبيب. أما السيوطي فلم يزد على أن قال (٢): «... شاعر إسلامي»، وأما البغدادى فزاد على ذلك قوله (٣): «له غزل رقيق كان الناس في الصدر الأول يخفون بشعره ويستحلونه». وهذه العبارة قد سبقه إليها العباسي (ت ٩٦٣هـ) في «معاهد التنصيص» (٤) دون أن ينص على أن ابن الدمينية شاعر إسلامي، كما فعل البغدادى، وأغلب الظن أن البغدادى قد استمدّها منه، مع تصرف يسير في اللفظ. وهذه العبارة، فيما يظهر، مما قاله العباسي من تلقاء نفسه، ولم يأثرها عن أحد من سبقه؛ وذلك أن ترجمته لابن الدمينية تشبه أن تكون منسوخة من «الأغاني» وهذه العبارة لم ترد فيه، ولا في غيره مما وقفنا عليه من مصادر أقدم من «معاهد التنصيص». وأغلب الظن أن العباسي ما قال هذه العبارة إلا وابن الدمينية، في نظره، من المتقدمين وإن لم يصرح بذلك، فإن كلمة «الصدر الأول» على غموض معناها في هذا الموضع توحى بذلك.

ويظهر أن صاحب «الحماسة البصرية» (ت ٦٥٦هـ) أيضاً ممن غم عليهم زمنه، فقد جرت عاداته بأن يشير إلى زمن من يختار لهم من الشعراء إشارة عابرة، كأن يقول: «جاهل الشعر» أو «أمرى الشعر» أو «هو من المخضرمين» أو «كان في زمان فلان» حتى إذا اختار لابن الدمينية - وقد أكثر من الاختيار له - خالف عن نهجه، فلم يذكر شيئاً، مما يرجح أنه كان يحمل زمانه، أو التبس عليه أمره.

وانفرد ابن شاكر الكتبي (ت ٧٦٤هـ) من بين من ترجعوا لابن الدمينية،

(١) سمط اللآلي، ص ٢٦٤.

(٢) شرح شواهد المغنى للسيوطي، ص ١٤٥.

(٣) شرح شواهد المغنى للبغدادى، ص ٢٩٣ (مخطوطة الشقيطى بدار الكتب المصرية،

٢ نحو - ش).

(٤) ج ١ ص ١٦٠، ونص العبارة فيه: «كان الناس في الصدر الأول يستحلون شعره

ويتغنون به».

فجعله « من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية ^(١) » بل لأنه قد تخطى ذلك إلى تحديد سنة وفاته (١٤) فسلكه في عداد وفيات سنة ١٤٣ هـ ، مع جعفر بن عتبة الحارثي ، وأبي حية التميمي ، وسواهما ^(٢) .

وأما المحدثون من الدارسين فقل منهم من عنى بابن الدمينية ، وأجدر ما قالوه في هذا الموضوع بالذكر ما كتبه المستشرق أرندونك Arendonk في « دائرة المعارف الإسلامية » فقد كتب فيها ، عن ابن الدمينية ، مقالة صغيرة ، أشار فيها إلى قلة أخباره ، ثم قال في الحديث عن زمنه ^(٣) : « وإذا كان أحمد بن إسماعيل المذكور في الأغاني (ج ١٥ ، ص ١٩٣ وما بعدها ^(٤)) هو عين حاكم مكة الذي ذكره الطبري (ج ٧ ، ص ٧٤٠) فإن ابن الدمينية يكون قد عاصر الرشيد » .

هذا يحمل ما وقفت عليه من أقوال في تحديد عصر ابن الدمينية ، وسأخذ بمناقشة هذه الأقوال ، لأنتهى بعد إلى بسط الرأي الذي هداني إليه التحقيق .

أما أن يكون ابن الدمينية شاعراً إسلامياً ، كما قال أبو عبيد البكري ، ومن بعده

(١) عيون التواريخ ، وفيات سنة ١٤٣ هـ (مخطوطة دار الكتب الظاهرية بدمشق) .

(٢) ومن ذهب إلى أنه من مخضرمي الدولتين من الباحثين العصريين الأستاذ خير الدين الزركلي في معجم « الأعلام » فقد استظهر أن مقتله كان حوالي سنة ١٤٠ هـ .

(٣) دائرة المعارف الإسلامية ١/١٦١ - ١٦٢ (الترجمة العربية) وقد وهم أرندونك في فهم بعض عبارات « الأغاني » وغلط مترجمو مقاله أيضاً غلطاً : هذا ، وقد عرض لابن الدمينية أيضاً من المؤلفين العصريين الدكتور سامي الدهان في كتابه « انقزال » ص ٤٣ - ٤٦ فدرسه على أنه يمثل للنديب البدوي في العصر الأموي ، وله من تصريحات بعض المتقدمين ما يسوغ ذلك . وبروكلان قد سلكه في كتابه « تاريخ الآداب العربية » في عداد الإسلاميين أيضاً ، وقرنه مع ابن أبي ربيعة والأحوص . وقد أغرب جرجي زيدان في « تاريخ الآداب العربية » ١/١٧٨ - ١٧٩ (طبعة دار الهلال ، سنة ١٩٥٧) فعدده في الجاهليين ، وهو قول لا تبره شبهة ، به أن تنهض به حجة ، وما ندرى كيف يقسم جاهلي بـ « رب محمد وبلال » و « رب الطور والأنفال » . (انظر القصيدة ٥٨ - الديوان ، البيت ٢٩ ، ٣٠) .

(٤) كذا في دائرة المعارف ، وأما في طبعة الساسي التي بين أيدينا ففي (ج ١٥ ، ص ١٤٦) وقد روى أبو الفرج في هذا الموضع خبر استعلاء جناح بن عمرو أحمد بن إسماعيل على ابن الدمينية ، وأنه حبسه ، ثم أخلى سبيله ، لأنه لم تقم عليه البيعة .

السيوطي والبغدادى ، فهذا ما صح لدينا بطلانه . وأغلب الظن أن أبا عبيد قال ذلك اجتهدا من عند نفسه ، واستظهاراً بما وقع إليه من أخبار الرجل دونما تدقيق في هذه الأخبار ، فإننا لا نعلم له ، في هذه القالة ، سلفاً .

وأما الذى قاله ابن شاكر من أنه « من مخضرمى الدولتين » فإن في شعره وأخباره ما يشهد له . وقد قدمنا ، في الحديث عن صلات ابن المدينة برجال عصره ، أنه مدح معن بن زائدة (ت ١٥٢ هـ) بلاميته (٣٩ - الديوان) واستظهرنا من إشارته في بعض أبياتها إلى قضاء معن على فتنة اليمن ، أنها مما قاله بعد سنة ١٤٢ هـ التى نجمت فيها تلك الفتنة ، وفي هذا دلالة واضحة أن ابن المدينة ، على أقل تقدير ، من مخضرمى الدولتين ، كما قال ابن شاكر .

إلا أن خبر اتصاله بالضحاك بن عثمان الحزامى (ت ١٨٠ هـ) ربما أفاد أن ابن المدينة قد امتدت به الحياة إلى ما بعد منتصف القرن الثانى الهجرى ، ونص الخبر ، كما ورد في مقدمة ديوانه (١) ، « قال الزبير (أى ابن بكار) : حدثنى أبو مسلمة موهوب بن رشيد الكلابى قال : سعى الضحاك بن عثمان الحزامى على الغمر ، فخرجت معه ، فجاءه ابن المدينة فأنشده من شعره ، فرأيت رجلاً جميلاً فصيحاً شاعراً » .

والزبير بن بكار ، راوى الخبر ، توفى بعيد منتصف القرن الثالث سنة (٢٥٦ هـ) ، وشيخه موهوب بن رشيد الكلابى ، وهو - على ما يظهر - من رواة الأعراب ولم نقف له على ترجمة ، ينبغى أن يكون قد أدرك أواخر القرن الثانى أو أوائل الثالث ؛ وذلك أن الزبير بن بكار ولد سنة (١٧٢ هـ) ولا يتاح له أن يسمع من موهوب هذا إلا قريباً من أواخر القرن الثانى أو بعد ذلك . وموهوب هذا قد رأى ابن المدينة عندما خرج مع الضحاك بن عثمان الحزامى إلى الغمر ، فلا يبعد إذن أن تكون رويته إياه بعد منتصف القرن الثانى . وإذا صح هذا بطل ما قاله ابن شاكر من أن وفاة (١٩) ابن المدينة كانت سنة ١٤٣ هـ .

وأما رأى أرندونك Arendonk فإنه لم يقله جازماً ، وإنما علقه على ثبوت أن

أحمد بن إسماعيل الذي جلس ابن الدمينه هو والى مكة الرشيد الذي ذكره الطبري .
ومع ذلك فهو ما صح عندنا ، وهذا بيان ذلك :-

روى أبو الفرج في « الأغاني » خبر استعداد جناح بن عمرو السلولى أحمد
ابن إسماعيل على ابن الدمينه ، من خبر الزبير بن بكار ، عن عمه مصعب بن عبد الله
(ت ٢٣٦ هـ) عن حميد بن أنيف ، ثم ساق خبر مصرع ابن الدمينه عن مصادره
جميعا ، ثم قال في آخر الخبر ^(١) : « قال مصعب : فلما أفلت من السجن (أى قاتل
ابن الدمينه) هرب إلى صنعاء ، فقدم علينا وإني بها يومئذ وال ، فنزل على كاتب
لأبي كان مولى لهم ، فرأيتة حينئذ ولم يكن جلدا من الرجال » .

وقد كان موت ابن الدمينه صبيحة الليلة التي هرب فيها قاتله ، وهذا الخبر الذي
رواه أبو الفرج قاطع الدلالة أن مصعبا الزبيرى (ت ٢٣٦ هـ) ، رأى قاتل
ابن الدمينه عندما أفلت من السجن وهرب إلى صنعاء ، بل إن عبارة مصعب ،
كما وردت في المطبوع من « الأغاني » تفيد أن ذلك كان أثناء ولاية مصعب
هذا اليمن .

إلا أنى لم أجد ، فيما وقفت عليه من كتب التاريخ والرجال ، أن مصعبا الزبيرى
ولى اليمن ، بل لم يل اليمن من الزبيريين إلا أبوه عبد الله بن مصعب (ت ١٨٤ هـ)
فينبغي أن يكون في نص المطبوع من « الأغاني » تصحيف ، وصواب العبارة :
« فقدم علينا وأبى بها يومئذ وال ... » ويشهد لهذا أنه قال عقب ذلك : « فنزل
على كاتب لأبى » والكاتب إنما يكون عادة للوالى . فقتل ابن الدمينه ، إذن ، إنما
كان أثناء ولاية عبد الله بن مصعب الزبيرى لليمن .

وعبد الله بن مصعب هذا ولى اليمن الرشيد ، ذكر ذلك ابنه مصعب في كتابه
« نسب قريش » وابن حزم في « جهرة الأنساب » واليعقوبى في تاريخه ^(٢) ، وقال
الخطيب البغدادى في ترجمته ^(٣) : « ... ولأه أمير المؤمنين هارون الرشيد اليمن ،

(١) الأغاني ١٥/١٤٧ (طبعة الساسى) .

(٢) نسب قريش ، ص ٢٤٢ ، جهرة الأنساب ، ص ١١٤ ، تاريخ اليعقوبى ٢/٢٩٨
(طبعة بريل) .

(٣) تاريخ بغداد ١٠/١٧٥ - ١٧٦ .

وزاد معها ولاية عك ، وكانت عك إلى وإلى مكة ، فاستخلف على اليمن .
الضحاك بن عثمان بن الضحاك ، فأقام الضحاك خليفته حتى قدم عليه ، .

ولم يذكر الخطيب البغدادي ولا غيره ، فيما وقفت عليه ، تاريخ ولاية عبد الله .
ابن مصعب هذا لليمن ، إلا أن الحافظ ابن حجر قال في ترجمة الضحاك
ابن عثمان ^(١) : « قال الزبير بن بكار : لما ولي الرشيد عبد الله بن مصعب اليمن
استخلف عليها الضحاك بن عثمان بن الضحاك . قال : ومات الضحاك بمكة منصرفه
من اليمن يوم التروية ^(٢) سنة ثمانين ومائة ، بعد ما أقام باليمن سنة ، .

فيهم ، مما سبق ، أن الضحاك بن عثمان ولي اليمن ، خليفة عن عبد الله .
ابن مصعب ، أواخر سنة ١٧٩ هـ ، وأن عبد الله قد باشر ولايتها بنفسه أواخر
سنة ١٨٠ هـ .

ولاندرى ، على وجه التحقيق ، كم امتدت ولاية عبد الله بن مصعب لليمن ،
فاليقوي يقول ^(٣) : « .. ثم صرفه (أى الرشيد) وولى أحمد بن إسماعيل بن علي
مكانه ، ولا يذكر لذلك تاريخاً ، إلا أن الخطيب البغدادي يقول في عبد الله بن
مصعب ^(٤) : « مات وهو ابن ثلاث وسبعين سنة بالرقعة ، يوم الأحد لثلاث بقين
من شهر ربيع الأول من سنة أربع وثمانين ومائة ، وفاته إذن كانت في الربيع
الأول من سنة ١٨٤ هـ ، فلا بد أن يكون قد ترك اليمن في تاريخ أقصاه سنة ١٨٣ هـ .
إن لم يكن قبل ذلك ^(٥) .

وإذا كان ابن الدمينه قد لقي حتمه ، كما أسلفنا ، أثناء ولاية عبد الله بن مصعب
اليمن ، فإنه ينبغي إذن أن يكون ذلك قد تم ما بين سنتي ١٨٠ هـ و ١٨٣ هـ .

(١) تهذيب التهذيب ٤ / ٤٤٨ .

(٢) يوم التروية هو الثامن من ذى الحجة .

(٣) تاريخ يعقوبى ٢ / ٤٩٨ (طبعة بريل) .

(٤) تاريخ بغداد ١٠ / ١٧٦ .

(٥) وقد وجدت في كتاب « بلوغ المرام في شرح مسك الختام » للفاضل حسين بن أحمد
العرشى (؟) ص ١١ أن الرشيد استعمل عبد الله بن مصعب على اليمن وجاعة بعده ، ثم
استعمل عليها محمد بن برمك سنة ١٨٣ هـ ، فإذا صح هذا كانت ولاية عبد الله لليمن جد
قصيرة ؛ إلا أن هذا الكتاب ، في نظري ، غير موثوق ، لوفرة ما حوى من أغلاط تاريخية ..

هذا ، وقد ذكر أبو الفرج أن ابن الدمينه ، عندما قتل ، كان قد أقبل حاجا ، فإذا قرنا إلى ذلك أن عبد الله بن مصعب ولي اليمن أواخر سنة ١٨٠ هـ قريبا من موعد الحج ، مع دلالة القرائن أن ولايته لم تطل ، ساغ لنا أن نرجح بعض الترجيح أن مقتل ابن الدمينه كان أواخر تلك السنة (١) .

ويخلص لنا ، مما تقدم ، أن ابن الدمينه قد سلخ من حياته زهاء نصف قرن في العصر العباسي ، ومن ثم فإنه ليس شاعرا إسلاميا كما قال أبو عبيد البكري . ومن تابعه ، وبعيد أن يكون « من مخضرمي الدولتين » كما قال ابن شاكر ، وإذا كان قد أدرك شيئا من العصر الأموي فأغلب الظن أن ذلك كالأل في حياته ، والأشبه بالحق أن يعتبر شاعرا عباسيا محدثا .

ولا يقدح فيما اتهمنا إليه أن ابن الدمينه لم يترجم له من ألفوا في تراجم المحدثين من الشعراء خاصة ، كابن المعتز (ت ٢٩٦ هـ) في « طبقات الشعراء المحدثين » . ومحمد بن داود الجراح (ت ٢٩١ هـ) في « الورقة » فقد كان أمره ، كما قدمنا ، خافيا حتى على المتقدمين ، ثم إن هؤلاء قد اهتموا ، أكثر ما اهتموا ، بشعراء الحواضر ، ومن كان يقدح عليهم من شعراء البادية ، وما نعلم لابن الدمينه ، على وجه اليقين ، وفادة .

(١) وإذا صح ما قدمنا من تحقيق تاريخ مقتل ابن الدمينه ، رجع أن أحمد بن إسماعيل الذي ذكر أبو الفرج أنه حبس ابن الدمينه ، عندما استعداه عليه جناح بن عمرو لقتله أخاه مزاحما ، هو أحمد بن إسماعيل بن علي بن عبد الله بن العباس ، إذ لا بد أن يكون أحمد هذا هو الألسنة ، فقد قدمنا ، في الحديث عن موطن ابن الدمينه ، أن ديار قومه « خنعم » ، كما نص ابن خردادبة ، كانت من أعمال مكة ، وما نعرف فيمن ولي مكة من يدعى أحمد بن إسماعيل غير هذا الذي ذكرناه ، وقد وليها الرشيد أيضاً وذكر ذلك غير واحد من المؤرخين (الطبري ١١ / ٧٤٠ ، والفاشي في « شفاء الغرام » ٢ / ١٨٠ وغيرها) وإذا صح هذا ثبت أن قتل ابن الدمينه لمزاحم بن عمرو كان في عهد الرشيد أيضاً .

ولم أقف على تاريخ ولاية أحمد المذكور لمكة ، ولا وقت له على ترجمة تعين على تحقيق ذلك ، وكل ما عرفته عنه أن الرشيد ولاء عدة ولايات ، وقد سبق أن نقلت عن يعقوب أنه ولاء اليمن بعد عبد الله بن مصعب ، وذكر ابن تقي بردي في « النجوم الزاهرة » ٢ / ١٤٢ أنه ولاء مصر أيضاً سنة ١٨٧ هـ ، فأقام فيها سنتين وخمسة وأربعين يوما . وبجل هذه الأخبار يفيد أن ولايته لمكة كانت في أوائل خلافة الرشيد بعيد سنة ١٧٠ هـ السنة التي آلت فيها الخلافة إلى الرشيد ، فيكون إذن بين قتل ابن الدمينه لمزاحم بن عمرو ، وبين اغتيال مصعب بن عمرو له بضع سنوات تناهز العشر .

رَفْعُ
عبد الرحمن النخعي
السليم (الزبداني) أوصوله وتاريخها - منهج التحقيق

أ - الأصول الخطية :

تيسر لي أن أقف على أربع نسخ خطية ، من (ديوان ابن الدمينه) لا أعلم أن
تتبع مكتبات العالم سواهن ، إلا أن هذه النسخ الأربع بمنزلة النسخة الواحدة ، إذ
تتبع فيهن إلا واحدة ترقى إلى مرتبة الأصول ، وأما الثلاث الأخر فبنيات
جدا ، ينتهي نسبهن إليها ، وفيما يلي بيان ذلك - :

١ - النسخة الأم :

وهذه النسخة محفوظة في مكتبة عاشر بتركيا تحت رقم (٩٥٠) ^(١) وقد حصلت
على صورة لها من فلم في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية ، وعكفت على
دراستها ، وتبين قيمتها العلمية ، وفيما يلي نبذة عن يحمل ما انتهت إليه من نتائج - :

عنوان هذه النسخة كما ثبت في الصفحة الأولى منها : « ديوان شعرا بن الدمينه ،
مع زياداته كلها ، رواية الزبير بن بكار عن أبي سلة و... » ^(٢) ، وهي تقع في قسمين
متميزين أولهما ، وهو الأكبر ، صنعة أبي العباس أحمد بن يحيى : ثعلب الشيباني
(ت ٥٢٩١هـ) وينتهي بالمقطوعة (٥٥) والآخر - وهو يشمل ما تبقى من
الديوان - صنعة أبي جعفر محمد بن حبيب (ت ٥٢٤٥هـ) ، فقد جاء فيها عقب المقطوعة

(١) جاء في فهرس معهد المخطوطات ١ / ٤٥١ أنها في مكتبة رئيس الكتاب ، وهو
وم ، لأن مكتبة عاشر ملحقة بمكتبة رئيس الكتاب .

(٢) هناك كلمة مطموسة في الأصل . وهكذا وردت ، في هذا الموضع ، كنية شيخ
الزبير : أبو سلمة ، على حين هي في مقدمة الديوان الأخبارية : أبو مسلمة ، وأكثر ما ترد
في كتب الأدب والأخبار - ولا سيما الأغاني - أبو مسلمة .

(٥٥) ما نصه ^(١) : « قال أبو الحسن محمد بن محمد الخويلع : إلى هذا الموضع صنعة أبي العباس ، ومن ها هنا صنعة ابن حبيب . قال : نسخته من نسخة لدار العلم بمدينة السلام ، والنسخة سقيمة . »

وتفيد خاتمة هذه النسخة أن نسبها ، أو نسب القسم الأول ، على الأصح ، منها متصل بنسخة ثعلب التي كتبها بيده ، فقد جاء فيها ما يلي :

« قوبلت هذه النسخة بنسخة دار الكتب النظامية بخط أحمد بن علي بن محمد الشمعي ، كتبها في شهر ربيع الآخر سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة ، وكان علي أولها ما هذا شرحه : شعر عبد الله بن عبيد الله - ابن المدينة ، عن أبي العباس أحمد بن يحيى - ثعلب الشيباني ، منقول من خط محمد بن الحسين بن محمد الخويلع ، وذكر أنه نقله من خط أحمد بن يحيى ثعلب ، وكان في النسخة إلحاقات بخط أبي العباس عبد الله بن المعتز ، وتخريجات عن جماعة روى عنهم من الأعراب . »

هذه النسخة فيها الكراسة الأولى بخط الأجل السيد الأخ أمين الدولة موفق الملك رئيس الحكماء أبي الحسن مساعد بن أبي الغنائم صاعد بن إبراهيم بن علي الطبيب في زمان الصبا ، وتممها بخطه الأخ الأجل شرف الدنيا أبو طاهر سعد بن عبد الله بن علي أدام الله سعادتهما ، لمساعد بن الفضل بن صاعد الكاتب في سنة ست وأربعين وخمسمائة . »

وهذا إسناد لنسختنا متصل بنسخة ثعلب ، فقد فرغ من كتابتها قريباً من منتصف القرن السادس (سنة ٥٤٦ هـ) وقوبلت بنسخة دار الكتب النظامية التي كتبها أحمد بن علي الشمعي سنة ٥٤٣١ هـ ، وآثار المقابلة واضحة في نسختنا ، فقد أثبتت في حواشها ، وفي خلال بعض القصائد أيضاً ، تصويبات وخلافات عن نسخة الشمعي هذه . وكلمة « قوبلت » مع إثبات هذه الخلافات ، تفيد أن نسختنا نقلت عن أصل غير نسخة الشمعي ، ثم عورضت بهذه النسخة . وإذا صح هذا ، فلا بد أن يكون الأصل الذي نقلت منه نسختنا مطابقاً ، في جوهره ، للنسخة الشمعي لتتم المقابلة . ويؤيد هذا أن نسخة الشمعي ، كما يقول هو نفسه ، منقولة

من نسخة بخط محمد بن الحسين بن محمد الخويلع ، ولا بد أن يكون الأصل الذي نقلت عنه نسختنا أيضاً من نسخة الخويلع ، أو أن يكون نسبه ، على الأقل ، ينتهي إليها ، بدليل العبارة التي ذكرناها آنفاً في التمييز بين قسمي الديوان ، فإنها ، كما ثبت في نسختنا ، من كلام الخويلع نفسه . فنسختنا ونسخة الشمعي لإذن تنحدران من أصل واحد ، هو نسخة الخويلع ، فهي أصل مباشر لنسخة الشمعي ، وأصل غير مباشر لنسختنا . والخويلع قد نقل نسخته ، على ما ذكره الشمعي ، من خط أبي العباس ثعلب ، ونسخة ثعلب هذه كانت قد انتهت إلى ابن المعتز ، فألحق بها بخطه إلحاقات وتخريجات عن جماعة روى عنهم من الأعراب (١) .

إلا أن هذا إذا صدق على القسم الأول من الديوان الذي صنعه ثعلب ، فإنه لا يصدق على القسم الآخر الذي صنعه ابن حبيب . وذلك أن عبارة الخويلع التي وردت عقب المقطوعة (٥٥) يفيد ظاهرها أنه نسخ القسم الثاني فقط من نسخة لدار العلم بمدينة السلام (بغداد) ، وليس بين أيدينا ما يفيد أن القسمين كانا مجموعين في مصحف واحد قبل نسخة الخويلع هذا . وأغلب الظن أن عبارة « مع زياداته كلها ، التي وردت في عنوان نسختنا إنما عني بها هذا القسم الذي ألحقه الخويلع بصنعة ثعلب من صنعة ابن حبيب ، وأما عبارة « رواية الزبير بن بكار » فالمعنى بها أصل الديوان كما صنعه ثعلب ، دون ما ألحق به من صنعة ابن حبيب ، فإن ثعلبا لقي الزبير وسمع منه ، وأما ابن حبيب فلا تعلم له رواية عنه .

ويؤيد هذا أن إلحاقات ابن المعتز وتخريجاته إنما هي في القسم الأول خاصة ، فقد جاء عقب البيت الثاني من القصيدة (٤) ما نصه : « بخط ابن المعتز : الخضر » وهي رواية أخرى لكلمة في البيت . وفي هذا القسم خاصة يرد أيضاً أسماء بعض الأعراب الذين روى عنهم ابن المعتز ، فقد جاء عقب البيت الأول من القصيدة

(١) ربما أوعت عبارة خاتمة نسختنا التي تنص على إلحاقات ابن المعتز أن النسخة التي كانت لديه هي نسخة الخويلع ، ولكن يدفع هذا ما قاله الخويلع من أنه نسخ القسم الثاني من الديوان من نسخة لدار العلم ببغداد ، وهذه الدار أسسها أبو نصر سابور بن أردشير سنة ٣٨١ هـ ، أي بعد مقتل ابن المعتز (٢٩٦ هـ) بخمس وثلاثين سنة ، وهذا دليل قاطع أن النسخة التي كانت لديه هي نسخة ثعلب .

(٤) أيضاً ما نصه : « قال ابن المعتز : عرفتها محمودة ، ثم جاء ذكر محمودة هذه في موضعين آخرين من هذا القسم ، أولها في تمهيد المقطوعة (١١) حيث جاء : « وأنشدنيها أبو البشر الجعفرى ، وأنشدتها محمودة ، والآخر في تمهيد المقطوعة (٢٦) حيث صرحت محمودة الأعرابية هذه نسبة المقطوعة إلى عوف بن حسان . ولم يرد اسم ابن المعتز في هذين الموضعين ، إلا أن ما سبق في القصيدة (٤) يفيد أن عبارات التخريج هذه مما ألحقه ابن المعتز أيضاً ، وربما أفاد أن أبا البشر الجعفرى الذى ذكر في تمهيد المقطوعة (١١) أحد هؤلاء الأعراب الذين روى عنهم ابن المعتز أيضاً . وهذا كله في القسم الأول من الديوان ، وأما القسم الآخر فقد خلا مرة واحدة من أمثال هذه التعليقات والتخريجات .

وبخلاص لنا ، مما تقدم ، أن القسم الأول الذى صنعه ثعلب هو وحده الذى وصل إلينا بهذا الإسناد المتصل ، وأما القسم الآخر الذى صنعه ابن حبيب فلا إسناد له ، وما نعرف عنه إلا أن الخويلع ، كما ذكر هو نفسه ، قد نقله من نسخة لدار العلم بمدينة السلام .

وأهم ما يعيننا ، فى هذا البحث ، أن نتحقق نسبة كل من قسمى الديوان إلى صانعه ، فإن ثمة بعض الشبه تحوم حول هذه النسبة - :

وأولى هذه الشبه أننا لم نجد نصاً يفيد أن ثعلباً وابن حبيب صنعا ديوان ابن الدمينية ، ولم يرد لهذا الديوان ذكر أصلاً فى « الفهرست » لابن النديم ، ولا فى « كشف الظنون » ولا ذيله ، فإذا أضفنا إلى ذلك جهالة معظم من تعاقبوا على انتساخ هذا الديوان كانت الشبهة قائمة . فلنسختنا كما ورد فى خاتمتها ، كتبها اثنان : بدأ بها أمين الدولة ، وتممها سعد بن عبد الله ، أما أولهما فهو أمين الدولة ، موفق الملك ، رئيس الحكام المعروف بابن التليذ النصرانى (٤٦٥ - ٥٦٠ هـ) كان شيخ الأطباء فى عصره ، وكان إلى ذلك أديباً شاعراً ، « وكان جيد الكتابة يكتب خطاً منسوباً ^(١) » وقد كتب الكراسة الأولى من هذه النسخة فى زمان

الصبا ، أى فى الربع الأخير من القرن الخامس ، وأما ثانيهما : سعد بن عبد الله فلم نقف له على ترجمة ، وتفيد عبارة وردت فى جانب من الصفحة الأولى من نسختنا هذه أنه يعرف بـ « ابن ساطور النصراني » ونص العبارة : « الكراسة الأولى بخط أمين الدولة ابن التليذ ، والباقي بخط ابن ساطور النصراني » . وأما النسخان الآخران : أحمد بن على الشمعى الذى كتب نسخة دار الكتب النظامية التى قبولت بها نسختنا ، ومحمد بن الحسين الخويع الذى نسخ نسخته من خط ثعلب ، وألحق بها القسم الآخر من صنعة ابن حبيب ، والذى تعتبر نسخته ، كما أسلفنا ، أصلا مباشرا للنسخة الشمعى ، وأصلا غير مباشر لنسختنا ، أما هذان فلم نقف لهما على ذكر ولا ترجمة .

إلا أن هذه الشبهة لا تقوى على دفع نسبة الديوان إلى كل من ثعلب وابن حبيب ، فإن أصحاب كتب التراجم والطبقات لم يزعموا ، ولم يزعم لهم أحد ، أنهم استقصوا كتب من ترجموا لهم حتى لم يخطئهم ذكر كتاب ، وكذلك أصحاب كتب الفهارس : ابن التديم ، والحاج خليفة ، وسواهما ، إنما ذكروا من الكتب ما أحاط به علمهم ، أو وقع إليهم خبره ، وليس من الغريب ألا يقع إليهم ذكر ديوان ابن المدينة . وجهلنا بمعظم النساخ الذين تعاقبوا على انتساخ هذا الديوان لانهض وحده حجة على دفع هذه النسبة ، ولا سيما أن نسخة الشمعى كانت فى دار الكتب النظامية التابعة للمدرسة النظامية التى أسسها الوزير نظام الملك الحسن بن على الطوسى (٤٠٨ - ٤٨٥ هـ) وكان يدرس فيها كبار علماء العربية وسائر العلوم ، وإن مدرسة هذا شأنها يحرص علماءها ومدرسوها أن تكون كتب مدرستهم من الأصول الجياد الصحيحة النسبة إلى مؤلفيها وصانعيها . وكذلك النسخة التى نسخ الخويع منها القسم الثانى : صنعة ابن حبيب ، كانت فى « دار العلم » ببغداد ، وهذه الدار أسسها الوزير أبو نصر سابور بن أردشير (٣٢٦ - ٤١٠ هـ) واحترقت سنة ٤٥١ هـ (١) ، وقد قال ياقوت فى هذه المكتبة (٢) : « ... وبها - أى بين السورين - خزانة الكتب التى وقفها الوزير سابور ، ولم يكن فى الدنيا

(١) تاريخ ابن الأثير ، فى حوادث السنة المذكورة ، ٨ / ٨٨ .

(٢) معجم البلدان (بين السورين - ١ / ٧٩٩) .

أحسن كتبها منها ، كانت كلها بخطوط الأئمة المعتبرة ، وأصولهم المحررة ، ولا ضير في أن الخويلع نعت هذه النسخة بأنها « سقيمة » فقد يكون أصابها شيء من التهرؤ والبلى ، وسقامها لا يدفع أن تكون منقولة من أصل جيد صحيح النسبة إلى صانعه . وما قدمناه ، وإن لم يكن حجة قاطعة ، فإنه لما يضعف من تلك الشبهة .

ويضاف ، إلى ما تقدم ، أن ديوان ابن الدمينة كان معروفا ينسخ بعد الفترة التي تم فيها كتابة نسختنا ، وقد أصبنا نصا قاطع الدلالة أنه كان معروفا في أواخر القرن السادس وأوائل السابع ، فقد جاء في « طبقات الشعراء المحدثين » لابن المعتز - في القسم الذي ألحقت فيه زيادات من مختصره - للمبارك بن أحمد المعروف بابن المستوفى الإربلي (٥٦٤ - ٦٣٧ هـ) جاء في هذا الموضع أبيات بائية تنسب لأبي هلال الأحمد المغني ، فيها البيتان (٧٥ ، ٧٦) من القصيدة (٥٠) في ديوان ابن الدمينة ، وعلق الناشر في إحدى حواشي الصفحة التي وردت فيها الأبيات بما نصه (١) : « بعده في المختصر : قال المبارك بن أحمد : أما البيتان - وذكر البيتين اللذين أشرنا إليهما - فإنني نقلتهما في ديوان ابن الدمينة في قصيدته البائية المطولة ، .

وابن المستوفى هذا قال فيه ابن خلكان (٢) : « كان ماهراً في فنون الأدب ، من النحو ، واللغة ، والعروض ، والقوافي ، وعلم البيان ، وأشعار العرب ، وأخبارها ، وأيامها ، ووقائعها وأمثالها ، ومن كان هذا شأنه لا بد أن يكون مغنياً بكتبه ينتسخها من الأصول الموثوقة ، ولا بد أن يكون هذا الديوان مما صنع قبل الحقبة التي عاش فيها ابن المستوفى ، فإن صناعة دواوين المتقدمين ومن يلحقهم من الأعراب إنما كانت ناشطة في أواخر القرن الثاني وطوال الثالث ، وكان لها بعض النشاط في القرن الرابع ، وأما بعد ذلك فقد كان العلماء يعتمدون على الأصول التي صنعها وحررها أولئك المتقدمون . وهذا مما يرجح أن ديوان ابن الدمينة مما صنع في تلك الفترة التي عاش فيها كل من ثعلب وابن حبيب . . هذا ، والظاهر أن الخويلع جعل صناعة ثعلب أصلاً ، ثم عمد إلى صناعة ابن

(١) طبقات الشعراء المحدثين ، ص ٤٥٠ ، حاشية (٢)

(٢) وفيات الأعيان ٣ / ٢٩٤

حبيب فانتقى ما انفرد بروايته وألحقه بصنعة ثعلب ، ونسب كلا من القسمين إلى صانعه ، وهذا ما قد تفيدته ، كما أسلفنا ، عبارة : « مع زياداته كلها » التي وردت في عنوان هذه النسخة . ويؤكد هذا صغر هذا القسم المنسوب إلى ابن حبيب ، فإنه لا يلتزم مع قول ابن حبيب في ابن الدمينه : « وله شعر كثير ^(١) » ، وما نظن هذا المقدار من الشعر الوارد في هذا القسم مما ينعت بالكثرة .

ومن الشبه ما يرد على القسم الأول المنسوب ، في نسختنا ، إلى ثعلب خاصة . وكذلك أنا وقفنا ، أثناء العمل في تخرج ما ورد في هذا الديوان من شعر ، وجمع ما تفرق في الكتب من زيادات ، على ما يلي - :

١ - هناك مقطوعات مما ورد في هذا القسم قد وردت ، في بعض الكتب ، عن ثعلب مغفلة النسبة .

٢ - وهناك مقطوعات أخرى مما ورد في هذا القسم أيضاً ، روتها بعض الكتب عن ثعلب معزوة إلى غير ابن الدمينه .

٣ - وثمة مقطوعات أخرى لم ترد في الديوان روتها بعض الكتب عن ثعلب معزوة إلى ابن الدمينه .

وهذا كله مما يدفع إلى الريية في صحة نسبة هذا القسم من الديوان إلى ثعلب . إلا أن النظر الصحيح في هذه الشبه ، من خلال ما نعرفه عن أحوال الرواية والتدوين في أدبنا العربي القديم ، يوهي هذه الشبه - :

أما الضرب الأول فإنه أهونها شأنًا ، وأيسرها تأويلاً ، ولا يمكن أن يكون قادحاً في هذه النسبة ، إذ ليس من الضروري ، ولا من الملتزم ، أن يعزو الراوية ما يرويه من شعر كلما استشهد به أو رواه ، فقد يعزو ذلك تارة ، ويقفل نسبه تارة . هذا إذا صح أن ماورد من أمثلة هذا الضرب قد سمع من ثعلب غير معزو ، ولم يكن ذلك من صنيع من روه عنه لنسيان اسم صاحب الشعر ، أو غيره من الأسباب .

وأما الضرب الثاني فأخطرها شأنًا ، ومن أمثلته - :

(١) من نسب إلى أمه من الشعراء ، في المجموعة الأولى من « نواذر المخطوطات » ص ٨٨

١ - أورد القالى آياتاً من المقطوعة (٤٥) فى أماليه (ج ٢ ص ٦٠) بإسناده إلى ثعلب معزوة للضحاك . ونص الإسناد : « أنشدنا أبو بكر بن أبي الأزهر - مستملى المبرد - قال : أنشدنا أحمد بن يحيى ثعلب للضحاك ... » ثم ساق الآيات .

٢ - وردت الآيات (٢٠، ١ - ١٠، ١٢ - ١٩) من القصيدة (٤١) فى ذيل أمالى القالى (ص ١٠٤) بإسناده إلى ثعلب معزوة لابن الططرية . وإسناده : « قال - أى ابن أبي الأزهر - وأنشدنا أحمد بن يحيى ليزيد بن الططرية ... » وساق الآيات .

٣ - وردت المقطوعة (٢٤) فى سياق خبر لرجل من بنى عامر فى « الزهرة » (ص ١٧٧) والخبر يرويه محمد بن داود - مؤلف الكتاب - عن ثعلب بإسناده ، ونصه : « حدثنى أبو العباس أحمد بن يحيى النحوى قال ، حدثنا عبد الملك بن شبيب قال : حدثنا مشيختنا ... » ثم ساق الخبر .

٤ - ورد البيتان (١٨، ٢٠) من القصيدة (٥٠) ضمن قصيدة رواها القالى فى أماليه (ج ٢ ص ٦١) بإسناده إلى ثعلب للورد بن الورد الجعدى ، وإسناده : « وقرئ على أبى عمر الزاهد - غلام ثعلب - وأنا أسمع ، قال : أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى الشيبانى للوقوف ، وهو ورد بن الورد الجعدى ... » ثم ساق القصيدة .

٥ - ورد البيتان (١٨، ٢٠) من القصيدة (٥٠) أنفسهما أيضاً فى « لسان العرب » (سقى) معزوين للبرار الفقعسى عن ثعلب .

هذا ما وقفت عليه من أمثلة هذا الضرب ، وكل هذه الأمثلة لا تقوى على إبطال نسبة هذا الديوان إلى ثعلب . وذلك أنه اقتصر فى هذا الديوان ، كما ثبت فى عنوان نسختنا ، على ما رواه عن الزبير بن بكار ، وقد يقع - إلى الراوية الشعر الواحد من طريقين أو أكثر ، وكل من الطريقين ينسب لغير من ينسب إليه الطريق الآخر . وهذا واضح فى المثال الثالث خاصة ، فقد روى ثعلب الخبر الذى وردت فيه المقطوعة عن عبد الملك بن شبيب عن مشيخته ، وهو محتمل فى سائر

الأمثلة . وقد وقع في مثل هذا كثير من المؤلفين والرواة ، وسنوردها هنا أمثلة .
اتفقت لبعض كبار المؤلفين في شعر ابن الدمينه نفسه أيضاً :-

١ - أول هؤلاء ابن قتيبة ، أورد في كتابه « عيون الأخبار » (ج ٣ ، ص ١٠٣) البيتين (٨٧ ، ٨٨) من القصيدة (٥٠) وعزاها لابن الدمينه نفسه ، ثم أوردتها ثانية في الكتاب عيته (ج ٤ ، ص ١٤١) منسوبين لابن ميادة . ومن الظاهر أن ابن قتيبة قد وهم ، أو أن البيتين وقعا إليه من طريقين ، أو وقف عليهما في كتابين ، يعزوهما أحدهما لابن الدمينه ، والآخر لابن ميادة ، فنقل ذلك إلى كتابه في كل مرة كما وجده .

٢ - والثاني أبو عبيد البكري ، فقد اتفق له مثل هذا ، على رغم نقده العنيف لأبي على التالي في مثل ذلك وما هو دونه ؛ فقد روى التالي في أماليه (ج ١ ، ص ١٨٧) بيتين بائنين وعزاها لأعرابي ، وأورد بعدهما البيتين (٦٣ ، ٦٤) من القصيدة (٨) في ديوان ابن الدمينه ، وعزاها لأعرابي أيضاً ، فتعقبه أبو عبيد في كتابيه « التنبيه » و « اللآلئ » ، فاضطرب قوله في عزو كلتا المقطوعتين ، فقد قال في التنبيه (ص ٥٨) في عزو البيتين الأولين ، بلهجة لا تخلو من سخرية : « هذا مما قدمنا أن أبا على - رحمه الله - إذا جهل قائل الشعر نسبته إلى أعرابي ، وهذا الشعر لشاعر إسلامي حضري مدني ، غذى بماء العقيق ، لم يدخل بادية قط ، وهو الأحوص بن محمد الأنصاري ، وقال في البيتين الآخرين : « ... وكذلك الشعر الذي أنشدته بعده لأعرابي ... يروى للأحوص أيضاً ... » ، وأما في « اللآلئ » فقال (ص ٤٥٨) بلهجة معتدلة : « هما - أي البيتان الأولان - لابن الدمينه ، وكذلك البيتان اللذان أنشد بعدهما يرويان أيضاً لابن الدمينه » . ولا تفسير لهذا التناقض إلا ما قدمنا ، إلا أن يكون قد قال في أحد الموضعين بالظن . وقد اتفق هذا للبكري مع أنه ، كما يقول فيه ابن بشكوال^(١) : « كان من أهل اللغة والآداب الواسعة ، والمعرفة بمعاني الأشعار والغريب والأنساب والأخبار متقناً لما يقده » ، ضابطاً لما كتبه ، جميل الكتب مهتماً بها ... » .

٣ - وثالث هؤلاء محمد بن داود ، فقد أورد في كتابه « الزهرة » (ص ٢٢٣) بيتين لابن الدمينه من بائته الطويلة (٥٠) وكان قد أورد في الصفحة السابقة لها ثاني البيتين في جملة أبيات للورد بن الورد .

وأمثله هذه الظاهرة أكثر من أن تحصى ، ومشكلة الاختلاف في عزو الشعر وإدخال بعضه في بعض من أكبر مشكلات أدبنا العربي القديم ، وقد عقدنا لدراستها وبيان أسبابها فصلاً مسهباً لم تتسع له هذه المقدمة .

وهناك وجوه من التأويل يحتملها بعض الأمثلة المتقدمة ، فالمثالان الأول والثاني يرويهما القالي عن أبي بكر ابن أبي الأزهر - مستمل المبرد - عن ثعلب ، وأبو بكر هذا - واسمه محمد بن مزيد - كان كذاباً كبيراً وضاعاً في الحديث (١) ، فلا يؤمن أن يكون افترى على ثعلب نسبة المقطوعة الأولى إلى الضحاك ، والآخرى إلى ابن الطرية ، أو أن يكون لم يسمعهما من ثعلب أصلاً . ومن اجترأ على الكذب في الحديث فهو على الكذب في الشعر أجراً . وأما المثالان الرابع والخامس ، وهما يتناولان بيتين من بائته ابن الدمينه الطويلة (٥٠) فلا يبعد أن يكونا مما ألحق بالديوان ، ولم يكونا في أصله كما صنعه ثعلب ، فقد ثبت عندنا ، كما سيأتي بعد قليل ، أن هذا وقع فعلاً ، ولا سيما في هذه القصيدة . إلا أن نسبة البيتين الثابتة عن ثعلب أيضاً في « أمالي القالي » ، و « لسان العرب » ، مضطربة بين المار الفقعسي ، والورد بن الورد الجعدي ، وتفسير هذا ما قدمنا .

ومجل القول إن أمثلة هذا القسم أيضاً لا تقوى على دحض ما ثبت في مخطوطتنا من نسبة الديوان إلى ثعلب .

وأما الضرب الثالث فقد أصبنا له مثالين - :

١٠ - المقطوعة (١٠ - الزيادات) رواها الزجاجي في أماليه (ص ٨٠) عن ثعلب لابن الدمينه ، وإسناده : « أنشدنا الأخفش قال : أنشدني أبو العباس أحمد بن يحيى لابن الدمينه . . » ثم ساق المقطوعة .

٢ - المقطوعة (١٥ - الزيادات) رواها القالي في أماليه (ج ١ ص ٧٨)

(١) انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٣ / ٢٨٨ ، وقد ذكر الخطيب أمثلة من كذبه في الحديث .

عن ثعلب أيضاً ، وإسناده : « أنشدنا أبو عمر المطرز - غلام ثعلب - قال :
أنشدنا عبد الله بن شبيب لابن الدمينه . . » ثم أورد المقطوعة .

وهذان المثالان أيضاً لا ينهضان حجة على إبطال نسبة الديوان إلى ثعلب ،
فالديوان ، كما ثبت في عنوان مخطوطتنا ، بما رواه ثعلب عن الزبير بن بكار
خاصة ، وثاني هذين المثالين بما رواه ثعلب عن عبد الله بن شبيب ، فلا محل له
في ديوان مدار الرواية فيه على الزبير خاصة . وأما أول المثالين فإسناده موقوف
على ثعلب لا يرفعه إلى أحد ، ويغلب على الظن أن هذه سبيله أيضاً إذا صححت
الرواية عنه . ثم إن هذه المقطوعة قد رواها محمد بن داود في الزهرة (ص ١١٣)
لابن أبي أمية ، والاسمان متقاربان في النطق ، فيحتمل أن تكون نسبتها لابن
الدمينة وهما من الزجاجي أو من شيخه الأخفش لهذا السبب .

هذا ، وقد ذكرنا ، فيما سبق ، أن خاتمة نسختنا تفيد أن نسخة ثعلب التي
كتبها بخطه قد انتهت إلى ابن المعتز ، فأضاف إليها إلحاقات وتخريجات عن جماعة
روى عنهم من الأعراب ، فلا يبعد أن يكون ثعلب لم يصنع هذا الديوان ليخرجه
للناس ، فيستقصى فيه ما وقع إليه من شعر ابن الدمينه من كل وجه ، وإنما علق
هذه القصائد والمقطعات من رواية الزبير وحده لابن المعتز خاصة ، فقد كان
من تلامذته .

وبجمل القول ، بعد هذا الحديث الطويل ، أن كل هذه الشبه التي ذكرنا
لا تبلغ من القوة أن تهدم ما ثبت في مخطوطة الديوان ، من أنه من صنعة ثعلب
وابن حبيب ، وستظل هذه النسبة ثابتة عندنا حتى يرد عليها من الحجج ما لا يدفع .

إلا أن كلا من قسمي الديوان ، فيما يبدو ، لم يخل من زيادات على أصل
صانعه . فقد نص ، في خاتمة نسختنا ، أن في القسم الأول منه إلحاقات بخط ابن
المعتز ، وقد يكون من هذه الإلحاقات كثير من الروايات المختلفة التي وردت في
هذا القسم عقب غير قليل من الأبيات ، على حين يكاد يخلو القسم الثاني منها .
ولا يبعد أن يكون فيما ألحقه ابن المعتز بعض المقطعات أيضاً ، أو بعض الأبيات
في بعض القصائد ، إلا أننا لا نملك البيئة القاطعة على ذلك .

ولا ريب عندى أن في هذا القسم زيادات على أصل ثعلب من غير ابن المعتز ،

ولا سيما القصيدة (٥٠) وهي أطول قصائد الديوان بقسميه ؛ فإن روايتها فيه ملفقة ، كما يظهر من إسناده ، من روايات نفر من الرواة ، ونص هذا الإسناد كما يلي :-

« قال الزبير بن بكار : أنشدني عمي ، عن حميد بن أنيف لابن الدمينه بعضها ، وبعضها عن عبد الله بن شبيب ، عن أبي العالية قال : أنشدنا سليمان بن عبد الكريم لابن الدمينه بعضها ، وبعضها عن محمد بن الضحاك الحزامي ، عن أبيه لابن الدمينه . وبعضها ما أملاه أبو رياش رحمه الله . »

وعندنا أن الزبير لم يذكر هذا الإسناد كله ، وأن عبارة « وبعضها ما أملاه أبو رياش » على الأقل ، مزيدة على إسناد الزبير . وذلك أن الرواة الثلاثة الأول : مصعب بن عبد الله - عم الزبير بن بكار - وعبد الله بن شبيب ، ومحمد بن الضحاك ، لقهم الزبير وأخذ عنهم ، وأما أبو رياش فقد توفي بعد وفاة الزبير بدهر ، وربما كانت ولادته بعد وفاة الزبير . والقسم الذي أملاه أبو رياش - من هذه القصيدة - وليس بين أيدينا ما يهدي إلى تحديده - هو ما نذهب إلى أنه مزيد فيها ، وزيادته لم تكن من ثعلب ولا من ابن المعتز ؛ فإن أبا رياش هذا - واسمه أحمد بن إبراهيم الشيباني - لم يسمع منه ثعلب ولا ابن المعتز ، وقد توفي بعدهما بدهر ، وكان قدومه بغداد بأخرة ، وبعد موت ثعلب على الأرجح ^(١) .

وكذلك الأمر أيضاً في ثاني القسمين ، فإنه ، على ما يظهر ، لا يخلو من زيادات على أصل ابن حبيب ، فقد ورد في حاشية إحدى صفحات المخطوطة

(١) توفي الزبير بن بكار سنة ٢٥٦ هـ ، وثلث سنة ٢٩١ هـ ، وقتل ابن المعتز سنة ٢٩٦ هـ ، وأما أبو رياش فقد توفي ، فيما حكاه ياقوت في « معجم الأدباء » ١٢٣ / ٢ سنة ٣٣٩ هـ ، وأما السيوطي فجعل وفاته سنة ٣٤٩ هـ (بغية الرواة ، ص ١٧٨) ويظهر أن ما قاله السيوطي أشبه بأن يكون الصواب ، وذلك أن القفطي قال في « إنباه الرواة » ١ / ٢٥ في ترجمة أبي رياش : « روى عنه عبد السلام البصري وطبقته » وعبد السلام هذا ولد سنة ٣٢٩ (أنظر إنباه الرواة ، ٢ / ١٧٦) ويبدو أن يسمع منه وهو دون العاشرة . ونما يؤيد أن ثعلباً لم يسمع منه ، وأن دخوله بغداد كان بعد وفاة ثعلب ، ما زواه القفطي في « إنباه الرواة » ١ / ٢٦ عن ابن خالويه ، من أن أبا رياش لما قدم بغداد أراد أن يسئل على أبي عمر الزاهد غلام ثعلب (ت ٣٤٥ هـ) فلو كان ثعلب حياً عند قدوم أبي رياش بغداد لما عدل عنه إلى تلميذه وغلामه .

إشارة إلى أن الآيات (٣٦ - ٣٩) من القصيدة (٥٨) عن أبي مالك . وقد يكون المعنى بأبي مالك هذا عمرو بن كركرة ، وهو راوية أعرابي كان يعلم بالبادية ، ويورق في الحضر^(١) . وقد أثبتت ، عن أبي مالك هذا أيضاً ، رواية مخالفة لرواية ابن حبيب للبيت (٢٣) من القصيدة نفسها أيضاً .

ومهما يكن من شأن هذه الزيادات فإننا لا نظنها كثيرة ، ومثل هذا يقع في أكثر الدواوين ، ونظل بعد هذا كله مدينين لثعلب وابن حبيب في صنعة هذا الديوان وروايته .

• • •

وهذه النسخة تقع في ١٢٣ صفحة من القطع المتوسط ، في كل صفحة ١٢-١٤ سطرا . وقد كتب عنوان النسخة ، في الصفحة الأولى ، بخط الثلث ، وأثبتت في الصفحة نفسها أيضاً عدة تمليكات بخطوط مختلفة . أما نص الديوان فقد كتب بخط نسخي حسن إجمالاً ، إلا أن الخطأ والتصحيف فيها كثير . وقد قام بكتابة هذه النسخة ، كما سلف ، رجلان ، فكتب الكراسة الأولى (١٦ صفحة) أمين الدولة ابن التليذ النصراني الطبيب (ت ٥٦٠ هـ) وما كتبه ينتهي باليب (١٢) من المقطعة (٨) ثم أتمها من يدعي ابن ساطور النصراني الكاتب . والفرق بين الخطين واضح ، فخط ابن ساطور أدق من خط صاحبه ، والكلمات فيه أقل تراصاً . وينقلب على ما كتبه ابن التليذ إهمال الحروف المعجمة ، ويندر فيه أيضاً الضبط بالحركات ، وأما ما كتبه ابن ساطور فالإعجام عليه غالب ، والشكل فيه أكثر ، ولكنه لا يخلو من خطأ . وأما قواعد الكتابة فقد اتفق الرجلان فيما يلي :-

١ - يسهلان ، في الغالب ، الهمزة المكسورة ، والساكنة الواقعة بعد كسر فيرسمانها ياء ، نحو (جيت ، نليتها ، الغمايم ، شقايقه) .

٢ - قل أن يثبتا الهمزة فوق الألف أو تحتها حيث يجب ذلك ، نحو (ان ، ان ، الى ، اسرار . . .) وقد يثبتان حركتها فحسب ، نحو (الألى ، الأرض) .

٣ — كثيراً ما يضبطان السين والراء المهملتين بوضع نكتة بشكل (٧) فوق كل منهما .

٤ — كثيراً ما يضبطان العين والحاء المهملتين بأن يرسمتا تحت كل منهما حرفاً صغيراً من جنسه .

٥ — يغلان ، في الغالب ، كتابة الهمزة المتطرفة بعد ألف ، نحو (أشيا ، صنعا) وقد يستعيضان عنها بإثبات إشارة المد ، نحو (صنعاً ، الشحناً) .

٦ — يتركان غالباً إجماع التاء المربوطة ، نحو (الدمنه ، عوده ، مزنه) .

٧ — ربما ألحقا ألفاً زائدة بعد الواو الواقعة لاما للفعل ، نحو (أهبجوا ، يخلوا) .

وقد انفرد ابن التليذ بأنه ربما أسقط الألف من بعض الكلمات ، فلفظا (ثلاثة) و (عثمان) مثلاً يرسمها (ثلثة ، عثمان) .

٢ — النسخة الشنقيطية :

وهذه النسخة منقولة من النسخة السالفة ، كتبها شيخ العربية محمد محمود بن التلاميذ التركي الشنقيطي سنة ١٢٩٣ هـ ، وهي مودعة في مكتبة الملحقة بدار الكتب المصرية ، ضمن مجموع يحمل رقم (٦ - ش) ويحوى جملة وافرة من الدواوين ، وديوان ابن الدمينية فيه يقع ما بين الورقتين (٢١١ ، ٢٢٤) .

وقد تصرف الشنقيطي في صورة الأصل ، فعمد إلى الشروح لجردها ، وأثبتها على حياها في حواشي نسخته بمداد أحمر ، وأسقط الروايات المختلفة التي وردت ، في الأصل ، عقب بعض الآيات . وأما الشعر نفسه فقد وقع فيه سقط وتلفيق - : سقط البيت (٧) من المقطعة (١١) ولفق بيت من البيتين (٣ ، ٤) من المقطعة (٣٢) وثمة بيت يظهر أنه أسقط عمداً لحفائه واستخلاقه ، وهو البيت السادس من القصيدة (١٢) . والهام في هذه النسخة أن الشنقيطي قد قوم بعض ما وقع في الأصل من خطأ وتصحيف .

٣ — نسخة دار الكتب المصرية :

ورقم هذه النسخة في الدار (٦٠٦ - أدب) وتقع في (٥٢) ورقة ،

كتبت سنة ١٢٧٩ هـ ، وخطها فارسي جميل ، إلا أن الخطأ والتصحيح فيها يربى على ما في نسخة الأصل .

٤ - النسخة التيمورية :

ورقها (٢٢ - شعر) وتقع في (٩٠) صفحة ، كتبها محمود عبيد الأزهري سنة ١٣١٧ هـ عن نسخة الدار الآتفة الذكر ، وخطها نسخي نفيس ، إلا أنها لا تقل عن سالفها خطأ وتصحيحاً .

ب - الديوان المطبوع :

سبق لديوان ابن الدمينه أن طبع بمطبعة المنار سنة ١٣٣٧ هـ ، وقد تولى نشره محمد الهاشمي البغدادي ، ويفهم ، من مقدمته ، أنه اعتمد في نشره على نسخة الشنقيطي ونسخة دار الكتب المصرية اللتين سلف التعريف بهما . وغاية ما يقال في هذه الطبعة أنها ظهرت في وقت كان معظم الناشرين فيه لا يأخذون بمناهج التحقيق العلمي ، فجاءت طبعة سقيمة ناقصة ، لا تيسر للدارسين أن ينتفعوا بها انتفاعاً كاملاً . وقد أباح الناشر لنفسه ألواناً من التصرف باعدت بين طبعته وبين أصل الديوان ، نجملها فيما يلي :

١ - أسقط المقدمة الأخبارية التي صدر بها ثعلب الديوان ، على رغم أن أن فيها من الأخبار الهامة ما لم يرد في مصدر آخر .

٢ - لم يشر إلى أن الديوان من صنعة رجلين ، ولا ساق القصائد والمقطعات على نسقها في أصل الديوان ، بل قدم في ترتيبها وآخر كما عن له ، غير متبع في ذلك نظاماً بعينه ، مما أدى إلى اختلاط القسم الذي صنعه ثعلب بالقسم الذي صنعه ابن حبيب

٣ - مزق المقطعتين (١١ ، ١٤) لوقوع الإقواء فيهما ، فجعل كلا منهما مقطعتين ؟

٤ - تابع الشنقيطي في إسقاط الروايات المختلفة التي ذكرت ، في أصل الديوان ، عقب بعض الأبيات .

٥ - أخذ شروح ثعلب على القسم الأول من الديوان ، ونثرها في حواشي طبعته ، دونما إشارة إلى مصدرها .

٦ - سقطت من هذه الطبعة المقطعة (٤٢) بأسرها ، وسقطت من القصيدة (٥٠) الأبيات : (٢٨ ، ٧٤ ، ٧٧ ، ٩٢ ، ٩٣) وتابع الناشر الشنقيطي في إسقاط البيت (٦) من القصيدة (١٢) .

٧ - زاد الناشر ، في مواضع من هذه الطبعة ، مقطعات من « الحماسة » والأغاني ، نسبت إلى ابن الدمينية ، ولم ترد في أصل الديوان ، وأشار إلى ذلك ، إلا أن فيما زاده بيتين همزيين وردا في سياق خبر في ترجمة ابن الدمينية في « الأغاني » ، وليس له (١) .

وأما ما وقع في أصل الديوان من خطأ وتصحيف ، فقد أفاد الناشر تقويم بعضه بما صوبه الشنقيطي في نسخته ، وترك معظم ما تبقى على حاله ، بل ربما عدل عما جاء صواباً عند الشنقيطي ، وأخذ بما جاء في نسخة دار الكتب على خطه ، ومن مثل ذلك - :

١ - البيت (١٢) من القصيدة (٤) - :

ومنيقني لقيان من لست لاقيا نهاري ولا ليلى ولا بين ذلك
لم يحسن كاتب نسخة الدار قراءة « لقيان » فصحبها إلى « بهتان » وتابعه
الناشر في ذلك ، على حين هي في نسخة الشنقيطي على الصواب ، ولا يستقيم المعنى إلا بها .

٢ - البيت (٣) من المقطعة (١٦)

ولو لم تهجه هيجه نخيلة يراها ببقعاء الفلا من يشيما

(١) والبيان هما :

غدرت ولم أغدروخت ولم أخن وفي دون هذا للمحب عزاء
جزيتك ضعف الود ثم صرمتني فبك في قلبي إليك أداء
وانظر الأغاني ١٥ / ١٤٨ (طبعة الساسي) .

صحف ومخيلة، إلى «خميلة» تبعاً لنسخة الدار، وهي عند الشنقيطي على الصواب. وقد اجتهد الناشر أيضاً في تصحيح ألفاظ ظنها مصحفة، فأخطأ الصواب ومن مثل ذلك :-

١ - البيت (٢١) من القصيدة (١٢) :

من الناس إنسانان ديني عليهما مليون لو شاءا لقد قضيانى
غير «مليون» إلى «ملولان» وما في الأصل هو الصحيح ، ولا يقوم
المعنى إلا به .

٢ - البيت (٤) من المقطعة (١٤) :

أيت بالأا ترثى لى فكيف لى بأن تنظرى بين الحشا والجوامح
لم يحسن قراءة «ترثى» لأنها في الأصل غير مهموزة ، فجعلها «بأن لارثين»
٣ - البيت (٤) من القصيدة (٣٩) :

أأيم هل أخبرت متبولا بكى مما تضمن من هوى للتابل
جعله : «... مقتولا بكى» ... للقال !!
وبعد ، فإذا قلت : إن هذه الطبعة لا قيمة لها تذكر ، فما أظننى إلى غلو
أو جور .

ج - منهج التحقيق :

- اتخذت نسخة مكتبة عاشر : الأم أصلاً في التحقيق ، واستأنست ، إلى
جانبا ، بنسخة الشيخ الشنقيطي ، وأما المخطوطتان الأخريان والمطبوعة فقد
أهملتها لعدم غنائها .

وقد تناول تحقيق الديوان تصحيح ما وقع في الأصل من تصحيف ، وتخريج
ما ورد فيه من شعر ، وإثبات اختلاف الرواية ، وشرح ما يحتاج إلى شرح ،
ثم جمع ما تفرق في الكتب من زيادات .

أما تصحيح الأصل فقد كان شاقاً عسيراً ، لوفرة ما فيه من تصحيف . ومن
هذه التصحيفات ما بأن لى صوابه فكنت أثبت الصواب ، وأشير في الحاشية إلى

ما كان في الأصل ، ومنها ما استغلق على أو بدا لي فيه وجه محتمل لا أقطع به ، فكنت أدع الأصل على حاله ، وأذكر في الحاشية أنه خفي على صوابه ، أو أذكر ما رأيته محتملاً فيه .

وقد عنيت بتخريج هذا الشعر فيما أمكنتني الوقوف عليه من كتب الأدب ، والاختيار ، واللغة ، والطبقات ، مطبوعاً ومخطوطاً ، وبينت ما ورد في هذه الكتب منسوباً إلى ابن الدمينه نفسه ، وما صرف إلى غيره ، وما أغفلت نسبته . وقد وقفتي هذا التخريج على حقيقة غريبة كان لها أثر كبير في توجيه دراستي لابن الدمينه ، وهى أن معظم هذا الشعر مختلف في نسبته أشد اختلاف ، حتى لقد بلغت عدة من تذهب إليهم أبيات أو مقطعات منه زهاء سبعين شاعراً .

ولم أدع ، إلى ذلك ، أن أعارض روايات هذه الكتب بعضها ببعض ، وقد أثبتت اختلافاتها في الحواشى ، وربما أشرت إلى أعلى هذه الروايات وأجودها .

وأما الشرح فقد اختلف من قسم إلى آخر ؛ فإن ثعلباً - صانع القسم الأول - قد شرح شطراً صالحاً منه ، فاقترصت على شرح ما أغفل شرحه ، معتمداً على أمهات كتب اللغة ، وأما القسم الآخر فلم يشرحه صانعه فقامت بشرحه جميعاً . وقد كان هذا العمل لا يخلو من مشقة وعسر ، فإن كثيراً من الألفاظ والأبنية الواردة في هذا الشعر ، لم أجده فيما بين يدي من كتب اللغة ، وقد ذكرت ذلك في مواضعه .

وأما الزيادات التى جمعتهما فكانت على ثلاثة أضرب :-

الضرب الأول : أبيات زادت بها بعض الكتب فى بعض قصائد الديوان ومقطعاته ، وقد أثبتتها فى مواضعها من الحواشى ، وذكرت المصدر الذى وردت فيه .

والضرب الثانى : روايات لقصائد ثلاث وردت فى بعض النكبت مخالفة لرواية الديوان ، وتشتمل على زيادات كثيرة ، تعذر على توزيعها فى الحواشى ، فأثرت لإثباتها على حالها فى قسم خاص .

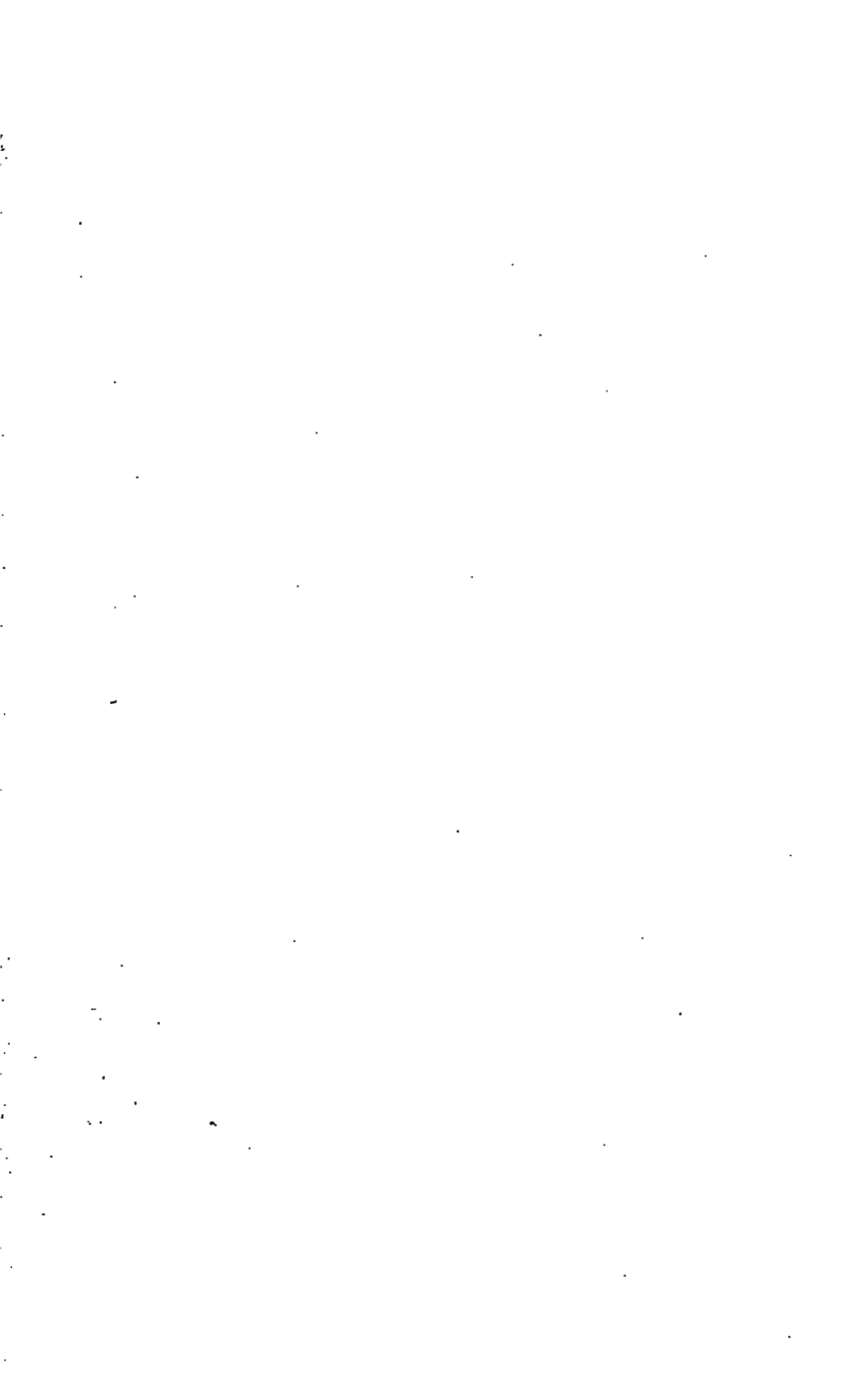
والضرب الثالث : زيادات بحجة أفردتها فى قسم خاص ، وقد بلغت (٦٠) منظومة فيها بعض الأبيات المفردة . وقد وقفت على معظم هذه الزيادات فى

كتب مخطوطة ، في مقدمتها « النوارد التعليقات » لأبي علي الهجري ، و « الأشباه والنظائر » للخالدين ، و « الحماسة البصرية » لعلي بن أبي الفرج البصري ، و « عيون التواريخ » لابن شاكر الكتبي .

وقد اخترت ، لترتيب هذه الزيادات ، نهجاً تاريخياً ، نظراً للاختلاف الشديد في نسبة هذا الشعر ، فرتبتها وفق المصادر التي وردت فيها ، ثم نسقت المصادر على وفيات أصحابها .

وقد عנית أيضاً بتخريج هذه الزيادات ، وإثبات اختلاف الرواية فيها ، وشرحت ما يحتاج إلى شرح منها ، على نحو ما صنعت بأصل الديوان .

وبعد ، فما أشك أن بين عملي وبين ما أريده له بونا بعيداً ، ولاني لآمل أن أجد من آراء الزملاء الدارسين عن ينظرون في هذا الديوان ؛ ما يعين على استكمال أسباب التحقيق ، من تقويم معوج ، أو تصحيح خطأ ، أو تلافى نقص ، وفوق كل ذي علم عليم .



رَفْعُ

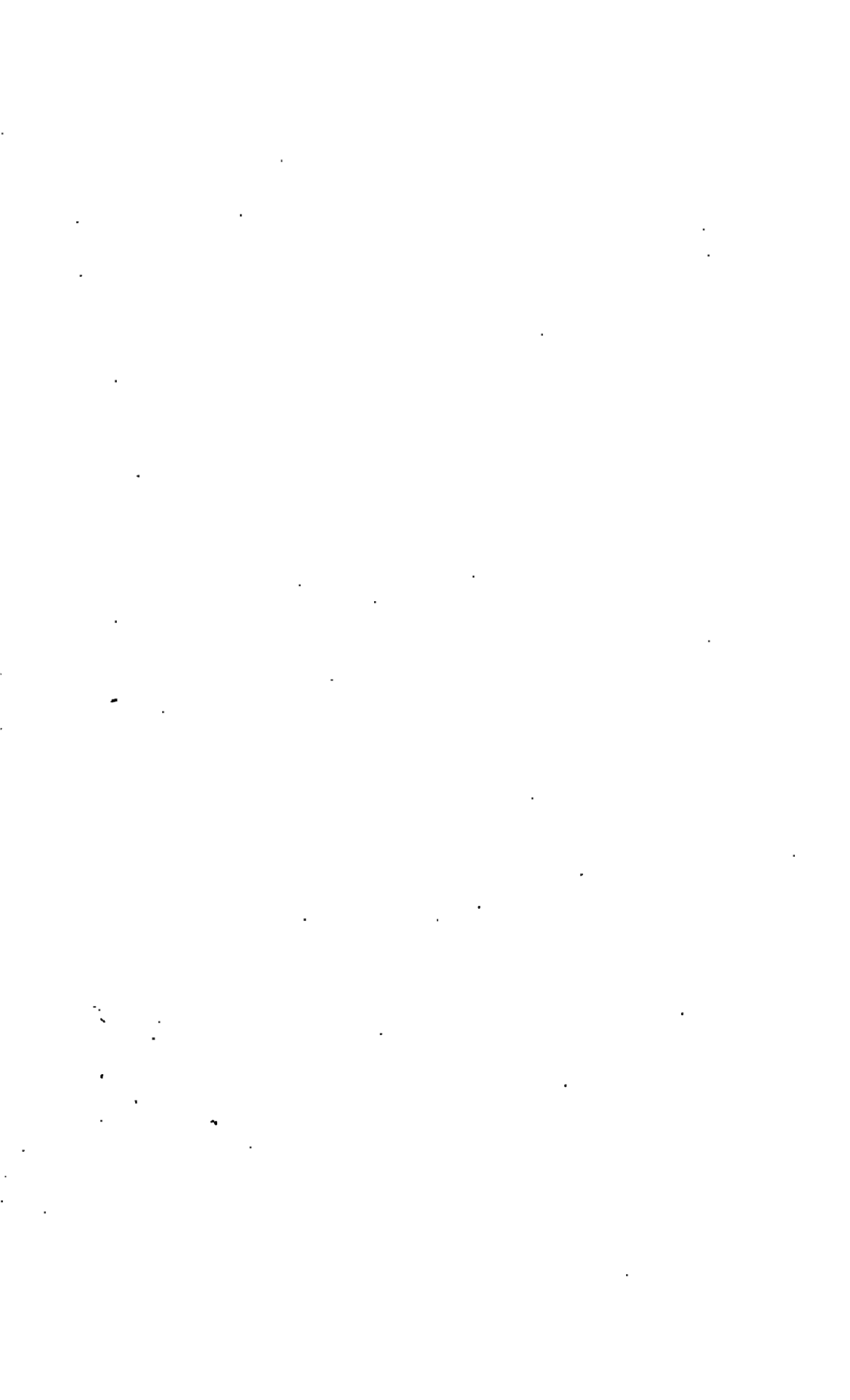
عبد الرحمن النخعي
أسكنه الله الفردوس

ديوان شعر ابن الدُّمَيْنَةِ

مع زياداته كلها

رواية

الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ عَنْ أَبِي مَسْلَمَةَ



رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
السنة الثماني الف و مائة

« القسم الأول »

صنعة

أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب



رَفَعُ

عبد الرحمن (الفخري)
بسم الله الرحمن الرحيم

قال أبو عبد الله الزُّبَيْرُ بن بَكَّار : كان ابن الدُّمَيْنَةِ - وهو عبد الله بن عُبَيْد الله - من أحسن الناس نَمَطًا ، يجتمع له مع رَقَّة المعاني الفصاحة ، ومع العذوبة الجلالة ، وكان مقدِّمًا في المتغزلين ، نقيَّ الكَلِم ، بعيداً من التكلف ، يخلط بمذاهب الأعراب حلالةً الحجازيين ، وأكثر شعره نسيب .

* * *

والدُّمَيْنَةُ أمه ، وهي الدُّمَيْنَةُ بنت حذيفة . والدُّمَيْنَةُ تصغير دِمْنَةٍ ، والدِّمْنَةُ ثلاثة أشياء : الدِّمْنَةُ : المنزل بعينه ، لأنه يُدْمَن ، أى يؤثر فيه . والدِّمْنُ : البعر والرماد ، ومصَّب اللبن ، ونحو ذلك قول جرير :
أصبحت بعدَ جميعِ أهْلِكَ دِمْنَةً قَفْرًا وكنتِ مَرْبَةً مِجْلَالًا^(١)
والدِّمْنَةُ : الحقدَةُ .

* * *

قال الزُّبَيْرُ : حدَّثني أبو مَسْلَمَةَ موهوب بن رشيد الكلابي قال : سعى الضحَّاك بن عثمان الحِزَامِي^(٢) على الفُغَر ،^(٣) فخرجتُ معه ، فجاءه ابن الدُّمَيْنَةِ ، فأنشده من شعره فرأيتُه رجلاً جميلاً^(٤) فصيحاً شاعراً .

(١) ديوانه ص ٤٩٩ ، وقائض جرير والأخطل ، ص ٨٣ . المربة : الأرض الكثيرة النبات المرعة ، والمحال : التي يحملها الناس لحصها .
(٢) في الأصل : « الحرامى » بالراء المهملة ، وصوابها بالزاي كما أثبت ، وهو الضحَّاك ابن عثمان بن الضحَّاك بن عثمان بن عبد الله بن خالد بن حزام ، (انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ٤/٤٧-٤٤٨) وسعى : خرج جايئاً لأموال الزكاة .
(٣) في الأصل « العحر » مهملة ، وأصلها الشقيقى كما أثبت . وأغلب الظن أن المعنى بالغمر ، غمر مرزوق ، وهو ماء لى أسد على ليلتين من فيد .
(٤) كتب تحتها في الأصل : « جهيراً » والجهير من الناس ذو النظر منهم .

قال أبو مسامة: تحالفت سعد الريث وهم الفِزْر^(١)، وتيم وهم رهط ابن الدمينية، وحاتم بن عفرس بن بجيلة بن أنمار بن نزار، وبنو الفزرو بنو قحافة أبناء عفرس بن بجيلة بن أنمار بن نزار، وغمست أيديها في الدم، ثم وضعها على وَرْكِ جَلٍ يقال له: الخَثَمُ، فتحالفت، فسميت هذه القبائل خَثَمَ.

* * *

قال: كان رجل من بني سلول يقال له: مزاحم بن عمرو - وأمه من خثم، ثم أحد نساء بني تيم - يغشى زوجة ابن الدمينية، وكانت تُعرف بالخننا والفجور، فقال فيها:

يَا بَنَ الدُّمَيْنَةِ كَمْ مِنْ طَعْنَةٍ نَقَذِ يَعْوَى انْتِرَاعٍ خِلَافِ الْحَوْقِ عَاوِيَهَا^(٢)
ويروى: «أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ كَمْ» ويروى: «كَمْ مِنْ طَعْنَةٍ نَهَرٍ»
جاهدتُ فيكم بها إني لكم ولدٌ أُنْبَى مساويكم يوماً فَاتِيَهَا^(٣)
ويروى:

يَا بَنَ الدُّمَيْنَةِ إني فيكم ولدٌ أنْوَى مخازيكُم عَمْدًا

(١) كذا جاء في الأصل، والكلمة كلها مشككة، ولم أجِد شيئاً مما قال فيما وقعت عليه من كتب الأنساب. والدروف في الفزْر أنه لقب سعد بن زيد مناة بن تيم بن مر، وكانت وافي الموسم بمزى فأُتهم بها هناك، وقال: من أخذ منها واحدة فهي له، ولا يؤخذ منها فزْر، وهو الانثاء فأكثر. (انظر تاج العروس: فزْر، وشرح النفايس ص ١٤٨) هذا وسيأتى فيما يلي، من هذه المقدمة الأخبائية، أن زوج ابن الدمينية (جاء) «إحدى بنى الفزْر» وقد ذكر هو نفسه الفزْر في شعره فقال: (المقطعة ١٣ - الديوان):

شق النفس أسياف بأيمان فتية من الفزْر جالت في عقيل ذكورها.

ولم أقف على شيء وراء هذا.

(٢) في الأصل «الحوف» بالإهمال، وفي هامشه مانسه «نسخة الشمعى: الحوق» وفيه أيضاً إشارة إلى رواية أخرى «خلاف انتِرَاعِ الحوق». والحوق: بفتح الحاء وضماً، ما استدار بالكمر من حروفها.

(٣) في حاشية الأصل إشارة إلى رواية أخرى: «مخازيكُم قدماً». وروايته في الأشباه: «جاهدت فيها بكم . . . قدماً . . .»

أَغْشَى نِسَاءَ بَنِي تَيْمٍ إِذَا رَقَدُوا بَعْدَ الْعِشَاءِ وَلَا أَبْنَى مَقَارِيهَا ^(١)
 بَايَةَ الْخَلَالِ مِنْهَا عِنْدَ سُرَّتِهَا وَقَوْلِ رُكْبَتِهَا قِصْنَ حَيْنَ تَنْثِيهَا ^(٢)
 وَيُرْوَى : « تَبْيَانُ ذَلِكَ خَالٍ عِنْدَ سُرَّتِهَا »

وَيُرْوَى : « حَتَّى بَايَةَ خَالٍ فَوْقَ حَالِبِهَا »

وَشَهَقَةٍ تَعْتَرِيهَا عِنْدَ لَذَّتِهَا وَكَيْتٍ أَنْضَجَتْ لَاشِلَّ كَلَوِيهَا
 تَرَى عَجُوزَ بَنِي تَيْمٍ مَغْلَقَةً تُنْمِطُ عَوَارِضُهَا رُبْدًا دَوَاهِيهَا ^(٣)
 وَتَأْخُذُ الْعَرْدَ إِنْ زَلَّتْ قَبِيعَتُهُ حَتَّى تُقِيمَ بَرْفَقٍ حَوْقَهُ فِيهَا

فبلغ ابن الدُمينة شعرُ مزاحم هذا ، فقال لزوجته : قد بلغني غشيانُ مزاحمٍ
 إِيَّاكَ ! فأنكرته ، فقال لها : أعطى الله عهداً لئن لم ترسلى إليه يأتيك الليلةُ
 لأضربنَّ ما فيه عينك ! وكان اسمُها أمَّ أبان ، وهى إحدى بنى الفزر . فأرسلتُ
 إليه فواعدته موعداً كما كانت تفعل ، فلما طاع عليها لميعادها - وقد صمَدَ له ابنُ
 الدُمينة ، ورصده فى جماعة من أصحابه - أحسن قلبه ، فأراد التأخر والرجوع ،
 فقال لها : أشيرى إليه أَنْ أَدْخُلُ ! فأشارت إليه أَنْ لِيَجِ الْبَيْتَ ! ففعل ، فقبض
 عليه ابن الدُمينة ، ووثب إليه أصحابه ، فضربوه ببطحاء ^(٤) قد صرَّوها فى ثوب
 حتى قتلوه ، وأخرجوه ليلاً فالقود ناحيةً من الحى ، وأصبحوا فوجدوه ميتاً ، فجاء

(١) المقارى : الجفان التى يقرى فيها الضيفان .

(٢) الآية : العلامة ، وفن : بكسر القاف وسكون الضاد ، اسم صوت يعنكى به صوت
 الركبة .

(٣) فى الأصل : « . . مغلقة » وجعلها الشنقيطى فى نسخته « مغلقة » ولعل الصواب
 ما أنبت . ومغلقة ، من قولهم : تنلف الرجل بالغالية والطيب : أى تلتطخ به . وفى المعاهد :
 « ملفعة » .

(٤) البطحاء : الحصى الصغار .

أهله فأحتملود ، فلم يجدوا به أثر سلاح ، وعرفوا أن ابن الدمينه قتله ، وهرب من ليلته ، وقال بجيئاً لمزاحم :

(١)

- ١ قالوا هَجَبَتْكَ سَلُولُ اللُّؤْمِ مُخْفِيَةً فاليوم أهجو سَلُولاً لا أخافها^(١)
- ٢ قالوا : هَجَاكَ سَلُولِي قَلَلْتُ لَهُمْ قد أنصف الصخرة الصماء رامياً
- ٣ رجالُهُمْ شَرُّ مِنْ عِشْيٍ ، وَنَسَوْتُهُمْ شرُّ البرية وأستأ ذلّ حامياً^(٢)
- ٤ يَحْكُكُنَ بِالصَّخْرِ أَسْتَاهَا بِهَا نَقَبٌ كما يَحْكُ نِقَابَ الْجُرْبِ طَالِيهَا^(٣)

فأنشأت أم مزاحم الخشمية تقول :

- بأهلى ومالى ثمَّ جُلَّ عَشِيرَتِي قَتَلُ بَنِي تَيْمٍ بغيرِ سلاح^(٤)
- فَهَلَا ضَرَبْتُمْ بِالسَّلاحِ ابْنَ أُخْتِكُمْ فَيُصْبِحُ فِيهِ لِلسَّلاحِ جِرَاحُ^(٥)
- فَلَا تَطْمَعُوا فِي السَّلْمِ مَا دُمْتُ حَيَّةً وما دامَ حَيًّا مُصْعَبٌ وَجَنَاحُ^(٦)
- أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ الدَّوَاثِرَ بَيْنَنَا تَدُورُ وَأَنَّ الطَّالِبِينَ شِخَاخُ

(١) في المعاهد : « سلول اليوم » ورواية الأصل أعلى وأجود .

(٢) في الأغاني « واست » بالرفع ، وفي المعاهد « إستأ » بالنصب دون واو ، ولا بد فيها من قطع الهزاة ليترن البيت .

(٣) في المعاهد : « لهاقب » والنقب : التطع المتفرقة من الجرب ، واحدها قبة - بضم فسكون . وفي الأصل : « أستأحا » والتصويب من المعاهد .

(٤) في الأغاني ، والمعاهد : « بل بجل عشيرتي » . وفي الأشياء : « بنفسى ومالى ثم عسى والذى » .

(٥) في الأغاني ، والمعاهد : « فهلا قتلتم . . . فتظهر فيه للشهود . . » ومثله في الغتالين إلا أن فيه « فيصبح » .

(٦) في الأغاني ، والأشياء ، والمعاهد ، والغتالين : « . . في الصلح . . » وفي الأشياء وحده : « مصعب بن جناح » وقالوا : تريد بجناح جدها .

فأجابها ابن الدمينه فقال :

(٢)

إِنْ يَكُ هَذَا مِنْ أُمَيْمَةٍ خِسَّةٍ نُطِعَهَا وَلَضَرْبُ السَّيُوفِ جَنَاحًا

* * *

قال : فطلبت بنو سلول غرته من دهرها حتى أعتيت وملت . فينا مصعب - أخو مزاحم المقتول - يسير ذات يوم يريد ماء لبني ثُمَيْر - وهم مجاورون لِخَثَم - لقيه رجل من بني ثُمَيْر فقال : قبحك الله من طالب دَحْل ! ^(١) فقال : ويحك وماهو ؟ قال : هذا ابن الدُمَيْنَةِ خَلَفْتَهُ فِي هَذَا الْحَيِّ مَلِيًّا شَاهِدًا ، وَأَنْتَ نَأْمُ فِي غَرَّة ! قال : وكيف لي به ؟ قال : امضِ مَعِيَ حَتَّى أَدْلِكَ عَلَيْهِ ، فَإِذَا قُلْتُ حَيَّاكَ اللَّهُ أَبَا السَّرِيِّ ، فَهُوَ صَاحِبُكَ . فَضَى الثَّمَيْرِيُّ وَالسَّلُولِيُّ حَتَّى هَبَجَا عَلَى الْحَيِّ ، وَابْنُ الدُمَيْنَةِ فِيهِ جَالِسٌ ، وَفِي الْمَجْلِسِ جَمَاعَةٌ مِنْ عَشِيرَتِهِ وَجَمَاعَةٌ مِنْ قَيْسٍ ، فَقَالَ الثَّمَيْرِيُّ : حَيَّاكَ اللَّهُ أَبَا السَّرِيِّ ! فَلَمَّا عَرَفَهُ شَدَّ عَلَيْهِ بِخَنْجَرٍ كَانَ مَعَهُ فَقَتَلَهُ ، وَشَدَّتْ عَلَيْهِ عَشِيرَتُهُ يَرِيدُونَ قَتْلَهُ ، فَأَقْبَلَ يَنْضَحُ عَنْ نَفْسِهِ بِالْخَنْجَرِ ، وَحَمَاهُ قَوْمٌ شَهِدُوا مِنْ قَيْسٍ ، وَقَالُوا : يَا قَوْمُ ، نَحْنُ الْأَوْلِيَاءُ ، فَإِنْ مَاتَ صَاحِبُكُمْ اقْتَصَصْ لَكُمْ ! فَدَفَعُوا عَنْهُ حَتَّى أَتَاهُمُ وَالْيَ الْمَالُ - وَكَانَ رَجُلًا ^(٢) مِنْ بَنِي هَلَالِ بْنِ عَامِرٍ - وَأَخَذَ الرَّجُلُ ، فَلَمَّا أَمْسَى خَلَّاهُ وَأَطْلَقَ عَنْهُ .

* * *

قال ابن الأعرابي : حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَبْسٍ ، عَنْ مَصْعَبِ أَخِي مَزَاحِمٍ

(١) النحل : الثأر .

(٢) فِي الْأَمَلِ « رَجُلٌ » بِالرَّعْيِ ، وَأَصْلُهَا الشَّقِيقِيُّ « رَجُلًا » وَهُوَ الصَّوَابُ .

قال : جئت العُبلَاءَ ، فإذا قومٌ مجتمعون على رجل ينشد ، قلت : مَنْ هذا ؟
قالوا : هذا ابنُ الدُّمَيْنَةِ ! وإذا هو ينشد :

أَحَقًّا عِبَادَ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ وَارِدًا وَلَا صَادِرًا إِلَّا عَلَى رَقِيبٍ^(١)

قال : فجئت إلى حانوت خَبَّاز ، فأعطيته شيئاً وأخذت منه سِكِّيناً ، ثم
دنوت حتى قمتُ بين يديه - يعنى ابنُ الدُّمَيْنَةِ - فلما نظر إلىَّ قام فولى ،
واتبعته ، فتعلق بى رجل ، فتركتُ رداى عليه ، واتبعتُ ابنَ الدُّمَيْنَةِ فوجأته^(٢).
وتعلق بى آخر ، فتركتُ إزارى فى يده ، وسعيتُ بُجْرَدًا فوجأته أخرى ، ثم
ثلثتُ ، وأخذونى فُجِئتُ ، وسُجِنَ ابنُ الدُّمَيْنَةِ وهو جريحٌ معى . وأقبل
جناح بن عمرو^(٣) السَّلُولَى - أخو مصعب - فى ناس من بنى سُلُول ، حتى دخلوا
العُبلَاءَ ، فاتمَّهوا إلى السِّجْنِ ، فكسروا بابَه ، وأخرجوا مُضْعَبًا ، وقد كان
ابنُ الدُّمَيْنَةِ حينَ سمعَ حِسَّ القومِ ، ظنَّ أَنَّهُم قومه خضعم ، جاؤوا ليقتلوا صاحبه
ويستخرجوه ، فلم يكن كما ظن ، فأنشأ يقول وهو ينجود بنفسه :

(٣)

١ أَمْضَعَبٌ قَدْ نَجَوْتُ مِنَ الْأَعَادَى وَلَمْ تُصْبِحْ بِمُعْتَرِكٍ قَتِيلًا

٢ ثَارَتْ مُزَاجِمًا وَسَرَرْتُ قَيْسًا وَكُتِبَ لِمَا هَمَمْتُ بِهِ فَعُولًا^(٤)

٣ دَعَوْتُ بِأَكْلَبٍ وَدَعَوْتُ قَيْسًا فَلَا كُشْفًا دَعَوْتُ وَلَا قَلِيلًا

ويروى : « هتفتُ بأَكْلَبٍ » . يقال : « هتفتُ به هَتَفًا وَهَتَافًا » ، وهو

رفع الصوت . « والكُشْفُ » : جمع « أَكْشَفَ » ، وهو الذى لا ترس معه .

ويروى : « فَلَا خُذْلًا دَعَوْتُ »^(٥) .

(١) البيت من بآئنه الطويلة ، وستأتى برقم : ٥٠ .

(٢) وجأه بالكين : ضربه بها .

(٣) فى الأصل : « عمر » والصواب ما أثبت .

(٤) أثبت فى حاشية الأصل رواية أخرى : « .. إذا همت فنى فعولا » .

(٥) وهى موافقة لما فى الأغاني ، ومعاهد التنقيص .

٤ ونادى مُصْعَبُ قَيْسًا فجاءتْ وناديتُ المُرَجِيَّ وأخذوا

ويروى :

ونادى مُصْعَبُ فَأَتَتْهُ قَيْسٌ وناديتُ المُبَاعِدَ

٥ فلا تَشَلَّلْ يَدَاهُ ولا تَرَالَا تَقِيدَانِ النَّعَائِمَ والجَزِيلَا^(١)

٦ ولو كانَ ابنُ عَبْدِ اللَّهِ حَيًّا لَصَبَّحَ فِي مَنَازِلِهَا سَلُولَا^(٢)

و«ابن عبد الله» الذى ذكره : رزق بن عبد الله الخثعمي ، ابن عم ابن الدمينية ، وكان يُلقَّب «دجانا» ، وكان أشدَّ خُثَمَى يُفْلَمُ ، وقتل بالعِبلَاء سكرانًا .

✽ ✽ ✽

ويقال : كانت المهاجرة جرت بين ابن الدُّمَيْنَةِ وبين مُصْعَبِ السُّلُولى ، بعد قتل أخيه مزاحم ، وهربه إلى صنعاء . قال : ولما وقع بصنعاء ، وتحرك مُصْعَبُ وشبَّ ، خرج في طلبه حتى قدم صنعاء ، فنزل بمولى له من النصارى . وكان مُصْعَبُ لا يعرف ابن الدُّمَيْنَةِ ، فسأل مُصْعَبُ مولاه : هل تعرفه ؟ فقال : نعم ، إذا كان في غدا فَاغْدُ معي ، واتَّبِعْ أَثَرِي ، فإذا صالحتُ رجلاً ، وألطفْتُ به السُّؤالُ ، فأعلمُ أَنَّهُ صاحبُكَ . فخرجا غُدُوَّةً حتى مرَّ به ، وهو عند بَرَّازٍ من أهل صنعاء يشتري بروداً يَمْنِيَّةً ، فصالحه النصراني ومضى ، فحمل عليه مُصْعَبُ فوجَّاهَ بمخنجر معه في كتفه ، وطعنه في ثَنَدُوَّتِهِ^(٣) ، وخرج فدخل منزل النصراني ، وجاء الشَّرْطُ في أثره ، فأوقروه حديدًا ورمَوْا به في السَّجْنِ . فلبث فيه زمانًا يقول^(٤) الشعر ، فمن شعره فيه :

(١) في الأغاني والمعاهد : « فلا تشلل يداك .. » .

(٢) صبح القوم : أناهيم غدوة ، يريد بها هنا الغارة .

(٣) الثندوبة : بفتح التاء وضم الدال ، مفرز التدى ، وإذا ضمت التاء وجب همزها ،

فيقال : ثندوة .

(٤) أثبت في الأصل فوق « يقول » كلمة غير واضحة تشبه أن تكون : « فجعل » .

إِذَا نَبَحَتْ كِلَابُ الشُّوقِ يَوْمًا طَمَتْ كَيْدِي وَهَشَّ لَهَا فُؤَادِي ^(١)
 طَمَاعَةٌ أَنْ يَدُقَّ السَّجَنُ أَهْلِي وَخَوْفًا أَنْ تُبَيِّنَنِي الْأَعَادِي ^(٢)
 فَمَا ظَنِّي بِقَوْمِي ظَنٌّ سَوَاءٌ وَلَا أَنْ يُسْلَمُونِي لِلْأَعَادِي ^(٣)
 وَقَدْ غَادَرْتُ قَاتِلَهُمْ جَرِيحًا يَجُودُ بِنَفْسِهِ فَوْقَ الْوَسَادِ ^(٤)

ويرزى :

وَقَدْ جَلَدْتُ قَاتِلَهُمْ فَاضْحَى يَسِيلُ لُعَابُهُ
 لَقِيتُ أَبَا السَّرِيِّ وَقَدْ تَكَالَتْ لَهُ إِحْنُ الْعِدَاوَةِ فِي فُؤَادِي ^(٥)

قال : فبلغ هذا الشعرُ فتيانَ قومه ، فغضبوا وقالوا : يُقتل منا رجلان
 رجل ! ولحقهم حميةٌ ، فتجهزوا وأقبلوا على نجائبهم ، حتى وافوا إلى السجن
 بعد هذه من الليل فذكروا ^(٦) السجن ، فأخذوه وهربوا ، وهرب من كان في
 السجن ، وحملوه على ناقة ، وخرجوا يسرون تحت الليل ، وجعل لا يدرى : أقومه
 هم أم قوم ابن الدُمينة ، حتى [إذا] ^(٧) أصبح وأسفر الصبح ، أخذوا الجنادل ،
 وكسروا بها القيود وأطلقوه .

(١) أثبتت فوقة في الأصل رواية أخرى : « ... ليلا * هفا قلبي .. » وفي الأغاني ،
 والمعاهد : « ... كلاب السجن حولي * طمعت هفاشة وهفا فؤادي » .

(٢) في الأغاني ، والمعاهد : « ... أن يدق السجن قومي » .

(٣) في الأغاني ، والمعاهد : « ... شرطن * ... في البلاد » .

(٤) في الأغاني ، والمعاهد :

وقد جدك قاتلهم فأمسى يعج دم الوتين على الوساد
 (٥) في معجم الشعراء : « ... تكال * له حق ... » ومثله في الأغاني والمعاهد ،

إلا أن فيها « له حق . . » وقد تكون مصحفه عن « حق » .

(٦) ذلك : كسر الحائط ونحوه .

(٧) زيادة يقتضيها السياق .

(٤)

وقال الزبير بن بكار : أخبرني عمي مصعب قال ، حدثني عبد الله بن عثمان قال : تقدم ابن الدمينه الشعراء في غزله بقوله : ^(١)

١ قَفِي يَا أُمَيْمَ الْقَلْبِ تَقْضِي لُبَانَةً وَنَشْكُ الْهَوَى ثُمَّ أَفْعَلِي مَا بَدَا لَكَ

ويروى : « نَشْكُ الَّذِي بِنَا * وَفَرَطَ الْهَوَى » . ^(٢)

قال أبو العباس بن المعتز : عَرَفْتُهَا مُحْمُودَةً : ^(٣)

٢ سَلِي أَلْبَانَةَ الْغَنَاءِ بِالْأَبْطَحِ الَّذِي بِهِ الْمَاءُ هَلْ حَيَّيْتُ أَطْلَالَ دَارِكِ ^(٤)

بخط ابن المعتز : « الْخَضْرَاء » . وَالْغَنَاءُ : الْعَظِيمَةُ . ^(٥) ويروى :

سَلِي أَلْبَانَةَ الْعَلِيَاءِ مِنَ الْأَبْطَحِ الَّذِي بِهِ الدَّوْمُ

و « » . بِهِ السَّدْرُ هَلْ حَيَّيْتُ أَطْلَالَ ضَالِكِ ^(٦)

(١) قال في معاهد التنصيص : ويروى أن أولها :

قَفِي قَبْلَ وَشْكِ الْبَيْنِ يَا بَنَةَ مَالِكٍ وَلَا تَحْرِمِينَا نَظْرَةً مِنْ جَمَالِكِ

وهذا مطلعها أيضا في « أنوار الربيع » .

(٢) وهي موافقة لرواية القالي . وفي الزجاجي ، والمرضى ، والزهرة ، ومصارغ العشاق والأنشاه ، والحماسة البصرية « تقرأ تحية * ونشك » . وفي الزهرة : « ثم اصنعى » .

(٣) محمودة هذه : اعراية لقيها ابن المعتز وأفاد منها بعض التخرجات . وسيرد ذكرها في مواضع أخرى من هذا الديوان .

(٤) في الحماسة « الغناء بالأجرع الذي * به البان » والغناء : الخضراء الكثيرة الورق الملتهفة الأغصان الناعمة . وفي أمالي القالي ، والزجاجي ، والمالك ، وعيون التواريخ ، والحماسة البصرية ، وأنوار الربيع ، ومحاضرات الأدباء : « الغناء بالأجرع الذي * به البان » وفي المرتضى ومصارغ العشاق : « العليا من الأجرع الذي * به البان » وفي المعاهد : « الغناء بالأجرع الذي * به الماء » . وفي الزجاجي : « هل كملت أطلال » .

(٥) أشار التبريزي في شرح الحماسة إلى رواية (الغناء) . وشرحها بقوله : « الغناء : الملتهفة الكثيرة الورق والأغصان ، فإذا ضربتها الريح غنت » . وغنت - هنا - من الغنة وغتها أن الريح تمر بها غير صافية الصوت .

(٦) الضال : السدر البري .

والدَّومُ : شجر المقل ، واحدتهن دومة . ويروى : « سَلَى البَانَةَ النَّاءِ
مُ الْأَجْرَجِ » .

٣ وَهَلْ قُمْتُ بَعْدَ الرَّاحِمِينَ عَشِيَّةَ مَقَامِ أَخِي الْبَغْضَاءِ وَأَخْتَرْتُ ذَلِكَ

ويروى :

وَهَلْ قُمْتُ فِي أَظْلَالِهِنَّ عَشِيَّةَ مَقَامِ أَخِي الْبَأْسَاءِ^(١)
٤ وَهَلْ كَفَكَفْتَ عَيْنَايَ فِي الدَّارِ غُدْوَةً فُرَادَى كَنَظْمِ الْأَوَّلِيِّ الْمُتَهَالِكِ^(٢)

ويروى :

رَجَاءَ حَدِيثِ مَنْكِ أَرْجُو نَوَالَهُ فُرَادَى كَنَظْمِ الْأَوَّلِيِّ الْمُتَهَالِكِ
٥ فَيَابَانَةَ الْوَادِي أَلْبَسْتُ مُصِيبَةً مِنْ اللَّهِ أَنْ تُجْحَى عَلَيْنَا ظِلَالُكُ^(٣)
٦ وَيَابَانَةَ الْوَادِي أَثْبِي مُتِيماً أَخَا سَقَمٍ لَبَسْتِهِ فِي حَبَالِكَ^(٤)

ويروى : « أَلْبَسْتِهِ بِحَبَالِكَ » و « أَثْبَيْتِهِ فِي حَبَالِكَ » .

٧ وَكَلَفْتَنِي مَنْ لَا أَطِيقُ كَلَامَهُ نَهَاراً وَلَا لَيْلاً وَلَا يَبِينُ ذَلِكَ
٨ هَوَيْتُ وَلَمْ تَهْوَى وَكُنْتُ ضَعِيفَةً فَهَذَا بَلَاءٌ قَدْ بُلَيْتُ بِذَلِكَ^(٥)

(١) وهى موافقة لرواية الحماسة ، والقالى ، وعيون التواريخ ، والحماسة البصرية ؛ والمعاهد . وفى الزجاجي : « . . . أَظْلَالُهُنَّ عَشِيَّةَ * مَقَامِ أَخِي الْبُؤْسَى وَآثَرْتُ . . . » وفى الرضوي : « أَظْلَالُهُنَّ . . . * مَقَامِ سَقَمِ الْقَلْبِ » ومثله فى مصارع الشاق إلا أن فيه « قيام » . وفى مسالك الأبصار : « أَظْلَالُهُنَّ . . . * مَقَامِ أَخِي الْبَغْضَاءِ » وفى محاضرات الأدباء « . . . أَثْبَاهُنَّ . . . * قِيَامِ أَخِي الْبَأْسَاءِ . . . »

(٢) وهى موافقة لما فى المعاهد إلا أن فيه « . . . الْأَوَّلِيُّ الْمُسَالِكِ » . وفى الحماسة ، والحماسة البصرية ، وعيون التواريخ :

وَهَلْ هَمَلْتُ عَيْنَايَ فِي الدَّارِ غُدْوَةً بَدْمَعٍ

(٣) فى الحماسة البصرية « أَلَيْسَ مُصِيبَةً » .

(٤) فى الزجاجي « فَيَابَانَةُ الْعَلِيَا . . . * . . . لَبَيْتُهُ فِي ظِلَالِكَ » .

(٥) فى الأشباه : « . . . فَأَنْتَ سَقِيمَةٌ * وَلَا ذَنْبَ لِي أَنْتَ ابْتَلَيْتُ . . . » .

٩ وَأَذْهَبُ غَضَبًا نَاوَأَرْجِعُ رَاضِيًا وَأُقْسِمُ مَا أَرْضَيْتَنِي بَيْنَ ذَلِكَ^(١)
 ١٠ يَقُولُونَ: ذَرْهَا وَاعْتَزِلْهَا، وَإِنَّمَا يُسَاوِي ذَهَابَ النَّفْسِ عِنْدِي أَعْتَزَلُكَ
 ١١ عَدِمْتُكَ مِنْ نَفْسٍ فَأَنْتَ سَقَيْتَنِي كُؤُوسَ الرَّدَى فِي حُبٍّ مَنْ لَمْ يُبَالِكَ^(٢)
 وَيُرَوَّى: «فَقَدْتُكَ مِنْ نَفْسٍ شَعَاعٍ سَقَيْتَنِي»^(٣). وَيُرَوَّى: «فِي حُبٍّ مَنْ لَمْ يُبَالِكَ».

١٢ وَمَنْبِتْنِي لُقْيَانٍ مَنْ لَسْتُ لَافِيًا نَهَارِي وَلَا لَيْلِي وَلَا بَيْنَ ذَلِكَ
 ١٣ فَمَا بِكَ مِنْ صَبْرٍ وَلَا مِنْ جَلَادَةٍ وَلَا مِنْ عَزَاءٍ فَأَهْلِكِي فِي الْهُوَالِكِ^(٤)
 ١٤ لَيْمَنِكَ إِمْسَاكِ بِكَفِّي عَلَى الْحُشَا وَإِذْرَاءُ عَيْنِي دَمْعَهَا فِي زِيَالِكَ^(٥)
 وَيُرَوَّى: «وَرَقْرَاقُ دَمْعِي رَهْبَةً»^(٦) وَيُرَوَّى: «وَرَقْرَاقُ عَيْنِي مِنْ حِذَارٍ».

١٥ وَلَوْ قُلْتُ: طَأْفِي النَّارَ أَعْلَمْ أَنَّهُ هُدَى مِنْكَ أَوْ مُدْنٍ لَنَا مِنْ وَصَالِكَ^(٧)

(١) في الزجاجي «أأذهب غضباناً . . . * . . . بنوالك» .
 (٢) أثبت في الأصل فوق «كؤوس» رواية أخرى: «بكأس» وهي موافقة لرواية الممالك . وفي الحماسة البصرية «كؤوس الموى من حب . . .» .
 (٣) النفس الشعاع : التي تفرقت همها وآراؤها فلا تتجه إلى أمر جزم .
 (٤) في الأشباه : «فمالك من صبر ومالك من نهى» . وفي حاشية الأصل إشارة إلى رواية أخرى «المهالك» .

(٥) في الحماسة ، والثاقبي ، والمرتضى ، والحماسة البصرية : «ورقراق عيني رهبة من» وفي الزجاجي ، وعبون التواريخ ، وروضة المحبين «ورقراق عيني خشية من» وفي الأشباه : «ورقراق دمعى خشية من» وفي المرتضى : «ليهنك» على الأصل فيها ، وأما رواية الأصل فعلى إلحاح الميموز بعد تسهيل همزته بالمثل ، والأصل أن يقال : «ليهنك» : وفي المعاهد «مظالك» . وفي الأغاني بيت يشبه أن يكون رواية أخرى لهذا البيت ؛ وهو :

أُظِلُّ كَأَنِّي بَيْنَ شَفِيقَيْنِ مِنْ عَصَا حِذَارِ الرَّدَى أَوْ خَشْيَةٍ مِنْ زِيَالِكَ
 والزبال : كالفرق وزناً ومعنى .

(٦) وهذه الرواية موافقة لما في معاهد التنصيص ، ومعارع العشاق .
 (٧) في الثاقبي ، والمرتضى ، والزهرة : «هوى لك» وفي الزجاجي ، والأشباه : =

و « هَوَىٰ مِنْكَ » و « رِضَىٰ مِنْكَ » وطاعة .^(١)

١٦ لَقَدَمْتُ رِجْلِي نَحْوَهَا فَوَطِئْتُهَا هُدَىٰ مِنْكَ لِي أَوْ غِيَةً مِنْ ضَلَالِكَ^(٢)

و « هَوَىٰ مِنْكَ » و « رِضَىٰ مِنْكَ » .

١٧ وَيُسْقَىٰ مُحِبٌّ مِنْ شَرَابِكَ شَرِبَةً يَبْعِشُ بِهَا إِذْ حِيلَ دُونَ حَلَالِكَ^(٣)

ويروى : « مِنْ حَرَامِكَ شَرِبَةً » . يقول : ينال مائعت منه ، فالحرمان - عند العرب - المنع ، فسقى مائعت منه حراماً ، وما يُباح حلالاً .

١٨ أَرَى النَّاسَ يَرْجُونَ الرِّيحَ وَإِنَّمَا رَجَائِي الَّذِي أَرْجُو جَدًّا مِنْ نَوَالِكَ^(٤)

= « هوى منك » وفي المعاهد ، وعيون التواريخ ، وروضة المحبين ، والحماسة البصرية ، وترزين الأسوان : « رضى لك » . وفي مصارع العشاق :

وَلَوْ قُلْتُ : طَأَّ نَارًا ، وَأَعْلَمْتُ أَنَّهُ هَوَىٰ مِنْكَ لِي أَوْ مِنَّةٌ مِنْ نَوَالِكَ

(١) كذا في الأصل .

(٢) في الزهرة « أو حفوة » . وفي ترزين الأسوان : « سروراً لأنى قد خطرت ببالك » ويشبه - على هذه الرواية - أن يكون ملففاً من صدر هذا البيت وعجز البيت (٢٠) وفي مصارع الشاق : « هوى منك لى أو حفوة من ملامك » وفي سائر المصادر : « ضلة » .

(٣) فى الحماسة البصرية :

فَوَاللَّهِ مَا مَنَيْتُنَا مِنْكَ مَحْرَمًا وَلَكِنَّا أَطْمَعْتُنَا فِي حَلَالِكَ

وهو فيها ختام القصيدة .

(٤) فى الحماسة : « ربيعى الذى أرجو نوال وصالك » وهى أعلى مما فى الأصل . وفى الزجاجى « رجاء وصالك » وفى المعاهد : « الذى أرجوه خير نوالك » . وفى عيون التواريخ : « ربيعى الذى أرجو دوام نوالك » . وزاد بعده فى الحماسة البصرية :

أَرَى النَّاسَ يَخْشَوْنَ السَّنِينَ وَإِنَّمَا سِنِيَّ الَّتِي أَخْشَى صُرُوفَ أَحْتَمَالِكَ

تَعَالَتْ كَيْفَ أَشْجَى وَمَا بِكَ عِلَّةٌ تُرِيدُنِ قَتْلِي ؟ قَدْ ظَفَرْتَ بِذَلِكَ

وقولك للعواد : كَيْفَ تَرَوْنَهُ فَقَالُوا : قَتِيلًا ! قُلْتُ : أَهْوَنُ هَالِكَ

ورواية الثالث فى أنوار الريح : « تقولين . . . * . . . أبسرهما لك » . والسين : يريد بها سنى الجذب والقطط . والاحتمال : الاحتمال .

- ١٩ أَيْنِي أُنِي يُمْنِي يَدِيكَ جَعَلْتَنِي فَأَفْرَحَ أَمْ صَيَّرْتَنِي فِي شِمَالِكَ ^(١)
 ٢٠ لَنْ سَأَنِي أَنْ نَلْتَنِي بِمَسَاءَةٍ لَقَدْ سَرَّنِي أَنْتَى خَطَرْتُ يَا لَكَ ^(٢)

* * *

قال ثعلب : قوله : « نَقَضِ بُيَاةَ » اللَّيْلُ : الحاجة ، وكذلك : الوطر ، والأرب ، والمَارِبَةُ ، يقال : ما أربك ؟ أى : ما حاجتك ؟ وما غرضك ؟ أى : ما مقصدك ؟ وما خطبك ؟ أى : ما أمرك ؟ ومنه قوله تعالى : ﴿ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ﴾ ^(٣) [سورة الحجر : ٥٧ ، والذاريات : ٣١] وما طَهْرُوكَ ؟ أى : ما عملك ؟ . ويقال للطَّبَاخِ : الطاهى ؛ وما طَبَّكَ ؟ أى : ما مطابك وحياتك ؟ . و « الأجرع ، والجرعاء » من الرَّمَلِ ما كان لَيِّنًا ، فإذا عَظُمَ فهو الجُمُهور ، وجمعه جُمَاهِيرٌ ، فإذا استَطَالَ فهو الحَبْلُ ، فإذا استدار فهو الحِقْفُ ، وجمعه أَحْقَافٌ ، ومنه قوله تعالى : ﴿ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ ﴾ [الأحقاف : ٢١] فإذا استدارت الرملة وهى منقطعة من الرمل فهى إلهْدَمَةٌ ، فإذا أُنْبَتَتْ فهى الخَلِيَّةُ ، قال الشاعر :

(١) فى ممالك الأبصار : « . . . يمينى يدك تركتنى » . وزادا بعده فى الأشباه والنظائر :

أَحِبُّ الصَّبَا إِنْ كُنْتُ مِنْ قَبْلِ الصَّبَا وَنَجْمًا أَرَاهُ طَالِمًا مِنْ حِيَالِكَ
 وَرَكِبِ شِدَادِ الْوَحْدِ بِالنَّوْمِ مُيَلِّ عَمَائِهِمْ نَبَاتِهِمْ مِنْ جَلَالِكَ
 وَبِى لَمَمٌ مِمَّا بِهِمْ غَيْرَ أَنْتَى مُحِبٌّ وَحَاجَاتُ الْمُحِبِّ كَذَلِكَ

والوحد : الإسراع فى السير . من جلالك : من أهلك . ولم مما بهم : قرب مما بهم .

(٢) فى روضة المحبين ص ٧٠ « وإن ساءنى ... * فقد ... » وفيه ص ٤٣٣ :

« وإن ساءنى ... * لقد سرنى ... » :

(٣) فى الأصل : « ما خطبكم . . » والتلاوة فى الموضعين : « ذا . . » فاشتت

إنباتها فى الصحف ، وإن كان بعضهم يتسامح فى مثل هذا .

(٢ ابن الدمينه)

وَبَيْضَاءُ مِثْلِ مَهَابِ الْكَثِيرِ لَا عَيْبَ فِيهَا لِمَنْ يَنْظُرُ
وَتَبَسُّمٌ عَنْ شَبِّهِ الْأُفْحُوا نِ بَاتَتْ خَمَائِلُهُ تُمْطَرُ
فَإِذَا كَانَ الرَّمْلُ لَا يَتِمَّاسُ قِيلَ لَهُ : النَّجَّاحُ ، وَقِيلَ لَهُ : الْمَهِيلُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ
تَعَالَى : ﴿ كَثِيرًا مَّهِيلًا ﴾ [سورة المزمل : ١٤] .

ورقراق العين^(١) : ذهابه وبجيئه لا يسيل ، يقال : ترقق الدمع إذا فاج في
العين لا يسيل ؛ قال ذو الرمة :

وَإِنْسَانٌ عَيْنِي يَحْسِرُ الْمَاءُ مَرَّةً فَيِيدُو وَتَارَاتِ يَجْمُ فَيَعْرِقُ^(٢)

* * *

(٥)

قال : وأنشدني رجل من الضَّبَابِ لابن الدُّمَيْنَةِ^(٣) :

١ وَطِطْتُ عَلَى أَعْنَاقِ قَيْسٍ فَمَا أُشْتَكَّتْ

هَوَانِي وَلَا أَخْفَى تَحَرُّكُهَا تَعْلِي^(٤)

٢ . وَقَيْسٌ كَعْمَلِ الْأَشَاةِ فِي الضَّرْعِ لَا تَرَى

أَذَلَّ وَلَا أَخْفَى مَكَانًا مِنْ الثَّغْلِ^(٥)

* * *

(١) كذا في الأصل ، وأصلحها الشنقيطي في نسخه « ورقراق الدمع » .

(٢) ديوانه ، ص ٣٩١ ، مجالس ثعلب ، ص ٦١٢ ، المخصص ١ / ٩٤ . وإنسان العين : ناظرها . وحسر الماء : قل . وجم الماء : اجتمع وكثر .

(٣) في الأشباه : أنه قال البيت يهجو قيسا - قبيلة مزاحم بن عمرو : غريته الذي قتله .

(٤) الهوان : الاسم من الإهانة ، وهي الاستخفاف بالشيء والاستحقار .

(٥) في الأشباه : « وقيس كعمل العز لم أر مثله » ورواية الأصل أعلى وأجود . والثعل : بضم التاء وفتحها مع سكون العين ، وبالتحريك أيضا - خلف صغير زائد في أخلاف الناقة أو ضرع الشاة .

(٦)

وقال ابن الدُمَيْنَةِ :

- ١ خَلِيلِي رُوحًا مُضْمَدَيْنِ فَسَلِّمَا عَلَى نِسْوَةٍ بِالْعَابِدَيْنِ مِلَاح^(١)
- ٢ فَإِنْ أَنْتُمَا كَلَمْتُمَاهُنَّ فَاشْكُوا دَوَى دَنَفًا يَزْدَادُ كُلَّ صَبَاحٍ^(٢)
- ٣ إِلَى مُطْفِلٍ مِنْهُنَّ مَهْضُومَةِ الْحَشَا مُسْلَسَلَةِ الْهَتَيْنِ وَهِيَ رَدَاحُ^(٣)
- ٤ لَقَدْ تَرَكْتَنِي مَا أَعْيَ لِمُحَدِّثٍ حَدِيثًا وَمَا أَرَوَى بَرْدٍ قَرَّاحٍ^(٤)

(٧)

وقال أيضاً :

- ١ هَلِ الْقَلْبُ عَنْ ذِكْرِي أُمِيمَةٌ ذَاهِلُ نَعَمْ حِينَ يَمْشِي بِي إِلَى الْقَبْرِ حَامِلُ^(٥)

(١) في الأشباه : « . . دون الأراك ملاح » . ولفظه « العابدين » غير معجمة في الأصل ، وتحتل وجوها من القراءة ، وقد ذكر البكري في معجم ما استعجم ص ٤٨٥ « عابدين » بالباء الموحدة وصيغة الجمع وقال : « وهو واد » ولم يذكره ياقوت بهذا اللفظ وإنما ذكر « عابدين » بالباء الموحدة وصيغة المثني ، وقال « موضع بنور ، وقيل : هو واد » وساق شاهدا رواه ابن القطاع وفيه « عابدين » ثم قال : « وروناه عن غيره بالنون والنون أصح وأكثر » ثم ذكر « عابدين » بالنون وصيغة المثني ، وقال : « هو قلة في جبل إضم » وإضم : جبل بين اليمامة وضربة . وقد رجحت ما أثبت لقوله : « مصعدين » وأكثر ما يكون الإصعاد في الوادي .

(٢) الدوى - مقصور - المرض والبل . والدنف : المرض اللازم الخمار .

(٣) الطفل : ذات الطفل من الإنسان والوحش معها طفلاً وهي قريبة عهد بالنتاج . مهضومة الحشا : خصاء البطن لطيفة الكشح . والنتان : جانب الظهر . رداح : ثقبلة الأوراك تامة الخلق . وفي حاشية الأصل إشارة إلى رواية أخرى : « ذات وشاح » وهذه الرواية لا إقواء فيها .

(٤) في الأصل : « وما أدرى لبرد قراح » وفي الأشباه : « وما أروى ببرد أفاهى »

نخاس لنا الصواب منها .

(٥) زاد الخالديان في الأشباه بعده :

أَمْزِمَةٌ بِالْبَيْنِ لَيْلَى وَلَمْ تَمُتْ كَأَنَّكَ عَمَّا قَدْ أَظْلَكَ غَافِلٌ =

- ٢ بِنَفْسِي مَنْ لَا تَقْنَعُ النَّفْسُ دُونَهُ وَمَنْ لَا يَنَالُ النُّجْحَ فِيهِ الْعَوَازِلُ
 ٣ وَمَنْ لَوْ رَأَى بَيْنَ صَفَيْنِ مِنْهُمَا صَدِيقِي وَمُسْتَوِلِي الْعَدَاوَةِ بَاسِلٌ^(١)
 ٤ لَخَذَلُ إِخْوَانِي إِذَا مَا رَأَيْتُهُ عَلَى مَعَ الْقَوْمِ الَّذِينَ أَقَاتِلُ^(٢)
 ٥ وَلَوْ جِئْتُ أَسْتَسْقِي شَرَابًا وَعِنْدَهُ عِيُونُ رَوِيَّاتٍ لَهَنَ جَدَاوِلُ^(٣)
 ٦ صَدِيًّا لَمَّا قَالَتْ لِي : أَشْرَبُ وَمَا دَرْتُ
 أَفَى الْعَامِ أَرَوَى أُمَّ إِذَا عَادَ قَابِلُ^(٤)

* * *

(٨)

وقال أيضاً ، وأنشدها القشيري :

- ١ وَدَعْتُ نَجْدًا بَعْدَ هَجْرٍ هَجْرَتُهُ قَدِيمًا فَحَيَّانِي سَقَتُهُ الْعَنَامُ^(٥)

= سَتَلُمُ إِنْ زَالَتْ بِهِمْ غُرْبَةُ النَّوَى فَرَالُوا بَلِيلِي أَنْ عَقَلَكَ زَائِلُ
 وَأَنَّكَ لَا تَخْلُو مِنَ الْبَثِّ وَالْهَوَى إِذَا مَا خَلْتُ مِمَّنْ تُحِبُّ الصَّنَارُ

ورواية البيت الأول في الأغاني : « أزمعة للين . . » وفي الفاي : « أزمعة ليلي
 بين . . » ورواية الثاني في كليهما : « . . . أن شطت بهم . . * وزالوا بايلي . . »
 ورواية الثالث في اللالي : « وأنت ممنوع التصبر والعزا * إذا بعدت . . » وأزمرع الأمر وبه :
 مضى فيه وثبت عليه عزمه . وزال : ذهب . والبث : أشد الحزن .

(١) مستولى العداوة : أى قد بلغ فيها الغاية ، يقال : استولى على الأمر : إذا بلغ غايته
 ومنتهاه . والباسل : العابس غضبا أو شجاعة .

(٢) أثبت في حاشية الأصل رواية أخرى عن نسخة الشمعي : « لخذل إخواني إذن
 ورأيت » وهى موافقة لما في الأشباه ، وهذه الرواية أعلى مما في الأصل وأجود .

(٣) عيون روايات : مأوئهن غزير ، يقال : ماء روى ، وروى - بكسر الراء والقصر -
 ورواء - بفتح الراء والمد - إذا كان كثيرا يروى وارده .

(٤) صدى : فعل من الصدى ، وهو العطش ، وقابل : الدام المقبل .

(٥) أثبت في الأصل قوف « العنّام » رواية أخرى : « الهنّام » . والهنّام : جمع

هيمية ، وهى المطرة الضعيفة .

- ٢ أَلَا يَا أُمِّمِ الْقَلْبِ نَزَى إِذَا بَدَا لَنَا مِنْكَ وَدُّ مِثْلُ وَدِّكَ دَائِمٌ^(١)
- ٣ هَجَرْتُكَ أَيَّامًا بِذِي الْغَمْرِ إِنِّي عَلَى هَجَرِ أَيَّامٍ بِذِي الْغَمْرِ نَادِمٌ^(٢)
- ٤ هَجَرْتُكَ إِشْفَاقًا عَلَيْكَ مِنَ الرَّدَى وَخَوْفَ الْأَعَادِي وَأُجْتِنَابَ النَّائِمِ^(٣)
- ٥ فَلَمَّا انْقَضَتْ أَيَّامُ ذِي الْغَمْرِ وَأُرْتَمَتْ بِكَ الدَّارُ لَأَمْتِي عَلَيْكَ الْاَوَائِمُ^(٤)

يقول : هجرتك أياما بذى الغمر وأنت قريبة منى ، فلما بعدت دارك وحيل بينى وبينها لأمتى اللوائم عليك .

- ٦ وَإِنِّي وَذَلِكَ الْهَجَرَ لَوْ تَعَلَّمِينَهُ كَعَاذِيَةٍ عَنْ طِفْلِهَا وَهِيَ رَائِمٌ^(٥)
- الرائم : التى تعطف على ولدها ، يقال : رئمته^(٦) ترأته رئماناً ، ومنه قول الآخر^(٧) :

(١) فى الأصل : « مثل ودك دائم » ثم أصاحها فوقها : « وديك .. » وهو ما يتطلبه سياق المعنى . وأثبت فى الأصل أيضاً فوق « بدا » رواية أخرى لم أتبينها .

(٢) فى الحماسة ، والزهرة : « على هجر أيامى . . » وذو الغمر ، قال فى التاموس : ماء باليمامة .

(٣) فى مجموعة الممانى : « واجتناب المآثم » ، وفى ذيل أمالى القالى :

هجرتك أخشى أن تُلَامَى وإِنِّى كَعَاذِيَةٍ عَنْ طِفْلِهَا وَهِيَ رَائِمٌ

والبيت — على هذه الرواية — ملفق من صدر الرابع وعجز السادس والنائم : جمع نائمة ، وهى إشاعة الخبر على وجه الإفساد .

(٤) فى ذيل أمالى القالى « . . . وارتمى * بنا الدهر . . . » وفى الزهرة :

فلما مضتْ أَيَّامُ ذِي الْغَمْرِ وَارْتَمَى بِى الْهَجَرُ

(٥) العاذية من الأنعام : التى تبعد فى المرعى لا تزوح .

(٦) رسمها فى الأصل : « رأمته » وهو يوم فتح الحمزة ، ولم أجده فى كتب اللغة إلا بكسرها .

(٧) هو أفتون التغلبى .

أَمْ كَيْفَ يَنْفَعُ مَا تُعْطَى الْغُلُوقُ بِهِ رِثْمَانَهُ أَنْفٍ إِذَا مَاضٍ بِاللَّبَنِ^(١)
يقول : أنا في هجرى إليك كأم الطفل ، تفارقه على كره وهى ترأبمه ،
ويروى : « وإني على هجرىك لو تعلمينه » .

٧ متى تَطْرَحِي قَوْلَ الْوُشَاةِ وَتُخْلِصِي
لَنَا الْوُدَّ يَذْهَبُ عَنْكَ مِنَّا الذَّمَامُ
الذَّمَامُ : جمع مذمة ، يقال : له عندنا مذمة ومذمة .^(٢)

٨ وَمَا بَيْنَ تَفْرِيقِ النَّوَى يَتْنٍ مَنْ تَرَى
مِنَ الْحَيِّ إِلَّا أَنْ تَهْبَّ السَّمَائِمُ^(٣)
٩ وَرُبَّ خَلِيلٍ سَوْفَ تَفْجَمُهُ النَّوَى مُخْلِصَانِهِ لَوْ قَدْ تَغْنَى الْحَمَائِمُ^(٤)
١٠ وَلَيْسَ عَلَيْنَا أَنْ تَبِينَ بِكَ النَّوَى فِتْنَانِي وَلَا مِنْ أَنْ تَمُوتَ التَّمَائِمُ^(٥)

(١) البيت من مقطوعة لأفنون في الفضليات ٦٢/٢ — ٦٣ ، وانظر تحريجه وسائر
آيات المقطوعة ثمة . والغلوقة : الناقة التي تعطط على ولدها ولا تدر عليه بلبنها ، والمعنى :
ما ينفع عطفها عليه إذا لم تدر عليه بلبنها ؟ ، و « رثمان » تقرأ بالرفع والنصب والجر ،
وانظر في توجيه ذلك أمالي الزجاجي ص ٣٥ ، والمخصص ٢٨/٧ — ٢٩ ، واللسان « رأم »

(٢) كذا في الأصل ، وهو وهم لا شك فيه ، ف « مذمة » لا تجمع على « ذمائم » بل
على « مذام » ، ولعله قصد قصيد المعنى ، ف « ذمائم » جمع « ذمامة » — بفتح الذاو وكسر ها —
ومعنى الحق ، ومثابها « المذمة » — بفتح الذاو وكسر ها أيضا — قال في « اللسان » [ذم م] :
« المذمة — بالفتح — مفعلة من الذم ، وبالكسر من الذمة والذمام وقيل : هي — بالكسر
والفتح — الحق والحكمة التي يذم مضيعها » .

(٣) في باب الآداب : « بنى الميث إلا .. » والسمائم : جمع سموم ، ومعنى الريح الحارة .

(٤) كذا في الأصل : « لو قد .. » ولم أهد فيه إلى وجه أراضه . وخلصان الرء ،
وخلصته وخلصه : من خلصت بينه وبينه المودة .

(٥) في ذيل أمالي النالي : « تجود بك النوى * سوانا ولا من عن .. » « وعن » : لغة
في « أن » .

- ١١ وَلَكِنْ عَلَيْنَا أَنْ تَجُودِي بِنَائِلٍ لِعَيْرِي وَيَلْحَانِي عَلَيْكَ اللَّوَائِمُ^(١)
 ١٢ فَمَا أَعْلَمَ الْوَاشِينَ بِالسَّرِّ يَنْنَا وَنَحْنُ كِلَانَا لِلْمُودَةِ كَاتِمُ
 ١٣ وَمَا نَلْتَقَى إِلَّا الْفُجَاءَةَ بَعْدَ مَا نَرَى أَنْ أَذْنِي عَهْدِنَا الْمُتَقَادِمُ
 ١٤ وَمَا نَلْتَقَى إِلَّا لِمَا عَلَى عِدَى عِدَادَا لُثْرِيَا وَهِيَ مِنْكَ الْغَنَائِمُ^(٢)
 ١٥ أَدَارِي بِهَجْرَانِيكَ صَيْدًا كَأَنَّمَا بَأْنُفُهُمْ مِنْ أَنْ يَرُونِي الْغَنَائِمُ^(٣)

ويروى : « الخزائم »^(٤) . ويروى : « أُرَانِي بِهَجْرَانِي أُمَيَّةَ مَعَشَرًا »
 ويروى : « أَدَارِي بِذَاكَ الْهَجْرِ صَيْدًا » .

- ١٦ فَأَشْهَدُ عِنْدَ اللَّهِ لَا زِلْتُ لَأَعْمَا لِنَفْسِي مَا دَامَتْ بِعَمْرِ الْكَظَائِمِ
 سر : اسم مكان^(٥) . والكظائم : آبار ، فيقول : لازلت لأتألم نفسي أبداً ،

(١) روايته في ذيل الأمانى :

وَلَكِنَّمَا بِي أَنْ تَجُودِي بِنَائِلٍ سِوَايَ وَتَبْقَى لِي عَلَيْكَ الذَّمَامُ

وفي باب الآداب :

وَمَا بِي إِلَّا أَنْ تَجُودِي بِنَائِلٍ لِعَيْرِي وَيَبْقَى لِي عَلَيْكَ الذَّمَامُ

(٢) في نوادر المهجرى : « ألا إنما تلك اللعام الغنائم » والعدى : التباعد . وعداد الثريا : أى مرة في السنة أو في الشهر ، قال في اللسان : « والعرب تقول : ما يأتيها فلان إلا عداد القمر الثريا ، وإلا قران القمر الثريا ، أى ما يأتيها في السنة إلا مرة واحدة . وقيل : هى ليلة في كل شهر يلتقى فيها الثريا والقمر » وفي الأصل « الغنائم » ثم أصلحها في الهامش « الغنائم » .

(٣) الغنائم : جمع غنامة — بكسر الغين — وهى ما يشد به عينا الناقة أو خطمها . والصيد : جمع أصيد ، وهو الذى يرفع رأسه كبراً . وفي الأصل : « أَدَارِي بِهَجْرَانِيكَ .. » والصواب ما أثبت .

(٤) الخزائم : جمع خزيمة — بكسر الخاء — وهى حلقة من شعر تجعل في وترة أُنْف البعير يشد بها الزمام .

(٥) كذا في الأصل دون تحديد ، وهو — على الأرجح — مر الظهران ، نقل ياقوت عن عرام أن مر : القرية ، والظهران هو الوادى . قال : « وبمرعيون كثيرة ونخل وحمير »

لأن الآبار لا تنزل من أماكنها . وهذا كقول العرب : لا أكلّمه مانعني رாகب ، وما بلّ بحر صوفة ، وما أقام عسيب^(١) ، وما سمر أبنا سمير - وما الليل والنهار .

١٧ لِمَنْعَى مَالاً مِنْ أُمَيْمَةَ بَعْدَ مَا دُعِيْتُ إِلَيْهَا إِنَّ شَجْوَى لَدَائِمٍ
ويروى : « بمنعى مالا » ويروى : « على منع مالى » . يخبر أنه دُعي إلى تزويجها .

١٨ تَبَاعَدْتُ حَتَّى حِيلَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا كَمَا مِنْ مَكَانِ الْفَرَقْدَيْنِ النَّعَامِ^(٢)
ويروى : « وباعدت . . »

(٩)

وقال أيضاً :

١ وَمَا عَوْدُ تَضْمَنَ بَطْنُ عَرِضٍ يَمَانِي الشَّوْقِ مُضْطَمِرٌ غَلِيلاً^(٣)
٢ يَحْنُ إِذَا الرَّاكِبُ بَاكَرْتُهُ ضُحِيًّا أَوْ هَبْنِ لَهُ أَصِيلاً^(٤)

(١) عسيب : جبل بعلية نجد .

(٢) الفرقدان : كوكبان قربان من الثناب . والثائم : من منازل القمر ثمانية كواكب ، أربعة في المجرة وتسمى الواردة ، وأربعة خارجه وتسمى الصادرة .

(٣) في الأصل « عرد » بالراء ، وهو تصحيف ، والعود : المسن من الجال . واليخن : ما غمض من الأرض والطمأن . والعرض - بكسر العين - كل واد فيه شجر ، وعرض : واد بالجملة . ومضطمر : أخذه صدور أى هزال . والغاليل : شدة العطش وحرارته ، وزبعا سميت حرارة الحزن والمحب غليلا . وفي الزهرة : « يخن يطن نجد * مغالى الشوق . . » .

(٤) الركائب : جمع ركوبة ، وهى التى تركب من الإبل . وفي الزهرة : « يحن إلى الجنايب باكرته » والجنايب : جمع جنوب ، وهى ريح استقبال الواقف في القبلة عن شماله . ورواية الزهرة : « الجنايب » أجود مما في الأصل بل يبدو أنها الصواب ، وأن دافى الأصل تحريف . ونحى : تصغير نحى ، ونحى مؤنثة ، ولم تلحق تصغيرها الماء لثلا يلبس بتصغير ضحوة . والأصيل : الدشى .

- ٣ بِوَادٍ لَا يُفَارِقُ عُدُوَّتَيْهِ أَسَنَّ بِهِ وَكَانَ بِهِ فَصِيلًا^(١)
 ٤ فَبَدَّلَ مَشْرَبًا مِنْ ذَاكَ مِلْحًا وَظِلْمًا بَعْدَ قَصْرَتِهِ طَوِيلًا^(٢)
 ٥ وَبَدَّلَ حَرَّةً وَجَادَ أَرْضٍ يُمَارِسُ فِي حَرَارَتِهَا الْكُبُولَا^(٣)
 ٦ بِأَنْكَرَ لَوْعَةٍ مِنْى وَوَجَدَا عَلَى إِضْمَارِي الْهَجَرَ الطَّوِيلَا^(٤)

(١٠)

وقال أيضاً :

- ١ متى الدِّينُ ، يَا أُمَّ الْعَلَاءِ فَقَدْ أَنَى أَنَاهُ ، مُؤَدَّى لِلنَّعِيمِ الْمُطَالِبِ^(٥)
 ٢ لَقَدْ طَالَمَا اسْتَنْسَأْتُ إِمَّا لَتَطْلُبَنِي وَإِنَّمَا لَتُرْضَى بِالْقَلِيلِ الْمُقَارِبِ^(٦)
 ٣ لَقَدْ زَعَمَ الْوَاشُونَ أَنِّي دَرَمْتُهَا وَكُلُّ الذِّى عَدُّوا مَقَالَهُ كَاذِبٍ
 ٤ وَكَيْفَ عَزَاءُ النَّفْسِ عَنْهَا وَحُبُّهَا
 يَزِيدُ إِذَا مَا رَثَ وَصَلُ الْكَوَاعِبِ^(٧)

(١) فى الزهرة : « إلى واد تذكر عدوتيه » وترتيب البيت فيه بعد الأول . وعدونا
 الوادى - مثلثة العين - شاعراه . والفصيل : ولد الناقة إذا فصل عن أمه .
 (٢) الظم : ما بين الشمرين والوردين . والقصرة : القصر . وهذا الحرف لم أجده فى
 كتب اللغة بهذا المعنى .
 (٣) الحرة من الأرضين : الصابة الغليظة تكون فيها حجار سود نخرات ، والأرض
 الجاد : الغليظة اليابسة التى لم يصبها مطر ولا شيء فيها . والكبول : جمع كبل - بفتح الكاف
 وكردا مع سكون الباء - وهو القيد الضخم . ومارس الشيء : عالجه وزاوله .
 (٤) أنكر : واقعة خبراً نـ « ما » فى البيت الأول . واللوعة : حرقه الحزن والمهوى
 والوجد .

(٥) أنى أَنَاهُ : حان وقت أدائه .

(٦) فى الأشباه « وإِنَّمَا لَتُرْضَى .. » واستنساءه : سأله أن ينشئه دبتة ، أى يؤخره .

(٧) فى الأشباه : « إِذَا مَا مَاتَ وَصَلَ .. » .

(١١)

وقال أيضاً ، وأنشدنيها أبو البشر الجعفرى ، وأنشدتها محمودة الاعرابية .^(١)

١ أَلَا يَأْجِمِي وَادِي الْمِيَاهِ قَتَلْتَنِي أَتَاكَ لِي قَبْلَ الْمَمَاتِ مُتِيحٌ^(٢)

٢ رَأَيْتُكَ وَسَمِي الثَّرَى ظَاهِرَ الرُّبَا يَحْوَطُكَ إِنْسَانٌ عَلَى شَحِيحٍ^(٣)

٣ هَلِ الْحَاظِمُ الْحَرَّانُ مُسْقًى بِشَرْبَةٍ مِنْ الْعَذْبِ تَشْفِي مَا بِهِ فُتْرِيحٌ^(٤)

٤ فَقَالَتْ : لَمَلِي لَوْ سَقَيْتُ بِشَرْبَةٍ تُخَبِّرُ أَعْدَائِي بِهَا فَتَبُوحُ^(٥)

(١) أفاد ياقوت في معجم البلدان أنه قالما « يعرض بينت عم له » .

(٢) في القالي ، ومعجم البلدان : « أباحك .. مبيح » بالباء الموحدة . ووادى المياه : في نواحي اليمامة .

(٣) في معجم البلدان :

رَأَيْتُكَ غَضَّ النَّبْتِ مُرْتَبِطَ الثَّرَى يَحْوَطُكَ شَجَاعٌ عَلَيْكَ شَحِيحٌ

و « شجاع » في رواية ياقوت لم تقف لها على معنى ، وأغلب الظن أنها مصحفة عن « شحشاح » وهو الغيور . وسمى الثرى : أى قد مطر مطر الوسمى ، وهو مطر الربيع ، سمي بذلك لأنه يسم الأرض بالنبات . وحاط الشيء : صانه وحفظه . وزاد بعده في معجم البلدان :

كَأَنَّ مَدُوفَ الزَّغْفَرَانِ بِجَنْبِهِ دَمٌ مِنْ ظَبَاءِ الْوَادِيَيْنِ ذَبِيحٌ

ويقلب على الظن أن « بجنبه » في رواية ياقوت تصحيف صوابه : « بجبيه » . وجيب القميص فتحته التي تقور في أعلاه ، ويكنى به عن الصدر ، فإن المألوف أن تضخم الصدور بالزغفران لا الجنوب . والمدوف : البلول بماء أو السحوق . وقوله : « دم من ظباء الواديين ذبيح » نعت الدم بـ « ذبيح » وهو يشبه قول أبي ذؤيب الهذلي :

وَسِرْبٌ يُطَلَّى بِالْعَبِيرِ كَأَنَّهُ دِمَاءُ ظَبَاءٍ بِالنُّحُورِ ذَبِيحٌ

وقال في اللسان « ذبيح » تعقياً على بيت أبي ذؤيب : « فأما وصفه الدم بالذبيح فانه على حذف المضاف ، أى : كأنه دماء ظباء بالنحور ذبيح ظباؤه ، ثم حذف المضاف وهو الظباء فارفع الضمير الذي كان مجروراً لوقوعه مرفوع الرفوع المحذوف لا استتر في : ذبيح »

(٤) في الزهرة : « .. العطشان .. * من الزن .. » والزن : بضم فككون — السحاب الأبيض ، والقطعة منه مزنة ، والمزنة — أيضاً المطرة .

(٥) في الزهرة : « فقالت : فنخشى إن سقيناك شربة » .

- ٥ إِذَنْ فَأَنَاخْتَنِي الْمَنِيَا وَقَادَنِي إِلَى مَجْزَرِ عَضْبِ السَّلَاحِ مُشِيحٌ^(١)
 ٦ لَبِئْسَ إِذَنْ مَلَقَى الْكَرَاهَةَ سِرُّهَا وَإِنِّي إِذَنْ مِنْ جُبِّكُمْ لَصَحِيحٌ^(٢)
 ٧ إِذَا ذُكِرْتُ عِنْدِي أَنْ لَذِكْرِهَا كَمَا أَنَّ مِنْ وَقَعِ السَّلَاحِ جَرِيحٌ^(٣)
 ٨ وَلِي كَبِدٌ مَقْرُوحَةٌ مَنْ يَبِيعُنِي بِهَا كَبِدًا لَيْسَتْ بِذَاتِ قُرُوحٍ^(٤)
 ٩ أَبِي النَّاسُ - وَيَبِ النَّاسُ - أَنْ يَشْتَرُونَهَا
 وَمَنْ يَشْتَرِي ذَا عِلَّةٍ بِصَحِيحٍ^(٥)
 ١٠ بَدَا الْبَرَقُ عَلَوِيًّا فَلَمَّا تَصَوَّبَتْ غَوَارِبُهُ بَاتَتْ ذُرَاهُ تَلُوحٌ^(٦)

(١) في الزهرة : « إذن فأباحني . . . * إلى أجل . . . سفوح » والعضب من السلاح : القاطع . والشيح : الحازم الجاد في الأمر .
 (٢) في الزهرة : « . . . مأوى الكريمة » .
 (٣) في الأغاني :

أَنْشُ مِنْ الشَّوْقِ الَّذِي فِي جَوَانِبِي أَتَيْنَ غَصِيصٍ بِالشَّرَابِ جَرِيحٍ

ومثله في تزيين الأسوان إلا أن فيه : « في جوانبي » .

(٤) مقروحة : مجروحة : والقروح : الجروح .

(٥) هكذا جاءت الرواية في الأصل : « أن يشترونها » وهي موافقة لرواية المخالدين في موضعين من الأشباه ، وتوجيه هذه الرواية أن « أن » المصدرية أهدمت حملا لها على « ما » المصدرية ، فارتفع الفعل . وساق البندادي في خزانة الأدب البيت - بهذه الرواية - شاهداً للسألة . وروايته عند التالي :

..... لا يشترونها ومن ذا الذي يشري دوى بصحيح

وفي الأغاني ، والزهرة ، ومحاضرات الأدباء : « أبأها على الناس لا يشترونها » . وفي تزيين الأسوان « أبأها على الناس أن يشترونها » . وفي العقد « أبي الناس أن يرضوا بها يشترونها » وفي معجم البلدان : « أبي الناس - ويغ الناس - لا يشترونها » وفي أحد الموضعين من الأشباه : « أبي الناس - كل الناس - أن يشترونها » . وفي اللالي والأشباه - في كلا الموضعين - والمرضى : « ومن يشترى ذا عرة بصحيح » . والعره : الجرب . وأغلب الظن أن معظم هذه الروايات المختلفة عاويات من الرواة لإصلاح ما تبادر إلى ذهنهم أنه خطأ نحوي ، بإثبات نون الرفع بعد « أن » الناصبة .

(٦) التصوب : التحجىء من عل . والغوارب : جمع غارب ، وهي الأعلى ، يريد أعلى النجم . والذرا : جمع ذروة : وهي الأعلى أيضاً .

- ١١ أَلَا يَا غُرَابَ الْبَيْنِ مِمَّ تُلِيحُ لِي كَلَامُكَ مَشْنِي وَأَنْتَ صَرِيحٌ^(١)
 ١٢ فَإِلَّا تَشْقُنَا ذَاتَ يَوْمٍ فَإِنَّهُ سَتُعَقِّبُ خُطْبَاءَ السَّرَاةِ صَدُوحٌ^(٢)

(١٢)

وقال أيضاً :

- ١٧ خَلِيلِي إِنْ نِي قَدْ أَرَقْتُ وَنِمْتُمَا فَهَلْ أَنْتُمَا بِالْعَيْسِ مُدَلِّجَانِ؟^(٣)
 ٢ فَقَالَا : أَنْمَتَ اللَّيْلَ ثُمَّ دَعَوْتُمَا وَنَحْنُ غُلَامَا نَعْسَةٍ حَدَثَانِ^(٤)
 ٣ فَتَمَّ حَيْثُ هَوَىٰ إِنَّا حَيْثُ نَشْتَهَىٰ وَإِنْ رُمْتَ تَعْرِيسًا بِنَا غَرِضَانِ^(٥)
 ٤ خَلِيلِي مِنْ أَهْلِ الْيَفَاعِ شَفِيتُمَا وَعُوفِيَتُمَا مِنْ سَيِّءِ الْحَدَثَانِ
 ٥ أَلَا فَأُحْمَلَانِي بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ إِلَى حَاضِرِ الْقَرَعَاءِ ثُمَّ دَعَانِي^(٦)

(١) في الزهرة — وهو عنده مطلع أبيات الجبل :

أَلَا يَا غُرَابَ الْبَيْنِ فِيمَ تَصِيحُ فَصَوْتُكَ مَشْنِي إِلَى قَبِيحِ

ومثله في اللسان ، إلا أن فيه « . . . مِمَّ تَصِيحُ » مشنو . . . « . والمثنى والمثنو : لغة في المثنوء ، أى المغض . ويغلب على الظن أن «لى» في رواية الأصل مقحمة ، وأن البيت مصرع كما هو في رواية الزهرة واللسان .

(٢) في الأصل « نَالَا يَسْعَا » وهو تصحيف . وفي الزهرة : « فَإِنْ لَمْ تَهْجُنِي . . . » سيكفيك ورقاء .. « والمخطباء : الحضراء تضرب خضرتها إلى غيرة . والورقاء التي لونها لون الرماد . والسراة : الظفر . ويريد بخطباء السراة : حمامة .

(٣) العيس : جمع أعيس وعيساء ، والعيس من الإبل : البيض يخاطب بياضها شقرة والإدلاج : سير الليل كله .

(٤) الحدث — بالتحريك — الشاب الفتى السن .

(٥) العريس : نزول القوم في السفر من آخر الليل ، يقولون فيه دفعة للاستراحة ثم ينيخون وينامون نومة خفيفة ، ثم يثورون مع انفجار الصبح . والغرض : المشوق .

(٦) القرعاء — فيما ذكر ياقوت — منزل في طريق مكة من الكوفة . وفي الأغاني ، ونوادر الغالي ، والمصارغ ، وتزيين الأسواق ، ومعجم البلدان ، والزهرة ، ومسالك الأبصار : « إلى حاضر الروحاء ثم ذراني » . والروحاء : قرية جامعة لمزينة ، على ليلتين من المدينة ، بينهما أحد وأربعون ميلاً . والحاضر : القوم النازلون على ماء معد ، أى دائم لا تنقطع مادته .

- ٦ مُتِمَّتَايَ حَلَّتَا بِشَقِيقَةٍ مُنْصَفَةٍ بَيْنَ اللَّوَى وَقِرَانِ^(١)
 ٧ خَلِيلِي كَفَّالَ الْأَلْسُنِ الْعُوجِ وَأَعْلَمَا مِنْ الْعِلْمِ أَنَّ لَاجْهَدَ بِي وَذَرَانِي
 ٨ وَإِنِّي تَدَبَّرْتُ الْأُمُورَ وَقِسَّتُهَا بِنَفْسِي وَالْفَتَيَانِ مُنْذُ زَمَانِ^(٢)
 ٩ فَلَمْ أَخَفِ بِاللَّوْمِ الرَّفِيقَ وَلَمْ أَجِدْ خَلِيًّا وَلَا ذَا الْبَثِّ يَسْتَوِيَانِ^(٣)
 ١٠ أَحَقًّا عِبَادَ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ مَاشِيًّا بِمِرْحَابٍ حَتَّى يُحْشَرَ الثَّقَلَانِ^(٤)
 ١١ وَلَا لَاهِيًّا يَوْمًا إِلَى اللَّيْلِ كُلِّهِ بِيضِ لَطِيفَاتِ الْخُصُورِ رَوَانِي^(٥)
 ١٢ يُعْنَيْنَا حَتَّى تَزِيغَ عُقُولُنَا وَيَخْلُطُنَ مَطْلَأَ ظَاهِرًا بِلَيَانِ^(٦)

(١) كتابة صدر البيت في الأصل غامضة ، وقد أشكل البيت على الشفيعي فأسقطه من نسخه . وصورة الكلمة الأولى منه في الأصل تشبه أن تكون : « مقيدان . . » ولعل الصواب ما أثبت . والشقيقة : الفرجة بين الرمال . واللوى : قال ياقوت : « . . هو - في الأصل - منقطع الرملة . . » وهو أيضاً موضع بيته قد أكرث الشعراء من ذكره ، وخلطت بين ذلك اللوى والرمل فعز الفصل بينهما ، وهو واد من أودية بني سبأ . « . . » وقران : ناحية بالمرأة من بلاد دوس ، وقران ، أيضاً ، من الأصقاع النجدية .

(٢) في الأغاني :

خَلِيلِي قَدْ قَسَّتْ الْأُمُورَ وَرُمَّتْهَا بِنَفْسِي وَبِالْفَتَيَانِ كُلِّ زَمَانٍ
 وفي المصارع :

خَلِيلِي قَدْ رَزَّتْ الْأُمُورَ وَقَسَّتْهَا بِنَفْسِي وَبِالْفَتَيَانِ كُلِّ مَكَانٍ
 ومثله في تزيين الأسواق إلا أن فيه : « . . قد رضت الأمور »

(٣) أحفاه : أحجده . وفي الأغاني : « فلم أخف سوءاً للصديق . . » وفي المصارع ، وتزيين الأسواق : « فلم أخف يوماً للصديق . . » و « يوا » - على هذه الرواية - مصحفة على الأغلب ، صوابها : « لوما » . والحلى : الفارغ البالي . والبث : أشد الحزن .

(٤) مرحاب : كذا في الأصل ، ولعلها مصحفة عن : « هرجاب » وهو موضع ذكره ابن الدمينه فيما يأتي من شعره « القصيدة ٥٧ ، البيت ١٣ » . ولم أجده في كتب البلدان « مرحاب » . والثقلان : الإنس والجن .

(٥) الرواني : فواعل من الرنو ، وهو إدامة النظر .

(٦) في الأغاني : « حتى تزيغ قلوبنا » . وفي تزيين الأسواق : « . . حتى يرعن قلوبنا » والغزل : الترويف والمدافعة بالعدة والدين . واليان ، مصدر لان يالين . ضد خشن .

- ١٣ وما حُبُّ أُمِّ الْغَمْرِ إِلَّا سَجِيَّةٌ عليها برأى الله ثُمَّ طَوَانِي ^(١)
 ١٤ طَوَانِي عَلَى حُبِّ لَهَا وَسَجِيَّةٌ أَجَلٌ وَأَنُوفُ الْكَاشِحِينَ عَوَانِي ^(٢)
 ١٥ نَذُودُ النُّفُوسِ الْحَائِمَاتِ عَنِ الْهُوَى إِذَا كَانَ قَلْبَانَا بِنَا يَرْدَانِ ^(٣)
 ١٦ ذِيَادُ الصَّوَادِي عَنِ قَرَى الْمَاءِ بَعْدَمَا مَضَى وَالْفَلَا سَبْعُ لَهَا وَثَمَانِ ^(٤)
 ١٧ وَلَوْ أَنَّ أُمَّ الْغَمْرِ أَمْسَتْ مُقِيمَةً بِثَلَاثِ أَوْ بِالْخَطِّ خَطَّ عُمَانِ ^(٥)
 ١٨ تَمَنَيْتُ أَنَّ اللَّهَ جَامِعُ يَتَنَا عَمَا شَاءَ فِي الدُّنْيَا فَمُلْتَقِيَانِ ^(٦)
 ١٩ وَكُنَّا كَرِيمِي مَعْشَرٍ حُمِّ يَتَنَا تَصَافٍ فَصْنَاهُ بِحُسْنِ صَوَانِ ^(٧)
 ٢٠ سَيَبِقُ وَلَا يَنْبَلِي وَيَخْفَى وَلَا يُرَى فَمَا عَلِمُوا مِنْ أَمْرِنَا يَبِيَانِ ^(٨)

(١) في نوادر الهجرى : « برأى عليها الله حين برأى » . وفي السالك . « عليها طوانى الله يوم طوانى » . وبرأى : مسملة عن برأى ، أى خلقنى .

(٢) في نوادر الهجرى : « طوانى على بنى لها ومودة » . والكاشح : العدو المضر لعداوته . والمانى : الدليل الخاضع .

(٣) في المصارع ، وتزين الأسواق : « زهن بأعناق إليه ثوانى » .

(٤) كذا في الأصل : « مضى والفلا » وأصلها الشقيضى في نسخته « وى الفلا » والصوادى : جمع صادية ، وهى العنقى . والقرى : الماء المجتمع فى الحوض .

(٥) ثلاث : موضع بالحجاز قرب مكة . وخط عمان : سيف عمان كله ومن قرأه القطيف وقطر . الخ . وفى الأغاني : « بمصر وجباني بشعر عمان » وفى تزيين الأسواق : « بمصر ودونى الشجر شجر عمان » . والشجر : صنع على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن ، بين عدن وعمان .

(٦) فى الأغاني :

إِذْنُ لَرَجَوْتُ اللَّهَ يَجْمَعُ بَيْنَنَا فَإِنَّا ، عَلَى مَا كَانَ ، مِلْتَقِيَانِ

ومثله فى تزيين الأسواق ، غير أن فيه : « وإنا على ما كان » .

(٧) فى الأغاني ، وتزيين الأسواق ، ومصارع العشاق : « هوى لحفظناه بحسن صيان » وحم : قضى وقدر .

(٨) فى الزهرة : « سيبقى فلا يفنى ويخفى فلا يرى » .

- ٢١ مِنَ النَّاسِ إِنْسَانَانِ دَيْنِي عَلَيْهِمَا
 ٢٢ خَلِيلِي أَمَّا أُمُّ عَمْرٍو فَفَهُمَا
 ٢٣ مَنُوعَانِ ظِلَامَانِ لَا يُنْصِفَانِي
 ٢٤ مِنْ أَلْبِيضِ نَجَلَاوَالْعُيُونِ غَدَاها
 ٢٥ يَظْلَانِ حَتَّى يَحْسِبَ النَّاسُ أَنَّي
 ٢٦ أَنِّي كُلَّ يَوْمٍ أَنْتِ رَامِ بِلَادَهَا
 ٢٧ إِذَا أَعْرُورَ قَتَّ عَيْنَايَ قَالَ صَحَابِي
 ٢٨ وَإِنْ لَمْ يَنَازِعْنِي رَفِيقَايَ ذِكْرَهَا
 ٢٩ أَطْفَعْتُكَ حَتَّى أَبْغَضْتَنِي عَشِيرَتِي
 مَلَيَّانِ لَوْ شَاءَ لَقَدْ قَضَيَانِي^(١)
 وَأَمَّا عَنِ الْآخَرَى فَلَا تَسْلَانِي^(٢)
 بِدَلَيْهِمَا وَالْحُسْنِ قَدْ خَلَبَانِي^(٣)
 نَعِيمٌ وَعَيْشٌ ضَارِبٌ بِجِرَانِ^(٤)
 قُضِيتُ وَلَا وَاللَّهِ مَا قَضَيَانِي^(٥)
 بَعَيْنَتِي إِنْسَانَاهَا غَرِقَانِ
 لَقَدْ أُولِعْتَ عَيْنَاكَ بِالْهَمْلَانِ^(٦)
 تَجَوَّيْتُ مِنْ مِطْوَى وَأُجْتَوِيَانِي^(٧)
 وَأَقْصَى إِمَامِي مَجْلِسِي وَجَفَانِي

(١) في الأغاني : « ملتان » . وفي تزيين الأسواق ، والمصارع ، وعيون التواريخ : « ملتان لولا الناس قد قضيان » . والملى - بتشديد الياء - أصله : الملىء - بالهمز - وهو الغنى ، قال في اللسان : « وقد أولع فيه الناس بترك الهمز وتشديد الياء » .

(٢) في نوادر المهجرى : « خليلي أيّا » على لغة من يلزم المثني الألف ، وأيما : لغة في أما ، أبدلت ميمها الأولى باء استقلالا للضعيف . وفي الإصابة : « فلا تسلاني » ورواية الأصل وسائر المصادر : « فلا تسلاني » أجود .

(٣) في الأغاني ، والمصارع ، وتزيين الأسواق : « ما ينصفاني » وفي تزيين الأسواق وحده « بدلها » بالإنفراد . وانزل : حسن الحديث وحسن المزج . وخليه عقله : سلبه إياه . (٤) في الأغاني ، وتزيين الأسواق « نبلاء العيون » ورواية الأصل أعلى . وسائر البيت في تزيين الأسواق مصحف تصحيفا شديدا . وعين نبلاء . واسعة حنة . والجيران - في الأصل - مقدم الغنى من مذبح البعير إلى منجره ، وضارب بجران : مثل ، أى مستقيم قار . (٥) في المصارع ، وتزيين الأسواق : « يظلان حتى يعلم الناس » إلا أن في المصارع « يحسب » كالأصل .

(٦) في تزيين الأسواق : « إذا ذرفت . . . » .

(٧) المطو - بكسر الميم وسكون الفاء - صاحب الصديق ، من لغة أهل السراة . واجتوى الشيء : كرهه .

- ٣٠ ورَامَيْتُ فِيكَ النَّفْسَ حَتَّى رَمَيْتَنِي مَعَ النَّابِلِ الْحَرَّانِ حَيْثُ رَمَانِي ^(١)
 ٣١ وَأَكْبَرُ فَقَدْ مِنْكَ قَدْرَاحٌ أَوْ غَدَا فَبَانَ بِلَا ذَنْبٍ وَلَا شَنْآنٍ ^(٢)
 ٣٢ فَوَدَّعَتْهُ ثُمَّ أَنْصَرَفْتُ كَأَنِّي سُدِّي لَمْ تُصِبْنِي لَوْعَةُ الْحَدَثَانِ
 ٣٣ لَعَلَّكَ أَنْ يَبْقَى لَكَ الذَّنْبُ عِنْدَهُ فَتُجْزَى بِهِ إِنْ أُخِّرَ الْأَجَلَانِ
 ٣٤ لَعَمْرُ أَبِي أَسْمَاءَ وَالنَّأْيُ يَشْتَقِي لَقَدْ مَا أَرَى الْجَرَّ الطَّوِيلَ شَفَانِي ^(٣)
 ٣٥ خَلِيلِي مَكْنُونُ الْهَوَى صَدَعَ الْحَشَا فَكَيْفَ يَمَكُونُ الْهَوَى تَرِيَانِ؟ ^(٤)
 ٣٦ بَرَى الْحَبُّ جِسْمِي غَيْرَ جُثْمَانٍ أَعْظَمِي

بِلَيْنَ وَإِنِّي نَاطِقٌ بِلِسَانِي

- ٣٧ أَلَا هَلْ أَدُلُّ الْوَارِدِينَ عَشِيَّةً عَلَى مَشْرَبٍ غَيْرِ الَّذِي يَرِدَانِ ^(٥)
 ٣٨ عَلَى مَشْرَبٍ سَهْلٍ الشَّرِيعَةِ بَارِدٍ هُوَ الْمُسْتَقَى لَا حَيْثُ يُسْتَقِيَانِ ^(٦)
 ٣٩ فَإِنَّ عَلَى الْمَاءِ الَّذِي يَرِدَانِهِ غَرِيماً لَوَانِي الَّذِي مُنْذُ زَمَانٍ ^(٧)

(١) النابيل : صاحب النبال والراي بها . والحران : العنق الذي تلذعه حرارة الضمأ ، أراد به هنا الدمو الذي تنفذ في صدره وغرة العداوة .

(٢) الشنآن : البغض ، وهو مصدر على فعْلان ، قال الجوهري : « هو شاذ في المعنى لأن فعْلان إنما هو من بناء ما كُنَّ معناه الحركة والاضطراب كالضربان والحفقان » .

(٣) في الأصل : « اعمرو » وهو خطأ لا شك فيه .

(٤) مكنون ومكن : سر في النفس .

(٥) في الوحشيات « على منهل » وهو كالمشرب وزناً ومعنى .

(٦) في الوحشيات : « على منهل » أيضاً ، والشرعية ، والشرع ، والشرعة : المواضع التي ينحدر إلى الماء منها .

(٧) في الوحشيات : « .. مثل زمان » ورواية الأصل أعلى . وفي أمالي النابلي ، والأشبهاء « إلى الله أشكو ثم أثنى فأشكى * غريباً . . » وفي غامضات الأدباء : « إلى الله أشكو ما ألاق وأشكى * غريباً . . » ولواه الدين : مظهله . والغريم : الذي عليه الدين ، وقد تظلم على الدائن أيضاً - ضد .

٤٠. لَطِيفَ الْحَشَا عَبْلَ الشَّوَى طَيِّبَ النَّشَا

لَهُ عِلَلٌ مَا تَنْقُضِي وَأَمَانِي^(١)

«عبل الشوى» : غليظه . و «الشوى» : الأطراف - اليدان والرجلان ، ويقال لكل مادون الموت : شوى . و «الشوى» : الأثر الدون ، يقال : رماه فأشواه ، إذا أصاب طرفا من أطرافه وأخطأ مقتله ، ومنه قول الشاعر :^(٢)
وَكُنْتُ إِذَا مَا الْحَادِثَاتُ قَرَعَنِي أَقُولُ : شَوَى ، مَا لَمْ يُصِبْنِ صَمِيي^(٣)

و «الشوى» : رذال المال ، قال الفرزدق :

أَكَلْنَا الشَّوَى حَتَّى إِذَا لَمْ نَدَعْ شَوَى أَشَرْنَا إِلَى خَيْرَاتِهَا بِالْأَصَابِ^(٤)

قال : و «الشوى» : جلدة الرأس ، ومنه قوله تعالى : ﴿ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَى ﴾ [المارج : ١٦] و «النشا» : الذكر القبيح والحسن جميعا ، يقال : ثنا عليه خيرا وشرا ، وأثنا عليه شرا لا غير .

٤١. لَوْ أَنَّي جُلِدْتُ الْحَدَّ فِيهِ صَبْرُهُ وَقَيِّدْتُ لَمْ أَمْلَلْ مِنَ الرَّسَفَانِ^(٥)

٤٢. فَمَرًّا فَقُولَا نَحْنُ نَطْلُبُ حَاجَةً وَعُودَ فَقُولَا نَحْنُ مُنْصَرِفَانِ^(٦)

(١) في القال ، والرحشيات والأشياء « . . طيب اللبى » واللص : سمرة الشفتين . وفي الرحشيات وحده : « . . ما تنقضي لأوان » . وزادا بعده في الأشياء :

فَلَسْتُ بِمُسْتَعْدٍ عَلَيْهِ لِغَيْرِهِ . وَلَا تَارِكًا دِينِي لِغَيْرِ صَحْمَانِ

(٢) هو البريق بن عياض الهذلي .

(٣) اللسان ، وأساس البلاغة : «شوى» ديوان المزدليين ٣/٦٠ من قصيدة يريثي بها أخاه :

(٤) أمالي القالي ٢/٢٠٩ ، اللسان ، وأساس البلاغة : «شوى» غير معزو . ولم أجده

في ديوان الفرزدق . وعزه البكري في اللآلئ ص ٨٢٨ و ٨٨٥ لأبي يزيد القلي .

(٥) في الأصل : « لم أملك » وهو تصحيف . والرسفان : مثنى المقيد .

(٦) زاد قبله في أخبار النساء .

٤٣ لَنْ كَانَ فِي الْمَجْرَانِ أَجْرٌ لَقَدْ مَضَى

لَى الْأَجْرُ فِي الْمَجْرَانِ يَأْفَتِيَانِ^(١)

٤٤ فَوَاللَّهِ مَا أَدْرَى أَكُلُ ذَوَى الْهَوَى عَلَى مَا بَنَا أَمْ نَحْنُ مُبْتَلِيَانِ^(٢)

٤٥ وَإِنَّا لَمَشْهُورَانِ مُؤْتَرَّ بِنَا بِلُقْيَانِ مَنْ لَانَشْتَهَى ظَفِرَانِ^(٣)

٤٦ وَإِنَّا لَمِنْ حَيِّينِ شَتَّى وَإِنَّا عَلَى ذَلِكَ ، مَا عِشْنَا ، لَكُمُتَقِيَانِ

* * *

(١٣)

وقال أيضاً :

١ شَفَى النَّفْسَ أَسْيَافٌ بِأَعْيَانِ فُتِيَّةٍ مِنْ الْفِرْزِ جَالَتْ فِي عُقَيْلٍ ذُكُورُهَا^(٤)

٢ مُجَرَّبَةُ الْأَيَّامِ قَدْ أَكْثَرُوا بِهَا قِرَاعَ الْأَعَادِي فَهِيَ تُكَلِّمُ صُدُورُهَا^(٥)

٣ كَانَ مَدَبَ النَّمْلِ فَوْقَ مَتُونِهَا إِذَا لَمْ تُصْبَغْ مِنْ دَمَاءِ نُمِيرُهَا^(٦)

= خَلِيلِي سِيرَا مُسْعِدَيْنِ فَسَلَّمَا عَلَى حَاضِرِ الْمَاءِ الَّذِي تَرِدَانِ

وحاضر الماء : المقيمون عليه . وفي أخبار النساء : « ومرا فقولا نحن منصرفان » ورواية الأصل أعلى .

(١) في الزهرة : « لى الأجر في المجران مذسنتان » .

(٢) في الزهرة : « .. أكل ذوى هوى » وما في الأصل أجود .

(٣) في الأصل : « مؤتتر بنا » وأصلها التفتيطى : « مؤتتر » وهو الصواب إن شاء الله .

(٤) في الأصل : « من الفزحات .. » ولعل الصواب ما أنبت . والذكر : جمع ذكر ،

وهو من السيوف ما صنع من حديد ذكير ، وهو أبيض وأشد وأجود ؛ بخلاف الأنثى .

(٥) تلم السيوف : كسر حده .

(٦) قوله : « كان مدب النمل فوق متونها » يعنى فرندها وماءها ، قال أبو هلال

المعمرى في ديوان المعاني ٢ / ٥٧ : « ويشبه الفرند تدب الذر » وانظر شواهد ثمة ، وأما الدم : أسأله وأجراه .

- ٤ يَرِدْنَهُمْ يَيْضًا وَيَصْدُرْنَ مِنْهُمْ كَأَمْطَاءِ نُخْلٍ تَمْتَنُّهَا شُهُورُهَا^(١)
 ٥ بِأَيْدِي بَنِي عَمِّي كَأَنَّ وَجُوهَهُمْ مَصَابِيحُ شُبَّتْ لِلْبَرِيَّةِ نُورُهَا
 ٦ دَعَا حَازِمًا حُبُّ الشَّوَاءِ فَسَاقَهُ لِسَاثُورَةً عُلَّتْ بِسَمِّ غُرُورِهَا^(٢)
 ٧ تَلَا فِي بَعُوثِ اللَّهِ مُنَّمٌ بِأُمِّهِ حُسْشَاةٌ نَفْسٍ غَابَ عَنْهَا أَنْصِيرُهَا^(٣)

(١٤)

وقال أيضاً :

- ١ وَجَدْتُ بِهَا وَجَدَ الْمُضِلِّ بَعِيرَهُ بِسَكَّةٍ وَالْحَجَّاجُ غَادٍ وَرَاحٍ^(٤)
 ٢ وَجَدْتُ بِهَا مَا لَمْ تَجِدْ أُمَّ وَاحِدٍ بِوَاحِدِهَا تُطَوِّى عَلَيْهِ الصَّفَاحُ^(٥)
 ٣ وَجَدْتُ بِهَا مَا لَمْ يَجِدْ ذُو حَرَارَةٍ يُرَاقِبُ جُمَاتِ الرَّكِيِّ النَّزَاحِ^(٦)
 ٤ أَلَيْتَ بِالْأَلَا تَرْتَضِي لِي فَكَيْفَ لِي بِأَنَّ تَنْظُرِي يَيْنَ الْحَشَاوِ الْجَوَانِحِ^(٧)

(١) أمطاء النخل : جمع مطو - بفتح الميم وكسرهما ، وسكون الطاء - وهى غدوقها .
 (٢) الأثورة : من صفة السيوف ، والنيب المأثور : الذى فى منته أثن ، وهو فرند
 السيف وروقه ، وقيل : اليب المأثور : الذى يقال إنه من صنعة الجن ، وعله : سقاء للدره
 الثانية . والغرور : جمع غر ، وهو حد السيف .
 (٣) الحشاشه : بقية الروح فى المريض والجريح . هذا وسياق الأبيات يدل أنه قالها فى
 موقعة لم يقع إلينا خبرها ، هبوا فيها لنصرة حازم الذى ذكره ، لأنه يمت إليهم بسبب من قرابة
 من جهة أمه .

(٤) الوجد : الحزن . وأصل الندو : الذهاب فى الغداة ، والرواح : العردة بالعشي
 وأراد بها هنا الذهاب والحجى .

(٥) الصفايح : حجارة عراض تغطى بها القبور ، واحدها صفيحة .
 (٦) جات : جمع جمة ، وهى الماء . الركى : جمع ركبة ، وهى البئر . والنزاح : جمع
 نزوح ، والبئر النزوح : القليلة الماء ، أو التى نفذ ماؤها ، وهذا الجمع لم أجد فى كتب
 اللغة ، ولكنه سائغ متقاس .
 (٧) رثاً : لغة فى رثى . والجوانح : الضلوع تحت الترائب مما بلى الصدر ، واحدها جانحة

ه فَتَجْبِرُكَ الْمَيْنَانِ عَنْ قَلْبِي الَّذِي مَلَأْتُ بِهِ لَا كَالْقُلُوبِ الصَّحَاحِ

* * *

(١٥)

وقال أيضاً :

- ١ أَنَحْنَا قُلُوبَيْنَا وَأَرْسَلْتُ صَاحِبِي عَلَى الْهَوْلِ يَخْفَى مَرَّةً وَيَزُولُ^(١)
- ٢ فَلَمَّا أَتَاهَا قَالَ : وَيَحْكُ نَوَّلِي أَخَا سَقَمٍ مِنْ حُبِّكُمْ وَغَلِيلِ^(٢)
- ٣ فَقَالَتْ : وَحَقَّ اللَّهُ لَوْ أَنَّ نَفْسَهُ عَلَى الْكَفِّ مِنْ وَجْدٍ عَلَى تَسِيلِ^(٣)
- ٤ لَأَنْفَعَهُ شَلَّتْ إِذَا مَا نَفَعَتْهُ بِشْيٍ وَقَدْ حُدِّثْتُ حَيْثُ يَمِيلُ^(٤)
- ٥ وَلَمَّا بَدَأَ لِي مِنْكَ مَيْلٌ مَعَ الْعِدَى عَلَى وَلَمْ يَحْدُثْ سِوَاكَ خَلِيلِ^(٥)

(١) القلوب : الفتية من الإبل . والهول : الأمر الشديد يخاف منه . ويزول : يرتفع ويظهر .

(٢) في الأشباه : « محب له قلب عليك خليل » ولا إقواء في البيت على هذه الرواية . والغليل : أراد به هنا حرارة الحب .

(٣) في الأشباه : « فقالت : يمين الله . . . من وجسد عليه . . » ورواية « عليه » هذه فاسدة ، والصواب ما في الأصل .

(٤) في معجم الشعراء : « لأرئده شلت يدي إن رفته * بشيء وقد خبرت . . » وفي الأشباه « أين ميل » . وشلت يده : دعاء يراد منه أن تصبح يد المدعو عليه شلاء أي يأسه لا تنفع فيها .

(٥) في الحماسة ، والقال ، ومغامرات الأدباء : « . . . مع العدى * سوى . . . » . « بديل » وفي الزهرة كالأصل غير أن فيه « . . . بديل » . وقال البكري في اللآلئ ص ٥٠ هـ - ٥١ هـ « روى غير أبي علي - أي القائل - « ميل مع العدى * علي » كذلك أنشده أبو تمام وغيره ، وهو الصحيح ، إلا أن في المطبوع من الحماسة « سوى » كما ذكرنا . و « سوى » على هذه الرواية بمعنى بدل ، ومكان ، حكاة المرزوق في شرح الحماسة عن سيويه ، ونقله التبريزي عن الرزوقي ، وقال : « وعلى ما فسرته - أي سيويه - يكون معنى البيت : ولما بدال ميلك مع الأعداء ، بدل ميلك إلى ومكان ميلك ، ولم يحدث لي بديل مكانك وغوفاً عنك أعرضت . . »

قال الفراء : مال عليه يميل ميلا وميالة ، فإذا كان ذلك خاتمة في الإنسان قيل :

فيه ميل - بتحريك الياء .

٦ صَدَدْتُ كَمَا صَدَّ الرَّيُّ تَطَاوَلْتُ بِهِ مُدَّةَ الْأَيَّامِ وَهُوَ قَتِيلٌ^(١)

٧ وَعَزَيْتُ نَفْسًا عَنْ نَوَارٍ كَرِيمَةٍ عَلَى مَا بَهَا مِنْ لَوْعَةٍ وَغَلِيلٍ^(٢)

٨ بَكَتْ شَجْوَهَا جَهْدَ الْبُكَاءِ وَرَاجَعَتْ

لِعِرْفَانَ هَجَرَ مِنْ نَوَارٍ يَطُولُ^(٣)

٩ إِذَا الْقَوْلُ لَمْ يُقْبَلْ وَرَدَّ جَوَابُهُ عَلَى ذِي الْهَوَى لَمْ يَدْرِ كَيْفَ يَقُولُ

١٠ خَلِيلِي رُوحًا وَأَذْكَرًا اللَّهُ تَرَشَّدَا وَمِيلًا لَوَادِي السَّفْحِ حَيْثُ تَمِيلُ^(٤)

١١ فَإِنَّكَ إِنْ تَأْتِيَاهَا سُقَيْتَا يَمَانِيَةً رِيًّا الْمَهَبِّ - هَطُولُ^(٥)

(١) في محاضرات الأدباء : « كما صد الرذى » والرذى : الذى أُنْقِطَ الرض . وفي الزهرة : « به مدة الآجال فهو قتيل » . والرعى : فعل بمعنى مفعول أى مرى . وقال المرزوقي في شرح البيت : « يريد صددت عنك صدود يأس لا صدود مقلية » وأنا أعلم أن هواك فائى كهذا الرعى الذى لا يشك في كونه قتيلا وإن طال نفس مهلته ومد من أمد منيته » .

(٢) في الزهرة ، والأشباه ، والوحشيات : « . . نفسا عن هواك » وفي نوادر المجرى : « . . عن نوار جليلة » . وفي الأصل « . . عن سوار » ولعل الصواب ما أثبت .

(٣) في الزهرة : « بكت ما بكت من شجوها ثم أعقبت * بعرفان هجر . . طويل » . وفي الأشباه ، والوحشيات :

بَكَتْ مَا بَكَتْ مِنْ شَجْوِهَا ثُمَّ رَاجَعَتْ لِعِرْفَانَ هَجَرَ مِنْ نَوَارٍ طَوِيلِ
وفي نوادر المجرى :

بَكَتْ مَا بَكَتْ شَجْوَ الْبُكَاءِ سَاحَتْ لِإِقْرَارِ هَجَرَ مِنْ نَوَارٍ طَوِيلِ
(٤) في اللال : « خليلي سيرا . . وسيرا يبطن النسخ حيث يسيل » وفي معجم البلدان : « وسيل يبطن النسخ . . » والنسخ : صدر وادى العقيق بالمدينة .

(٥) « هَطُول » ضبطناها بالرفع على التطح ، وهو أول من نصب ، لأن الإصراف في شعرهم قليل نادر . وقد يكون صواب البيت « . . سقَيْتَا * يَمَانِيَةً . . » .

١٢ وَقُولَا لَهَا : مَاذَا تَرَيْنَ بِعَاشِقٍ لَهُ بَعْدَ نَوْمَاتِ الْعَشِيِّ عَوِيلٌ^(١)

« العويل » : رفع الصوت بالبكاء ، قال جرير :

فَمَعَزَ إِنْ نَفَعَ الْعَزَاءُ مُكَلَّمًا بِالشَّوْقِ يُظْهِرُ لِلْفِرَاقِ عَوِيلًا^(٢)

(١٦)

وقال أيضاً :

١ فَإِنِّي لَنِي شَكٌّ وَمَا مِنْ عِمَايَةٍ مِنْ الشَّكِّ إِلَّا سَوْفَ يُجْلِي صَرِيعُهَا^(٣)

٢ يَهْبِجُ عَلَيَّ الشَّوْقُ صَوْتَ حَمَامَةٍ مُطَوَّقَةٍ يُرْدِي الْمَحَبَّ نَيْمُهَا^(٤)

٣ وَلَوْ لَمْ تَهْجُهُ هَيْجَتُهُ مُخِيلَةٌ يَرَاهَا يَبْقَعَاءُ الْفَلَامَنْ يَشِيْمُهَا^(٥)

٤ مَضَتْ غَرْبَةً قَدْ شَطَّتِ الدَّارُ غَرْبَةً بَنِيَاءٍ تَبْدُو بِالنَّهَارِ نُجُومُهَا^(٦)

٥ فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي إِذَا مَا حَدَّثْتُهَا عَلَامَ وَلَا فِي أَيِّ ذَنْبِ الْوُثْمَا

(١) في القائل ، واللَّال :

وَقُولَا لَهَا مَا تَأْتُرِينَ لَوَامِقٍ لَهُ بَعْدَ نَوْمَاتِ الْعُيُونِ أَلِيلٌ

ومثله في اللسان « أَل » إلا أن فيه : « بوامق » . والوامق : الحب . والأليل : الأذن .

(٢) ديوانه ص : ٥٤ . من قصيدة يهجو بها الفرزدق .

(٣) في الأشباه : « سوف تجلي همومها » . والعماية : السحابة الكثيفة المطبقة ، وتستعار لا يتخطى فيه من الضلالة . والصريم : الليل المظلم ، وقد تطلق على النهار — ضد .
(٤) الشيم : الصوت الضعيف الخافت يشبه الأذن . وأرداه : قتله ، والردى : الهلاك والموت .

(٥) في الأشباه : « يراها بأعلام الحمى من يشيها » . والمخيلة : السحابة إذا رأيها حبيتها ماعارة ، تضبط بضم الميم وفتحها ، ونقل في اللسان عن تهذيب الأزهري أن المخيلة — بضم الميم — السماء إذا تغيبت ، وأما السحابة فالمخيلة — بفتح الميم — والبقاء من الأرض : الغراء ذات الحمى الصغار ، وبقعاء قرية من قرى اليمامة . وشام السحاب : نظر إليه أين يعطر ، أو نظر إليه من بعيد .

(٦) في الأشباه : « مضت حقبة . . * بعصاء . . » وهي أعلى مما في الأصل وأصلح . والغربة : البعد . والنياء : الغلاة المضلة المهلكة .

٦ نَأَتْ وَنَأَيْنَا ثُمَّ لَمْ نَذَرْ مُذُنَاتٍ أَتَقَطَعُ أَسْبَابَ الْهَوَى أَمْ تُدِيمُهَا^(١)

(١٧)

وقال أيضاً :

١ أَلَا يَا حَامَمَاتِ اللَّوَى عُدْنَ عُدَّةً فَإِنِّي إِلَى أَصْوَاتِكُنَّ خَزِينٌ^(٢)

« اللوى » : مسترق الرمل ، وهو طرفه حيث ينقطع .

٢ فَعُدْنَ فَلَمَّا عُدْنَ كِدْنَ مُتَمَتِّنِي وَكِدْتُ بِأَسْرَارِي لَهُنَّ أَبِينٌ^(٣)

ويروى : « فَعُدْنَ فَلَمَّا عُدْنَ هَيَّجْنَ عَبْرَةً »

٣ وَعُدْنَ بِقَرَقَارِ الْهَدِيرِ كَأَنَّمَا شَرِبْنَ مُحْمِيًا أَوْ بِهِنَّ جُنُونٌ^(٤)

ويروى « شَرِبْنَ رَحِيقًا » . ويروى :

فَعُدْنَ فَلَمَّا عُدْنَ قُلْتُ : حَمَائِمُ ذَكَرْنَ حَمِيًّا

« الحميم » : من قرب منك ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلَا صَدِيقٌ حَمِيمٌ ﴾ [سورة

الشراء : ١٠١] و« الحميا » : سورة الكأس . و« الرقيق » : اسم من أسماء الخمر .

وقد استعار الحميا هاهنا .

٤ وَلَمْ تَرَ عَيْنِي قَبْلَهُنَّ حَمَائِمًا بَكَيْنٌ وَلَمْ تَدْمَعْ لَهُنَّ عِيُونٌ^(٥)

(١) في الأشباه : « ... لم نذر إذ نأت * اتقطع ... أم تدعيمها » بضمير التثنية .

(٢) في نهاية الأرب : « .. عدت غدوة » .

(٣) في القالي : « بأشجاني لمن أبين » ثم ذكر رواية عن جعظة « بأسراري »

كالأصل . وفي نهاية الأرب ، ومطالع البدور ، والحاسة البصرية : « بأسرار » . وفي ديوان
الجنون « فعدن فلما عدن عدن لشقوى » .

(٤) في الأغاني : « دعون بترداد الهدير كأنما * سقين حَمِيًّا ... » ومثله في تزيين

الأسواق ، وجمع الجواهر ، ومطالع السرور ، إلا أن فيها « شرين حَمِيًّا » : وفي ديوان الجنون :

« شرين مداً » .

(٥) في الأغاني ، والقالي ، وجمع الجواهر ، وتزيين الأسواق ، وديوان الجنون ونهاية =

٥ فَكَنَّ حَمَامَاتٍ جَمِيعًا بِنِعْمَةٍ وَأَصْبَحْنَ شَتَّى مَالِهِنَّ قَرِينٌ^(١)

٦ فَأَصْبَحْنَ قَدْ فُرَّقْنَ غَيْرَ حَمَامَةٍ لَهَا عِنْدَ عَهْدٍ بِالْحَمَامِ رَيْنٌ^(٢)

ويروى « قد طَيَّرْنَ إِلَّا حَمَامَةً » يقول: لم تبق منهن إلا حمامة مفردة لها عند ذكرهن رَيْنٌ، أُرنت. والرنة: رفع الصوت بالبكاء، يقال: أرن رَيْن رَيْنًا، قال جرير:

فَسَقَى دِيَارُكَ حَيْثُ كُنْتَ مُجْلِلٌ هَزَجٌ يَرْنُ عَلَى الدِّيَارِ مَطِيرٌ^(٣)

(١٨)

وقال ابن الدمينه أيضاً:

١ إِنِّي لَبَاكٍ وَمَا عَذْرِي إِذَا هَمَلْتُ عَيْنِي عَلَى الْإِلْفِ قَدْ جَرَّبْتُه خَانًا

= الأرب، ومطالع السرور، وشار الأزمهر: « فلم تر عيني مثلن حمامًا » وفي ديوان الجنون وحده: « فلم تدمع »

وزاد بعده في الحماسة البصرية:

وَإِنِّي لَأَهْوَى النَّوْمَ مِنْ غَيْرِ نَفْسَةٍ لَعَلَّ لِقَاءَ فِي الْمَنَامِ يَكُونُ

تُحَدِّثُنِي الْأَخْلَامُ أَنِّي أَرَاكُمْ فَيَالَيْتَ أَخْلَامَ الْمَنَامِ يَقِينُ

شَهِدْتُ بِأَنِّي لَمْ أَحُلْ عَنْ مَوْدَةٍ وَأَتَى بِكُمْ - لَوْ تَعْلَمِينَ - ضَنِينُ

وَأَنْ - فُؤَادِي لَا يَلِينُ إِلَى هَوًى سِوَاكِ وَإِنْ قَالُوا: بَلَى سَيَلِينُ

ورواية الأول عند القالي: « وإنِّي لأستغشى وما بي نَفْسَةٌ » ورواية الثالث عنده أيضاً: « . . . لم تغير مودتي * . . . حتى المات . . . »

(١) في ديوان الجنون: « وكن حمامات جيمعا بيطل » و« عيطل مصحفة عن « غيطل » بالعين العجمة، وال« عيطل »: الشجر الكبير الملتف .

(٢) في ديوان الجنون .

فَأَصْبَحْنَ قَدْ فُرَّقْنَ إِلَّا حَمَامَةً لَهَا مِثْلُ نُوحٍ الْبَاهِجَاتِ رَيْنٌ

والفرقة: صوت الحمام .

(٣) ديوانه ص: ٣٠١ . من قصيدة يهجو بها سراقه بن مرداس .

- ٢ وما بُكَايَ عَلَىٰ ضِنِّ يَوْصِلِكُمْ وَلَا اتِّبَاعُكُمْ بَعْدَ الَّذِي كَانَا
 ٣ إِلَّا مَخَافَةَ أَعْدَاءِ أَحَازِرُهُمْ
 ٤ يَا سَلَمَ بَاعِدَ رَبُّ النَّاسِ مُصْبَحَكُمْ
 ٥ وَلَا رَأَيْتُكُمْ فِي أَمْنٍ غَافِيَةٍ
 ٦ وَلَا شَرِبْتُ بِمَاءٍ تَشْرِيْنَ بِهِ
 لَمَّا رَأَيْتُ جَدِيدَ الصُّرْمِ قَدْ حَانَا
 مِنَّا وَبَاعَدَ مِنْ مُمَسَّاكِ مُمَسَانَا
 حُلْمًا وَلَا غَفْلَةَ الْوَاشِينَ يَقْطِئَانَا^(١)
 وَلَا تَجَاوَرَ فِي الْأَمْوَاتِ قَبْرَانَا

* * *

(١٩)

وقال يخاطب صاحبه :

١. فَلَوْ كُنْتُ أَدْرِي أَنَّ مَا كَانَ كَائِنٌ حَذَرْتُكَ أَيَّامَ الْفُؤَادِ سَلِيمٌ
 ٢. وَلَكِنْ حَسِبْتُ الصُّرْمَ شَيْئًا أَطِيقُهُ إِذَا رُمْتُ أَوْ حَاوَلْتُ أَمَّ عَزِيمٍ^(٢)
 ٣. أَخَا الْجِنِّ بَلَّغَهَا السَّلَامَ فَإِنِّي مِنْ الْإِنْسِ مُزَوَّرُ الْجَنَاحِ كَتُومٍ^(٣)
 ٤. أَخَا الْجِنِّ لَا نَدْرِي إِذَا لَمْ يَدِمْ لَنَا خَلِيلٌ صَفَاءِ الْوُدِّ كَيْفَ نُدِيمُ^(٤)
 ٥. وَلَا كَيْفَ بِالْهَجْرَانِ وَالْقَلْبِ أَلْفٌ وَلَا كَيْفَ يَرْضَى بِالْهَوَانِ كَرِيمٌ

(١) في الأصل : « . . أمر عاقبة » . وامل الصواب ما أثبت ، والغافية : مصدر - بزنه . اسم الفاعل - من غفا ، كالعاقبة ، والكاذبة ، والغافية .

(٢) في التالي « . . أو حاولت فيك عزيزاً » بالإصراف ، وأثبت الناصر في الحاشية

رواية أخرى من إحدى النسخ : « أمر عزم » . وفي السمط : « . . حسب المجر . . » *
 أمر عزمي . . وفي الأشباه : « . . حسب المجر . . » * ولم أدر أن الخطاب فيك عظيم : . وفي
 اللسان : « . . أمر عزم » . والعزم : العزم .

(٣) في الزهرة : « مزور الجنان » وفي التالي : « مزور الجناح » وقال : « هكنا
 أنشدنا - أي غلام تعاب - جناب وهو عندي جناب ، من قولهم لج فلان في جناب قبيح إذا لم
 في مجازة أهله . . وفي الأشباه : « أخا الحق . . » * . . مسرور الجناح » . ولعله تصحيف في
 كلا اللفظين .

(٤) في الأشباه : « أخا الحق . . » * . . كيف تدوم . .

- ٦ وَأَنْتِ الَّتِي كَلَفْتَنِي دَلَجَ السَّرَى وَجُونَ الْقَطَا بِالْجَلَهَتَيْنِ جُثُومٌ^(١)
 ٧ وَأَنْتِ الَّتِي قَطَعْتَ قَلْبِي حَزَاةً وَقَرَفْتَ قَرَحَ الْقَلْبِ فَهُوَ سَقِيمٌ^(٢)
 ٨ فَلَوْ أَنَّ قَوْلًا يَكَلِّمُ الْجِسْمَ قَدْ بَدَأَ بِجِسْمِي مِنْ قَوْلِ الْوُشَاةِ كُلُّوْمٌ^(٣)

فأجابت :

- ١ وَأَنْتِ الَّذِي أَخْلَفْتَنِي مَا وَعَدْتَنِي وَأَشْمَتَ بِي مَنْ كَانَ فِيكَ يَلُومُ
 ٢ وَأَبْرَزْتَنِي لِلنَّاسِ ثُمَّ تَرَكْتَنِي لَهُمْ غَرَضًا أُرْمَى وَأَنْتِ سَلِيمٌ^(٤)
 ٣ وَأَنْتِ الَّتِي أَحْفَظْتَ قَوْمِي فَكُلُّهُمْ
 بعيدُ الرِّضَا دَانِي الصُّدُودِ كَلِيمٌ^(٥)

« أحفظت » : أغضبت ، والحفيظة : الغضب . و « كليم » : مجروح .

* * *

(١) الدلج : سير بعض الليل ، والسرى : السير في الليل . وجون : يخالط سوادها حمرة والجلهية : ما استقبلك من الوادي . ونقل ياقوت عن أبي زياد السكابي أن الجلهتين مكانان في حمى ضرية . وجثوم : جمع جأمة ، وجثم الطائر : ألصق صدره بالأرض .

(٢) في الحماسة ، والزهرة ، وعيون التواريخ ، والأغاني ، والمعاهد : « .. فهو كليم » وفي عيون التواريخ : « .. وأنكأت قرح .. » وفي الأغاني : « ومزقت .. » وفي المعاهد : « ومزقت جرح .. » وفي الحيوان : « .. أورت قلبه حرارة * وقرحت قرح القلب وهو كليم » . وفي ديوان المجنون : « وقرقت دمع الدين فهو سجوم » وقرح الجرح : قشره قبل أن يبرأ .

(٣) في عيون التواريخ : « .. يكلم الجسم وقعه * بدا بي من .. » . وفي تزيين الأسواق ، والأغاني ٥٩/٢ : « فلو كان قول .. » . وفي الحيوان ، والأغاني ٥٩/٢ : « يجلدى من .. » (٤) في الحيوان : « .. حتى تركتني » .

(٥) في الزهرة : « الصدود كتوم » ومثله في عيون التواريخ غير أن فيه : « .. أسخطت .. » . وفي الحماسة والأغاني والمعاهد : « .. كظيم » ومثله في الحيوان إلا أن فيه : « أسخطت .. » وفي ديوان المجنون : « .. أغضبت قومي كلهم * .. كظيم » .

(٢٠)

وقال أيضاً :

- ١ خَلِيلِي زُورَابِي أُمَيْمَةَ فَاجْلُوا بِهَا بَصْرِي أَوْ غَمْرَةً عَنْ فَوَادِيَا^(١)
- ٢ فَلَا تَزُورَابِي أُمَيْمَةَ تَعَلَّمَا غَدَاةَ غَدٍ أَنْ لَا أَخَا لَكُمَا يَا
- ٣ أَلَا يَأْقُطَاتِي سِدْرَةَ الْمَاءِ بَلَّغَا أُمَيْمَةَ عَنِّي وَأُحْفَظَا قِيلَهَا لِيَا
- ٤ بِأَيَّةِ الْأُتْحَجَبَا وَالَّذِي لَهُ حُجِبْتُ وَحَاجَاتِي إِلَيْهَا كَمَا هِيَ^(٢)

(٢١)

وقال أيضاً :

- ١ بِأَهْلِي وَمَالِي مَنْ بُلِيتُ بِحُبِّهِ وَمَنْ حَلَّ فِي الْأَحْشَاءِ دَارَ مُقَامِ
- ٢ وَمَنْ وَجَلَّالِ اللَّهِ خَلْفَةَ صَادِقِ بَرِي حُبُّهُ - لَوْ تَعَلَّمِينَ - عِظَامِي
- ٣ وَإِنِّي لَيْثْنِي وَمَا بِي جَلَادَةٌ عَنْ آتِيكَ أَقْوَامٌ عَلَى كِرَامِ
- ٤ خَافَةَ أَنْ تَلْتَنِي أَدَى أَوْ يُفِيدَنِي هَوَاكَ مَقَامًا لَيْسَ لِي بِمَقَامِ^(٣)
- ٥ يَقُولُونَ قَدْ أَمْسَى وَبَلَ وَقَلَّمَا أُبْلَنَ أَوْ يَعْتَادَ مِنْكَ سَقَايِ^(٤)
- ٦ فَلَمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ فِيكَ وَأَصْبَحُوا أَعَادِي لَمْ يُرَدِّدْ عَلَيْكَ سَلَامِي
- ٧ عَلِمْتُ الَّذِي يُرِضِي الْعِدَى فَاتَّبَعْتِهِ كَأَنْ لَمْ يَكُنْ مِنَّا عَلَيْكَ ذِمَامُ

(١) الغمرة : الشدة .

(٢) في الأصل : « والى له » ولعل الصواب ما أثبت .

(٣) في الأصل : « .. أَوْ يُفِيدَنِي » وأثبت ما اختاره الشنيطي .

(٤) كذا في الأصل « أُبْلَنَ » أكد الفعل في غير موضع تأكيد ، ضرورة ، ومن

عادته مثل ذلك . « انظر القصيدة : ٤١ ، البيت ٨ » وأبل من مرضه وبلى : حسنت حاله

بعد الهزال

- ٨ فَإِنْ كُنْتُ تَجْزِيَنِ الْمُحِبَّ مُحِبَّةً أَمِيمٌ فَقَدْ - وَاللَّهِ - طَالَ هِيَامِي
 ٩ وَإِلَّا فُرِدِّي الْعَقْلَ مِنِّي وَسَلَّمِي إِلَيَّ فُؤَادِي وَأَذْهَبِي بِسَلَامٍ
 ١٠ وَصَالِ الْعَوَانِي، بَعْدَ مَا قَدْ أَذَقْتَنِي عَلَى إِذَا أَبْلَلْتُ مِنْكَ حَرَامُ

* * *

(٢٢)

وقال أيضاً :

- ١ بِأَهْلِي وَمَالِي مَنْ جَلَبْتُ لَهُ أذىً وَمَنْ حَمَلَتْ ضِعْفًا عَلَى أَقَارِبِهِ
 ٢ وَمَنْ هُوَ أَهْوَى كُلِّ مَنْ وَطِئَ الْحَصَى إِلَى وَيَحْفُونِي وَيَغْلُظُ جَانِبَهُ
 ٣ وَمَنْ لَوْ جَرَى الشَّخْصَاءُ بَيْنِي وَيَدْنَهُ وَحَارِبِي لَمْ أَدْرِ كَيْفَ أَحَارِبُهُ
 ٤ وَإِنِّي لَيْتَنِي الْحَيَاءُ وَأَثْنِي عَلَى مِثْلِ حَدِّ السَّيْفِ وَجَدًّا أَعَالِبُهُ
 ٥ خَافَةً أَنْ تَلْقَى أذىً مِنْ مَلِيكِيهَا بِأَمْرِ يَرَى الْوَاشُونَ أَنِّي جَالِبُهُ
 ٦ أَكْرَ تَقَاضِيهِ لِأَيَّةٍ عَلَّةٍ إِذَا جَانَنِي وَالْيَكِ وَأَزُورَ جَانِبَهُ^(١)

* * *

(٢٣)

وقال أيضاً :

- ١ أَرَى غَدَرَ لَيْلِي يَا خَلِيلِي حَامِلِي عَلَى غَدْرَةٍ مَا كَانَ قَلْبِي يُطِيقُهَا

(١) كذا في الأصل : « أكر تقاضيه » وفي البيت تصحيف لم أمتد إلى موابه .

٢ لَقَدْ غَدَرْتُ - إِنَّا إِلَى اللَّهِ - بَعْدَمَا وَفَيْنَا وَكُنَّا كُلَّ يَوْمٍ نَشْوِقُهَا^(١)

(٢٤)

وقال :

١ أَحَقًّا - عِبَادَ اللَّهِ - إِنَّ لَسْتُ رَأِيًّا سَنَامَ الْحِمَى أُخْرَى اللَّيْلِ إِلَى الْغَوَايِرِ^(٢)

٢ كَأَنَّ فُؤَادِي مِنْ تَذَكُّرِهِ الْحِمَى وَأَهْلَ الْحِمَى يَهْفُو بِهِ رِيشُ طَائِرٍ^(٣)

(٢٥)

وقال :

١ أَسَأَلْتُ مَعْنَى دِمْنَةٍ وَطُلُولًا جَرَتْ بِهَا عَصْفُ الرِّيَّاحِ ذُيُولًا^(٤)

(١) في الأصل: « كل يوم نريدها » ثم تحتها « نشوقها » وكتب تحتها : « أظنه كذا » والبيتان في الأشباه واليان ، وروايتها فيه :

أرى غَدْرَ لَيْلِي يَا خَلِيلِي حَامِلِي عَلَى غَدْرَةٍ مَا كَانَ قَلْبِي يُرِيدُهَا

لَقَدْ غَدَرْتُ - إِنَّا إِلَى اللَّهِ - بَعْدَمَا وَفَيْنَا وَعُقْبَى كُلِّ يَوْمٍ يُرِيدُهَا

(٢) في معجم البلدان : « .. لست ناظراً » . ورواية صدر البيت في الأغاني ، وتزيين الأستاذ ، ولباب الآداب ، وديوان المحنون : « تعز بصبر لا وجدك لا ترى » ومثله في مجموعة المعاني والأضداد ، إلا أن فيها : « .. لن ترى » . وأما العجز فروايتة في الأغاني ، ولباب الآداب وديوان المحنون : « بشام الحمى » وعلق نائشو الأغاني أن في أصوله « سنام » وصوبوها « بشام » عن تجريد الأغاني . والصواب - فيما يبدو - « سنام » وهو جبل بالحجاز بين ماوان والربذة ، كما يقول ياقوت ، واستشهد لذلك بالبيت . وفي مجموعة المعاني « عراس الحمى » وفي تزيين الأستاذ ، ومجموعة المعاني ، وديوان المحنون : « إحدى الليالي » . وفي الزهرة : « تعز بصبر لا وجدك لا ترى » * « بوادي » الحصى .. والغواير هنا بمعنى البواق وهذا الحذف من الأضداد .

(٣) في تزيين الأستاذ : « كأن لاني (!) من تذكري الحمى » ولعله تصحيف عن « جناني »

(٤) عصف : جمع عصفور ، وهي الريح الشديدة .

- ٢ قِطْعًا تَمْوُجُ عَلَى الْمِتَانِ بِحَاصِبٍ
 ٣ فَتَنَى عَلَى صَبَابَةٍ عِرْفَانَهُمَا
 ٤ وَلَقَدْ رَأَيْتُهَا أَوَانِسَ كَالْذِمَى
 ٥ ثُمَّ أَنْتَحَيْنَ وَلَمْ يَقْلُنْ، وَلَوْ بَنَّا
 ٦ ظَلَّ الْحَدِيثُ كَمَا تَسَاقَى رُقُقَةٌ
 ٧ شُمُسَايِدَعْنَ ذَوَى الْجَلَادَةِ، كُلُّهُمْ
 ٨ وَيَرَيْنَ قَتْلَ الْمُسْلِمِينَ بِلَادِمٍ
- مَوْجَ الْحُبَابِ وَعَاصِفًا مَنُخُولًا^(١)
 مِنْ بَعْدِ مَا هَمَّ الْفُؤَادُ ذُهُولًا
 يَرْفُلُنْ فِي سَرَقِ الْحَرِيرِ فُضُولًا^(٢)
 أَخْلَيْنَ، إِلَّا جَازَأً وَجَمِيلًا^(٣)
 صِرَفًا مُشْعَشَعَةَ الزُّجَاجِ شَمُولًا^(٤)
 ذَرَفَ الْفُؤَادِ وَمَا يَدَيْنِ قَتِيلًا^(٥)
 حِلًّا لَهْنٍ وَمَا طَلَبْنِ ذُحُولًا^(٦)

(١) المتان : جمع متن ، وهو ما ارتفع من الأرض واستوى . والحاصب : الريح تحمل التراب : وحباب الماء . والرمل : معظمه وطرأته . والمنخول : التراب الدقيق الذى تصفه الريح . وزادا بعده فى الأشياء :

بِالْأُتْرَقَيْنِ تَبِينُ عَنْ عَرَصَاتِهَا رَسْمًا كَايَاتِ الْكِتَابِ مُحْيِلًا

والرسم : مالمصق بالأرض من آثار الديار . والمحيل : الذى أتت عليه أحوال - أى بسنن - فتغير .

(٢) أوانس : جمع آنسة ، وهى الطيبة النفس والحديث . والذى : جمع دمية ، وهى الصورة المنقشة . رفل : جر ذيله وتبختر . والسرق - بالتجريك - شتاق الحرير ، أو هو أجوده . والفضول : جمع فضل . وفضل الثوب والإزار : ما يجره الإنسان منه على الأرض على معنى الحياء . وفى الأشباه « ... من سرق » . وقال الخالديان فى هذا البيت : « وصفهن بالجدة واليسار وأنهن لا يفكرن فى الثياب إذا سجنها » .

(٣) أخلى : انقرد .

(٤) فى نوادر الهجرى : « كما تذاق عسبة » . والرفقة - بضم الراء - وكسر ها - الجماعة يجمعهم مسير واحد أو مجلس واحد . والشمول : من أسماء الحر .

(٥) فى الأشباه : « دق الفؤاد » . والشمس : جمع شمس ، والشموس من النساء : التى لا تطالع الرجال ولا تطعمهم . وذرف الفؤاد : تسيل جراح قلبه . والدق : المرض . وودى القتل : أدى دية .

(٦) الذحول : جمع ذحل ، وهو الثأر .

- ٩ طَرَقْتُ أُمَيْمَةً هَامِئًا لَعِبَتْ بِهِ
 ١٠ فَأَرَقْتُ لِسَارَى إِلَى وَلَمْ أَكُنْ
 ١١ أَنِّي أَهْتَدَيْتُ وَلَمْ يَدْعُ نَائِي الْهَوَى
 ١٢ يَبِضَاءَ قَلَدِهَا النَّعِيمُ شَبَابَهَا
 ١٣ وَكَأَنَّ رِيًّا مِنْ خُزَامَى خَالَطَتْ
 ١٤ رِيًّا أُمَيْمَةً كَمَا أَهْدَى لَنَا
 ١٥ عَنْ بَارِدٍ عَذِبِ اللَّثَاتِ رُضَابُهُ
 قُلُوصٌ تَعَسَّفُ سَبَسْبًا مَجْهُولًا^(١)
 أَرْقًا وَلَمْ أَكُ لِلْهُومِ رَحِيلًا
 وَالكَاشِحُونَ إِلَى اللَّقَاءِ سَبِيلًا^(٢)
 رُودًا تَرَى فِي خَلْقِهَا تَبْتِيلًا^(٣)
 رِيحَانٌ رَوْضِ قَرَارَةٍ مَوْبُولًا^(٤)
 نَسَمُ الرِّيَّاحِ مِنَ الْجَنُوبِ أَصِيلًا^(٥)
 كَالْعَذِبِ خَالِطٍ بَارِدًا مَفْسُولًا^(٦)

* * *

(٢٦)

وقال أيضاً ، وقالت محمودة : إن هذه القطعة لعوف بن حسان :

- ١ مَلَلْتُ بِصَنَمَاءِ الْأَحَادِيثِ وَالْعَمَى
 ٢ وَأَبْغَضْتُ أَصْوَاتَهَا أَجْمِيَةً
 وَأَبْغَضْتُ قَصْرًا فَوْقَ قَصْرِ مُشِيدًا
 وَزُرْقًا لِرَايَاتِ الْإِمَارَةِ ذُودًا^(٧)

(١) في الأشياء : « .. هاجمًا لعبت به » . وفي الأصل : « قلصا تعسف » ووضع فوق الألف إشارة الخطأ ، وهو في الأشياء على الصواب . والقلص : جمع قلوب ، وهي الفئنة من الإبل . وتعسف : سار على غير هدى . والسبب : المقازة . يريد للام طيفها به في منامه .
 (٢) في الأشياء : « نائي الهوى » .

(٣) الرود : مسهاة من الرؤد ، وهي الشابة الحسنه . وتبتيل الخلق : تمامه ، وأصل التبتيل : القطع ، وامرأة مبتلة الخلق أى منقطعة الخلق عن النساء لها عليهن فضل .
 (٤) الريا : الرائحة الطيبة . والخزاي : نبت طيب الرائحة له زهر كالبنفسج . والقرارة : المطعم من الأرض المستقر يندفع إليه الماء ، وهي من مكارم الأرض . والموبول : الذي أصابه الوبل ، وهو شديد المطر .

(٥) النسم : نفس الريح .

(٦) اللثات : جمع لثة ، وهي تتفازر الأسنان . والرضاب : الريق . والمسول : الذي خلط بالعمل .

(٧) في الأصل : « .. كدايات الإمارة ذوداً » وأثبتها كما أصاحبها الشنيطي .

- ٣ وَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُو بَلِيلٍ صَبَاحَهُ كَفَى بِالْهَمِّومِ الطَّارِقَاتِ مُسَهِّدًا
 ٤ فَيَارَبُّ أَدْعُوكَ الْعَشِيَّةَ مُخْلِصًا إِلَيْكَ مُنِيبًا تَائِبًا مُتَعَبِّدًا
 ٥ لَتَعْفِرَ لِي إِنَّ كُنْتُ أَسْرَفْتُ أَوْ رَمَى
 فِي الْجَهْلِ مَرَمًى غَيْرُهُ كَانَ أَرْشَدًا

(٢٧)

وقال أيضاً :

- ١ وَإِذَا عَتَبْتَ عَلَيَّ بِتُ كَأَنِّي بِاللَّيْلِ مُسْتَحِرُّ الْقَوَادِ سَلِيمٌ^(١)
 ٢ وَلَقَدْ أَرَدْتُ الصَّبْرَ عَنْكَ فَعَاقَنِي عَاقُ بَقَلْبِي مِنْ هَوَاكَ قَدِيمٌ
 ٣ يَبْقَى عَلَى حَدَثِ الزَّمَانِ وَزَيْنِهِ وَعَلَى جَفَائِكَ إِنَّهُ لَكَرِيمٌ
 ٤ وَارِثِهِ زَمَنًا فَعَادَ بِحِلْمِهِ إِنَّ الْحَبِيبَ عَنِ الْحَبِيبِ حَلِيمٌ^(٢)
 ٥ أَصْبَحْتَ يَحْكُمُكَ التَّجَارِبُ وَالنَّهْيُ عَنْهُ وَيُوزَعُهُ بِكَ التَّحْكِيمُ^(٣)
 ٦ أَتَرَى الْأَلَى عَلِقُوا الْحَبَائِلَ بَعْدَهُ فَتَجَوَّأُوا أَصْبَحَ فِي الْوَثَاقِ يَهُيمُ^(٤)

(١) مستحِر : كذا في الأصل ، وقد تكون بمعنى مسحور ، إلا أني لم أجده بناءً افعل من الحرق كتيب اللثة . وفي الحماسة ، والحماسة البصرية : « .. مختلس الرفاد » يقال : خلس الشيء واختله وتخلسه ، إذا استلبه .

(٢) واربه : خاتمه وخادعه . وقد قرأ : « وأرته » من أرابه الشيء ، إذا ساءه .

(٣) أوزعه بالشيء : أولمه به وأغراه .

(٤) في الأصل : « .. عتلوا الحبال » والتصويب من الأغاني ، وروايته : « فترى الألى علقوا الحبال بعده » . والحبال : جمع حباله — بكسر الحاء — وهي ما يصاد به من أي شيء كان .

٧ وَعَتَبْتُ حِينَ صَحَحْتُ وَهُوَ بِدَائِهِ شَتَّى الْعِتَابِ مُصَحَّحٌ وَسَقِيمٌ^(١)

* * *

(٢٨)

وقال أيضاً :

١ لَقَدْ كَثُرَ الْأَخْبَارُ أَنْ قَدْ تَرَوَّجَتْ

فَهَلْ يَأْتِيَنِي بِالطَّلَاقِ بَشِيرٌ^(٢)

٢ دَعَوْتُ إِلَهِي دَعْوَةً مَاجِهَلْتُمَهَا وَرَبِّي بِمَا يُخْفِي الضَّمِيرُ بَصِيرٌ^(٣)

٣ لَيْتَنِي كَانَ يَهْدِي بَرْدُ أَنْبِيَائِهَا الْعُلَا لِأَقْفَرٍ مِنِّي إِنْ نِي لَفَقِيرٌ^(٤)

* * *

(١) في الأغاني ٢١١/٩ :

فَعَرَمْتُهُ وَصَحَحْتُ وَهُوَ بِدَائِهِ شَتَانٌ بَيْنَ مُصَحَّحٍ وَسَقِيمٍ

وفي البيت ، على هذه الرواية ، أقواء . وفيه أيضاً ١٥١/١٤ :

وَجَنَيْتُ حِينَ صَحَحْتُ وَهُوَ بِدَائِهِ شَتَانٌ ذَاكَ مُصَحَّحٌ وَسَقِيمٌ

(٢) في الحماسة ، ومحاضرات الأدباء ، ولباب الآداب ، وشرح شواهد الكشف ، وديوان المجنون : « فما أكره الأخبار » وفي الأغاني ١٥٢/١٧ ، وتنفيد السمع : « أبا سرعة الأخبار حين ترؤجت » ووقع في المطبوع من الأغاني — الساسي — : « الأجباب » وهو تصحيف . وفي الأغاني ٤٧/٢ ، وترزين الأسواق « فقد شاعت الأخبار » وترتيبه عندها الأخير . وفي أخبار النساء : « فما أسرع الأخبار .. » .

(٣) في الأغاني ٤٧/٢ ، وترزين الأسواق ، ولباب الآداب ، وشرح شواهد الكشف : « بما تخنى الصدور » وفي لباب الآداب وحده « دعوة ماجهرتها » .

(٤) في الأغاني ٤٧/٢ ، ولباب الآداب : « لئن كنت تهدي » . وفي الأغاني ١٥٣/١٧ « لأحوج مني » ويهدي — قال البريزي : « يجوز أن يكون من الإهداء وهو الإتحاف ويجوز أن يكون من الهداء وهو الزفاف » : والغلا : الأعلى من الأسنان .

(٤ ابن الدمينه)

(٢٩)

وقال أيضاً :

- ١ خَلِيلِي إِنِّي الْيَوْمَ شَاكٍ إِلَيْكَ
وَهَلْ تَنْفَعُ الشَّكْوَى إِلَى مَنْ يَزِيدُهَا^(١)
- ٢ تَقَرَّقَ أَلَا فِ وَجَوْلَانِ عَبْرَةٍ أَظْلُ بِأَطْرَافِ الْبَنَانِ أَذُودُهَا^(٢)
- ٣ وَكَائِنْ تَرَى مِنْ ذِي هَوَى حَيْلَ دُونَهُ
- وَمُتَّبِعِ الْفِ نَظْرَةً لَا يُعِيدُهَا^(٣)
- ٤ نَظَرْتُ بِمُقْضَى سَيْلِ تُرْبَانٍ نَظْرَةً
- هَلِ اللَّهُ لِي قَبْلَ الْمَمَاتِ مُعِيدُهَا^(٤)
- ٥ إِلَى رُجَّحِ الْأَكْفَالِ غَيْدٍ كَأَنَّهَا ظِبَاءُ الْفَلَا أَعْنَقَهَا وَخَدُودُهَا^(٥)
- ٦ وَمُعْتَصِبٍ بِالْبَيْنِ حَتَّى تَدَلَّهُ أَرْمَةُ أَشْطَانِ الْهُوَى وَقِيُودُهَا^(٦)

(١) في البيان والتبيين ، والأشباه : « إلى الله أشكو ثم أشكو إليكما » .

(٢) في البيان والتبيين : « حرارات حب في الفؤاد وعبرة » . وفي الأشباه : « حزازات حزن في فؤادي وعبرة » . وفي الحامسة البصرية : « وجربة عبرة » . وزاد بعده في الأشباه :

يَحْنُ فُؤَادِي مِنْ تَخَافَةٍ بَيْنَكُمْ حَنِينَ الْمُرْجَى وَجَهَةً لَا يُرِيدُهَا

وَلَنْ يَلْبَثَ الْوَاشُونَ أَنْ يَصْدَعُوا الْعَصَا

إِذَا لَمْ يَكُنْ صُلْبًا عَلَى الْبَرَى عَوْدُهَا

وفي الزهرة : « ولا يلبث .. » . والمرجى : المسوق المدفوع .

(٣) في الزهرة : « وكائن ترى من صاحب .. » .

(٤) تربان : واد بين ذات الجيش وملل والسالة ، فيه مياه كثيرة ؛ وقال الأصمعي : « تربان : على ثمانية عشر ميلا من المدينة على طريق مكة . »

.. (٥) رجح الأَكْفَال : يقال العجائر . غيد : جمع غيداء ، وهي المرأة المشتتة من الابين .

(٦) أنبت في الأصل تحت « .. الهوى » رواية أخرى . « النوى » . والأزمة : =

- ٧ خَلِيلِي شَدًّا بِالْعَصَائِبِ وَأَنْظُرَا إِلَى كَيْدِي هَلْ بُتَّ صَدْعًا عَنْهُوْدُهَا^(١)
- ٨ هَلِ اللَّهُ عَافٍ عَنْ ذُنُوبٍ تَسَلَّفَتْ أَمْ اللَّهُ إِنْ لَمْ يَعْفُ عَنْهَا يُعِيدُهَا^(٢)
- ٩ وَهَلِ يُؤْتِمِنِّي اللَّهُ إِنْ قُلْتُ : لَيْتَنِي
لِعَصْمَاءَ بِأَلِي حُلَّةٍ أَوْ جَازِيْدُهَا^(٣)
- ١٠ وَكُنَّا إِذَا تَدَنَوْ بِعَصْمَاءَ نِيَّةً رَضِينَا بِدُنْيَانَا فَلَا نَسْتَزِيْدُهَا^(٤)
- ١١ وَمَا مُغْزِلُ أَدْمَاءٍ خَفَاقَةُ الْحِشَا طَوِيلٌ أَعَالِي ذِي سُدَيْرٍ مَرُودُهَا^(٥)
- ١٢ رَمَاهَا رُمَاةُ النَّاسِ حَتَّى تَمْنَعَتْ عَلَى كُلِّ رَامٍ مِنْهُمْ لَا يَصِيْدُهَا
- ١٣ بِأَحْسَنَ مِنْهَا يَوْمَ جَالٍ وَشَاحُهَا وَأَحْسَنَ مِنْهَا يَوْمَ جَالَتْ عُقُودُهَا^(٦)

= جمع زمام ، وهو المقود . والأشطان : جمع شطن ، وهو الجبل الطويل . وقيرودها : كذا في الأصل ، بالياء المثناة من أسفل ، ولعله مصحف عن : قود ، بالناء المثناة من أعلى ، وهي جمع قند — بالتحريك — وهو خشب الرجل . والبيت غامض المعنى ، وأخشى أن يكون فيه تصحيف لم أهتد إلى صوابه .

(١) كذا في الأصل : « .. عهدوها » ولم أهتد في ضبط البيت إلى وجه أراضاء . والبت : القطع . والصدع : الشق في شيء سلب .

(٢) في اللالي : « .. أو الله إن لم .. » وفيه وفي المرتضى : « .. معيدها » .

(٣) في معجم الشعراء : « وهل آثمن بالله .. » والحلة : الثوب . وفي الأصل : « بعصماء » وصوابه من معجم الشعراء .

(٤) في معجم الشعراء : « وكنا إذا دانت .. » * رَضِينَا عَنْ الْأَيَّامِ لَا .. » وفي الزهرة : « وكنا إذا دانت بذلفاء ... » * ... فَا ... »

(٥) المغزل : ذات الفزال من الأطباء . وأدْمَاءُ : وصف من الأدمة ، وهي — في الأطباء — لون مشرب بياضاً . وذو سدير : واد بظاهر السخال . والسخال : موضع باليامة . ومرود : كذا في الأصل ، وقد تكون مصحفة عن « شرود » أي تلميل الثمرود في أعالي ذى سدير .

(٦) في الأصل : « .. يوم جال عقودها » ثم أصلحها فوقها : « جالت » .

١٤ مِنْ أَلِيضٍ لَا تَحْزَى إِذَا الرِّيحُ أَلْزَقَتْ

بِهَا مِرْطَهَا أَوْ زَايِلَ الْحَلَى جِيدَ

• • •

(٣٠)

وقال :

١ وَلَمَّا لَحِقْنَا بِالْحُمُولِ وَدَوْنَهَا

خَمِصُ الْحِشَا تُوهِي الْقَمِيصَ دَوَاتَهُ

٢ قَلِيلُ قَذَى الْعَيْنَيْنِ نَعْلَمُ أَنَّهُ هُوَ الْمَوْتُ إِنْ لَمْ تُصْرَعْنَا بَوَاتَهُ

« لم تصر » : لم تحبس ولم تقطع ، يقال : صراه يصريه ، إذا حبسه ووقع وبهذا سميت الصراة^(١) لحبس الماء فيها ، وبهذا قيل : شاة مُصْرَاة ، صريت^(٢) ، وأنشد القراء :

(١) في مسالك الأبصار : « لم تحزى » وهو خطأ ، وكذلك أثبت في الأصل أصاحت في الماشية . وفي معجم الشعراء : « بها درعها » . والمرت : كساء من الخز أو الص أو اليكتان . والدرع : قيمم الراة . وزاد أبو عبيد البكري في هذه اللطوعة :

إِذَا حِثَّتْهَا وَسَطَ النَّسَاءِ مَنَحَتْهَا صُدُودًا كَأَنَّ الْقَلْبَ لَيْسَ يُرِيدُهَا وَلِي نَظْرَةٌ بَعْدَ الصُّدُودِ مِنَ الْهَوَى كَنَظْرَةِ ثَكَلَى قَدْ أُصِيبَ وَحِيدُهَا

(٢) في الشعر والشعراء : « خفيف الحشا ترحى » و « ترحى » فيه تصحيف . أخبار النساء : « تؤذى القميص » . والحمول : يريد بها الطمائن وأنزلها ، مفردا ، حل بكسر الميم ، وفتحها وسكون الميم - خميص الحشا : قليل اللحم لطيف طي البطن وهذا ما اتفق عليه العرب به ، لأن السنة عندهم مذمومة . يصف قيم الطمائن بالموكل بهن .

(٣) قليل قذى العينين : كناية عن حدة النظر ، يعنى ليس بعينه غمض ، فهو أنظرة ، والعرب تستعمل القاة بمعنى النقي . وفي الحاشية : « إن لم تلر » وفي أمالي القفا والفاضل ، والشعر والشعراء ، ونوادر الهجرى : « إن لم تلق »

(٤) الصراة : نهر بغداد . (٥) الصراة من الشاة أو النوق أو البقر : التي لا تلعب أيلما حتى يجتمع اللبن في ضرعها وصريت : تحفل لبنها في ضرعها .

مَنْ لِلْجَمَافِرِ يَا قَوْمِي فَقَدْ صَرِيَتْ وَقَدْ يُسَاقُ لِذَاتِ الْعَرِيَّةِ الْحَابِ^(١)
 و«البوائق»: الدواهي والمكروء، يقال: باقه يبوقة إذا أصابه^(٢) يباقة،
 وهو الألم المكروء، قال الفرزدق:

أَرَى إِبِلِي حَتَّتْ طُرُوقًا وَرَاعَهَا عَلَى الْخَسْفِ جَارٌ مَا يَزَالُ يَبُوقُهَا^(٣)
 ٣ وَقَفْنَا فَسَلَّمْنَا فَسَلَّمَ كَارَهَا عَلَيْنَا وَتَبْرِخُ مِنَ الْغَيْظِ خَائِفَةً^(٤)
 ٤ فَسَاءَلْتُهُ حَتَّى أَطْمَأَنَّ وَقَدْ بَدَأَ لَنَا بَرْدٌ مِنْهُ تَطِيرُ صَوَاعِقُهُ^(٥)
 ٥ فَسَايَرْتُهُ مِيلَيْنِ يَا لَيْتَ أَنِّي عَلَى سُخْطِهِ حَتَّى الْمَمَاتِ أَرَاقِفُهُ^(٦)
 ٦ فَلَمَّا رَأَتْ أَنْ لَاجِبًا وَأَتَمَّا

مَدَى الصَّرْمِ مَضْرُوبٌ عَلَيْنَا سُرَادِقُهُ^(٧)

(١) اللسان «صرى».

(٢) في الأصل: «ناقة يبوقة إذا أصابها» ولعل الصواب ما أثبت.

(٣) ديوانه ٥٧١/٢. والبيت مطلع قصيدة يهجو بها بني منقر، ويرميهم بغشيان الإبل.

(٤) في جميع المصادر التي روت البيت: «عرضنا فسلمنا..» وفي شواهد الغني للسيوطي،
 والبغدادى: «من الوجد..» والتبريخ: الإيذاء بالإلحاح.

(٥) في نوادر الهجرى:

وَمَالَذْتُهُ حَتَّى أَطْمَأَنَّ وَقَدْ بَدَأَ لَنَا الْغَيْظُ مِنْ سَحْنَائِهِ لَوْ نَعَالِقُهُ

والمالذة: المراضاة. والسحنة: الهيئة واللون والحال.

(٦) في الحماسة، والفاضل، والقالي، وشواهد الغني للسيوطي، والبغدادى «فسايرته»
 مقدار ميل وليتنى * بكرهى له. ادمام حياً..» وفي نوادر الهجرى، والشعر والشعراء،
 «فراقته مقدار ميل وليتنى * على كرهه. ادمت حياً» وفي أخبار النساء: «فراقته مقدار
 ميل وليتنى * على رغبة مادمت حياً..».

(٧) في الحماسة، والفاضل: «.. أن لا وصال وأنه» وفي التالى: «.. أن لا وصال
 وأنه * مضروباً..». وفي شواهد الغني للبغدادى «.. لا وصال وأنه * .. ممدود..»
 وفي نوادر الهجرى: «.. أن لا سبيل وإنما * .. أن يبنى عليها سرادقه..» وفي الشعر
 والشعراء: «.. أن لا سبيل وإنما * .. أن يلقى عليها..» والسرادق: كل ما أحاط بشئ ما.

- ٧ رَمَتْنِي بِطَرْفِ لَوْ كَمَيَّارَمَتْ بِهِ لَبَلَّ نَجِيعًا نَحْرُهُ وَبَنَائِقُهُ^(١)
 ٨ بِنُورٍ بَدَا مِنْ حَاجِبِيهَا كَأَنَّهُ بُرُوقُ الْحَيَا تُهْدِي لِنَجْدٍ شَقَائِقُهُ^(٢)
 ويروى : « ونور بدا » . ويروى « رفيف الحيا » .

- ٩ وَرُحْنَا وَكُلُّ نَفْسُهُ قَدْ تَصَعَّدَتْ إِلَى النَّحْرِ حَتَّى ضَمَّهَا مُتَضَائِقُهُ
 ١٠ مِنْ أَلْوَجْدٍ إِلَّا أَنَّ مَنْ فَاضَ دَمْعُهُ أَرَاخَ، وَظِلُّ الْمَوْتِ تَغَشَّى بَوَارِقَهُ^(٣)
 أراد من فاض دمعهُ استراح بعض الراحة ، كما قال ذو الرمة :

- وَفِي هَمَلَانَ ثَلَعَيْنٍ مِنْ غُصَّةِ أَلْهَوَى رَوَّاحٌ وَفِي الصَّبْرِ الْجَلَادَةُ وَالْأَجْرُ^(٤)
 ١١ مَنَحْتُ صَرِيحَ الْوُدِّ لَيْلَى كَرَامَةً لِلَّيْلِ وَلَكُنِّي لِغَيْرِكَ مَازِقُهُ^(٥)
 ١٢ فَلَمْ تَجْزِنِي بِالْوُدِّ لَيْلَى وَلَمْ تَخَفْ مَلَامَكَ فِي عَهْدٍ عَلَيْنَا وَثَائِقُهُ^(٦)

* * *

(١) البنائِق : جمع بنية ، وهى طوق الثوب الذى يضم النحر وما حوله . والكمى : الشجاع الشاكى السلاح . والنجيع : الدم .

(٢) فى الحماسة ، وشواهد المعنى للبندادى ، والاسان « شق » : « ولمح بعينها كأن وميضه * وميض الحيا .. » ومثله فى الفاضل إلا أن فيه : « ولمح .. » وفى التالى أيضاً إلا أن فيه « وميض حيا .. » وفى نوادر المهجرى : « ونوس .. * رفيف الحيا .. » والممح : النظر السريع الخفاس . والنوس : الحركة . والحيا : النيت . والشائِق : جمع شقيقة ، وهى المطرة المتسعة أو البرقة إذا استطارت فى عرض السحاب .

(٣) فى نوادر المهجرى : « من الوجد إلا من أفاض دموعه » .

(٤) ديوانه ص ٢١٠ . وروايته فيه « فنى . . . * شفاء . . . » .

(٥) فى نوادر المهجرى : « . . جدوى . . » فى كلا الموضعين . وصريح الود : خالصه . والاذق : الذى لم يخلص المودة .

(٦) فى نوادر المهجرى : « فلم تجزنى جدوى بذاك ولم تخف * عليك . . » .

(٣١)

وقال أيضاً :

- ١ إِنَّا إِلَى اللَّهِ مِنْ حَاجَاتِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ تَذَكُّرِنَا مَا لَا يُؤَاتِينَا^(١)
- ٢ طِلَابُنَا وَحَشَّ أَرْضٍ وَهِيَ تُبْعِدُنَا وَتَرْكُنَا وَحَشَّ أَرْضٍ وَهِيَ تُدْنِينَا
- ٣ وَتَرْكُنَا الْمَاءَ مَبْدُولًا شَرَائِعُهُ وَوَرَدُنَا حَوْضَ حِسِّيٍّ مَنْ يُحْلِينَا^(٢)

* * *

(٣٢)

وقال :

- ١ لَاحَتْ لَنَا وَهَنًا يُرْفَعُ ضَوْؤُهَا رِيحٌ يَنْفَحُ طَلَّةً وَقُطَارًا^(٣)
- ٢ سَقِيًّا لِمَوْقِدِهَا أَلْمَلِيجِ لَوْ أَنَّهُ يَوْمًا عَلَى شَحْطِ الدِّيَارِ يُزَارُ
- ٣ حَلَفْتُ أُمِيمَةً أَنَّ وَدِّي كَاذِبٌ مَذِقٌ وَأَنْتَى خَائِنٌ غَدَارًا^(٤)
- ٤ كَذَبْتُ أُمِيمَةً وَالَّذِي حَبَّتْ لَهُ شُعْتُ الرُّؤُوسِ بِمَكَّةِ الْأَبْرَارِ^(٥)
- ٥ لَوْ تَعْلَمِينَ وَقَلَمًا جَرَّبْتَنِي وَالْعِلْمُ يَنْفَعُ وَالْعَمَى ضَرَارُ
- ٦ لَعَلِمْتُ أَنِّي بِالْمَغِيْبَةِ حَافِظٌ لِلْسَّرِّ مِنْكَ وَأَنْتَى نَصَارُ

* * *

(١) وإناه موأاة : طأوعه واستجاب له .

(٢) الحسى : الرمل المتراكم أسفله جبل صلد ، فإذا مطر الرمل نشف ماء المطر ، فإذا انتهى إلى الجبل الذى أسفله أمسك الماء ، ومنع الرمل حر الشمس أن ينشف الماء ، فإذا اشتد الحر نبث وجه الرمل عن ذلك الماء فنبع بارداً عذبا . ويحلىنا . مسهلة من يحلىنا ، وحلاؤه عن الماء : منعه من وروده .

(٣) كذا فى الأصل ، والبيت أصابه تحريف لم أهتد إلى صوابه ، فتركنه على حاله .

(٤) المذق : غير الخالض .

(٥) شعث : جمع أشعث ، وهو المغبر الرأس .

وقال :

١ أَلَا حَيًّا الْأَطْلَالَ بِالْجَرَجِ الْعَفْرِ سَقَاهُنَّ رِيًّا صَوْبُ ذِي نَضْدٍ غَمْرِ^(١)

« الجرع » و « الجرعاء » : الأرض ذات الرمل . و « العفر » : طباء ألوانها بين الحمرة والغبرة^(٢) . و « رياء » : ترويتها . و « الصَّوْبُ » و « الصَّيْبُ » : المطر . و « النَّضْدُ » : السحاب المستوى كأنه منضد . قال ذو الرمة :

مِنْ كُلِّ ذِي لَبٍ بَاتَتْ بَوَارِقُهُ تَجْلُو أَعْرَ الْأَعَالَى حَالِكَ النَّضْدِ^(٣)
٢ مُسِيلُ الرُّبَا وَاهِي الْكُلَى سَبِطُ الذُّرَا

أَهْلَةُ نَضَاحِ التَّدَى سَابِغِ الْقَطْرِ^(٤)
« الربا » : جمع « رِبْوة » ، وهو ماعلا من الأرض . و « مُسِيلُ الرُّبَا » : يعني مطراً كثيراً . و « واهي الكلى » : « الكلى » : جمع « كُلية » ، وهي الرقعة في أصل عُروَةِ التمرادة ، فإذا وهت سال الماء ، فشبّه المطر بذلك . و « سَبِطُ الذُّرَا » : يريد الأعلى .

٣ وَإِنْ كُنَّ قَدْهَيَّجْنَ شَوْقِي بَعْدَمَا تَدَاوَيْتُ مِنْ حُبِّي أُمَيْمَةَ بِالْهَجْرِ

(١) في اللسان : « أَلَا تَسْأَلُ الْأَطْلَالَ . . * سَقَاهُنَّ رِيًّا صَوْبُ ذِي نَضْدٍ صَبْر » .
والعمر : الكثير الماء .

(٢) كذا في الأصل ، ويظهر أنه قصد قصد المعنى ، وإلا فالعفر في البيت وصف للجرع ، ولا ذكر فيه للظباء ، أولاه قصد أن يكتب « رمال ألوانها . . » فسبق قلبه فكتب « ظباء . . » .

(٣) ديوانه من ١٤٣ وفي الأصل : « حالك نضد » والتصويب من ديوانه . والالجب : الصوت المختلط ، يعني صوت الرعد .

(٤) في اللسان « عرس ، سبع ، هلال » — : يسيل الربا واهي الكلى ، عرس الذُّرَا وفيه « عرس » — : نيل .. « تصحيف ، وفيه « كلا » — : « عارض الذُّرَا » بالضاد المعجمة تصحيف . وفيه : « سبع ، هلال ، كلا » — : « أهلة نضاح . . » وضبط فيه : « عرس » : « أهلة نضاح الذُّرَا . . » والاهلة : جمع هلال . قال في اللسان « هلال » بعد أن أورد البيت شاهداً على « أهلة : جمع هلال » : أهلة نضاح التدى كقوله :

تلقى نوء من سرار شهر وخير النوء ملقى السمرارا

- ٤ أُمَيْمٌ لَقَدْ طَالَ التَّنَائِي وَإِنَّمَا
 أَدَارَى النَّوَى عَنْ تَقْضِ مِرَاتِهَا الشَّرُّ (١)
 ٥ أَلَا يَخْلِي أَتُبْعَانِي لَتُؤْجِرَا
 وَلَنْ تَكْسِبَا خَيْرًا مِنَ الْحَمْدِ وَالْأَجْرِ (٢)
 ٦ فَقَالَا : أَتَقِي اللَّهَ الْعَلِيَّ فَإِنَّمَا
 تُصَلِّيكَ أَسْبَابُ الْهُوَى وَهَجَّ الْجَمْرِ (٣)
 ٧ فَقُلْتُ : أَطِيعَانِي فَلَيْسَ عَلَيْكُمَا حِسَابِي إِذَا لَاقَيْتُ رَبِّي وَلَا وَزْرِي (٤)
 ٨ عَلَى الَّذِي أَجْنَى وَلَيْسَ عَلَيْكُمَا وَرَبِّي أَوْلَى بِالتَّجَاوُزِ وَالْعَفْرِ (٥)
 ٩ أَتُجَرِّقُنِي يَا رَبِّ إِنَّ عُجْتُ عَوْجَةً عَلَى رَخْصَةِ الْأَطْرَافِ طَيِّبَةِ النَّشْرِ (٦)
 ١٠ ضِنَّاكِ مَلَاثِ الْبِرْطِ مَمْكُورَةِ الْحَشَا
 بَعِيدَةِ مَهْوَى الْقُرْطِ مَهْضُومَةِ الْخَصْرِ (٧)

(١) المرات : جمع مرة ، وهى طاقة الجبل . والشزر : الفتولة . وفى الأصل : « . عن

يعنى .. » تصحيف .

(٢) فى الزهرة :

خَلِيٌّ مُرًّا بِي قَلِيلًا لَتُؤْجِرَا وَأَنْ تَكْسِبَا

و « أن » فيه تصحيف سواه ما فى الأصل : « لن » .

(٣) فى الأشباه : « .. الله الجليل .. » وفى الزهرة : « .. لهب الجر » .

(٤) الوزر : الذنب والإثم .

(٥) التجاوز : النفو . وعجز هذا البيت ساقط من نسخ الأشباه .

(٦) أطراب رخصة : ناعمة البشرة رفيقتها . والنشر : الرائحة .

(٧) فى الأصل : « .. ملاث القرط .. » وهو تصحيف فاسد ، والنصوب من نسخة

الشفطى . وفى الأشباه :

ضِنَّاكِ مَلَاثِ الدَّرْعِ أَمَّا وَشَاحُهَا فَيَجْرِي وَأَمَّا الْحَلِيُّ فِيهَا فَلَا تَجْرِي

« الضَّنَّاءُ » : السمينۃ الضخمة . و « المَكُورَةُ » : الحسنۃ . « مَهْوَى »
 القُرْطُ « حيث يهوى ، أى يتصرف ، فيصفها بطول العنق ، قال ذو الرمة :
 والقُرْطُ فِي حُرَّةِ الذَّفَرَى مُعَلَّقُهُ تَبَاعَدَ الْحَبْلُ مِنْهُ فَهَوَ يَضْطَرِبُ ^(١)
 ١١ وَأَنْذِرْ لِلرَّحْمَنِ مَا دُمْتَ أَيْمًا
 وَهَلْ أَنْتَ يَا رَبَّ الْعِلَا مُوجِبُ نَذْرِي ^(٢)
 ١٢ صِيَامًا وَحَجًّا ثُمَّ بُدْنَا أَقْوَدَهَا أَوَّافِي بِهَا يَوْمَ الذَّبَائِحِ وَالنَّخْرِ ^(٣)

* * *

(٣٤)

وقال :

١ خَلِيلِي مَا يُغْنِي التَّدَانِي مِنَ التَّوَى وَمُئِنَّةُ نَفْسٍ عِنْدَ مَنْ لَا يَنَالُهَا
 يقول : ما ينفع القرب عند من لا يُقَدَّرُ عليه ، قال جرير :
 حَمَى أَهْلَهَا مَا كَانَ مِنَّا فَاصْبَحْتُ سَوَاءً عَلَيْنَا نَائِبَهَا وَأَقْرَابَهَا ^(١)
 ٢ وَإِشْرَافِي الْأَيْفَاعَ فِي رَوْنَقِ الضُّحَى
 وَرَقْرَاقُ عَيْنِي دَمْعُهَا وَانْهَمَالُهَا
 « اليفاع » ماعلا من الأرض ، يقال : « يفع الجبل » إذا علا . و « الرونق » :
 الضياء و « رقراق الدمع » : ترده في العين . و « انهماله » : سيله .

(١) ديوانه ، ص ٦ ، والاسان « حبل » . والذفران : ماعن عين العنق ويساره .
 (٢) في الأشباه : « .. ما كنت آتما * فهل .. » وهو تصحيف . والأيم من النساء :
 من لزوج لها بكراً كانت أو ثيباً ، ومن الرجال : من لزوج له .
 (٣) قوله : « صياماً .. » واقع مفعولاً به لقوله : « وأنذر للرحمن .. » في البيت
 السابق . والبدن ، بضم فسكون ، والبدن ، بضمين ، جمع بدنة ، وهى الناقة السمينۃ .
 (٤) ديوانه ، ص ٥٢ من قصيدة يهجو بها الأخطل .

٣ نَظَرْتُ بِمُفْضَى سَيْلِ حُرْشَيْنِ وَالضُّحَى
يلوذُ بِأَطْرَافِ الْمَخَارِمِ آلِهَا^(١)
٤ بِدَائِعَةِ الْأَحْزَانِ أَنْفَدَ دَمْعَهَا مُصَاحِبَةُ الْإِخْوَانِ ثُمَّ زِيَالَهَا^(٢)
ويروى :

بمسة الأحران هيج دمعا مفارقة الألف^(٣)
ه فلما عداها اليأس أن تؤنس الحمى

حَمَى الْبَيْنِ خَلَّى عِبْرَةَ الْعَيْنِ جَالَهَا^(٤)
يروي : « فلما ثناها اليأس أن تُدْرِكَ الحمى » . و « عداها » : صرفها
ومعناها أن ترى « الحمى » ، وهو المكان الممنوع . و « البين » : القطعة من الأرض ،
قال جرير :

(١) في الأغاني ٥٧/٢ : « .. جوشن إذ غدوا * تحب .. » والصواب : « يحب » .
وفيه ١٥١/١٧ « .. حرسين والضحي * يسير بأيام المحارم .. » وفي تزيين الأسواق :
« حوضين والضحي * تحت .. » والصواب : « يحب » . ورواه ياقوت في معجم البلدان
« حرس » : « .. حرسين والضحي * بلوح .. » و « حرشان » — : « حرشين والضحي *
يسيل .. » و « حرشان : جبلان . وحرسان : مثنى حرس ، وهو من مياه بني عقيل ، وبكليهما
روى البيت ، وما عداها تصحيف . والمخارم : جمع مخرم ، بكسر الراء ، وهو الطريق في
الليل . والآل : السراب .

(٢) في الأغاني ٥٧/٢ : « بدائية الأحران هيج شوقها * بجامعة الألف .. » ومثله
في تزيين الأسواق غير أن فيه : « بتهلة الأبحان .. » وفي الأغاني ١٥١/١٧ : « بمسقية
الأبحان أ كفر دمعا * مقاربة الألف .. » وفي معجم البلدان : « بمنقبة الأبحان أشد دمعا
* مفارقة الألف .. » .

(٣) كذا في الأصل « بمسة الأحران » غير معجمة ، ولعلها مصحفة عن « بمسقية
الأبحان .. » كما وقع في إحدى روايتي الأغاني ، أخطأ السكاتب فجعلها « الأحران » .

(٤) في الأغاني ٥٧/٢ : « إذا التفتت من خلفها وهي تغلى * بها العيس .. » ومثله
في تزيين الأسواق إلا أن فيه : « على العيس .. » وفي الأغاني ١٥١/١٧ وفي معجم البلدان
« فلما نهاها .. » حمى النير .. » . وورد في الأغاني مصحفا « البئر » والتير : جبل بأعلى نجد .

سَاقَتَهُمْ نِيَّةٌ لِلْبَيْنِ شَاطِئَةٌ يَاجِبُذَا الْبَيْنُ إِذْ حَلَّتْ بِهَا بَيْنَا^(١)
و « جال العين » و « جولها » : جانبها ، و « جول البئر » و « جالها » :
جانبها .

٦ فَيَالَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَغَيَّرَ بَعْدَنَا مَعَانٍ تَعَفَّتْ أَمْ كَعَهْدِي ظِلَالُهَا^(٢)
٧ وَهَلْ حُرِّمَتْ تِلْكَ الْمِيَاهُ عَلَى فَتَى سِوَايَ وَهَلْ خِيضَتْ بِرَنْقٍ ثَمَالُهَا^(٣)
قوله : « حرمت تلك المياه » مثل ، إنما يعني المرأة ، والعرب إنما تكني
عن النساء بالمياه والأشجار ، قال جرير^(٤) :

يَاسِرْحَةَ الْمَاءِ قَدْ سُدَّتْ مَوَارِدُهُ أَمَا إِلَيْكَ طَرِيقُ غَيْرِ مَسْدُودِ
لِحَائِمٍ حَامٍ حَتَّى لَا حَيَاةَ بِهِ مُحَلَّلٍ عَنْ طَرِيقِ الْمَاءِ مَطْرُودِ
٨ فَقَالَتْ لَنَا : مِنْ بَعْضِ قَوْلٍ تَقُولُهُ

وَمُسْتَمَعٌ عِنْدِي - لَعَمْرِي - مَقَالُهَا

قوله : « من بعض قول » أى : دع بعض قولك هذا ، والعرب تقول للرجل
يَأْتِي الشَّيْءُ تَسْتَكْثِرُهُ : بعض هذا ! أى : دع بعض هذا ، قال جرير :
أَعَاذَلُ مَهْلًا بَعْضَ لَوْمِكَ فِي الْبُطْلِ وَعَقْلِكَ لَا يَذْهَبُ فَإِنَّ مَعِيَ عَقْلِي^(٥)
وقوله : « وَمُسْتَمَعٌ عِنْدِي » أى مقبول ، ومنه قوله تعالى ﴿ فَأَعْرِضْ ﴾

(١) ديوانه ص ٥٨٢ من قصيدة يهجو بها التيم . وروايتها في الديوان : « ياحب للبين . »

(٢) المغانى : الموضع التي كان بها أهلها ، واحداها مغنى . وتعفت : درست .

(٣) خاض الماء : دخله وحركه . الرنق : الماء الكدر . والثمال ، جمع ثمل وهو بقية
الماء في الخوض أو السقاء . وفي الأصل : « شمالها » ولعل الصواب ما أنبت .

(٤) كذا في الأصل ، وكتب إلى جانبه بخط مخالف : « بل ها لاسحق بن إبراهيم
الوصلى » وهو الصواب ، بالبيان له في الأغاني ٣٨٣/٥ وفي مجموعة المغانى ص ١٣٧ وها في
البيان « سرح » دون عزرو ، ورواية ثانية فيها « .. لاحتراك به » * محلا عن طريق الورد
وحلاه عن الماء : منعه وروده .

(٥) ديوانه ص ٤٦٠ من قصيدة يخاطب بها الفرزدق والبيعت

أَكْبَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿٤﴾ [سورة نساء : ٤] سَمِعَ الْعَاصِي كَمَا قَالَ : ﴿٥﴾ سَمِعْنَا
وَعَصَيْنَا ﴿٦﴾ [سورة البقرة : ٩٣ وسورة النساء : ٤٦] .

- ٩ تَحَدَّثَ نِسْوَانٌ بِمَالِكَ عِنْدَنَا أَحَادِيثَ غَشْمٍ يُسْتَقَلُّ أَحْتَالُهَا ^(١)
١٠ تَصُدُّ وَلَمْ تَمْلِكْ إِلَّا خَافَةً عَلَيْكَ الَّتِي لَمْ تَدْرِ كَيْفَ أَحْتِيَالُهَا ^(٢)
١١ وَكَيْفَ تَمِيلُ حِينَ تَعْلَمُ بِالَّذِي تَحَدَّثَ عَنْهُ فِي هَوَانِ رَجَالِهَا

* * *

(٣٥)

وقال :

١ قَدْ كُنْتُ أَحْسِبُنِي بِالْبَيْنِ مُضْطَلَعًا
مَا بِي سَفَاهٌ وَلَا مِنْ ذَاكَ تَغْمِيرٌ ^(٣)
« تغمير » : أى كنت أحسبني غير مُغْمَرٍ ، و « المُغْمَر » : الذى لم يجرّب
الأمر .

- ٢ حَتَّى أَسْتَهَامَ فَوَادِي بَعْدَ مَا طَلَعْتُ نَجْدًا مُؤَلِّيَةً تُحْدَى بِهَا الْعِيرُ ^(٤)
٣ يَا لَيْتَنِي قَبْلَ ذَاكَ الْبَيْنِ أَذْرَكْنِي حَتْفُ الْحِمَامِ وَقَادَتْنِي الْمُقَادِيرُ
٤ يَوْمَ أَنْصَرَفْتُ كَأَنِّي مُسْلَمٌ بِدَمٍ وَمُغْرَقٌ فِي مُجَاكِ الدَّنِّ مَحْمُورٌ ^(٥)

(١) الغشم : العشب والظلم .

(٢) فى الأصل : « فصد فلم تملكك إلا خافة » وهو تصحيف ، ولعل الصواب ما أثبت .

(٣) السفاء : الجهل وخفة العلم .

(٤) العير : الإبل . وحدا الإبل : ساقها وغنى لها لتسرع وتنشط .

(٥) مجاج الدن : كناية عن الحمر . والدن : ما عظم من الروايد . والمحمور : الذى أصابه خمر ، وهو الصداق والألم الذى يعترى شارب الخمر .

٥ سَاهِي الْفُؤَادِ تَمَشَّتْ فِي مَفَاصِلِهِ صَهْبَاءٌ أَخْلَصَهَا الْحَانُوتُ وَالْقَيْرُ^(١)

* * *

(٣٦)

وقال :

١ وَمَانُظْفَةٌ صَهْبَاءٌ خَالِصَةُ الْقَدَى بِحُجَلَاءٍ يَجْرِي تَحْتَ نَيْقٍ حَبَابُهَا^(٢)

« حجلاء » : اسم موضع^(٣) . و « النيق » الجبل . و « الحباب » : طرائق الماء^(٤) ، وطرائق الجبل .

٢ سَقَاها مِنْ الْأَشْرَاطِ سَاقٍ فَأَصْبَحَتْ

تَسِيلُ مَجَارِي سَيْلِهَا وَشِعَابُهَا^(٥)

يقال : « مطرة أشراطية » ، أى مطرت بالشرطين ، وهى منزل من منازل القمر فى الحمل .

٣ يَحُومُ بِهَا صَادٍ يَرَى دُونَهَا الرَّدَى مُحِيطًا فِيهِوَسَى وَرَدَهَا وَيَهَايُهَا^(٦)

يقال : « حام » حول الماء « يحوم حوما » و « حياماً » إذا طاف حوله .

(١) الصهباء : الخمر سميت بذلك لالونها . قال فى التخصيص ٧٧/١١ : « أبو حنيفة : إذا رقت حرمتها كثيراً فلم تر إلا يسيراً فهى صهباء - اسم لها كالعلم » . والحانوت : بيت الخمار . والقير ، والقار : الزفت ، يريد أن الآنية التى صنعت فيها هذه الخمر كانت مقيرة .

(٢) فى معجم ما استعجم ، وبجموعة المعانى : « . . صافية القدى » . وفى الأنشاه : « وما نظفة زرقاء لا تكتم القدى * بعلياء .. » والقدى - هنا - ماعلا الصراب من شئ يسقط فيه .

(٣) وأكثر ما يستعمل مصغراً : « حُجَلَاء » وهو - على ما ذكر ياقوت - بئر باليمامة . وقال البكرى : ماء للتعيم .

(٤) فى الأصل « طريق الماء » ولعل الصواب ما أثبت .

(٥) فى الأصل : « . . من الاشراق » وصوبها فى الحاشية . وفى جموعة المعانى « . . مجارى سيلها » .

(٦) فى الأنشاه « فيهوى بردها . . »

و « الردى » : الهلاك . وإنما وصف ماسماء نطفة لأن العرب تقول للماء القليل والكثير : « نطفة » . و « الصادى » : العطشان .

٤ بِأَطْيَبَ مِنْ فِيهَا وَلَا قَرْقِيَّةٌ يُشَابُ بِمَاءِ الزَّنَجِيلِ رُضَابُهَا^(١)
« الرضاب » : قطع الريق ، ويقال أيضاً للمطر : « رضاب » .

* * *

(٣٧)

وقال :

١ أَلَا طَرَقَتْ أُمَيْمَةٌ بَعْدَ هَذِهِ أَخَا سَفَرٍ شَبَارِيقَ الْقَمِيصِ^(٢)

« شباريق » : مخرق ، يقال : « شبرقت الثوب » ، و « شمرخته » ، و « قددته » . و « شرذمته » إذا خرخته . وأنشد الفراء :
جاء الشتاء وقيصي أخلاق . شراذم يضحك منه التّسواق^(٣)
وزعوا أن « التواق » أمّ صاحب هذا الشعر^(٤) .

٢ وَمِنْ أَنَّى أَهْتَدَيْتَ إِلَى طَرِيدٍ وَأَرْضُ الْأَسَدِ دُونَكَ وَالْفُصُوصِ
٣ تَوَسَّدَ فِي الْيَمِينِ زِمَامَ حَرْفٍ كَنَازِ اللَّحْمِ أَيْدَةَ الْفُصُوصِ^(٥)

(١) القرقيفة : نسبة إلى القرقف ، وهى الحر . والزنجبيل : نوع من القرقة طيب الطعم ، وإذا مزج به الشراب فاق في الإلذاذ ، والعرب تستطيه جداً .

(٢) طارقت : جاءت ليلاً ، يريد إلام خيالها به . وبعد هذه : أى بعد هزيع من الليل حين تسكن حركة الناس ويهدؤون .

(٣) معانى القرآن للفراء ٢٧/١ ، اللسان « توق ، خلق » وليس في كلام العرب ، ص ٦٥ . وقيصي أخلاق : بال متهرىء .

(٤) في اللسان « خلق ، توق » أنه ابنه .

(٥) الحرف : الناقة الضامرة . وكناز اللحم : وأيدة : قوية . والفصوص : المفصل ، واحدها فص ، بفتح الفاء .

- ٤ قَلِيلُ الْبَزِّ إِلَّا رَيْطَتَيْهِ وَصَافٍ حَدُّهُ بَاقِي الْخُلُوصِ^(١)
 ٥ وَأَخْلَاقَ الشَّلِيلِ وَجَلْبَ رَحْلِ وَحَطَّ الْمَيْسِ مِنْ نِسْعٍ بَرِيصِ^(٢)
 « الشَّلِيلِ » : كساء يلتقى على ظهر البعير ثم يلتقى فوق الرحل^(٣) ، وهي
 « الْأَشْلَّةُ » . و « الْمَيْسِ » : شجر تعمل منه الرجال . و « الْبَرِيصِ » : الحكم .
 ٦ وَمَا كَانَتْ بِمَدْلَاجٍ خَرُوجٍ وَلَا عَجَلِي بَمَنْطِقِهَا هَبُوصِ
 « الْمَدْلَاجِ » : التي تكثر الحركة . و « الْهَبُوصِ » : أى^(٤) الجريئة . وَقَالَ
 الْأَصْمَعِيُّ : « الْأَزْرُ » و « الْهَبِصُ » واحد ، وهو النشاط .

- ٧ وَمَا كَانَتْ بِجَافِيَةِ السَّجَايَا وَلَا صِفْرِ الشِّيَابِ وَلَا نَحْوِصِ^(٥)
 ٨ وَلَكِنْ غَيْرُ جَافِيَةٍ فَتَقْلِي ثَقَالُ الْمَشْيِ ذَاتُ حَشَا خَمِيصِ^(٦)
 ٩ مُبْتَلَّةٌ مُنْعَمَةٌ ثَقَالُ تَبَسُّمٍ عَنْ أَشَانِبِ غَيْرِ قِيصِ^(٧)

(١) البز : الثياب . والريطة : الملائة إذا كانت قطعة واحدة ولم تكن لفتين ، وقيل : هي كل ثوب لين دقيق . و صاف حده : يريد السيف .

(٢) جلب الرجل : غطاؤه . والنسع : سير عريض تشد به الرجال .

(٣) كذا في الأصل ، ولعل صوابه : « ثم يلتقى فوقه الرحل » . وفي اللسان والقاموس والمختص : « الشَّلِيلِ : مسح — أى كساء — من صوف أو شعر ، يجعل على مخز البعير من وراء الرحل » .

(٤) في الأصل : « التي .. » ولعل الصواب ما أثبت .

(٥) الجافية : القاسية الطباع . وأنصفر — بتثنية الصاد وسكون الفاء — الشيء الحالى . وصفر الثياب : كناية عن الهزال ، كأنه قال : خالية الثياب ، لشدّة هزالها . والنحوص : اللبنة الشديدة الدمن ، أو الأنان يمنعها سمنها من الحمل . يريد أنها ليست بالمفرطة الدمن ولا بالمفرطة الهزال .

(٦) قلاه : أبغضه . وثقال المشى : بطيئته ، تسمى في تؤدة ، ليست بهوجاء والخميس : الضامر .

(٧) البتلة من النساء : التامة الخلق . والمنعمة : المرفهة لم تقاس شظف العيش . والمرأة الثقال : العظيمة الأكفال . والأشانب : أراد أسنانها ، والشنب — بالتحريك — رقة الأسنان والماء الذى يجرى عليها . وقيم : وصف من القيم — بالتحريك — وهو سقوط الأسنان من أصلها .

١٠. لَهَا جِيدُ الْغَزَالِ وَمُقْلَتَاهُ وَعَالِي النَّبْتِ مَيْالُ الْعُقُوصِ

« على النبت » : يعنى شعرا . و « العقص » : الذى جمع فهو معقوص .

١١. كَانَ رُضَابَهَا عَسَلٌ مُصَقَّى بِمَاءِ تَقَا بِسَارِيَةٍ عَرُوصِ

وروى : « بماء ندَى بصفاية الرقوص ^(١) » . و « التقا » : الكتيب من

الرميل . و « السارية » : سحابة تقطر ليلا . و « عروص » : كثيرة الاضطراب ، ومنه سميت « عرصة » الدار ، لأنه يُعترص فيها ، أى يُذهب ويُجاء فيها .

١٢. سَلَى عَتَى إِذَا هَابَ الْمَرْجَى وَأَوْزَعَتِ الْخَصَائِلُ بِالْفَرِيصِ ^(٢)

« الخصائل » : لحمت القوائم . و « الفرائص » جمع « فريصة » ، وهى

لحمة فى الجنب ترتعد عند الفرق ، قال أمية بن أبى الصلت :

فَرَأَيْتُهُمْ مِنْ شِدَّةِ الرَّوْعِ تُرْعَدُ

١٣. وَتَمَشَّى حِينَ تَأْتِي جَارَتِيهَا تَأَوَّدُ مِشْيَةَ الْوَحْلِ الْوَهِيصِ ^(٤)

١٤. وَلَا جِاحَ فِي أُمَيْمَةٍ لَمْ أَطْعُهُ بِهَا أَوْ سَائِلٍ عَنْهَا مُلِيصِ ^(٥)

١٥. إِذَا مَا قُلْتُ أَسْلُو. عَنْ هَوَاهَا تَدَاوَى مُبْتَغَى طِبِّ حَرِيصِ

(١) يقال : رقص الماء ، إذا غلا ، ورقص النبذ : جاش ، ولم أجد فى كتب اللغة هذا البناء : « رقوص » .

(٢) أوزعت : من الوزغ وهو الارتداد والارتماش ، وجعلها الشقيطى فى نسخته « أرعدت » .

(٣) عجز بيت من قصيدة له فى شعراء النصرانية القسم الثانى ، ص ٢٢٧ ، ومصدره :

قِيَامٌ عَلَى الْأَقْدَامِ عَائِنٌ تَحْتَهُ فَرَأَيْتُهُمْ

(٤) التأود : التنى . والوحل : الذى وقع فى الوحل ، وهو الطين الرقيق . والوهيص : من الوهس ، وهو كسر الشيء الرخو ودقه . وجعلها الشقيطى فى نسخته « الرهيص » من قولهم : رمعت الدابة إذا أصاب حافرها حجر وطشته فذوى حافرها .

(٥) الملبس : من قولهم : ألامه ، إذا أراد على الشيء يريد منه .

- ١٦ أَبَتْ إِلَّا تَعُدُّكَ مِنْ هَوَاهَا دَوَاعٍ يَسْتَقِيمُ لَهَا عَوِيصِي^(١)
 ١٧ أَلَمْ تَسْأَلْ عَنْ أَصْحَابِي الَّذِي هُمْ لَدَى خَفْضِ الْمَعِيشَةِ وَالشُّخُوصِ^(٢)
 ١٨ وَحِينَ أَصَاحِبُ الْفَتْيَانِ صَبْرًا عَلَى مَطْوِيَّةِ الْأَقْرَابِ خُوصِ^(٣)
 ١٩ وَلَمْ أَبْخَلْ عَلَى صَنِيْقِي وَجَارِي بِنَالِي مَا أُفِيدُ وَلَا الرَّخِيصِ
 ٢٠ بِذَلِكَ كَانَ أَوْصَانِي جُدُودِي فَأَرَعَى عَهْدَهُمْ وَالْجَدُّ مُوصِي
 ٢١ وَقَوْمِي قَدْ حَمَلْنَاهُمْ أَغَادٍ عَلَى حُدْبِ شَنَاثِنِهَا قَمُوصِ^(٤)
 ٢٢ بِعَادِيَةٍ كَأَنَّ الْبَيْضَ فِيهَا تَلَهَّبُ أَوْ سَنَا بَرْقِ عَرُوصِ^(٥)

* * *

(٣٨)

وقال :

١ زُورُوا بِنَا الْيَوْمَ سَلِمَى أَيُّهَا الْتَفَرُّ وَنَحْنُ لَمَّا يُفَرِّقُ بَيْنَنَا الْقَدَرُ^(٦)

(١) في الأصل : « . . . تعودل . . . » * دواعي تستقيم لها عويص « ولعل الصواب ما أثبت . وعويصه : ما صعب منه ، يريد أنه يلس القياد لداعى هواها .

(٢) في الأصل « خفض العيشة .. » ولعل الصواب ما أثبت . والخفض : الدعة والعيش الطيب ، ولا يكون ذلك إلا إذا كانوا مقيمين ، قال في اللسان : « ابن الأعرابي : يقال للقوم : هم خافضون ، إذا كانوا وادعين على الماء مقيمين ، وإذا اتجعوا لم يكونوا في النجعة خافضين لأنهم يظنون لطلب الكلاء ومسافط الغيث » . والشخوص : الزحال ، والانتقال من بلد إلى آخر .

(٣) الأقرب : جمع قرب - بضم فسكون ، وبضتين - وهو المخاصرة ، أو ما بين المخاصرة إلى مرق البطن . والمخوص : جمع خوصاء ، وهي الفائرة العينين .

(٤) الشناش والسناسن : العظام . والدابة القموص : التي تضرب برجلها وترمح . يريد حملناهم على حالة صعبة .

(٥) الدادية : الحيل . والبيض : جمع أبيض ، السيوف .

(٦) في الأصل : « زورا » بخطاب الاثنين ، والتصويب من تأويل مشكل القرآن .

- ٢ نَنْظُرُ سُلَيْمَى فَإِنْ ضَنَّتْ بِنَائِلِهَا عَمَّا أَنْصَرَفْنَا وَمَاذَا يَنْفَعُ النَّظْرُ
 ٣ مِنْ حُبِّ سَلَمَى الَّتِي لَوْ طَوَّلَتْ كَبِدِي
 بَيْنَ الضُّلُوعِ بَدَا مِنْهَا بَهَا أَثَرُ
 ٤ لَقَدْ حَذَرْتُ غَدَاةَ الْبَيْنِ مِنْ عَلَى وَالْمَبْنَى مِنْ وَرَا لَوْ يَنْفَعُ الْحَذَرُ^(١)
 ٥ بَيْنَ الْخَلِيطِ فَنِيهِمْ سَالِكٌ يَمَنَّا مُصْعِدِينَ وَبَعْضُ الْقَوْمِ مُنْهَدِرٌ^(٢)
 ٦ رَدُّوا الْجَمَائِلَ أَوْ بَاتَتْ مُعَلَّقَةً
 حَتَّى اسْتَقَلُّوا مَعَ الْإِصْبَاحِ فَأُبْتَكَرُوا^(٣)
 ٧ فَأَقْبَلُوهَا بَيَاضَ الْمَتْنِ قَدْ جَعَلُوا مِنِّي شِمَالًا وَفِيهَا عَنْهُمْ زَوْرٌ^(٤)
 ٨ وَأَسْتَقْبَلَتْهُمْ فِجَاجُ الْهَضْبِ فَاتِحَةٌ أَفْوَاهَهَا كُلُّهَا نَهَجٌ لَهُمْ دَرَرٌ^(٥)
 ٩ كَأَنَّهُمْ دُلْحٌ يَسْقِي جَدَاوِلَهَا مُحَلَّمٌ حَيْثُ أَدَّتْ خَرْجَهَا هَجَرٌ^(٦)

(١) أصاب هذا البيت تصحيف لم أحتد إلى صوابه ، فتركته على حاله .

(٢) الخليط : القوم المختلطون .

(٣) الجمائل : جمع جل ، أو جمع جمالة ، وهى جماعة الإبل إذا كانت ذكورا كلها .
 ومعقنة : قد تكون من علق فلان راحلته ، إذا فسح خطاها عن خطها وألذاه عن غاربها
 ليهنئها ، أو هى مصحفة عن « معقنة » من عقل البعير ؛ وعقله — بتشديد القاف ، إذا ثنى
 وظيفة مع ذراعه ، فشداه جميعاً فى وسط الذراع . واستقلوا : احتملوا وارتحلوا . وابتكروا :
 انطلقوا بكرة .

(٤) زور : انحراف وميل عن سمت .

(٥) الفجاج : جمع فج ، وهو الطريق الواسع بين جبلين . والهضب : الجبل المنبسط ؛
 أو هو جمع هضبة ، وهى الجبل الطويل المنتع النفردي ؛ ولا تكون إلا فى حر الجبال .
 ونهج : بين واضح . ودرر الطريق قصده ومته .

(٦) الدلح : جمع دلوح ، وهى الثقل بالحمل ؛ يريد بها هنا ثقلات أثقلها ثمرها . وحلم :
 نهر بالجمامة . والخرج : كالخراج ، وهو الأتاوة تؤخذ من أموال الناس . وهجر : ناحية
 البحرين ، معروفة — منذ القديم — بمجودة النخل .

١٠. فِيحُ الْمَرَاجِينَ غَضُّ الْبُسْرِ زَيْتُهُ^(١) فَوْقَ الْحُدُوجِ عَذُوقُ زَانِهَا الثَّمَرُ^(٢)
 ١١. تَلْوِي بِأَمْطَائِهَا الْأَرْوَاحُ فَاخْتَلَفَتْ^(٣) أَمْطَاوُهَا فَجَذُوعُ النَّخْلِ تَنْهَصِرُ^(٤)
 ١٢. حُمْرًا وَخُضْرًا كَسَاهَا اللَّهُ زُخْرُفَهُ

- كَمَا أَكْتَسَى بِالنَّبَاتِ الْعَازِبِ الزَّهْرُ^(٥)
 ١٣. وَفِي الطَّعَائِنِ سَلَمَى وَهِيَ وَادِعَةٌ^(٦) مِثْلُ الْغَمَامَةِ يَعِشَى دُونَهَا الْبَصَرُ^(٧)
 ١٤. عَارَضَتْهُمْ بَكَنَازِ اللَّحْمِ نَاجِيَةٌ^(٨) أَعْرَتْ دَسَائِعَهَا الْحَاجَاتُ وَالنَّفَرُ^(٩)
 ١٥. كَانَ مِنْ زَبَدٍ جَعَدٍ جَمَاجِمَهَا^(١٠) بِالسَّارِيِّ وَبِالْكُتَّانِ تَحْتَمِرُ^(١١)
 ١٦. حَتَّى لَحِقْنَا وَدُونَ الْحَيِّ مُنْصَلَّتَا^(١٢) شَاكِيَ السَّلَاحِ بَعِيدُ السَّأْوِ مُنْشَمِرُ^(١٣)

(١) المراجين : جمع عرجوت ، وهو عون العذق ؛ والعذق من النخل كالعنقود من الكرم . والبسر : التمر قبل أن يربط . والحدوج : جمع حدج ؛ وهو من مراكب النساء نحو الهودج والحفة .

(٢) الأمطاء : جمع مطو - بفتح الميم وكسر ها - وهو عذق النخلة . والجدوع : جمع جذع وهو ساق النخلة . تنهصر : تتعطف وتثنى . والأرواح : جمع روح .

(٣) في الأصل « الغارل » ولا معنى له ، ولعل الصواب ما أثبت . والعازب : البعيد لانهاء الاشية ، فهو أضره وأزكى . وهذا معنى كثير في أشعارهم . وقوله : كما اكتسى النبات .. الزهر - على القلب ، أي كما اكتسى النبات بالزهر .

(٤) في الأصل : « رادعة » وأصلها الشنقيطى في نسخته « وادعة » ولعلها الصواب . ووادة : أى قارة ساكنة .

(٥) الكناز : الصلبة اللحم . والناجية : السريعة . والدسائغ : جمع دسيعة وهى مجتمع الكنفين . يريد أن كثرة الترحال أهرلتها .

(٦) في الأصل : « عن زيد . . » وأصلها الشنقيطى في نسخته « من . . » وهو الصواب إن شاء الله . والزيد : اللغام الأبيض الذى يخرج من فم البعير الهايج . والجعد : المترابك المجتمع ، وذلك إذا صار بعضه فوق بعض على خطم البعير أو الناقة . والسارى : الرقائق من الثياب ، وهو من أجودها . واختمرت المرأة : لبست الحمار وهو مانطى به رأسها . (٧) رجل منصلت : ماض فى الأمور ، ويقال : سيف منصل ، إذا كان ماضياً لاتباعه فريته . وشاكى السلاح : ذو شوكة وحد فى سلاحه . ومنشمر : ماض نافذ الزم .

« السَّأُو » - بالسین غیر معجمة - الهمة ، و « السَّأُو » - بالشین معجمة -
قدر جرى الفرس وهو شوطها .

- ١٧ قُلْنَا السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَهُوَ يَزْبُرُنَا وَرَحْمَةُ اللَّهِ ، أَمَّا بَعْدُ مَا الْخَبِرُ^(١)
١٨ يَرْمِي لِنَفْرُقَ مِنْهُ أَوْ يَخَوْفُنَا بِذَاتِ لُوثَاءِ يَرْمِي فِيهِمَا الْوَتْرُ^(٢)
١٩ مِنْكُمْ قَرِيبًا فَهَلْ مِنْ وَارِدٍ لَكُمْ قَدْ ضَمَّنَّ إِلَى وَهْدَاهُمَا الْعَمَكُ^(٣)

✽ ✽ ✽

(٣٩)

وقال يمدح معن بن زائدة الشيباني :

- ١ يَا لِلرَّجَالِ هَوَى أُمَيْمَةَ قَاتِلِي بَعْدَ الْجَلَالَةِ وَالشَّفِيقِ الْعَاذِلِ^(١)
٢ وَحَوَادِثِ تُسَلِّي الْمُحِبَّ عَنِ الْهَوَى وَنَوَائِبِ عَذْبَنًا وَشَوَاغِلِ
٣ وَتَجَارِبِ مِنْهَا فَاحْلِي قَاتِلِي بِلِسَانِهِ قِيلًا وَأَمْطَلْ مَاطِلِ^(٢)
٤ أَأُمَيْمٌ هَلْ أُخْبِرْتَ مَتَبُولًا بِكِي مِمَّا تَضَمَّنَ مِنْ هَوَى لِلتَّابِلِ^(٣)

(١) زبره : نهره وزجره ، وأغلظ له في الكلام ، وزبره - أيضاً - رده ومنعه وكفه عما هو فيه . وفي الأصل : « . . أما بعد كالخبر » وأصلحه الشنيطي في نسخه كما أثبت ، ولعله الصواب .

(٢) هذا البيت ونأله أصابها تصحيف شديد جعل معناها يستلزم على ، ولم أهتم فيها إلى وجه أَرْضَاه ، فأثبتهما كما هما .

(٣) الجلالة : التقدم في السن والاحتناك ، يقال جل رجل جلاة وجلالا ، إذا أسن واحتناك .

(٤) الماطل : التسويف بالدين والعدة .

(٥) تباه : ذهب بعقله ، وتبأت المرأة قلب الرجل : أصابته بتبيل ، أي أسقام .

هـ أَوْ تَعْلَمِينَ - هُدَيْتِ - مِنْ صَافٍ لَهُ

وُدُّ الْكَرَامِ وَلَا يَجُودُ بِنَائِلٍ^(١)

٦ وَزَعَمْتُ أَنِّي مِنْكَ أَهْلُ كَرَامَةٍ فَرَجَوْتُهُ أَمَلُ الْحَيَا فِي قَابِلٍ^(٢)

٧ وَلَقَدْ صَحَبْتُكَ - لَوْ جَزَيْتَ مَوَدَّةً وَخَلَاتُكَ لَيْسَتْ بِذَاتِ غَوَائِلٍ^(٣)

٨ عَامًا فَعَامًا ثُمَّ آخَرَ ثَالِثًا فَبَلَوْتُ ذَلِكَ مِثْلَ قِيلِ الْبَاطِلِ^(٤)

٩ وَعَدًّا كَبَارِقِ خُلَّبٍ لِسَمَائِهِ سُدًّا وَأَكْذَبُ مَنَظَرًا لِلْخَائِلِ^(٥)

١٠ أَيَّامَ أَضْمَرَ مِنْ تَذَكُّرِكَ ، الْحَشَا

فِي غَمْرَةٍ مِنْ لَهَوْنَا وَغَيَاطِلٍ^(٦)

١١ شَغَفًا تَأَوَّبُنِي إِلَى خَطَرَاتِهِ مُطَوًّا ذَاتُ هَمَاهِمٍ وَمَلَائِلٍ^(٧)

(١) النَّائِلُ وَالنَّيْلُ : مَا يَصِيبُهُ الْإِنْسَانُ مِنَ الْعُضَاءِ . .

(٢) الْقَابِلُ : الْعَامُ الْقَبْلُ .

(٣) الْخَائِلُ : جَمْعُ خَائِقَةٍ ، وَهِيَ الشَّيْءُ وَالسَّجِيَّةُ وَالطَّبِيعَةُ . وَالْغَوَائِلُ : جَمْعُ غَائِلَةٍ ، وَهِيَ الْإِذَاهِيَّةُ .

(٤) قَوْلُهُ : « عَامًا فَعَامًا . . » ظَرْفٌ لِقَوْلِهِ : « صَحَبْتُكَ . . » فِي الْبَيْتِ السَّالِفِ ، وَمَا بَيْنَهُمَا اعْتِرَاضٌ ، وَالتَّضَمُّنُ فِي شِعْرِهِ كَثِيرٌ . وَبَلَا الْأَمْرِ : خَبْرُهُ .

(٥) يُقَالُ : بَرَقَ خُلْبٌ وَبَرَقَ خُلْبٌ بِالْإِضَافَةِ ، وَهُوَ الْمَطْمَعُ الْخُفَّافُ ، يُخَيَّلُ أَنْ مَعَهُ مَطَرًا وَلَا مَطَرَ ، وَكَذَلِكَ السَّجَابُ الْخُلْبُ : الَّذِي لَا مَطَرَ فِيهِ . وَالِدٌ - بَضْمُ السَّيْنِ - السَّجَابُ الْأَسْوَدُ الرَّفْعُ السَّادُّ لِلْأَفْقِ .

(٦) أَضْمَرَ : أَكْنَى وَأَسْرَى . وَغَمْرَةُ الشَّيْءِ : شِدَّتُهُ وَمَزْدَحُهُ . وَالْغَيَاطِلُ : جَمْعُ غَيْطَلٍ ، وَغَيْطَلُ اللَّيْلِ : التَّجَاجُ سِرَّادُهُ ، اسْتِعَارُهُ ، هُنَا ، لِمَعَايَاتِ الْهَوَى وَضَلَالَاتِهِ .

(٧) قَوْلُهُ : « شَغَفًا » وَاقِعٌ مَفْعُولًا لـ « أَضْمَرَ . . الْحَشَا » فِي الْبَيْتِ السَّالِفِ . وَالشَّغْفُ : مَصْدَرُ شَغَفَهُ ، إِذَا عَلِقَ بِهِ . وَتَأَوَّبَهُ وَتَأَيَّبَهُ : أَنَاهُ لَيْلًا . وَالطَّوَاءُ : رَعْدَةُ الْهَمَى ، كَالنَّحْوَاءِ . وَالْهَمَاهِمُ : جَمْعُ هَمِيمَةٍ وَهِيَ الصَّوْتُ الْخَفِيُّ لَا يَبِينُ ، وَالْهَمَامُ - أَيْضًا - الْهَمُومُ . وَالْمَلَائِلُ : جَمْعُ مِلَّةٍ ، وَهِيَ حَرَارَةُ الْهَمَى وَتَوَهُّجُهَا .

- ١٢ وَكَذَلِكَ سَكْرَاتُ نُحَايِلُ لِلْفَتَى مَا لَيْسَ لِلصَّاحِبِينَ بِالْمُتَحَايِلِ^(١)
 ١٣ قَالَتْ أُمَيْمَةُ قَدْ وَعَدْنَاكَ نِسْوَةً مَلَقَى وَهْنٌ قَرَائِبِي وَخَلَايِلِي^(٢)
 ١٤ فَأُضْرِبْ لَنَا أَجَلًا فَقَدْ أَبْرَمْتَنِي يُعَقِّبَنَ بَعْدَ رَسَائِلِ بَرَسَائِلِ^(٣)
 ١٥ فَهَمَمْتُ أَنْ أُنْأَى وَقُلْتُ : يَعْبَنُنِي

حَسَدًا لَهَا وَتَحْمَلًا لَوْسَائِلِي

- ١٦ وَعَلِمْتُ أَنَّيَ إِنْ صَفَالِي عِنْدَهَا وَدَّ فَلَيْسَ لِقِيلِهِنَّ بِزَائِلِ^(٤)
 ١٧ إِنْ عِبْنُنِي حَسَدًا لَهَا عَلِمْتُ بِهِ طِبَّا يَهِنٌ وَهْنٌ غَيْرُ غَوَافِلِ^(٥)
 ١٨ وَجَعَلْتُ مَوْعِدَهُنَّ لَيْلَةً أَسْعُدِ مَلَقَى الْمُحِبِّ عَنِ الْغَيُورِ الْغَافِلِ^(٦)
 ١٩ حَتَّى إِذَا وَافَيْتُ لَا بِمُقْصَرٍ عَمَّا رَقَبْنَاهُ وَلَا بِالْعَاجِلِ

(١) في الأصل « تعامل للفتى * .. بالتعامل » . ولعل الصواب ما أثبت .

(٢) وعدناك نسوة : جاء بها على لغة « أسكلوني البراغيت » ونون النسوة على هذه اللغة علامة جمع . وملقى : أى لقاء ، مصدر ميسى من لقي . وقرائب : جمع قرربة ، وفي الأصل تشبه أن تكون « قرايبي » فقد أعجم ما قبل الياء بنقطتين من أعلى ، وأهمل ما قبله ، وهو ضعيف ، والأصل أن يقال ، فلان قريبي ، أو ذو قرايبي ، قال في اللسان « والعامية تقول : هو قرايبي ، وهم قرايبي .. ويقال فلان ذو قرايبي ، وذو قرابة منى ، وذو مقربة وقربى منى .. ومنهم من يميز : فلان قرايبي ، والأول أكثر . وفي حديث عمر رضى الله عنه : ألا حامى على قرايبي ، أى أقاربه ، سمو بالمصدر كالصحابة » . اهـ . والحلائل : الصواحب ، واخذتهن خلية .

(٣) أبرمه : أمله وأخبره .

(٤) في الأصل : « لقلهن » وأصلحها الشنقيطى في نسخته كما أثبت ، وهو الصواب إن شاء الله . والقليل : القول .
 (٥) في الأصل : « طبائهن » وأصلحها الشنقيطى كما أثبت . والطلب : الحذق والبصر والمهارة ، يريد أنها تعرف ما يحملهن على عيبه واتفاصه .

(٦) الأسعد : يريد سعدود النجوم .. قال في اللسان : « وهى من نجوم الصيف ومنازل القمر ، تطلع في آخر الربيع وقد سكنت رياح الشتاء ، ولم يأت سلطان رياح الصيف ، فأحسنت ما تكون الشمس والقمر والنجوم في أيامها لأنك لا ترى فيها غبرة » .

٢٠. وَافَيْتُ مُجَالِسَ بُدْنٍ قُطِفَ الْخُطَا هَيْفَ الْبُطُونِ ذَوَاتِ شَطْبٍ كَامِلٍ ^(١)
٢١. يَلْسَمَنَّ عَنْ بَرْدٍ أَحْمَ رُضَابُهُ كَالشَّهْدِ لَارْصِفٍ وَلَا مُتَّاعِلٍ ^(٢)
٢٢. يَفْتَرُ رَوْضَ حَنَاتِمٍ صَفِيَّةٍ بَيْنَ الدُّجَى وَغُرُوبِ كُلِّ أَصَائِلٍ ^(٣)
٢٣. عَجَبًا لِبُهْجَةِ ذَاتِ دَلٍّ فَضْلُهَا بَادٍ وَهَنَّ ذَوَاتُ دَلٍّ فَاضِلٍ ^(٤)
٢٤. لَمَّا تَرَجَعْنَا الْحَدِيثَ نَكْفُهُ بِالْخَفْضِ بَعْدَ تَحِيَّةٍ وَتَسَاوُلٍ ^(٥)
٢٥. وَالْمُقْتَرَاتِ مِنَ الْكَلَامِ وَلَمْ يَكُنْ بِتَجَارِمٍ جَدًّا وَلَا بِتَبَاذُلٍ ^(٦)

(١) بدن : جمع بادنة ، وهي الجسيمة . قطف الخطا : جمع قطوف ، وهي القصيرة الخطو ، تعنى فى تودة وترث ، وأصله من قطفت الدابة ، إذا ضاقت مشيا . والهيئ : جمع هيفاء ، وهي الضامرة البطن ، الرقيقة الخاصرة . والشطب : الطول والقوام ، من قولهم : رجل شطب ، أى طويل حسن الخلقة .

(٢) البرد : يريد أسنانهم ، شبهها بالبرد لياضها وبريقها . أحم : أبيض : ويطلق أيضاً على الأسود - ضد . الرصف : فى كتب اللغة أن الأسنان الرصفة هى التى تصافت فى نبتها وانتظمت واستوت ، وهو وصف حسن كما ترى ، ولا معنى لفيه ، وقد يكون مصحفاً عن « قصف » من قولهم : قصفت ثنيته ، إذا انكسرت عرضاً . ومتاعل ، متفاعل من الثعل ، وهو نبات سنن فى أصل أخرى ، أو دخول سنن تحت سنن ، ولم أجد هذا البناء فى كتب اللغة .

(٣) الحناتم : جمع حنتمة ، وهى الغمامة الممتلئة ماء . والدجى سواد الليل مع غيم ، وألا ترى نجماً ولا قرأ . والأصائل : جمع أصيل وهو العنى .

(٤) البهجة : حسن لون الشيء ونضارته . والدل : حسن الهيئة وحسن الحديث .

(٥) خفف الحديث والصوت : غشه . وفى الأصل : « بعد تحية وتأتل » وأصلحها الشنقيطى كما أثبت .

(٦) فى الأصل : « والمقترات من الكلام . . » ولا معنى له ، وأصلحها الشنقيطى كما أثبت ، ولعله ذهب إلى أنها من : أقتر الرجل ، إذا افتقر وأقل ، أى لم يفضن فى الكلام ولا اتسعن فيه . وفى الأصل أيضاً « بتجارم . . ولا بتبادل » بالحاء والدال المهملتين ، وأصلحها الشنقيطى كما أثبت أيضاً ، ولعله الصواب . والتجارم : التناطح ، من جرم الشيء بمعنى قطعه ، ولم أجد هذا البناء فى كتب اللغة كانه يريد أنهم لم يكثرن من الحديث ولم يتبذرن فيه ، ولم يمكن عنه أيضاً ، بل كان بين بين .

- ٢٦ صَافَحْنِي بَنَوَائِمَ مَخْضُوبَةٍ شِبْهِ النَّبَاتِ مِنَ النَّقَا الْمُتَهَابِلِ ^(١)
 ٢٧ يَانِمٌ ذَلِكَ مَجْلِسًا وَلُبَانَةً لَوْ كَانَ يَوْمُكَ لَيْلُهُ يَتَطَاوُلُ
 ٢٨ طَرَبَ الْفُؤَادُ إِلَى نُوحِ حَمَائِمٍ لَا يَرْعَوِينَ إِلَى حَزِينٍ وَاجِلٍ ^(٢)
 ٢٩ نَجْمٌ أَنْوَاءَ الرَّيِّعِ بِجَانِبٍ خِصْبٍ فِسا كُنْهُ بَعِثْ بِاجِلٍ ^(٣)
 ٣٠ وَالصَّيْفَ حَتَّى أُسْتَنَّ فَوْقَ مَتَانِهِ وَهَجَّ السَّمَاءُ بِالسَّيْلِ الْخَافِلِ ^(٤)
 ٣١ وَجَرَى السَّرَابُ عَلَى الْجِدَابِ كَأَنَّهُ مَوْجٌ يُرْجَعُ فِي جُنُوبِ السَّاحِلِ ^(٥)
 ٣٢ مُثَمَّمٌ اقْتَرَبَنَ إِلَى الْمَنَاهِلِ وَأَتَمَّضَى

- زَرْعُ الْمَصِيفِ مِنَ الْبُطُونِ الضَّاهِلِ ^(٦)
 ٣٣ حَتَّى إِذَا وَقَعَ الْخَرِيفُ لِمَسُولٍ فَلَيْذَى قِضِينَ إِلَى يَبَاضٍ جُلَاجِلٍ ^(٧)

(١) النقا : الكتيب من الرمل . والمتهابل : كذا في الأصل ، ولم أجد هذا البناء في كتب اللغة ، والعروف في وصف الكتيان : الليل ، وهو الذي لا يتأسك رمله .
 (٢) الطرب : خفة تعزى الإنسان لفرح أو حزن . وارعوى عن الأمر : كف عنه ، وكأنه ضمنه هنا معنى الفت ، أى لا يلتفتن ، ولا يبالين . والواجل : الخائف .
 (٣) في أساس البلاغة .

نَجْمٌ أَنْوَاءَ الرَّيِّعِ لِمَسُولٍ فَلَيْذَى قِضِينَ إِلَى جُنُوبِ السَّاحِلِ
 وكان هذه الرواية مافقة من هذا البيت والبيتين ٣١ و ٣٣ . ونجم النوء : انتظار طلوع نجمة وعيش باجل : خصب واسع ، وفي الأصل : « باخل » وهو تصحيف صوابه ما أثبت .
 (٤) استن : جرى بشدة . والمتان : جمع متن ، وهو ماعلا من الأرض . والوهج : شدة الحر . والسائم : جمع سيموم ، وهى الرياح الحارة .

(٥) الحداب : الأكم ، واحدها حذب . والترجيع ، الهدير .
 (٦) الناهل : موارد الماء . والبطون : الأودية ، واحدها بطن . والضاهل ، النزر القليل ، من ضهل الماء ، إذا قل .

(٧) لم أجد في كتب البلدان ذكراً لمكان باسم « مسول » ولعل صوابه « مأسل » كما وقع في رواية أساس البلاغة للبيت ٢٩ ، وهو فيه - كما ذكرنا - يشبه أن يكون ملفقا من البيتين ٢٩ ، ٣١ وهذا البيت ، ومأسل : ماء في ديار بني عقيل . وذو قضين : واد . وجلاجل : جبل من جبال الدهناء .

- ٣٤ قَرَّبَنَ لِلْأَعْمَالِ كُلِّ مُضَبَّرٍ كَالْقَصْرِ فَعَمَّ الْمَنَكِبَيْنِ قُنَابِلٍ^(١)
 ٣٥ نَهَدَ الْمِلَاطِ جُرَاشِعٍ حَزْزُومُهُ
 ٣٦ عَيْرَانَةٌ هَمَلَتْ وَظَاهَرَ نَيْهَا عُسْبٌ تَجَلَّلَ مِنْ رَيْعٍ هَاطِلٍ^(٢)
 ٣٧ حَتَّى إِذَا خَشَفَهَا بِأَزِمَّةٍ مِنْ صُنْعِ مَاهِرَةٍ الْأَكْفِ جَوَادِلٍ^(٣)
 ٣٨ وَارَيْنَ عَرَضَ جِسَامِهِنَّ وَطُولَهَا بِحَبَرٍ مِنْ رَقْمَهِنَّ غُدَافِلٍ^(٤)
 ٣٩ وَعَلَوْنَهُنَّ بِكُلِّ أَحْوَى قَاتِرٍ كَالطَّرْفِ لِأَجَافٍ وَلَا مُتَضَائِلٍ^(٥)

(١) المضبر : الموثق الخلق المجتمع . وفي الأصل : « للقصر » ولعل الصواب ما أثبت ، ومن عادتهم تشبيه الجمل الضخم بالقصر . وفعم المنكين يمثلتهما . وفي الأصل : « دوافل » ولا معنى له ، ولعل الصواب ما أثبت ، والقنابل : الغليظ الشديد الضخم الرأس ، ومثله القنادل ، وهو الضخم الرأس من الإبل والدواب .

(٢) نهد : مرتفع . والملاط : جانب النام ، والملاط - أيضاً - الكتف ، والعصد والرفق . وجراشع : لم أجد هذا البناء في كتب اللغة ، وفيها الجرشع ، وهو العظيم من الإبل والحيل ، أو العظيم الصدر المنتفخ الجنين ، وهذا البناء « فعالل » كثير في مثل هذا المعنى . والحيزوم : الصدر أو وسطه . وجتل الضلوع : غليظها . والسهال : مقدم أعلى الظهر مما يلي العنق ، وهو التلك الأعلى وفيه ست فقر .

(٣) العيرانة من الإبل : السريعة من نشاط . وهملت الذاقة : تركت ترمي بنفسها . والى - بكسر النون - السن ، واللحم ، والى - بفتح النون - الشحم . وظاهرنيها ، طابقه وركبه بعضه فوق بعض . وتجلل : تفعل من الجلل ، وهو من الشجر والشعر : الكثير اللطف ، ولم أجد هذا البناء « تجلل » في كتب اللغة ، إلا أنه عربي مستعمل ، وفيها : اجتأل التبت : طال وغلظ والتف . وأراد بالريبع المطر .

(٤) خشفها : ذللها .

(٥) وارى الشيء : ستره . والتوب الحجر : الذى أجيد صنعه وحسن . والرقم : ثوب مخطط من الوشى أو الخرز أو البرود . وغدافل : سابغ .

(٦) الأحوى : وصف للرجل أو الهودج ، والحوة : السمرة ، أو الحضرة الضاربة إلى السواد . والقاتر : الجيد الوقوع على ظهر المطية من الرجال ، فلا يعقرها . والطارف : الكريم العتيق من الحيل ، وهم يشبهون الهودج بالحيل .

٤٠. بِمُحَجَّبٍ بِالْأَرْجُوانِ مُقَنَّنٍ بِالرَّيْطِ رَهَافٍ السَّدِيفِ مُخَايِلٍ^(١)
 ٤١. حَتَّى إِذَا هَيَّأَ أَحْسَنَ مَنَظَرٍ حَالًا بَلَا عُنْفٍ وَلَا بَتَوَاطُلٍ^(٢)
 ٤٢. فَوْقَ الْجَمَالِ تَبَوَّاتٌ أَخْدَارَهَا خُرُودٌ مِلَاحُ الدَّلِّ غَيْرُ عَوَاطِلٍ^(٣)
 ٤٣. مِنْ كُلِّ بَهْكَنَةٍ يَجُولُ وَشَاحُهَا^(٤)
 ٤٤. رُعْبُوبَةٍ تَفْخُ الْعَبِيرِ بِجَنِينِهَا عَبَقٌ، وَلَا تَصِلُ الْمُحِبِّ بِطَائِلٍ^(٥)
 ٤٥. إِلَّا بـ «عَلَّ» و «سَوَفَ» قِيلَ بَعْدَهُ
 ٤٦. خُلْفٌ وَلَيْسَ خَيَالُهَا بِمُزَايِلٍ^(٦)
 ٤٧. هَذَا وَخَيْرٌ مِدْحَةٌ لِمَدَحٍ بِفَضَائِلٍ مَعْدُودَةٍ وَنَوَافِلٍ^(٧)

(١) في الأصل : « كالأرجوان » ولعل الصواب ما أثبت ، وسياق الكلام يدل عليه .
 والأرجوان . ثياب حر . والريط : جمع ربطة ، وهى الملاة إذا كانت قطعة واحدة . رهاف : رقيق ، من رَهَفَ ، إذا رَقَ . والسديف : السِر . ولم أجد هذا الحرف في كتب اللغة بهذا المعنى ، وفيها : السدافة : السِر ، ويمكن حمله على أنه فِعْلٌ بمعنى المفعول من أسدَفَ السِر ، أى أسبله .

(٢) في الأصل : « . . ولا متواكل » وامل الصواب ما أثبت .

(٣) تبوأ المكان : حله . والأخدار : جمع خدر ، وهو الهودج أو نحوه من مراكب النساء . والخرد : جمع خرود ، وهى البكر لم تنس ، أو الحفرة الطويلة السكون الخافضة الصوت المنتشرة . والدل : حسن الهيئة . والعواطل : جمع عاطلة ، وهى التى لا حلى لها .

(٤) البهكنة : الشابة النضة . والوشاح : أديم عريض يرصع بالجوهر تشده المرأة بين عاتقها وكشحها . وكنى بجولان وشاحها عن هضم خصرها وهيفه .

(٥) الرعبوبة : البيضاء الناعمة . وفي الأصل : « نضج » وهو تصحيف صوابه ما أثبت ونفع العبير : فاحت رائحته . والعبير : أخلط من الطيب تجمع بالزعفران . والجيب : فتحة الفم في أعلاه ، كنى بها عن الصدر . وفي الأصل : « بمنجها » والصواب ما أثبت .

(٦) الخلف - بضم فك - الإخلاف بالوعد . ومزاييل : مفارق .

(٧) النوافل : العطايا ، واحداً نافلة .

- ٤٧ لَفَتَى مَعَدِّ ذِي الْوَفَاءِ بَعْدِهِ وَأَخِي السَّيَّاسَةَ وَالْقَضَاءَ الْفَاصِلِ
 ٤٨ وَالْمُنْتَضَى لِنِكَالٍ مَنْ شَقَّ الْعَصَا يَوْمَ التَّزَايُلِ بِالْوَشِيحِ الذَّابِلِ^(١)
 ٤٩ وَأَعْصِ الْعَوَازِلَ وَأَقْرِهْمَا صَانِعًا مَنَعَ الرُّقَادَ نَجَاءً حَرْفٍ بَازِلِ^(٢)
 ٥٠ يَأْمَنُ يَابْنَ كِرَامٍ مَنْ وَطِئَ الْحَصَى
 إِلَّا النُّبُوَّةَ ثُمَّ أَكْرَمَ وَائِلِ
 ٥١ حَسْبًا وَأَكْرَهَهُمْ إِذَا حَمَى الْوَعْيِ بَأْسًا وَأَصْبَرَهُمْ لِحَقِّ نَازِلِ^(٣)
 ٥٢ وَأَشَدَّهُمْ دَفْعًا وَأَخْلَصَ وَائِلِ نَفْعًا وَأَطْوَلَهُمْ مَنَاطَ حَمَائِلِ^(٤)
 ٥٣ كَمْ مِنْ أَمِيرٍ كَرِيهَةٍ تَمْنُ طَفَى وَمُقَنَّعٍ شَاكِي السَّلَاحِ مُبَاسِلِ^(٥)

(١) المنتضى : من انتضى سيفه ، إذا سله من غمده ، ولا معنى له هنا ، وقد يكون مصحفاً عن « المعتصى » ، نحو قول معبد بن علقمة :

وَلَكِنَّا نَأْتِي الظُّلَامَ وَنَعْتَصِي بِكُلِّ رَقِيقِ الشَّفَرَتَيْنِ مُصَمِّمِ

والتزاييل هي في الأصل : « التدايل » وأصلها الشنقيطي كما أثبت . والوشيح : قصب تتخذ منه الرماح ، أراد بها الرماح نفسها . والذابل : الدقيق الذي لصق به قشره ، فهو أصلب له .

(٢) العوازل : جمع عاذلة ، وهي الأئمة ، يريد : اعص من يعذلوك ويردن أن يثنيك عن الترحال . وقرى الضيف : أضافه ، والقرى : ما يقدم للضيف . وفي الأصل : « نجا حرب نازل » وهو تصحيف صوابه ما أثبت . والنجاء : السير السريع . والحرف : الناقة الضامرة . والبازل من الجمال والنوق : الذي يزل نابه ، أى شق اللحم وطلع ، وذلك إذا طعن في السنة التاسعة ، ويكون عندها في منتهى أشده . يريد : اجعل قرى هذا الهم الذي نزل بك الضرب في الآفاق على بازلك ، وهو معنى مستفيض في أشعارهم .

(٣) في الأصل : « وأكرمهم .. بأساً » وأظن الصواب ما أثبت ، أى أشدهم وأمضاهم عزماً ، من الكريهة ، وهي الشدة في الحرب ، وذو الكريهة : السيف الذي يعطى في المضارب . وفي الأصل أيضاً « .. بحق نازل » وأصلجه الشنقيطي كما أثبت .

(٤) مناط : اسم مكان من ناط الشيء ، أى علقه . والحمائل : جمع حمالة وحاملة ، وهي علاقة السيف ، كنى بقوله « أطولهم مناط حمائل » عن طوله ، والطول من نعوت السيادة التي تتمدح بها العرب .

(٥) الكريهة : الحرب ، أو شدتها ، وشاكي السلاح : لسلاحه شوكة وحد . والمبائل : المصاول في الحرب ، والمباشاة : المصاولة .

- ٥٤ ضَارَ بِأَسْلَابِ الْفَوَارِسِ مُتَلْقٍ نَفْعًا تَحَرَّبَهُ بِصَدْرِ الْعَامِلِ^(١)
 ٥٥ أَشْعَرْتَ نَافِذَةً تَجِيْشُ بِنَاحِطٍ زَبِدٍ مُعَانِدُهُ ، وَآخَرَ سَائِلِ^(٢)
 ٥٦ وَرَمَيْتَ ذَا يَمٍ بِشَيْبَانِيَّةٍ
 طَحَنَتْ جَنَاجِنَ مَنْ طَفَى بِكَلَالِ كُلِ^(٣)
 ٥٧ وَوَطِئْتَ عَسْكَرَ كُلِّ تَغْرِ حَازِهِ أَهْلُ الْمَخْبَةِ وَطَاءَةُ الْمُتَنَاقِلِ^(٤)
 ٥٨ وَمُشَرِّدٍ خَافَ الْعَدُوَّ بِجَانِبِ وَالْجَوْرَ ، مُنْقَطِعِ إِلَيْكَ مُوَائِلِ^(٥)
 ٥٩ آمَنْتَ خِيَقَتَهُ ، وَيَوْمَ كَرِيهَةٍ فَرَجَّتْ نُغْمَتَهَا فَكَمْ مِنْ قَاتِلٍ :^(٦)
 ٦٠ إِنْ الْوُفُودَ مِنَ الْقَبَائِلِ كُلِّهَا مِمَّنْ تَضَعُضِعَ مَالَهُ وَالْحَامِلِ^(٧)

(١) ضار : فاعل من ضمرى بالشيء ، إذا لهج به واعتاده فلا يكاد يبصر عنه .
 والأسلاب : جمع سلب - بالتحريك - وهو اسم لما يسلب ، بصفه بأنه اعتاد أن يقتل
 الفوارس ويغتم أسلابها . وأعلق نفعا : أدركه ، من قولهم : أعلق الحابل ، إذا علق الصيد في
 حبالته . وتحرَّبه : تفعل من حربه إذا سلبه ماله . وفي الأصل : « تجوبه » ولم أقف لها على
 معنى ، فلعل الصواب ما أثبت . والعامل : صدر الرمح ، أراد به الرمح نفسه بدليل إضافة
 « صدر » إليه .

(٢) أشعره السنان والرمح : خاطبه به ، وفي الأصل : « أسعرت » ولا معنى له ،
 والصواب ما أثبت . ونافذة : وصف للقناة أو للطعنة ، أى تنفذ من جسده . وجاش الجرح :
 سال منه الدم وتدفق . والناحط : فاعل من نخط الرجل ، إذا وقعت فيه القناة فصوت من
 صدره . والنحيط : الزفير . وعند الدم : سال فلم يرقأ ، أو سال جانباً ، كأنه يعاند . هذا
 وما يزال في نفسى من هذا البيت شيء .

(٣) في الأصل : « حباير من طفى » وأثبت ما اختاره الشنقيضى . والجناجن : عظام
 الصدر واحدها جنجن ! بفتح فسكون ، أو بكسر فسكون . والكلال كل : جمع كلكل
 وهو الصدر .

(٤) الثغر : موضع الخافه من فروج البلدان ، والحد الفاصل بين بلاد المسابن وغيرهم .
 والمنجة : الحديعة والمكر وسوء الطوية والفساد .

(٥) منقطع إليك : ملازم لك ، كأنه انقطع عن صلاته بالناس وقصرها عليك .
 وموائل : مجاور .

(٦) يوم كريهة : يوم شدة . والغمة : الكرب .

(٧) تضعع ماله : قل ماله وافقر . والحامل : الحنى الساقط الذى لا نهاية له .

- ٦١ طَلَبُوا نَدَى مَعْنٍ فَأَوْتَقُ رَاحِلٍ
 ٦٢ سَمَحُ الْمَوَدَّةِ فِي الْعَطَاءِ حَرِيْعُهُ
 ٦٣ مَا لَيْمٌ مِنْ بَحْرِ الْفُرَاتِ إِذَا طَمَى
 ٦٤ بِأَعْمَ تَنْعَمًا مِنْ نَدَاكَ لِمَنْ بَغَى
 ٦٥ لَوْلَا رَجَاؤُكَ لَمْ أَسِرْ مِنْ يَدِ شَيْءٍ
 ٦٦ كَمْ قَدْ قَطَعْنَ إِلَيْكَ مِنْ دَاوِيَةِ
 ٦٧ مَوْصُولَةٍ بِتَنَائِفٍ مَوْصُولَةٍ
 ٦٨ وَزَمَانٍ آفَاتٍ قَطَعْنَ تَمَادِيًا
- بِنَجَاحٍ حَاجَتِهِ ، وَأَحْمَدُ قَافِلٍ ^(١)
 عِنْدَ الثَّرِيَّا مِنْ يَدِ الْمُتَنَاولِ ^(٢)
 بِالسَّيْلِ بَيْنَ جَدَاوِلٍ وَمَحَافِلِ ^(٣)
 فَضْلًا وَأَثْمَلٍ لِلضَّعِيفِ الْعَائِلِ ^(٤)
 عَرَضَ الْعِرَاقِ بِفَتِيَّةٍ وَرَوَاحِلِ ^(٥)
 سَهْلٍ يَظَلُّ دَلِيلَهَا كَالْجَاهِلِ ^(٦)
 أَقْطَارُهُنَّ بِسَبَبٍ مُتَمَاحِلِ ^(٧)
 وَخَبْنٍ فِي الْحَزَانِ ذَاتَ هَزَائِلِ ^(٨)

(١) القائل : العائد .

(٢) حريم الرجل وحرمة : ما يقاتل عنه ويحميه . والنزيا : مجموعة الكواكب المعروفة .

(٣) اليم : البحر . وطمى الماء : علا وانفع . والمحافل : جمع محفل : وهو مجتمع الماء ، من حفل الودادى ، إذا جاء بلاء جنبه .

(٤) أثمل للضعيف : أقوم بمجأته . يقال : ثمل القوم ، إذا كان ثمالا لهم ، أى غيانا لهم وقواما ، والثمال : اللجأ ، والثبات : المطعم في الشدة . والعائل : الفقير ذو العيال .

(٥) في الأصل : « . . . من سنة » ولعل الصواب ما أثبت ، وبيشة : منازل قوم ابن الدمينه . والرواحل : جمع راحلة . وهى التى تصالح أن ترحل من الإبل .

(٦) الداوية : الفلاة الراسعة البعيدة الأطراف المستوية .

(٧) التنايف : جمع تنوفة ، وهى المفازة والأرض الراسعة البعيدة الأطراف ، أو الفلاة لا ماء بها ولا أنيس وإن كانت معشبة . وأقطارهن : نواحيهن ، واحدها قطر - يضم فكون . والسبب : المفازة والأرض المستوية البعيدة . والمتماحل : البعيد ما بين الطرفين ، يقال : سبب متماحل ، وفلاة متماحاة ، أى بعيدة الأطراف . وفي الأصل : « متمايل » ، جعلها الشنقيطى « متماثل » ولم أقف لهما على معنى وأظن الصواب ما أثبت .

(٨) في الأصل : « وحن والحزان » وأصلها الشنقيطى كما أثبت . وخب : أسرع . والحزان - بكسر الحاء وضما - جمع حزيز ، وهو ما غلظ من الأرض وكثرت حجراته . والهزائل : جمع هزية ، وهو اسم من الهزال ، كالتشيمة من الشتم . هذا وما يزال فى نفسى من هذا البيت شئ .

٦٩ يَابْنَ الْغَطَارِفَةِ الَّذِينَ سَمَتْ لَهُمْ قُلُلُ ذَوَاتُ أُرُومَةٍ وَعُدَامِلٍ^(١)

٧٠ ثَبَّتَتْ رَوَاسِيهَا وَزَانَ فُرُوعَهَا فَضْلٌ يَمْنَعُ مِنْ تَعَاطِي الْحَاصِلِ^(٢)

٧١ حَقَّقْ - فِدَاكَ أَبِي - مَغِيظَةً حَاسِدِي

وُسُرُورَ مُعْتَرٍّ لَسَيْبِكَ آمَلٍ^(٣)

٧٢ لِحَالِ مُنْقَلَبِ بَزْعَمٍ ، نَاطِرٍ لِنِدَاكَ إِنَّكَ ذُو نَدَى وَفَوَاضِلٍ^(٤)

* * *

(٤٠)

وقال :

١ أَعْنَيْتَنِي مَالِي لَا أَيْتُ بِلَدَةٍ مِنْ الْأَرْضِ إِلَّا كَانَ دَمْعِي قِرَاحًا^(٥)

٢ أَعْنَيْتَنِي أَغْنَى أُمُّ ذِي الْوَدْعِ عَنَّا بَنُونَ وَمَالٌ فَانْظُرَا مَا غَنَاكُمَا^(٦)

٣ أَلَا قَدْ أَرَى - وَاللَّهِ - أَنَّ قَدْ قَدَيْتُمَا بَيْنَ لَا يَبَالِي أَنْ يَطُولَ قَدَاكُمَا^(٧)

(١) الغطارفة : جمع غطريف ، وهو السيد الشريف ، والسرى السخى . والقلل : جمع قلة ، وهى من كل شىء أعلاه ، كالقمة . والأرومة : الأصل . والعدامل : القديم من كل شىء ، وأراد به هنا الحسب التليد . وفى الأصل « غلامل » وأصلحه الشنقيطى كما أثبت .
(٢) فى الأصل : « قصد بمنع » وأصلحه الشنقيطى كما أثبت وما يزال فى نفسى منه شىء .
(٣) المعتز : الفقير ، والمعتزض للمعروف من غير أن يسأل . وفى الأصل : « معتد » وهو تصحيف صوابه ما أثبت . والسبب : العطاء .

(٤) الزعم : مصدر زعم ، إذا طمع . وفى الأصل : « . . باطن * لنداك . . » ولعل الصواب ما أثبت .

(٥) فى الزهرة : « . . كلبات ليلة * بأرض فضاء كان . . » وفى الأنشاه : « . . لا قدمت ببلدة » ولعله تصحيف « ببلدة » ، وفى نسخة أخرى منه « لا تأيت ببلدة »
(٦) فى الأنشاه : « . . أم ذى الطوق » . والودع : خرز يئس من البحر شقها كشق النواة ، تعلق لدفع العين ، الواحدة منه ودعة - بكون الدال - ويحرك . وذو الودع : الصبي ، لأنه يقلدها ما دام صغيراً .

(٧) قذيت عينه تقذى قذى وقذياناً : وقع فيها قذى .

٤ أَعْنَى مَهْلًا أَجْمَلًا الصَّبْرَ تَحْظِيًا

فَقَدْ خَفْتُ مِنْ طُولِ الْبُكَاءِ عَمَّا كُنَّا^(١)

(٤١)

وقال :

١ أَلَا هَلْ مِنْ الْبَيْنِ الْمَفْرَقِ مِنْ بُدٍّ وَهَلْ لِلَّيَالِ قَدْ تَسَلَّفَنْ مِنْ رَدٍّ

٢ وَهَلْ مِثْلُ أَيَّامٍ بِنَعْفٍ سَوِيْقَةٍ رَوَّاجِعُ أَيَّامٍ كَمَا كُنَّ بِالسَّعْدِ^(٢)

٣ وَهَلْ أَخَوَاكَ الْيَوْمَ إِنْ قُلْتَ عَرَجًا

عَلَى الْأَثْلِ مِنْ وَدَّانَ وَالْمَشْرَبِ الْبَرْدِ^(٣)

٤ مُقِيمًا حَتَّى يَقْضِيَا مِنْ لُبَانَةٍ

فَيَسْتَوْجِبَا أَجْرِي وَيَسْتَكْمِلَا حَمْدِي^(٤)

٥ وَإِلَّا فَسِيرًا فَالسَّلَامُ عَلَيْكُمَا فَالْكُمَاغِي وَمَالِكُمَا رُشْدِي^(٥)

(١) في الزهرة : « أَعْنَى صَبْرًا أَعْقَابِي حَلَاوَةً » . ويقال : حظي عند فلان حظوة :

إذا نال عنده مكانة ومنزلة ، وحظيت المرأة عند زوجها : سعدت وودت من قلبه وأحبها .

(٢) في ذيل القالي : « .. مثل أيام » . وفي معجم البلدان : « عوائد أيام » والأصل

في النعف : السكان المرتفع في اعتراض . ونعف سويقة : موضع ذكره ياقوت ولم يحدد .

وسويقة : اسم لموضع ، قال ياقوت : « وهي مواضع كثيرة في البلاد .. سويقة موضع قرب

المدينة .. وقال أبو زياد : سويقة هضبة طويلة بالحمى حتى ضربة بطن الريان .. » وقال

البركري فيها : « موضع بشق اليلامة » . وذكر أيضاً سويقة التي على مقربة من المدينة .

والسعد : موضع قريب من المدينة بينها ثلاثة أميال .

(٣) في ذيل القالي : « وهل أخوأي .. » وودان : مواضع ، أحدها بين مكة والمدينة ،

وهو المعنى هنا غالباً ، وجبل طويل بين فيد والجبلين . وعرج على المسكان : عطف

عليه وألم به .

(٤) في ذيل القالي : « .. لي لبانة » . واللبانة : الحاجة من غير فائدة .

(٥) في ذيل القالي : « .. فروحاً والسلام عليكما »

٦ وَلَا يَدِّي الْيَوْمَ مِنْ حَبْلِي الَّذِي أَنَا زَعُ مِنْ إِرْحَائِهِ لَا وَلَا شَدِّي^(١)

٧ وَلَكِنْ بَكَيْتُ أُمَّ عَمْرٍو فَلَيْتَهَا إِذَا وَلَيْتَ رَهْنًا لِي الرِّهْنُ بِالْقَضِ

٨ أَلَا لَيْتَ شِعْرِي مَا الَّذِي تَحْدِنَ لِي

تَوَى غَرَبَةَ الدَّارِ الْمُسْتَهْ وَالْبُعْدِ^(٢)

« الغربة » : البعد ، من هذا قولهم : أغرب عنا ، أى تباعد ، وبهذا سمي

الغريب لبعده عن وطنه .

٩ تَوَى أُمَّ عَمْرٍو حَيْثُ تَعْتَرِبُ النَّوَى

بِهَا ثُمَّ يَخْلُو الْكَاشِحُونَ بِهَا بَعْدِي^(٣)

١٠ أَتَضَرِّمُ لِلْأَيِّ الَّذِينَ هُمُ الْعِدَى وَلُتَشْمِمْ بِي أُمَّ عَمْرٍو عَلَى وَدِّي^(٤)

ويروى : « أم تدوم على ودِّي » . « اللأي » و « الذين » بمعنى واحد ،

وإنما جاز الجمع بينهما لاختلاف اللفظ ، كما قال^(٥) .

(١) في ذيل القائل : « وما يدي ... » . ولا شدي .

(٢) في ذيل القائل : « وبليت شعري ... » . توى غربة بغير المشقة والبعد .

وفي الزجاجي .

... .. نتحدثن لنا غدا غربة النأي المشرق والبعد .

وفي الأغاني : « . . تمحدثين بي » ثم روى العجز كرواية الزجاجي .

(٣) الكاشح : العدو المغض ، والذي يضمر العداوة . وفي الزجاجي : « لبي أم بكر

حين تغدوها النوى » بنا . . . وفي الأغاني : « لبي أم بكر حين تغترب النوى » بنا . . .

(٤) الصماتة : الفرح بيلة العدو . وفي ذيل القائل : « لتشمم بي أم تدوم على الود »

في الزجاجي .

أَتَضَرِّمُنِي عِنْدَ الَّذِينَ هُمُ الْعِدَى فَتَشْمِمْ بِي أُمَّ تَدُومُ عَلَى الْعَدِ

وفي الأغاني : « أَتَضَرِّمُنِي عِنْدَ الْإَيِّ هُمُ الْعِدَى » ثم روى العجز كما رواه الزجاجي .

(٥) هو عدى بن زيد العبدي .

..... كَذِبًا وَمَيْنَا^(١)

ويقال : قوم عدى - بكسر العين - وعدى بالضم ، فإذا دخلت الهاء قلت : « عداة » . وقوله : « أتصرم » أى : أتقطع ؟ و « الصرم » : القطع .

١١ وَظَنَى بِهَا مِنْ كُلِّ ظَنٍّ بِنَائِبٍ وَفِي بُصْصٍ أَوْ يَدُومٍ عَلَى الْعَهْدِ

يقال : وفى به ، وأوفى به ، وينشد :

أَمَا ابْنُ طَوْقٍ فَقَدْ أَوْفَى بِذِمَّتِهِ كَمَا وَفَى بِقِلَاصِ النَّجْمِ حَادِيهَا^(٢)
١٢ وَظَنَى بِهَا ، وَاللَّهِ ، أَنَّ لَنْ تَضِيرَنِي وَشَاةٌ لَدَيْهَا لَا يَضِيرُونَهَا عِنْدِي^(٣)
١٣ وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ الْمُحِبَّ إِذَا دَنَا يَمَلُّ وَأَنَّ التَّائِيَ يَشْفِي مِنَ الْوَجْدِ^(٤)
١٤ بِكُلِّ تَدَاوَيْنَا فَلَمْ يُشَفَّ مَا بِنَا عَلَى أَنَّ قُرْبَ الدَّارِ خَيْرٌ مِنَ الْبُعْدِ^(٥)

(١) قطعة من بيت وقامه :

فَقَدَّمَتِ الْأَدِيمَ لِإِرَاسِيهِ وَأَلْقَى قَوْلَهَا

طبقات ابن سلام ٦٣ ، معاني القرآن ١ / ٣٧ ، اللسان « مين » . وهو من قصيدة ذكر فيها خبر الزباء وغديرها بمجذبة الأبرش ، والأديم : الجلد المدبوغ . والراشيان : عرقان في باطن الدراع . والمين : الكذب .

(٢) البيت لطيف الغنوى ، ديوانه من ٦٥ ، اللسان (وفى) و (فاص) وفلاس النجم : عشرون نجماً نزع العرب أن الدبران ساقها إلى الثريا في خطبتها .

(٣) ضاره : ضره وألقى به الأذى .

(٤) كتب في الأصل تحت « يشفى » : « ويروى : يسلى » وهى موافقة لما في جمع الجواهر ، وشرح السقط للعلوي : وشواهد المعنى للبغدادى .

(٥) زادوا بعده في الحماسة ، ومحاضرة الأبرار ، والمعاهد ، والحماسة البصرية ، وعبود التواضع :

عَلَى أَنَّ قُرْبَ الدَّارِ لَيْسَ بِنَافِعٍ إِذَا كَانَ مِنْ تَهْوَاهُ لَيْسَ بِذِي وَدٍّ

وقال أبو الفرج في هذا البيت - بعد أن أورد آياتاً منها : « وزيد على ذلك بيت هو » ثم ساق البيت .

١٥ هَوَايَ بِهَذَا الْغَوْرِ غَوْرٍ تِهَامَةٍ
وَلَيْسَ بِهَذَا الْحَيِّ مِنْ مُسْتَوَى نَجْدٍ^(١)

« تِهامة » - عند العرب - اسم ما انخفض من الأرض ، وإن كان الاسم لمكان معروف . و « النجد » ماعلا من الأرض . وحده « نجد » من نحو العراق ومن حد العقبة^(٢) إلى ذات عرق .

ويقال : أتتهم القوم وأنجدوا ، إذا أتوا تِهامة ونجدا ، وكذلك يقال في سائر البلدان : أشأم ، وأعرق . ويقال في هذا كله : أَفْعَلَ ، وفعل : أَبْعَدَ ، وَبَعَدَ ، إذا أتى بغداد ، وكوف ، وأَكُوفَ ، إذا أتى الكوفة ، [وأعرق إذا أتى العراق]^(٣) قال امرؤ القيس :

أَلَا هَلْ أَتَاهَا وَالْحَوَادِثُ جَحَّةً بِأَنَّ امْرَأَ الْقَيْسِ بْنِ تَمْلِكَ بَيَّتَهَا^(٤)
« يبيت الرجل » : أتى العراق^(٥) . ويقال : غار ، إذا أتى الغور ، وَأَتَهُمْ ، إذا أتى تِهامة ، كما يقال في النجم : غار يغور . وقد حكى : أغار ، وهي لغة قليلة ، ومن ذلك قول الأعشى :

(١) في ذيل القالي « . . بهذا المجلس » والمجلس - بفتح الجيم وسكون اللام - الجبل ، والتلطيظ من الأرض .

(٢) في الأصل « ومن نحو العقبة » وعليها إشارة الخطأ ، ثم أصلحت في الماشية كما أثبت .

(٣) هذه العبارة سقطت من الأصل واستدركت في الماشية . ولعل أصلها : « وأعرق وعرق . . » كما يدل سياق الكلام ، ولكني لم أجده في كتب اللغة « عرق » بهذا المعنى ، وفي اللسان : « وحكي تطلب : اعترقوا في هذا المعنى » .

(٤) ديوانه ص ٦٩ ، اللسان « بقر » .

(٥) قال في اللسان : « يبيت الرجل : هاجر من أرض إلى أرض ، ويبيت : خرج إلى حيث لا يندى ، ويبيت : نزل المخيم وأقام هناك وترك قومه ، وخمس بعضهم به العراق ، وقول امرئ القيس : « ألا هل أتاهما . . البيت » يحتمل جميع ذلك » . اهـ .

نَبِيٌّ يَرَى مَلَا يَرُونَ وَرَأْيُهُ أَغَارَ - لَعَمْرِي - فِي الْبِلَادِ وَأُنْجِدَا^(١)
ويحوز أن يكون قوله : « أَغَارَ » أى صار إلى ذلك المكان ، ويقال :
أوسع ، أى صار إلى السعة ، وقول ذى الرمة :

تُرِيكَ بَيَاضَ لَبَنِهَا وَوَجْهًا كَقَرْنِ الشَّمْسِ أَفْتَقَ مِمَّ زَالَا^(٢)
أفتق : أى وجد فتقاً فخرج منه .

١٦ فَوَاللَّهِ رَبِّ الْبَيْتِ لَا تَجِدُنِي

تَطَلَّبْتُ قَطَعَ الْجَبَلِ مِنْكُمْ عَلَى عَمْدٍ^(٣)

١٧ وَلَا أَشْتَرِي أَمْرًا يَكُونُ قَطِيعَةً لِمَا يَنْتَنَا حَتَّى أُغَيَّبَ فِي اللَّحْدِ^(٤)

١٨ فَمِنْ حُبِّهَا أَحْبَبْتُ مَنْ لَا يُحِبُّنِي

وَصَانَعْتُ مِنْ قَدْ كُنْتُ أَعِدُّهُ جَهْدِي

ويروى : « وَعَاصَيْتُ فِيهَا كُلَّ مَنْ عَابَهَا عِنْدِي » . ويروى :

وَمِنْ حُبِّهَا أَحْبَبْتُ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ يَدٌ بِيَدِي تَجْزَى وَلَا مَنَّةٌ عِنْدِي^(٥)

١٩ أَلَا رَبِّمَا أَهْدَى لِي الشَّوْقَ وَالْجَوَى

عَلَى النَّأْيِ مِنْهَا ذُكْرَةً قَلَمًا تُجْدِي

(١) ديوانه ، ص ١٠٣ ، من قصيدة يمدح بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وروايته وهى الأشهر « ... وذكره » .

(٢) ديوانه ، ص ٤٣٤ ، من قصيدة يمدح بها بلال بن أبي بردة ، وأساس البلاغة « فتق » وأعرب فى اللسان « فتق » فعزاء للراعى . واللبة : موضع القفلة من الصدر . وزال : ارتفع وظهر .

(٣) فى ذيل القالى : « .. قطع الجبل منك .. » وتطلب الأمر : طلبه مرة بعد أخرى .

(٤) فى ذيل القالى : « .. فى لحدى »

(٥) وهى مشابهة لزواية الذالى ، إلا أن عنده : « فمن ... من ليس عنده * يد يد .. » واليد : النعمة والجميل .

٢٠ أَلَا يَأْسَبَا نَجْدٍ مَتَى هَجَبَتْ مِنْ نَجْدٍ
لَقَدْ زَادَنِي مَسْرَاكَ وَجَدًا عَلَى وَجْدِي^(١)

٢١ أَأَنْ هَتَفَتْ وَرَقَاءَ فِي رَوْنَقِ الضُّحَى
عَلَى فَنَنْ غَضَّ النَّبَاتِ مِنَ الرُّنْدِ^(٢)

«الهُتَافُ»: رفع الصوت . و «الورقاء»: الحمامة التي لونها إلى السواد ،
ومنه قيل للرماد : أورك . و «الروني»: البيضاء . و «الرند»: الآس .

٢٢ بَكَيْتَ كَمَا يَبْكِي الْوَلِيدُ وَلَمْ تَكُنْ
جَلِيدًا وَأَبْدَيْتَ الَّذِي لَمْ تَكُنْ تُبْدِي^(٣)

(١) في ذيل القصيدة: «.. لقد هجبت من نجد * فبيح لي ..» وفي الأغاني
١٥ / ١٤٩ ، ومطالع البدر ، وديوان الجنون «.. فقد زادني ..» وفي الاشباه :
«.. جهداً على جهد ..» وفي الحيوان : «.. فقد حاج لي ..» .

(٢) في الكامل : «أَنْ هَتَفَتْ ..» وفي الحيوان ، والأغاني ٥ / ١٤٥ ، وعيون
التواريخ ، والزهرة ، ومطالع البدر : «على غصن ..» والفن - بالتحريك - الغصن . وزاد
بعده في الأغاني ١٥ / ١٤٩ :

بَكَيْتَ كَمَا يَبْكِي الْحَزِينُ صَبَابَةً وَذُبْتَ مِنَ الشَّقِّ الْمُبْرِحِ وَالصَّدِّ

وأورده أبو الفرج أيضاً ٥ / ٢٣٤ وجماله - في هذا الوضع - بدل البيت ٢٢ ،
وكذلك صنع في مطالع البدر نقلاً عن الأغاني ، وروايته في هذا الوضع «.. من الحزن
المبرح والجهد» وأورده أبو الفرج أيضاً نالفة ٥ / ١٤٥ مع البيت ٢١ ، وروايته في هذا
الموضع ، «.. صبابه * وشوقاً وتابعت الحنين إلى نجد» والصبابه : رقة الشوق وحرارته .
والمبرح من الشوق : التوهيج بمجهود صاحبه . والصد : الإعراس .

(٣) في الأغاني ١٥ / ١٤٩ : «.. ولم تكن * جزوعاً ..» وفي نهاية الأرب ،
وعيون التواريخ «.. ولم تزل * جليداً ..» وفي جمع الجواهر . «.. ولم أكن * جليداً
وأبديت الذي لم أكن أبدي» بضمير التكلم ، ومثله في ديوان الجنون إلا أن فيه «.. ولم
أزل ..» وفي الزهرة «... الذي كنت لا تبدي ..» .

- ٢٣ وَحَنَنْتُ قُلُوبِي مِنْ عَدَانٍ إِلَى نَجْدٍ
وَلَمْ يُنْسِبْهَا أَوْطَانَهَا قَدِمُ الْمَهْدِ^(١)
٢٤ إِذَا شِئْتُ لَا قَيْتُ الْقِلَاصَ وَلَا أَرَى لِقَوْمِي أَشْبَاهًا فَيَأْلِفُهُمْ وَدِي^(٢)
٢٥ وَأَرْجِي الَّذِي يَرْمُونَنِي عَنْ قَوْسٍ بِغَضَّةٍ
وَلَيْسَ عَلَيَّ مَوْلَايَ حَدْدِي وَلَا جِدْدِي^(٣)

* * *

(٤٢)

وقال :

- ١ أَلَا يَا خَلِيلِي الَّذِينَ أَرَاهُمَا ذَوِي لَطْفٍ مِنْ دُونِ كُلِّ خَلِيلٍ
٢ فَفَإِنِّي لَا يَكُنْ حَظِّي وَحَظُّكَ الْبُسْكَ عَلَى طَلَلٍ بِالْأَبْرِقَيْنِ مُحِيلٍ
« الأبرقان » : موضعان ، و « الأبرق » ، و « البرقاء » ، و « البرقة » :
الأرض ذات الحجارة والرمل ، سميت بذلك لاختلاف لونها . ويقال : جبل
أبلق وأبرق ، بمعنى واحد . و « محيل » : قد تغير ودرس .
٣ فَإِنِّي - وَلَا كُفْرَانُ لِلَّهِ - شِقْوَةٌ لِنَفْسِي لَقَدْ تَابَعْتُ غَيْرَ مُنِيلٍ^(٤)

(١) عدان : موضع في ديار بني تميم بسيف كاظمة . وفي معجم البلدان « . . من
عداة . . » وقال : « عداة : موضع بعينه » واستشهد بالبيت .
(٢) في الأصمعيات : « . . لقومي أبدا لا . . »
(٣) في الأصمعيات : « . . على مولاي حدى ولا عهدى » والمحد والمجد : البأس .
قال في أساس البلاغة : « لفلان جد واحد ، أى بأس » .
(٤) في معنى اللبيب : « . . . أية * لنفسي قد . . . » وفي شرح المفصليات :
« . . . أية * لنفسي لقد حاولت . . » وقال البندادى في شرح شواهد المعنى : « ورأيت في
تهذيب الأزهري بخط ياقوت في مادة « نخل » بالنون والميم واللام : يقال نخلت فلاناً -
بالتشديد أى ألقفته وأعجلته ، وأنشد الأصمعي :

فإِنِّي وَلَا كُفْرَانُ لِلَّهِ آيَةٌ لِنَفْسِي لَقَدْ طَالَبْتُ غَيْرَ مُنِيلٍ
أى غير مرهق عما أريد « أه :

٤ مُوَكَلَّةٌ بِالْبُخْلِ مَا عَقَدُ حَبْلَهَا بَيَاقٍ وَلَا مَعْرُوفَهَا بِجَزِيلٍ
 ٥ وَكُلُّ خَلِيلٍ - لَا أَبَالَكَ - سَائِقٍ إِلَى غَدْرَةٍ أَوْ بَائِيٍّ بِخَلِيلٍ
 ٦ خِيَالُكَ أَذْنِي مِنْكَ وَضَلَّ إِذَا سَرَى

إِنَّمَا بِلَا نَعْتٍ وَلَا بِدَلِيلٍ
 ٧ وَصَدَّ كَمَا عَوْدَتِهِ غَيْرَ أَنَّهُ عَلَى الْهَوْلِ وَالْإِيمَادِ غَيْرُ مَلُولٍ

* * *

(٤٣)

وقال :

١ أَقَمْتُ عَلَى رَمَانَ يَوْمًا وَلَيْلَةً لَا أَنْظُرُ مَا وَشَى أُمَيْمَةَ صَانِعٌ^(١)

٢ فَقَصَصْتُكَ مِنِّي كُلَّ يَوْمٍ قَصِيدَةً تَخْبِئُ بِهَا خُوصُ الْمَطِيِّ النَّزَائِعِ^(٢)

قوله : « قَصَصْتُكَ » أى حسبك وغايتك ذاك ، يقال : « قصره » هذا ،

و « قُصَّارَاهُ » ، و « مُحَادَاهُ » ، قال أوس بن حجر :

... .. وَقَصَصْتُكَ أَنْ يُثْنِيَ عَلَيْكَ وَتُحَمِّدِي^(٣)

و « خوص المطي » ، الخوصاء : التى قد ضمرت ، قال جرير :

(١) روايته في نوادر الهجرى :

أَقَمْتُ زَمَانًا بِالْمَدِينَةِ رَاجِيًا أَبَاصِرُ مَا وَشَى أُمَيْمَةَ صَانِعُ

وفي الأغاني : « .. على زمان » بالزاي معجمة . ورماني - بالراء المهملة - جبل في بلاد طى .

(٢) في الأغاني : « قصصتك منى كل عام قصيدتي »

(٣) ديوانه ، القصيدة : ٧ ، والأغاني ١١ / ٧٣ ، من قصيدة قالها في حليلة بنت

فضالة بن كلفة ، وصدره :

= سَاجِزِيكَ أَوْ يَجْزِيكَ عَنِّي مُثَوِّبٌ وَقَصَصْتُكَ

خُوصِ الْعُيُونِ إِذَا اسْتَقْبَلْنَ هَاجِرَةً يُحْسِنُ غُوراً وَمَا فِيهِنَّ مِنْ عَوْرٍ^(١)
و «النَّزاع» : التي قد نزلت من بلد إلى بلد ، و «النَّزاع» : الذي قد نزع
من بلاد قومه فنزل بلاد آخرين ، قال جرير :

وَنَزَيْعُنَا قَدْ سَادَ حَيٌّ وَائِلٌ مُعْطَى الْجَزِيلِ مَسَاوِرُ بْنُ رَبَابٍ^(٢)
ومثل النزيع : «النقل» ، قال قيس بن زهير العبسي :

أَلَا أَبْلِغُ لَدَيْكَ بَنِي عَمِيدٍ فَكَيْفَ أَصَابَ بَعْدَ كُمْ النَّقِيلُ
٣ أَقْضَى نَهَارِي بِالْحَدِيثِ وَبِالْمَنَى وَيَجْمَعُنِي وَالْهَمُّ بِاللَّيْلِ جَامِعُ^(٣)
٤ نَهَارِي نَهَارُ النَّاسِ حَتَّى إِذَا بَدَأَ لِيَ اللَّيْلُ هَرَّتَنِي إِلَيْكَ الْمَضَاجِعُ^(٤)
ويروى : «هَرَّتَنِي» بالراء ، و «هَرَّتَنِي» : كرهتني ، وأنشد :

فَقُلْنَا لِسَاقِيَا زِيَادَ أَرْقَبَا فَقَدْ هَرَّ بَعْضُ الْقَوْمِ رَسَقِي زِيَادُ^(٥)
وقال عنتره :

أَقَاتِلْكُمْ حَتَّى تَهْبَرُوا الْعَوَالِيَا^(٦)

(١) ديوانه ص ٢٧٤ ، من قصيدة يمدح بها عمر بن عبد العزيز ، وروايته في الديوان :
يَوْمًا يَصَادِي الْمَهَارَى الْخُوصُ فَحُسْبُهَا غُورَ الْعُيُونِ وَمَا فِيهِنَّ مِنْ عَوْرٍ .
والهاجرة : منتصف النهار عند زوال الشمس إلى العصر ، وذلك وقت اشتداد الحر .

(٢) ديوانه ص : ٥٧ ، والبيت ختام قصيدة يهجو بها التيم . ومساور بن رباب الذي
ذكره من بني سليط بن يربوع ، كان مجاوراً لبني شيان ، وكان فيهم سيدي . ثم خرج مع ابن
الأشعث ، فقتل ، فأراد المجاج أن يصلبه ، ثم وهب جثته لقومه .

(٣) في القال ، وزين الأسواق : «... بالليل والهم جامع» . وفي الموشح ، وديوان
الماني : «أطل نهاراً فيكم متعلاً» . وفي نوادر الهجرى : «أعلل نفسي بالحديث وبالمنى» .
(٤) في الأغاني ١٥ / ١٤٨ ، والمعاهد : «... شاقني إليك المضاجع» . وفيه
٢١٤ / ٨ ، وفي النالي : ونوادر الهجرى : «... حتى إذا دجا» . ومثله في عيون الأخبار إلا
أن فيه أيضاً : «... ملتي هناك المضاجع» . وزاد بعده في الأغاني ١٥ / ١٤٨ ، والمعاهد :

لَقَدْ ثَبَّتَتْ فِي الْقَلْبِ مِنْكَ مَحَبَّةٌ كَمَا ثَبَّتَتْ بِالرَّاحَتَيْنِ الْأَصَابِعُ
(٥) أثبتت محبة في الأصل رواية أخرى : «... أدرها مدامة» . والبيت لاسحاق
الموصلي في ذيل القال ص ٨٦ .

(٦) ديوانه ص ١٩٢ ، اللسان «هز» . وضدده :

٥. وَسِرْبٍ مَبَاهِجٍ كَانَ عِيُونَهَا عِيُونُ الْمَاهِجَاتِ عَلَيْهَا الْبَرَقُ^(١)
٦. أُولَئِكَ لَا يَسْطِيعُهُنَّ مُزْنَدٌ وَلَا النَّيْزِقُ الْعَجْرَفُ الْبَلَاتَعُ^(٢)
٧. وَلَا كُلُّ مَبْهُوتٍ سَكُوتٍ كَأَنَّهُ مِنْ الْعِيِّ مَسْدُودٌ عَلَيْهِ السَّمَاعُ^(٣)
٨. وَلَكِنْ يُمَانِيَنَّ كُلُّ مُشْهَرٍّ^(٤)
٩. طَوِيلُ التَّمَادِي رَابِطُ الْجَاشِ وَادِعُ^(٥)
- «المرند» الضيق البخل . و«النَّيْزِقُ» : صاحب النزق . و«البلاتع» : الكثير الكلام ، يقال : إنه لَيُسَلِّتَعُ في كلامه ، أى يتنطع فيه .
- «يُمَانِيَنَّ» : مناهن ويكثر مناه . «طويل التَّمَادِي» : أى فى محبته لا يتزع . ويقال : «رجل رابط الجأش» ، أى قوى القلب والنفس .
- «يُسَاقِطُ أَطْوَارًا قَوَارِعَ كُلِّهَا وَمِنْ خَيْرِ بَابَاتِ الْخُصُومِ الْقَوَارِعُ»^(٥)

= حَلَفْنَا لَهُمْ وَالْخَيْلُ تَرْدَى بِنَامَعًا ... نُزَايِلُهُمْ ...

وزايل : فارق .

- (١) فى نوادر الهجرى : « وسرب عماهيج ... » . المباهج : جمع مبهاج ، وهى المسنة اللون الناضرة . والعماهيج : جمع عموهوج ، وهو الغنى من الثياب ، واستعاره للنساء . والمها : جمع مهاء ، وهى بقرة الوحش ، تشبه بها النساء الحسن عيونها . جاب البرق : قوره ، وأحدث فيه خرقاً مستديراً . والبرق تلبه ناء الأعراب ويسكون فيه . عادة - خرفان للعينين .
- (٢) فى نوادر الهجرى : « أولئك لا يصطادهن ... » . والعجرف : الجاف الكلام ، والأخرف لا يحسن عملاً .
- (٣) فى نوادر الهجرى : « ولا كل مهدون ... » والمهدون : البلبد المسترخى .
- (٤) فى نوادر الهجرى : « ... كل مبخت * خفيف التوالى ... » والمبخت : مفعول من البخت ، وهو الخط ، ولم تذكر كتب اللغة هذا البناء ، وإنما تذكر الميخوت بمعنى الجدود ذى الخط - مفعول من الثلاثي ، وما عند الهجرى مناس . وتوالى القرس : توجلاه . وخفيف التوالى : سريع ، استعارة - هنا - للرجل ، يصفه بالنشاط وسرعة الحركة .
- (٥) الأطوار : الأحوال ، واحدها طور . يفتح فسكون . والقوارع : الزواجر ، واحدها فارعة .

١٠ يُحَازِرُ مِنْهُنَّ الشَّمْسَ فَيَرَعَوِي وَلِلْقَتْلِ أَحْيَانًا هُنَاكَ مَوَاضِعُ^(١)

« الشمس » : الامتناع و « الارعواء » : الرجوع . فيقول : إذا خاف امتناعهن أمسك ورجع ، لأن لكل مقام مقالا .

١١ كَمَا أُسْتَتَرَ الرَّايِي لَوْحِشٍ غَيْرِ رِقَةٍ فَأُشْعِرْنَ ذُعْرًا وَهُوَ بِالصَّيْدِ طَامِعٌ^(٢)

١٢ لَعَمْرِي لَقَدْ بَرَّخَنَ بِي فَوْقَ مَا تَرَى وَلَا قَيْتُ مَا لَمْ يَلْقَ مِنْهُنَّ تَابِعٌ

١٣ وَقُدْتُ الصَّبَا مِنْ غَيْرِ فُحْشٍ وَقَادَنِي

كَمَا قِيدَ فِي الْحَبْلِ الْجَنِبِ الْمُطَاوِعُ^(٣)

١٤ فَأَسْلَمَنِي الْبَا كُونَ إِلَّا حَمَامَةً مُطَوَّقَةً قَدْ صَانَعَتْ مَا أَصَانَعُ

١٥ إِذَا نَحْنُ أَنْفَدْنَا الدُّمُوعَ عَشِيَّةً فَمَوْعِدُنَا قَرْنُ مِنَ الشَّمْسِ طَالِعٌ^(٤)

* * *

(٤٤)

وقال :

١ أَلَمَّا بِحَرْسٍ ذِي الزُّرُوعِ فَسَلَمًا وَإِنْ كَانَ عَنْ قَصْدِ الْمَطِيِّ يَجُورُ^(٥)

(١) في نوادر المهجى : « ... مواقع » . وأثبت في الأصل تحت « هناك » رواية أخرى : « كذاك » .

(٢) في الأصل : « كما استتر الراعي ... » وهو تصحيف صوابه ما أثبت . وفي نوادر المهجى « كما استخسر الراي لوحش نواثر » واستخسر : استخفى . ونواثر : نوافر ، واحدها نائرة .

(٣) الجنب : البعير الطائع المتقاد .

(٤) في تزيين الأسواق : « ... انفدنا البكاء » . وأثبت في الأصل تحت « فموعدنا » رواية أخرى « فيعادنا » وقرن الشمس : أولها عند طلوعها وأعلامها .

(٥) في الأصل : « ... ذى الربوع » ثم أصلحها فكتب فوقها « الزروع » . وفي نوادر المهجى : « ألما يعمق ... » . وعمق : من أودية الطائف ، نزله رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حاصر الطائف . وعمق أيضاً : موضع قرب المدينة من بلاد مزينة .

٢ فَإِنَّ بَحْرَسَ ذِي الزُّرُوعِ لَنَسْوَةٍ فَوَادُكَ فِي تَكْلِيمِهِنَّ يَحُورُ^(١)

«بحرس» : اسم مكان^(٢) . يقول : ألما بهذا المكان وإن لم يكن من قصداً وكان جوراً عن طريقكما ، كما قال الآخر^(٣) :

وَقُولَا لَهَا لَيْسَ الضَّلَالُ أَجَارَنَا وَلَكِنَّا جُرْنَا لِنَلْقَاكُمْ عَمْدًا^(٤)
و«يحور» : يرجع . يقول : فوادك يرجع إليهن لحبك إياهن .

* * *

(٤٥)

وقال :

١ يَقُولُونَ : مَجْنُونٌ بِسَمَاءٍ مُوَلَّعٍ نَبَمَ زَيْدٍ فِي حُبِّهَا وَوُلُوعِي^(٥)

٢ وَإِنِّي لَأُخْفِي حُبَّ سَمَاءٍ مَوْهِنًا وَيَعْلَمُ قَلْبِي أَنَّهُ سَيْشِيعٌ^(٦)

(١) في نوادر المهجري .

فَإِنَّ بَعْمَتِي ذِي الزُّرُوعِ لِبَدَنًا مِنْ أَسْلَمَ فِي تَكْلِيمِهِنَّ أَجُورُ

(٢) وهو واد ينجد .

(٣) هو ورد بن الورد الجعدي .

(٤) الحماسة ٣ / ١٦١ ، والزهرة ١١٢ .

(٥) كذا في الأصل : « .. حب لها ... » ولها ما مصحفة عن : « ... حب بها ... »

وفي الفالي ، والمجنني ، والحماسة الشجرية ، والزهرة ، ومعجم البلدان « نبتد مربع » ، ومحاضرة الأبرار : « ألا حبذا جن بها وولوع » وفي معجم البلدان « بين » : « أجل زيد لي جن بها وولوع » والجن : المجنون . والولوع - بفتح الواو - مصدر ولع بالشيء .

(٦) أثبت في الأصل تحت « موهنا » رواية أخرى : « في المشا » وهي أجود من الأولى وأعلى . والموهن : قريب من نصف الليل . وفي الفالي ، ومحاضرة الأبرار : « ... حب سمراء منهم » وفي الحماسة الشجرية « ... عنهم » . وفي معجم البلدان « بين » : « لقد كنت أخفي حب سمراء منهم » وفي الزهرة :

وما زلت أخفي حب سمراء منهم وتعلم نفسي

- ٣ أَظْلَى كَأَنِّي وَاجِمٌ لِمُصِيبَةٍ أَلَيْتُ وَأَهْلِي سَالِمُونَ جَمِيعٌ^(١)
 ٤ وَلَا خَيْرَ فِي حُبِّ يَكُونُ كَأَنَّهُ شَغَافُ أَخِيَّتِهِ حَشَاً وَضُلُوعٌ^(٢)

«الشغاف»: حجاب القلب، ومنه قوله تعالى، ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾
 [يوسف: ٣٠] قال النابغة الذبياني:

وَقَدْ حَالَ هَمٌّ دُونَ ذَلِكَ دَاخِلٌ مَكَانَ الشَّغَافِ تَبَتَّغِيهِ الْأَصَابِعُ

فيقول: لاخير في حب يكون خافياً كخافي الشغاف لا يظهر.

٥ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ ثَنَاءٌ مُحِبَّرٌ وَمُطَرَّحٌ قَوْلُ الْوُشَاةِ مَنِيْعٌ

يقول: إذا لم يكن في الحب ثناء - وهو وصفه - لم يحب، و«الثناء»
 - عند العرب - ذكر ما كان من خير وشر، ويقال: أثني عليه خيراً، ويقال:
 أثني عليه، ولم يذكر الخير ولا الشر، فإراد به الخير، وأثني عليه شراً،
 قال جرير:

أَثْنْتُ نَوَارُ عَلَى الْفَرَزْدَقِ خَزِيَّةً صَدَقْتُ وَمَا كَذَبْتُ عَلَيْهِ نَوَارُ^(٣)
 و«محبر»: مبين، يقال: حبرته تحبيراً، و«الحبرة»: السرور، سُميت
 بذلك لأنها تتبين في وجه صاحبها، و«حبار الإنسان»: هينته، وأنشد الأصمعي:

(١) في الحماسة الشجرية: «وجني كاني واجم من مصيبة» وفي معجم البلدان
 «بين»: «وأهلي وادعون...» أي ساكنون فارون، لم يلم بهم أذى.
 (٢) في الأصل: «... يكون مغلغلاً» وأثبت تحتها «كأنه» وفوق «مغلغلاً»:
 إشارة يدل أنها صححت. وفي القاملي «ولا خير في حب يُكُنْ كأنه» وفي الحماسة
 الشجرية: «وما خير حب مستكن كأنه».

الْأَمَلُ الدَّلْوُ وَعَرَقَ فِيهَا إِلَّا تَرَى حَبَارَ مَنْ يَسْقِيهَا^(١)
 و « الحَبَار » : الأثر ، قال جرير
 يَلْخُزُّ تَغْلِبَ إِلَى قَلْبِ وَسَمْتُكُمْ فَوْقَ الْأَنْوَبِ عَلَوِيًّا ذَاتَ أَحْبَارٍ^(٢)
 فيقول : لا يخفى الحب إذا لم يقل فيه الشعر ، ويطرح فيه قول الوشاة فلا
 يسمع ، ولا يعنى به .

(٤٦)

وقال :

- ١ يَقُولُونَ : لَيْلِي بِالْمَعْنَبِ أَمِينَةٌ لَهُ وَهُوَ رَاجٍ سِرِّهَا وَأَمِينُهَا^(٣)
- ٢ فَإِنَّ تَكُ لَيْلِي أَسْتَوْدَعْنِي أَمَانَةً فَلَا - وَأَبِي لَيْلَى - إِذْنَ لَا أَخُونَهَا^(٤)
- ٣ أَرْضِي بِلَيْلَى الْكَاشِحِينَ وَأَبْنَعِي كَرَامَةَ أَعْدَائِي بِهَا وَأَهْنِهَا
- ٤ مَعَادَةَ وَجْهِ اللَّهِ أَنْ أَشْمِتَ الْعِدَى بِلَيْلَى وَإِنْ لَمْ تَجْزِنِي مَا أَدِينَهَا

يقال : « معاذ الله » و « معاذة الله » و « عياذ الله » و « عيذ الله » . ومعنى
 قولهم : أعوذ بالله : استعنت بالله . وأما قول الله تعالى : ﴿ وَإِنَّهُ كَانَ رِجَالٌ ﴾

(١) اللسان وأساس البلاغة « عرق » وثانيتها في اللسان : « حبر » . وعرق في
 الدلو ، وأعرق : جعل فيها ماء قليلا .

(٢) ديوانه ص : ٣١٢ . وروايته فيه : « على الأنوب ويسوما ذات أحبار » .
 والعلوب : جمع علب ، وهو أثر الميسم وغيره .

(٣) في القاموس : « ليلي وهو راجع عهدها وأميينها » .

(٤) في مجموعة الممانى : « ولو هي من أعدائها لا أخونها » . وفي القاموس ، والآلى :
 « فلا - وأبى أعدائها - لا أخونها » . وعقب الكرى على هذه الرواية في الآلى ص : ٢٤٠ .
 بقوله : « وقد قال بعضهم : إن حتى الشاعر كانوا جريا إلى المرأة . وأبو أعدائها . أبو حتى
 الشاعر نفسه » .

مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴿٦﴾ [الجن : ٦] قال : كان إذا نزل بعضهم بواد يقول : نعوذ بعظيم هذا الوادى .

- ٥ وَأَعْرَضُ عَنْ أُمِّ الْبَخِيلِ وَأَتَّقَى عُمُونَ الْعِدَى حَتَّى كَأَنِّي أَهِنُهَا
٦ وَفِي الْقَلْبِ مِنْ أُمِّ الْبَخِيلِ ضَمَانَةٌ إِذَا ذُكِرَتْ كَادَ الْحَيْنُ يُبِينُهَا ^(١)
٧ أَتَتْنَا بِرِيَاحَا جَنُوبٌ مُّرْبِيَّةٌ لَهَا بَرْدٌ أَتَقَاسِ الرِّيَّاحِ وَلِينُهَا ^(٢)
٨ مِنَ الْمَشْرَبَاتِ الْمَزْنِ هَيْفٌ كَأَنَّهَا

- بِمِسْكِ وَوَرْدٍ وَهِيَ لَذَنٌ مُثُونُهَا ^(٣)
٩ تَطَلَّعُ مِنْ غَوْرَيْنِ غَوْرَى تِهَامَةٍ بِرِيحٍ ذِكَا الْمِسْكِ فَضٌّ جَطِينُهَا ^(٤)
١٠ يَحْنُ لَهَا الْعَوْدُ الرَّذْيُ صَبَابَةٌ وَيَجْرِي قَرَارَ الْمَاءِ خَصْرًا بَطُونُهَا ^(٥)

* * *

(٤٧)

وقال :

١ وَلَمَّا أَبَى إِلَّا جِمَاحًا فَوَادُهُ وَلَمْ يَسْلُ عَنْ لَيْلَى بِمَالٍ وَلَا أَهْلٍ

(١) الضمانة : الداء في الجسد من بلاء أو كبر ، والأكثر أن تطلق على ما غاب في القاب . - انظر شرح ثعلب البيت ٩ من القصيدة - ٥٠ . وفي الأصل ، والأشباه : « .. كان الحنين .. » ولعل الصواب ما أثبت . وكتب في الأصل فوق « الحنين » كلمة « اللجين » .

(٢) الجنوب : ريح تخالف الشمال ، مهبها من مطلع سهيل إلى مطلع الثريا . وفي الأصل : « مرمة » ولعل الصواب ما أثبت ، والمربة : المقيبة . وفي الأشباه : « .. جنوب مريضة » . (٣) في نفسى من كلمة « هيف » في هذا الموضع شئ ، فالهينه - في كتب اللغة - ريح حارة تأتي من نحو اليمن ، تكباء بين الجنوب والديور ، تيس النبات ، وتطش الحيوان ، وهذا المعنى لا يناسب سياق البيت . واللدن . جمع لدن - يفتح فكون - وهو اللبن من كل شئ . ومتون الشئ : أعاليه .

(٤) في الأشباه : « .. م الغورين غورى .. » * .. فض حصينها .. والكلمة الأخيرة في البيت لم أقف لها على معنى في كلتا الروايتين ، وقد تكون مصحفة عن « مطينها » .

(٥) العود : المسن من الأبل . والرذى : الذى أنهك المرض . هذا ، وقد شمس على ضبط عجز البيت ومعناه فلم أهد فيه إلى وجه أطمئن إليه .

٢. نَسَلِّي بِأُخْرَى غَيْرَهَا فَإِذَا أَلَّتِي نَسَلِّي بِهَا تُغَرِّي بِلَيْلِي وَلَا تَسَلِّي

* * *

(٤٨)

وقال :

١. إِلَى أَيِّ حِينٍ أَنْتَ صَارِبُ غَمْرَةٍ
 مِنَ الْجَهْلِ لَا يُسْلِيكَ نَأْيٌ وَلَا قُرْبُ^(١)
 ٢. تَهَيِّمُ بِلَيْلِي لَا نَوَالَ تَنْفِلُهُ وَلَا رَاحَةً مِمَّنْ تَذْكُرُهُ نَصَبُ^(٢)
 ٣. هَوَاهَا هَوَى قَدْ عَادَ مَكْنُونُهُ جَوَى
 وَمَرَعَى لِبَاغِي الْخَيْرِ مِنْ وَصْلَهَا جَذْبُ

ويروى :

- هَوَاهَا خَيَالٌ عَادَ مَكْنُونُهُ جَوَى وَمَرَعَا لِبَاغِي الْمَعَاشِ [بِهِ] جَذْبُ^(٣)
 ٤. وَهَجَرُ سُلَيْمَى مُسْتَبِينٌ طَرِيقَهُ وَمَسْلَكُهُ وَعَرٌّ إِذَا رُمَتْهُ صَعْبُ^(٤)
 ٥. لَوْ أَنَّ سُلَيْمَى يُعْقِبُ الْبُخْلَ جُودُهَا
 كَمَا لِسُلَيْمَى مِنْ مَوَدَّتِهَا عَقْبُ^(٥)

(١) الغمرة : الشدة ، وغمرة كل شيء : مزدهجه وشدهته .

(٢) النصب - بفتح النون وضمتها مع تكبى الصاد ، أو بضمها معاً - الداء والبلاء والشر .

(٣) هذه الرواية استدرجها كاتب الأصل في الحاشية ، وخطه فيها متداخل . وزدنا كلمة « به » ليتزن البيت ويستقيم المعنى ، وهى غير واضحة في الأصل . وهذه الرواية مشابهة لما في الأشباه ، إلا أن فيه : « ومرعاه باغى الخير من وصلها جذب » .

(٤) أثبت في الأصل تحت « وهجر سليمى » رواية أخرى : « وهجر كليلى » . وفي الأشباه : « ومسلكه أمر .. » .

(٥) عقبه ، وأعقبه : خلفه وجاء بعده . والعقب : كل شيء جاء بعد شيء وخلفه .

٦. وَغَابِيَةً سَأَلَنِي إِلَيْنَا وَمَا لَنَا

إِلَيْهَا سِوَى الْوَصْلِ الَّذِي يَنْنَا ذَنْبُ

٧. وَمَا تَسْتَوِي سَأَلَنِي وَلَا مَنْ يَعْيبُهَا

إِلَيْنَا كَمَا لَا يَسْتَوِي الْمَلْحُ وَالْعَذْبُ^(١)

(٤٩)

وقال أيضاً :

١. أَصَحَّتْ أُمَامَةٌ بَعْدَ الثَّانِي قَدْ قَرَبَتْ

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ هَذَا يَوْمُ نَاتِيهَا

٢. عَجَزَاءُ مُدْبِرَةٌ هَيْفَاءُ مُقْبِلَةٌ كَمْحَةٌ السَّاقِ رَضَّ الْعَظْمِ نَاقِيهَا^(٢)

« عَجَزَاءُ مُدْبِرَةٌ » : نَضَبٌ عَلَى الْحَالِ . و « هَيْفَاءُ » : ضَامِرَةٌ الْخَصِرِ ،

يَنْتَنِي الْهَيْفُ . وَقَوْلُهُ : « كَمْحَةٌ السَّاقِ » يَعْنِي فِي اللَّيْلِ وَالنَّعْمَةِ . يُقَالُ يَضْهَقُ

الْعَظْمُ ، أَيْ أَخْرَجَتْ مَا فِيهِ مِنْ نَقِيهِ ، و « النَّقَى » : الْمَخِجُ .

٣. كَانَ حَقِّي كَثِيبٌ أَزَّرْتُ بِهِمَا وَمَعْقِدُ الْحَلِيِّ شَمْسٌ فِي تَرَاقِيهَا^(٣)

٤. لَوْ يَسْتَطِيعُ ضَجِيعُ الْحُبِّ أَدْخَلَهَا

فِي جَوْفِهِ عَجَبًا مِمَّا يَرَى فِيهَا

(١) في الأشباه : « ولا تستوي .. »

(٢) العجزة : التي عرض بطنها وثقلت ما كتبها فطمم بحزها ، وعجز الإنسان : مؤخره .

رض العظم : كسره .

(٣) الحقف : ما اعوج من الرمل واستطال . والكثيب : الغضامة المحدودة من

الرمل ، يريد عظم وركبها . والزقاق : جمع رقوة ، والزقونان : العظامان البشران بين ثمرة النحر والعاتق .

٥ فَلَا يَمِيلُ وَلَا يَكْرَى مُضَاجِعَهَا وَلَا يَمَلُّ مِنَ النَّجْوَى مُنَاجِبَهَا^(١)

« يكرى » : ينفس ، و « الكرى » : النعاس ، وهو مقصور . ويروى :
« فَمَا يَمَلُّ وَلَا يَكْرَى » .

٦ يَا لَيْتَ شِعْرِي وَالْإِنْسَانُ ذُو أَمَلٍ وَالنَّفْسُ أَذْكَرُ شَيْءٍ لَا يُؤَاتِيهَا

٧ هَلْ تَرْجِعَنَّ نَوَىِّ الْحَيِّ جَامِعَةً فِيهِمْ أُمَيْمَةٌ قَدْ فَاءَتْ قَوَاصِيهَا

« فاءت » : رجعت ، قال الفراء : فاء يفيء ، فيثا وفوءاً وإفاءة ، من قوله

تعالى : ﴿ حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ ﴾ [سورة الحجرات : ٩] قال جرير :

فِيئِي فَلَسْتُ غَدًا لَهْنٌ بِصَاحِبٍ بِحَزْزٍ رَامَةً إِذْ يَخْدُنَ عِجَالًا^(٢)

٨ أَبْلَغُ أُمَيْمَةٍ أَنِّي لَسْتُ نَاسِيَهَا وَلَا مُطِيعًا بَظْهَرِ الْغَيْبِ وَاشِيَهَا

ويروى : « عني لست ناسيها » يريد : « أنى » فأبدل الهزمة عينا ، وهذه

لغة هذيل وغيرهم من العرب .

٩ وَلَا مُضِيعًا لَهَا سِرًّا عَلِمْتُ بِهِ حَتَّى يُجِيبَ حَمَامَ الْمَوْتِ دَاعِيَهَا

١٠ يَا لَيْتَنَا فَرَدًا وَحْشٍ نَبَيْتُ مَعًا نَزَعَى الْمِتَانِ وَنَخْفَى فِي فَيَافِيهَا^(٣)

« المِتان » : جمع متن ، وهو ما غلظ من الأرض . و « الفيافي » :

الصَّحَارَى .

(١) في اللسان : « لا يستمل ولا يكرى مجالسها » . واستمل : مل .

(٢) ديوانه ص : ٤٥٠ . وحزير رامة : موضع ، وأصل الحزير : المكان الغليظ المنقاد .
ورامة : جبل لبني دارم . ووخذ : أسرع بخطاً واسعة .

(٣) في الأصل : « .. في خوفها » أصلها الكاتب تحتها : « فيا فيها » . وفي
الشعر والشعراء : « .. فردا وحشية أبداً » وفي عيون الأخبار « .. ندور معاً » . وفي
كليمها : « .. في نواحيها » والفرد : المنفرد .

١١ وَلَيْتَ كُذِّرَ الْقَطَا حَلَقْنَ بِي وَبِهَا دُونَ السَّمَاءِ فَعِشْنَا فِي خَوَافِهَا^(١)

١٢ وَلَيْتَ أَنِّي وَإِيَّاهَا عَلَى جَبَلٍ فِي رَأْسِ شَاهِقَةٍ صَعْبٍ مَرَاقِيهَا

١٣ أَكْثَرْتُ مِنْ « لَيْتَنِي » لَوْ كَانَ يَنْفَعُنِي

وَمِنْ مَنَى النَّفْسِ لَوْ تُعْطَى أَمَانِيهَا^(٢)

* * *

(٥٠)

وقال أيضاً - وقال الزبير بن بكار : أنشدني عَمِي [عن]^(٣) مُجَمِّدِ بْنِ

أَنَيْفٍ لَابِنِ الدُّمَيْنَةِ بَعْضُهَا ، وَبَعْضُهَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَيْبٍ ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ

قال : أنشدنا سليمان بن عبد الكريم لابن الدُّمَيْنَةِ بَعْضُهَا ، وَبَعْضُهَا عَنْ مُحَمَّدِ

ابن الضحَّاك الحِزَامِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، لَابِنِ الدُّمَيْنَةِ ، وَبَعْضُهَا مَا أَمْلَاهُ أَبُو رِيَّاشٍ

رحمه الله :

١ أَمِنْكَ - أُمِيمٌ - الدَّارُ غَيْرَهَا أَلْبَنِي

وَهَيْفُ بِجَوْلَانِ التُّرَابِ لَعُوبٌ^(٤)

قوله : « منك » أى من دورك . و « الهيف » : الريح الحارة .

٢ بَسَابِسُ لَمْ يُصْبِحْ وَلَمْ يُمَسِ ثَاوِيًا

بِهَا بَعْدَ جِدِّ أَلْبَنِ مِنْكَ عَرِيبٌ

(١) فى الشعر والشعراء ، وعيون الأخبار : « أوليت كدر . . » والكدر : جمع

أكدر وكدراء ، وهو ما نجاخو السواد والغبرة .

(٢) فى الشعر والشعراء : « . . من ليتنا لو كان ينفعنا » ومثله فى عيون الأخبار إلا أن

فيه : « . . ينفعنى » .

(٣) زيادة يقتضها السياق .

(٤) فى القامى ، والزجاجى : « أميم أمئك الدار . . » . وفى الأصل : « . . يجولان . . »

وعليها إشارة الخطأ وإعنى التصريب من الحاشية ، فأصلحته عن القامى والزجاجى .

يقال: «باسب» و«سباسب»، وهى الأرض الخالية من النبات المستوية
و«الثاوى»: المقيم. ويروى: «بها بعدَ بَيْنِ الْحَيِّ»^(١). يقال: «ما بالدار
عَرِيب»، ولا «ديار»، ولا «صافر»، ولا «نافخ ضَرْمَة»، ولا «أَرِم»
- بفتح الألف وكسر الراء - كل ذلك معناد: ما بها أحد. و«البين»: التفرق.
٣ سَوَى عَازَفَاتٍ يَنْتَحِبْنَ مَعَ الصَّدَى كَمَا رَجَعَتْ جُوفُ لَهْنٍ تُقُوبُ

قوله: «عازفات» يعنى الجن تعزف فى الدار. و«الصدى»: ماسمته
إذا أنت صحت كالجيب لك وليس بذلك. «الجُرف»: يعنى القصب الأجوف
الذى يزر فيه. وقوله: «لهن تقوب»: يعنى القصب، وكذلك يكون قصب
الزامر.

٤ ظَلِمْتُ بِهَا أَذْرِي الدُّمُوعَ كَمَا عَرَى بَغْرَيْنِ مِنْ خَرَزِ الرِّاقِ شَعِيبٌ^(٢)
قوله: «كما عرى» أى كما سال، يقال: صَرَيْتُ الماءَ، أى جمته وأسلته،
وبهذا سميت «الصراة»^(٣). و«الغرب»: الدلو العظيمة. و«خرز»:
جمع خرزة^(٤). و«العراق»: عراق الدلو^(٥).

٥ دِيَارُ الَّتِي هَاجَرْتُ عَصْرًا وَلِلْهَوَى بُلْبُلِي إِلَيْهَا قَائِدٌ وَمُهَيَّبٌ^(٦)
«العصر»: الدهر، والجمع أعصار وعصور. الداعى يقال له: «أهَاب به»،
أى دعاه، ومنه قول الآخر:

(١) وهى موافقة لما عند القائل والزجاجي.

(٢) الشيب: الزادة تصنع من جلدين.

(٣) الصراة: نهر بغداد.

(٤) فى الأصل: «حور حوره» ثم أصحها فوحتها كما أثبت.

(٥) فى الأصل: «العراق» بالياء، والصواب حذفها كما أثبت. والعراق: الخرز
الذى فى أسفل القربة أو الزادة.

(٦) فى الزجاجي: «لقبى ..» ولعله تصحيف. وفى الزهرة: «بلبلى».

كَمْ قَدْ أَهَابَتْ بِيَ الدُّنْيَا فَقُلْتُ لَهَا عَنِّي إِلَيْكَ فَنِي أَذْنِي كَالصَّمَمِ
 ٦ أَذُودُ ارْتِدَاعَ الْوُدِّ لَا خَشْيَةَ الرَّدَى
 صَدَى هَامَتِي عَمَّا إِلَيْهِ تَلُوبُ

«أذود»: أَمْنَع . و «الرّدى»: الهلاك . و «الصّدَى»: العطش .
 و «الآواب»: العطش أيضاً . ويروى: «أذود ابتياع الحب» و «ارتداع» .

٧ لِيَغْلِبَ حُبِّي عَزَائِي وَإِنِّي لَصَبْرِي إِذَا غَالَبَتْهُ لَفُوبُ
 ٨ وَتَسْلَمَ مِنْ قَوْلِ الْوُشَاةِ وَإِنِّي لَهُمْ حِينَ يَغْتَابُونَهَا لَذُبُوبُ^(١)
 ٩ أُمِيمٌ لِقَلْبِي مِنْ هَوَاكَ ضَمَانَةٌ وَأَنْتِ لَهَا - لَوْ تَعْلَمِينَ - طَيْبُ^(٢)

ويروى: «زمانة» وهما سواء، وأكثر الكلام أن يقال «زمانة» لما
 ظهر في البدن، و «ضمانة» لما غاب في القلب، وأنشد:

إِنْ تَكْتُبُوا الزَّمَنِي فَإِنِّي لَضَمِنْ مِنْ ظَاهِرِ الدَّاءِ وَدَاءِ مُسْتَكِينٍ^(٣)
 ١٠ أُمِيمٌ لَقَدْ عَذَّبْتَنِي وَأَرَيْتَنِي بَدَائِعَ أَخْلَاقٍ لَهُنَّ ضُرُوبُ^(٤)
 ١١ فَأَرْتَاكِ أَحْيَانًا وَحِينًا كَأَمَّا عَلَى كِبْدِي مَاضِي الشَّبَاةِ ذَرِيبُ

«شباة كل شيء»: حده . «والذريب»: المحدد . يقول: كأنما على

(١) في الزجاجي، والزهرة: «لتسلم من قول الوشاة ..» .

(٢) في الزجاجي: «.. صباة * .. - قد تعلمين ..» وفي الحامسة البصرية:
 «.. بقلبي ..» . وفي الزهرة: «.. بقلبي .. زمانة * وأنت لها لو تبدلين ..» . وفي
 الأشباه: «.. بقلبي من هواك صباة» . وفي عيون التواريخ: «أُمِيم بقلبي أم هواها
 صباة» وهو تصحيف فاسد .

(٣) البتان مع ثالث في لسان العرب «دفن» ورواية الأول فيه: «ذ .. لطمين» .

(٤) في الأشباه: «.. لقد عذبتني» وفي الزهرة: «.. غيبتني» - تصحيف . وفي
 الزجاجي: «بدائع أحداث ..» .

كبدى سنان محدد^(١) ، كما قال ذو الرمة :

- كَأَنَّ سِنَانًا فَارِسِيًّا أَصَابَنِي عَلَى كَيْدِي بَلَّ لَوْعَةً الْحُبِّ أَوْجَعُ^(٢)
 ١٢ قُلْتُ : خِيَالُ مَنْ أُمِيمَةٌ هَاجَنِي وَذُو الشَّوْقِ لِلطَّيْفِ الْمَلَمِّ طَرُوبُ
 ١٣ فَقَالُوا : تَجَلَّدُ إِنَّ ذَاكَ عَرَامَةٌ وَمَا فِي الْبُكَاءِ لَوَاجِدِينَ نَصِيبُ^(٣)
 ١٤ وَمَا مَاءُ مَزْنٍ فِي حُجَيْلَاءَ دُونَهَا مَنَاكِبُ مِنْ ثَمِّ الذَّرَا وَلَهُوبُ^(٤)

« المزن » : الغيم الأبيض ، واحدته : مزنة . « والشَّم » : الأعلى .
 « وذروة كل شيء » : أعلاه « واللّهوب » جمع لئب ، وهو أصل الجبل ، وهو شق فيه ، وكذلك السفح ، والجَر . والسفح : الجانب . و « حجلاء » : اسم جبل .
 ١٥ صَفَا فِي ظِلَالٍ ، بَارِدٍ ، وَتَطَلَّعْتُ بِهِ فُرْطٌ يَقْتَادُهُنَّ صَبُوبُ
 قوله : « تَطَلَّعْتُ بِهِ فُرْطٌ » يعنى بالماء ، « والفُرط » المواضع المملوءة ماء ، يقال : أفرطه السيل ، أى ملاه . « والصبوب » : المواضع التى يشرب منه ثم ينصب ، منه قول من قال فى رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا مشى كأنما يتقلع من صَبَبٍ » .

- ١٦ مُعْسَكِرٌ دَلَّاحٍ مَرَّتْ وَدَقَاتِهِ صَبًا بَعْدَ مَا هَبَّتْ لَهُنَّ جُنُوبُ
 « المُعْسَكِر » : يعنى مجمع المطر . « والدَّلَّاح » : الغيم الكثير الماء الذى قد ثقل بمائه ، يقال : جاء يدلع بحمله ، إذا أثقله . « والودق » : المطر ، قال الله تعالى : ﴿ فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ ﴾ [سورة الروم : ٤٨] وقوله : « مرت » أى استخرجت ماء الصبا بعدما هبت له الجنوب . ويقال : أغزر

(١) فى الأصل : « سناناً محمداً » وهو خطأ صوابه ما أثبت .

(٢) ديوانه ص ٣٤٣ .

(٣) أثبت فى الأصل تحت : « فقالوا » رواية أخرى : « قتالا » : والعرامة : الجهة .

(٤) فى الأصباه . « وما ماء مزن فى هضاب يحفها * مناكب .. » .

المطر ما ألفتَه الجنوب ، وممرته الصبا ، وأعقته الشمال ^(١) .

١٧ بِأَطْيَبَ مِنْ فِيهَا مَذَاقًا وَإِنِّي بِشَيْعِي إِذَا أَبْصَرْتُهُ لَطِيبٌ ^(٢)

ويروى : « بِأَطْيَبَ مِنْ فِيهَا أُغْتَبَا » ^(٣) و « أُفْتِيَا » . و « الشيم » : النظر إلى النعم والمطر . فيقول : إن فاهَا ^(٤) أطيب من هذا كله ، وإنما أعلم ذلك بالنظر كما يعلم ناظر السحاب إذا نظر ^(٥) .

١٨ هَنِئًا لِعُودِ الضَّرِّوْ شَهْدُ يَنَالُهُ عَلَى خَصِرَاتٍ رِيْقَهْنَ عَذُوبٌ ^(٦)

« عود الضرو » : يعنى المسواك ، فيقول : هنيئًا لمسواكيا حلاوة ثغرها الذى كأنه شهد . و « خصرات » : باردات . ويروى : « . . بَيْنَهْنَ ثُقُوبٌ » ^(٧) .

١٩ وَمَنْصِبُهَا حَمْسٌ أَحْمُ يَزِينُهُ عَوَارِضٌ فِيهَا شُذْبَةٌ وَغُرُوبٌ ^(٨)

(١) ألفتَه الجنوب : أى جمعت ريح الجنوب سحابه ، وأعقته الشمال : كذا فى الأصل ، والذي فى كتب اللغة : عقت الريح الزمن عقًا ، إذا استندرت ، ولم تذكر « أعق » .

(٢) أثبت فى الأصل تحت « لطيب » رواية أخرى : « لصيب » . وهى موافقة لما فى الأشباه ، وفى الأشباه أيضاً : « بشيم .. » .

(٣) وهى موافقة لما فى الأشباه .

(٤) أشار فى الحاشية الى رواية أخرى : « ريقها » .

(٥) فى الأصل « قار » ولعل الصواب ما أثبت .

(٦) فى الأصل : « .. شهداً يناله » وصوبته من سائر المصادر . وفى القالى :

هَنِئًا لِيَخُوطِ مِنْ بَشَامٍ تَرْفُهُ عَلَى بَرْدٍ شَهْدٌ بَيْنَ مَسُوبٍ

ومثله فى اللسان والبدان إلا أن فيما « .. ترفه * إلى برد .. » . وفى اللسان [ضرو] بيت شبيه بهذا ، غير أن فافيته فائية ، وهو :

هَنِئًا لِعُودِ الضَّرِّوْ شَهْدُ يَنَالُهُ عَلَى خَصِرَاتٍ مَاؤُهُنَّ رَفِيفٌ

(٧) الثَّغْب - بفتح أوله وسكون ثانيه ، وبالجرىك - بقية الماء العذب فى الأرض .

وهذا الجمع لم أجده فى كتب اللغة .

(٨) فى الأصل : « .. كأنه * عوارض .. » أصلها تحمها : « .. يزينه » . ومنصب

كل شئ : أصله ، يريد أصول أسنانها ولثاتها . حمس : رقيق اللثات حمسها . أحم : أسود ، =

٢٠ بما قد تَسَقَّى مِنْ سُلَافٍ وَصَّهٖ بَنَانٌ كَهَدَابِ الدَّمَقْسِ خَضِيبٌ^(١)

٢١ أَحَبُّ هُبُوطِ الْوَادِيَيْنِ وَإِنِّي لَمُسْتَهْتَرٌ بِالْوَادِيَيْنِ غَرِيبٌ^(٢)

٢٢ وَقَالَتْ أَمَا وَاللَّهِ لَوْ لَا أَشْتَهَارُكُمْ وَجَنِّ عَلَيْكَ الذَّنْبَ حِينَ تَغِيبُ

٢٣ لَمَّا شَمِلَ الْأَخْشَاءُ مِنْكَ عِلَاقَةً وَلَا زُرْتَنَا إِلَّا وَأَنْتَ تَطِيبُ^(٣)

٢٤ أَحَقًّا - عِبَادَ اللَّهِ - أَنْ لَسْتُ صَادِرًا

وَلَا وَارِدًا إِلَّا عَلَى رَقِيبٍ^(٤)

٢٥ وَلَا نَاطِرًا إِلَّا وَطَرَفِي دُونَهُ بَعِيدُ الْمَرَاقِي فِي السَّمَاءِ مَيِّبٌ^(٥)

يعنى حصناً أو قصرًا . يقول : لست ناظرًا إلا ودونى حصن .

٢٦ وَلَا مَاشِيًا وَحْدِي وَلَا فِي جَمَاعَةٍ مِنْ النَّاسِ إِلَّا قِلِيلٌ : أَنْتَ مُرِيبٌ^(٦)

= وذلك أن نساءهم كن يسودن لثاهن بالنور - وهو مثل الأعمد - ليتضح بريق الأسنان .
العوارض : الأسنان التي في عرض الفم . والثنية : رقة وبرد وعذوبة في الأسنان . وغروب :
جمع غرب وهو الماء الذي يجري على الأسنان .

(١) في القالي : « بما قد تروى من رضاب ومسه » . والدقمس : الحرير . وهداب :
الثوب : طرفه .

(٢) في الزهرة : « أحب ظباء الوادين » وفي الزجاجي ، والحامسة ، والأغانى ،
والزهرة ، وعيون التواريخ : « لمشتهر » . أى مشتهر بحب هذه المرأة . وفي معجم البلدان :
« مستهزأ » . وفي عيون التواريخ : « كئيب » . وفي حاشية الأصل : ويروى :
« وأتغنى » والواديان : بلدة في جبال السراة .

(٣) أثبت في حاشية الأصل إلى جانبه رواية أخرى لم أثبتنها .

(٤) في حاشية الأصل : ويروى : « .. جاتياً * ولا ذاهباً .. » وهو كذلك في
شرح شواهد الكشاف . وفي الأغاني ، والزجاجي ، والحامسة البصرية : « خارجاً * ولا
والجاء .. » وفي الحامسة ، والقالي ، ومجموعة المعاني ، وعيون التواريخ ، والأشباه :
« .. وارداً * ولا صادراً .. » . وفي الزهرة : « .. وارداً * مياه الحمى » .

(٥) في مجموعة المعاني : « .. وطرفى يرده » .

(٦) في الحامسة ، والأشباه ، والحامسة البصرية ، وعيون التواريخ ، وشواهد
الكشاف ، والأغانى ، وديوان المجنون : « ولا زائراً فرداً » . وفي الزجاجي : =

٢٧ وَهَلْ رِيبةٌ فِي أَنْ تَحِنَّ نَجِيةٌ إِلَى إِلْفِهَا أَوْ أَنْ يَحِنَّ نَجِيبٌ^(١)
 ٢٨ لَكَ اللَّهُ ، إِنِّي وَاصِلٌ مَا وَصَلْتَنِي وَمُثْنٌ بِمَا أَوْلَيْتَنِي وَمُثِيبٌ
 ٢٩ وَآخِذٌ مَا أَعْطَيْتَ عَفْوَاً وَإِنِّي لَأَزُورُ عَمَّا تَكْرَهُينَ هَيُوبٌ
 ٣٠ فَلَا تَتْرُكِي نَفْسِي شَعَاعًا فَإِنَّهَا

مِنْ الْوَجْدِ قَدْ كَادَتْ عَلَيْكَ تَذُوبٌ^(٢)
 ٣١ أَحْبُكِ أَطْرَافَ النَّهَارِ بِشَاشَةٍ

وَفِي اللَّيْلِ يَدْعُونِي الْهَوَى فَأُجِيبُ^(٣)
 ٣٢ وَلَمَّا رَأَيْتُ الْهَجْرَ أَبْقَى مَوَدَّةً وَطَارَتْ لِأَضْغَانٍ عَلَى قُلُوبٍ^(٤)
 ٣٣ هَجَرْتُ اجْتِنَابًا غَيْرَ بَعْضٍ وَلَا قَلَى أُمِيمَةً مَهْجُورَةً إِلَى حَبِيبٍ^(٥)
 ٣٤ وَنُبِّئْتُهَا قَالَتْ وَيَدْنِي وَيَتْنَهَا مَهَامُهُ غَيْرُ مَا بَيْنَ عَرِيبٍ^(٦)

= « ولا ملأني فرداً » . وفي القائل : « ولا زائراً وحدي » . وفي الزهرة : « ولا آتياً وحدي .. * .. ذاك مربب » .

(١) في هامش الأصل إشارة إلى رواية أخرى : « وما ريبة » وهي موافقة لرواية مسالك الأبصار .

(٢) في الأغاني : « .. من الحزن .. » . وفي الحماسة : « .. قد كانت .. » ورواية الأصل « كادت » أعلى .

(٣) في طبقات الصوفية : « أحن بأطراف النهار صباية » .

(٤) في الزجاجي : « ولما وجدت الصبر .. » . وفي الأشباه : « ولما رأيت الصبر .. » وفيها معاً ، وفي مجموعة المعاني أيضاً : « بأضغان » .

(٥) في الزجاجي : « .. غير صرم ولا قلى » . وفي الأشباه : « صددت اجتناباً لا ملأ ولا قلى » .

(٦) في الأشباه : « .. ومن دون أرضها * تهاويل غير .. » والمهامه : جمع مهمه ، وهو المفازة والبرية القفر . وما بين عرب : أى ما بين أحد . والتهاويل : جمع تهويل ، وتهويل ، وأصله ما هالك من شيء ، أراد بها هنا القيان المخوفة .

- ٣٥ عَذْرُوكَ مِنْ هَذَا الَّذِي مَرَّمْتُ بِجَعٍ عَيْنَا فَيَجْزِينَا وَنَحْنُ قَرِيبٌ^(١)
 ٣٦ فَقُلْتُ لَهُ: لَا تَأَلْ هَلَّا عَذْرَتَنِي إِلَيْهَا فَقَدْ حَلَّتْ عَلَيَّ ذُنُوبٌ^(٢)
 ٣٧ أُمِيمٌ أَهْوَنُ بِي عَلَيْكَ وَقَدْ بَدَأَ بِجِسْمِي مِمَّا تَزْدَرِي شُحُوبٌ^(٣)

« الهون » : الهوان . و « تزدرين » : تحتقرين . و « الشحوب » :
 التغير . ويروى : « أُمِيمَةٌ أَهْوَنُ .. » .

- ٣٨ فَقَالَ لَهَا: يَا أَمْلَحَ النَّاسِ رَاكِبٌ بِهِ شَعْتُ بِأَدِّ بِهِ وَشُحُوبٌ^(٤)
 ٣٩ صُدُودًا وَإِعْرَاضًا كَأَنِّي مُذْنِبٌ وَمَا كَانَ لِي إِلَّا هَوَاكَ ذُنُوبٌ^(٥)
 ٤٠ لَعَمْرِي لَنِّ أَوْلَيْتَنِي مِنْكَ جَفْوَةً وَشَبَّ هَوَى قَلْبِي إِلَيْكَ شُبُوبٌ^(٦)

يقال : « شب النار يشبها شبا » ، إذا أشعلها ، وكذلك : أرشها ، وأثقبها ،
 وأوراها ، ومنه قوله تعالى : ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ ﴾ [الواقعة : ٧١] .

٤١ وَطَاوَعْتِ بِي قَوْمًا عِدَىَّ أَنْ تَظَاهَرُوا

عَلَيَّ بِقَوْلِ الشُّوءِ حِينَ أَغِيبُ^(٧)

(١) في الأشباه : « عذرك من هذا الذي مرَّمْتُ به عينا فيجزيها عنه .. » وعذرك :
 أي هات من يعذرك .

(٢) في الأشباه : « فقلت له يا ويك هلا عذرتني * لديها .. » .

(٣) في الزجاجي : « أميم أبى هون عليك فقد .. » .

(٤) في الأشباه : « فقلت لها .. * .. باد يري .. » . والشعت - بالجر - يك - تلبد
 الشعر وانغماره .

(٥) في الزجاجي ، وجموعة المعاني : « .. لوئلا هواك » .

(٦) في الزجاجي : « وشب هوى نفسى عليك شبوب » . وفي الأشباه « على العلم أنى
 من هواك كتيب » .

(٧) في الزجاجي :

وطاوعت أقواماً عدىً لى تظاهروا على بقول الزور . . .
 والזור : الكذب والبهتان .

« تظاهروا » : تعاونوا ، يقال : ظاهره على الأمر ، أى عاونه ، ومنه قوله

تعالى : ﴿ وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ﴾ [الأنزاب : ٢٦] .

٤٢ لبئسَ إِذْنُ عَوْنُ الْخَلِيلِ أَعْتَنِي عَلَى نَائِبَاتِ الدَّهْرِ حِينَ تَنْوِبُ^(١)

٤٣ فَإِنْ لَمْ تَرَى مِنِّي عَلَيْكَ فَتَحَمْدِي وَفِي اللَّهِ قَاضٍ بَيْنَنَا وَحَسِيبُ

٤٤ ذِمَامًا إِذَا طَاوَعْتَ [بى] قَوْلَ كَلَشِجٍ

مِنْ الْغَيْظِ يَفْرِى كِذْبُهُ وَيَعِيبُ^(٢)

« يفرى » : يقول : يعمل ، وكل من عمل عملاً بالغ فيه قيل له : فرى يفرى ،

ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم فى صفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه :

« فَلَمْ أَرُ عَبْدًا يَفْرِى فَرِيَهُ »^(٣) . فأما النرية والافتراء ، فالمبالغة فى الكذب ،

ومنه قوله تعالى : ﴿ أَفَتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴾ [سبأ : ٨] .

٤٥ وَإِنِّي لَأَسْتَحْيِيكَ حَتَّى كَأَنَّمَا عَلَى بَظْهِرِ الْغَيْبِ مِنْكَ رَقِيبُ

٤٦ حِذَارِ الْقَلَى وَالصَّرْمِ مِنْكَ فَإِنِّي عَلَى الْعَهْدِ مَا دَاوَمْتَنِي لَصْلِبِ^(٤)

يقال : « صلب » و « صليب » ، و « جلد » و « جلد » ، فجمع الجلد : أجلاد ،

وجمع الجلد : جلداء ، ممدود . و « القلى » : البغض . و « الصرم » : القطع .

(١) فى حاشية الأصل اشارة إلى رواية أخرى من نسخة : « يا أيمى تنوب » وهى موافقة لما فى الزجاجى ، والأشباه ، وفيهما أيضاً : « .. عون الصديق .. » وقوله : « لبئس إذن عون الخليل أعنتى » استغنى فيه عن الموصول بصلته ، والأصل : « .. الذى أعنتى » ومثله حديث البخارى « لنعم المجيء جاء » وانظر شواهد التوضيح ص ١١٠ .

(٢) مكان « بى » فى الأصل كلمة مضموسة ، وقد زدناها وفق ما يقتضى البيان ووزن البيت .

(٣) قطعة من حديث رواه البخارى ٣٦/٧ [على هامش الفتح] ومسلم ١٦٠/١٣ - ١٦١ ، [شرح النووى] ، وأحمد فى السند بأرقام : ٤٨١٤ ، ٤٩٧٢ ، ٥٦٢٩ ، ٥٨١٧ ، ٥٨٥٩ .

(٤) فى الزجاجى ، والزهرة « .. وإنى » . وفى الأصل : « .. ما ذاوتنى » ثم أصلحها فوقها كما أثبت .

٤٧، فَيَا حَسْرَاتِ النَّفْسِ مِنْ غُرْبَةِ الْهَوَى
إِذَا اقْتَسَمْتُنَا نِيَّةٌ وَشَعُوبٌ^(١)
ويروى : « فَيَا كَيْدِي مِمَّا أَلَاقِي مِنَ الْهَوَى » .

يقال : « شعبتهم شعوب » ، ويقال للعنية : « شعوب » ، لأنها تشعب من أخذته ، ويقال « شت شعب الحى » : أى التماسهم واجتماعهم ، قال جرير :
دَعَوْتُ إِلَى ذِي الْعَرْشِ رَبِّ مُحَمَّدٍ لِيَجْمَعَ شَعْبًا أَوْ يُقَرِّبَ نَائِيًا^(٢)
٤٨ وَمِنْ خَطَرَاتٍ تَغْتَرِينِي وَزَفْرَةٍ لَهَا بَيْنَ لَحْمِي وَالْعِظَامِ دَيْبٌ^(٣)
« الزفرة » : فى القلب ، و « الشبهة » : فى الحلق ، ومنه قوله تعالى :
﴿ لَئِنْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴾ [سورة هود : ١٠٦] .

٤٩، أَصْدُ وَبِى مِثْلُ الْجُنُونِ مِنَ الْهَوَى
وَأَهْجُرُ لَيْلَى الْمَضَرِّ ثُمَّ أَنْيْبُ^(٤)
٥٠، إِذَا أَكْثَرَ الْكُرْهَ الْمُحَبُّ وَلَمْ يَكُنْ

لَهُ عِلَلٌ كَادَ الْمُحَبُّ يَرِيبُ
٥١ وَقَدْ جَعَلْتُ رِيًّا الْجُنُوبَ إِذَا جَرْتُ عَلَى طَيْبِهَا تَنْدَى لَنَا وَتَطْيِبُ^(٥)
٥٢ جُنُوبٌ رِيًّا مِنْ أُمَيْمَةٍ تَغْتَدِي حِجَازِيَّةً غُلُوبِيَّةً وَتَوُوبُ

(١) فى الزجاجى ، : « فياحسرات القلب من غربة النوى * إذا اقتسمتها .. » ومثله فى الزهرة غير أن فيه : « فياحسرات النفس .. » . والنية : البعد ، كالنوى .

(٢) ديوانه ص : ٦٠٢ . وروايته فيه : « رغبت .. مولى محمد » .

(٣) فى الزهرة : « لها بين جلدى .. » وفى مجالس ثعاب : « إذا قلت أسلو عاودتنى بريئة * لها بين جلدى .. » والمبيضة : المهلكة .

(٤) أناب : تاب ورجع .

(٥) فى الزهرة : « على ضعفها .. » .

« حجازية » : تأتي من نحو الحجاز ، وسميت الحجاز حجازاً لاحتجازها بالجلال . و « تؤوب » ترجع .

- ٥٣ تَهَيَّجْ عَلَى الشَّوْقِ بَعْدَ اُنْدِمَالِهِ
 ٥٤ يَمَانِيَّةٌ عُلُوِيَّةٌ وَجَنُوبٌ^(١)
 ٥٥ أَحْنُ إِلَى الرَّمْلِ الْيَمَانِي صَبَابَةٌ
 ٥٦ وَهَذَا لَعْمَرَى - لَوْ رَضَيْتُ - كَثِيبٌ^(٢)
 ٥٧ فَإِنَّ الْأَرَكَ الدَّوْحَ وَالسِّدْرَ وَالْفَضَى
 ٥٨ وَمُسْتَخْبِرٌ تَمَنَّ ثُجْبٌ قَرِيبٌ^(٣)
 ٥٩ وَإِنَّ النَّسِيمَ الْعَذْبَ مِنْ نَحْوِ أَرْضِهَا
 ٦٠ يَجِيءُ مَرِيضًا صَوْبُهُ فَيَطِيبُ^(٤)
 ٦١ وَإِنِّي لَأَرَى النَّجْمَ حَتَّى كَأَنِّي
 ٦٢ وَأَشْتَاقُ لِلْبَرْقِ الْيَمَانِي إِذَا غَدَا
 ٦٣ وَأَزْدَادُ شَوْقًا أَنْ تَهَبَّ جُنُوبٌ^(٥)

(١) الاندمال : البرء .

(٢) في القال : وجموعة المعاني « تمن .. » يضمير الخطاب . ومثله في الزهرة غير أن فيه : « .. لو قنعت » وفي معجم البلدان :

أَرَكَ إِلَى كُثْبَانٍ يَبْرِينُ صَبَّةً وَهَذَا لَعْمَرَى لَوْ قَنَعْتَ كَثِيبُ

(٣) في القال ، والزهرة ، وجموعة المعاني « .. عن ثجب .. » والاراك : ضرب من الشجر يتخذ من عيدانه الواك . والدوح : جمع دوحة ، وهي الشجرة العظيمة المتعة من أي أنواع الشجر كانت . والسدر : شجر النبق ، واحدته سدرة . والفضى : شجر ينبت في الرمل .

(٤) كذا في الأصل : « وإن النسيم .. » ولعله مصحف عن « وأين النسيم .. » فيكون البيت عطفاً على البيت السابق .

(٥) في الحماسة الشجرية ، وديوان المعاني « .. إذا بدا .. »

٥٩ وَبِالْحَقْلِ مِنْ صَنْعَاءَ كَانَ مَطَافُهَا كَذُوبًا وَأَهْوَالُ الْمَنَامِ كَذُوبٌ^(١)

يقول : رأيتها في المنام فكانت تلك الزيارة باطلا ، قال جرير :

تَصُدُّ بَيْنَنَا بَرَانًا مَالِكِينَ لَهَا يَالَيْتَهَا صَدَقَتْ فِي النَّوْمِ رُؤْيَانَا^(٢)

٦٠ أَلَمْتُ وَأَيْدِي النَّجْمِ خُوصٌ عَلَى الشِّفَا

وَقَدْ كَانَ مِنْ سُلَافِهِنَّ غُرُوبٌ

ذهب بـ « النجم » إلى الجمع . يقال : « تخاوصت النجوم » ، إذا غارت وتضاءلت ، قال ذو الرمة :

أَقَمْتُ لَهُ سُرَادُ بِمَذَاهِمٍ أَمَقَّ إِذَا تَخَاوَصَتِ النُّجُومُ^(٣)

٦١ وَرَيْدَةُ ذَاتِ الْحَقْلِ يَدْنِي وَيَنْهَى سَرَى لَيْلَةً سَارَ إِلَى حَبِيبُ

٦٢ فَتَبَهَّتْ مِطْوَى الَّذِينَ كَلَاهُمَا يُلَيِّبِينَ عِنْدَ الْمُفْطَعَاتِ حُجِيبُ^(٤)

يقول : نهبت رفيقي وصاحبي اللذين يخيماني بالنبلية .

٦٣ جَفَمَتْهُ الْفَوَالِي بَعْدَ حِينٍ وَلَا حَهُ شَمُوسٌ لِأَلْوَانِ الرِّجَالِ صَهُوبُ^(٥)

ويروى : « الموالى » . و « الفوالى » : النساء اللاتى يفلينه . و « لاحه » :

(١) الحقْل : مخلاف من خاليف اليمن . وصنعاء : قاعدة اليمن ، معروفة .

(٢) ديوانه ص : ٥٩٦ من قصيدة يهجو فيها الأخطل ، وروايته فيه : « بتنا نرانا كأننا مالكون لها * . . . صدقت بالحق . . . »

(٣) ديوانه ص : ٥٩٤ . والمذلم : المظالم . وأمق : طويل .

(٤) المفطعات : الشدائد ، واحدها مفطمة — بزنة اسم الفاعل — من أفضح الامر ، إذا اشتد وشنع .

(٥) في الأشباه :

جَنَادُ الْغَوَايِ مُنْذُ حِينٍ وَشَفَهُ سَمُومٌ لِأَلْوَانِ الرِّجَالِ سَلُوبُ

غَيْرُهُ ، ومنه قوله تعالى : ﴿لَوْ أَحَاطَ لِلْبَشَرِ﴾ [المدثر : ٢٩] ، أى تسود ألوانهم .
ويقال : صهبت النار والشمس ، وصحبتة ، ولاحتة ، بمعنى واحد .

٦٤ وَطُولُ اخْتِضَانِ السَّيْفِ حَتَّى يَمْنُكِي
أَخَادِيدُ مِنْ آثَارِهِ وَنُدُوبُ

« الأخاديد » : الشقوق . و « الندوب » : الآثار . ويروى : « موارد
مِنْ آثَارِهِ » .

٦٥ وَإِرْجَافُ جَمْعٍ بَعْدَ جَمْعٍ وَغَابَةِ صَبَاحَ مَسَاءٍ لِاجْتِنَانِ رَعُوبٍ
ويروى : « وغارة » وهو أجود . ويروى : « وأخلاق قوم قُتِدَ قَوْمٌ
وغارة » . و « إرجاف جمع بعد جمع » يعنى العساكر ، و « الغابة » : الأجمة .

٦٦ وَقَدْ جَمَلَ الْوِاشُونَ عَمْدًا لَيَعْلَمُوا أَلِيَّ مِنْكَ أَمْ لَا يَا أُمِّمٌ - نَصِيبُ
٦٧ أُمِّمٌ أَنْصَبِي عَيْنِيكَ نَحْوِي تَبَيَّنِي بِجِسْمِي مِمَّا تَفْعَلِينَ شُحُوبُ
قوله : « تبيني » كلام تام ، واستأنف فقال : « بِجِسْمِي مِمَّا تَفْعَلِينَ شُحُوبُ »
ويروى : « مما قد فعلت ندوب » .

٦٨ أَذَاهِبَةٌ تَبْلِي شِعَاعًا وَلَمْ يَكُنْ لَهَا مِنْ ظِبَاءِ الْوَادِيَيْنِ نَصِيبٌ^(١)
ويروى : « أَمْنُخَرِمُ هَذَا الرَّبِيعُ وَلَمْ يَكُنْ »^(٢) .

٦٩ فَإِنَّ الْكَثِيبَ الْفَرْدَ مِنْ جَانِبِ الْحَمَى
إِلَى وَإِنْ لَمْ آتِهِ لَحَيْبٌ^(٣)

(١) النبل : جمع نبله ، وهى السهم ، وخمس بعضهم النبل بالسهم العربية . وشعاع : متفرق .

(٢) وهى موافقة لرواية الزجاجى لهذا الشعر ، ورواية العجز عنده « انا ... ريب »

(٣) فى الزجاجى ، والأغاني ومعجم البلدان [يرين] وتزين الأسوان « ... من
أعين الحمى » .

٧٠. وَإِنِّي عَلَى رَغْمِ الْعُدَاةِ بَأْتَتُجْ شِفَاءَ لِحَوْمَاتِ الصَّدَى لَشَرُوبٍ^(١)

يقال : إنه لشراب بأنقع ، إذا كان يأتي الشيء مرة بعد مرة على علم به وعهد .
فيقول : إني على رغم العداة لأزائر .

٧١. عُلُولُ بِهَا ، مِنْهَا نَهُولٌ وَإِنِّي بِنَفْسِي عَنْ مَطْرُوقِهَا لَرَغُوبٍ^(٢)

٧٢. مُجِيبٌ لِدَاعٍ مِنْ أُمَيْمَةٍ إِنْ دَعَا سِوَاهَا بِقَوْلِ السَّائِلِينَ ذَهُوبٌ

٧٣. تَلَجِّينَ حَتَّى يَزُرِيَ الْهَجْرُ بِالْهَوَى وَحَتَّى تَكْادَ النَّفْسُ عَنْكَ تَطِيبٌ^(٣)

٧٤. يَحْمَنَ حَيَامَ الْهِيمِ لَمْ تَلْقَ شَافِيَا أَثَابَ النُّفُوسِ الْحَامَاتِ مُثِيبٌ^(٤)

٧٥. وَلَوْ أَنَّ مَا بِي بِالْحَصَى فَلِقَ الْحَصَى وَبِالرَّيْحِ لَمْ يُسْمَعْ لَهْنٌ هُبُوبٌ^(٥)

ويروى : « فَلَقَ الْحَقَى » . وهذا البيت والبيت الذي يليه ، يروى لقيس

ابن الملوّح مجنون بنى عامر . وقال الأصمعي : لا أعرفه .

٧٦. وَلَوْ أَنَّنِي أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ كَلَّمَا ذَكَرْتُكَ لَمْ تُكْتَبْ عَلَيَّ ذُنُوبٌ

(١) الحومات : جمع حومة ، وهي مصدر مرة من حام ، إذ دار حول الماء من شدة العطش ، وكل عتاشان حام ، ويقال : ابل حوائم وحوم ، أي عتاشان جداً .

(٢) علول : فعول من اللل ، وهو الشرب الثاني ، ونهول : فعول من النهل ، وهو الشرب الأول . وفي الأصل « بها فيها » ولعل الصواب ما أثبت . ورغب بنفسه عن الأمر : عافه ، وارتفع بنفسه عن مقارفته .

(٣) في الزجاجي ، والاشباه « تضنين حتى يذهب البخل بالني » وفي الأغاني : « تصدين حتى يذهب اليأس بالني » . وفي ديوان المجنون : « . . . يذهب اليأس بالهوى » .

(٤) كذا في الأصل : « شافيا » وفي الزهرة « . . ساقيا » . الحيات مثير « . والهميم : العتاش .

(٥) روايته في مختلف المصادر متقاربة ، وأكثر الخلاف فيها بين روايته بالنواو : « ولو » والقاء « ولو » . وفي تاريخ بغداد ، ومصارح العتاش ٣٦٤ . . . لم يوجد لهن هبوب » وزاد بعده في أمالي الزجاجي :

وَلَوْ أَنَّ أَنْفَاكِي أَصَابَتْ بِحَوْهَا حَدِيدًا إِذْنُ ظَلَّ الْحَدِيدُ يَذُوبُ

وهذا الزائد ورد أيضاً في مصارع العشاق ، وتزين الأسواق ، وتاريخ بغداد ، وهو فيها لغير ابن الميمنة

٧٧ أَمْسَتْ كَبَرُ مَمْشَايَ إِنْ جِئْتُ زَائِرًا إِلَيْكُمْ وَمَعْقُودٌ عَلَى ذُنُوبٍ
 ٧٨ دَعَوْنِي أَرِدُ حِسَى ابْنِ زَيْدٍ فَإِنَّهُ هُوَ الْعَذْبُ يَحْلُو لِي لَنَا وَيَطِيبُ
 « الحِسَى » - هاهنا - كناية عن المرأة .

٧٩ أُمِّمٌ أَحْذَرِي تَقْضَ الْقَوَى لَا يَزَلْ لَنَا

عَلَى النَّأْيِ وَالْهَجْرَانِ مِنْكَ نَصِيبٌ^(١)
 ٨٠ وَكُونِي عَلَى الْوَاشِينَ لَدَاءَ شَغْبَةٍ كَمَا أَنَا لِلْوَاشِي أَلَدُ شُغُوبٍ^(٢)
 « الألد » : الشديد الحصومة ، يقال : قد لدت تلد .

٨١ أَلَا يَا أُمِّمَ الْقَلْبِ دَامَ لَكَ الْبَغْيُ فَمَا سَاعَةٌ إِلَّا عَلَى رَقِيبٍ^(٣)
 ٨٢ أَسِيرٌ صَغِيرٌ أَوْ كَبِيرٌ مُجَرَّبٌ أَمْ آخِرُ يَرْمِي بِالظُّنُونِ مُرِيبٌ^(٤)
 ٨٣ فَلَا تَمْنَحْنِي الْبُخْلَ مِنْكَ وَتَعْجَلِي عَلَى بِأَمْرِ لَمْ يَكُنْ بِذُنُوبٍ
 ٨٤ أَمَا وَالَّذِي يَبْلُو السَّرَائِرَ كُلَّهَا فَيَعْلَمُ مَا يَبْدُو لَهُ وَيَغِيبُ^(٥)

(١) في الزهرة : « أميم أحفظني عهد الهوى . . . » عن النأي . . . وفي الأغاني ،
 والوفيات « أليلى أحذري . . » وهو فيها لابن الطائية - والقوى : جمع قوة وهي الضائقة من
 طافات الحبل .

(٢) كذا في الأصل « للواشي ألد . . » وأثبت فوقها « بالواشي » وكذلك هي
 في العدة . والشغوب : الخائف الخاضع . ولم تذكر كتب اللغة « الشغبة » ولا « الشغوب »
 وزاد بعده في العدة ، والمصباح :

وكوني إذا مالوا عليك صليبةً كما أنا إن مالوا علي صليبُ

(٣) في الأشياء : « . . لك الهوى » . وفيه وفي الزهرة : « أما حذاعة إلا عليك . . »

(٤) في الزجاجي :

كبيرٌ عدوٌّ أو صغيرٌ ملقنٌ . بتدوير أقوال الرِّجالِ لبِيبُ

وفي الأشياء : « صغيرٌ بصير . . » بتصرف أقوال الكلام لبِيب « وفي الأصل :
 « أريب » تحت « مرِب » .

(٥) في الأغاني ، والأشياء : « . . يبلى السرائر . . » وفي الزجاجي : « ويعلم

٨٥ لَقَدْ كُنْتَ يَمِّنَ تَصْطَفِي النَّفْسُ خُلَّةً

لَهَا دُونَ خُلَاتِ الصَّفَاءِ نَصِيبٌ^(١)

٨٦ وَلَكِنْ تَجَنَّبْتَ الذُّنُوبَ وَمَنْ يُرِدْ

يَحْذُ الْقَوَى تُقَدَّرَ عَلَيْهِ ذُنُوبٌ^(٢)

٨٧ بِنَفْسِي وَأَهْلِي مَنْ إِذَا عَرَضُوا لَهُ يَبْعُضُ الْأَذَى لَمْ يَذَرِ كَيْفَ يُجِيبُ

ويروى : « بذكر الهوى »^(٣)

٨٨ وَلَمْ يَتَذَرِ عُذْرَ الْبَرَى وَلَمْ يَزَلْ بِهِ صَعْقَةٌ حَتَّى يُقَالَ : مُرِيبٌ^(٤)

ويروى : « به سكتة »^(٥)

= ما تبدى به وتعب « وفي الحاسة البصرية « ويعلم ما يبدو به « وفي عيون التواريخ « فيعلم ما يبدو بها « وفي الأغاني ، وديوان الجنون : « ويعلم ما تبدى به وتعب »

(١) في الأصل : « . . خللات » ثم أثبت فوق التاء ثوبا : « خلان » وهي كذلك

في جميع المصادر التي روت البيت . وفي الأشباه : « . . يصطفي الناس . . » وفي الحاسة

البصرية « . . مما يصطفي الناس . . » وفي عيون التواريخ « . . مما تصطفي النفس . . » وفي

الأغاني « ممن يصطفي الناس . . » وفيه ، وفي ديوان الجنون « . . خلان الصفاء حجب » .

(٢) في الزجاجي : « يجد الهوى تعدد لديه ذنوب » .

(٣) وهي موافقة لما في المسالك ، ومجموعة المعاني .

(٤) في الشعر والشعراء ، والمسالك ، وعيون الأخبار ١٠٣/٣ : « به صعقة »

ولعلها مصحفة عن « صعقة » وفي الوفيات : « . . به رعدة »

(٥) وهي موافقة لما في لباب الآداب ، ومجموعة المعاني ، والزهرة . وفي عيون الأخبار :

١٤١/٤ : « له سكتة » . وزاد بعده في العقد الفريد :

جَرَى السَّيْلُ فَاسْتَبَكَانِي السَّيْلُ إِذْ جَرَى

وَقَاصَتْ لَهُ مِنْ مُقَلَّتِي غُرُوبُ

وَبَأْ ذَاكَ إِلَّا أَنْ تَيَقَّنْتُ أَنَّهُ يَمُرُّ بِوَادٍ أَنْتَ مِنْهُ قَرِيبُ

يَكُونُ أَجَاجًا قَبْلَكُمْ فَإِذَا أَنْتَهَى إِلَيْكُمْ تَلْقَى طَيْبَكُمْ فَيَطِيبُ

أَيَا سَاكِنِي شَرْقِي دِجْلَةَ كُلُّكُمْ إِلَى الْقَابِ مِنْ أَجْلِ الْحَبِيبِ قَرِيبُ

والصحيح أن هذه الأبيات للعباس بن الأحنف . ورواية الأول في ديوانه « . . من »

(٨ ابن الدمينه)

- ٨٩ لَقَدْ ظَلَمُوا ذَاتَ الْوَشَاحِ وَلَمْ يَكُنْ
 ٩٠ يَقُولُونَ: لَا يُنْسَى الْغَرِيبُ بِأَرْضِنَا . وَأَيْدِي الْهَدَايَا إِنِّي لَغَرِيبٌ^(١)
 ٩١ غَرِيبٌ دَعَاهُ الشُّوقُ فَاقْتَادَهُ الْهَوَى
 ٩٢ فَأَنْتِ أَلْتِي ذَلَّلْتَ لِلنَّاسِ صَعْبَتِي وَقَرَّبْتِ لِي مَالَمَ يَكُنْ بِقَرِيبٍ^(٢)
 ٩٣ وَإِنْ أَسْمَعْتَنِي دَعْوَةً لَأَجِبْتُهَا أَلْبَسِي سُلَيْمِي قَبْلَ كُلِّ مُحِيبٍ^(٣)
 ٩٤ أَلَا لَا أَبَالِي مَا أَجْنَنْتُ صُدُورُهُمْ إِذَا نَصَحْتُ بِمَنْ أَوْدُ جُيُوبٍ^(٤)

== مقلني سرور » ورواية الثاني فيه « إلا حيث أيقنت .. » ورواية الثالث « .. دونكم »

ورواية الرابع « .. إلى النفس من .. »

(١) في الزهرة : « لنا من هوى .. »

(٢) كذا في الأصل : « عيسى » ضبط الياء - وهى فيه غير معجزة - بالضم ،

ولو قرأها قارىء « عيسى » لما أبعد ، وفي القالى ، والحماسة البصرية : « يقولون من هذا الغريب بأرضنا » . والهدايا ، والمهدي : ما سبق إلى مكة من النعم .

(٣) في القالى ، والحماسة البصرية : « واقتاده » وفي الحماسة البصرية وحده : « .. في

الرمام صاب » والعود : المن من الجمال . والأديب : المذلل .

(٤) في الأصل : « .. فيك كل محيب » ولا معنى له . وفي حاشية الأصل تعليقه بخط

مغربي نصها : « أنشده أبو زكريا السرقوقى رحمه الله :

وَلَوْ أَسْمَعْتَنِي دَعْوَةً لَأَجِبْتُهَا أَلْبَسِي سُلَيْمِي قَبْلَ كُلِّ مُحِيبٍ

ومنها أخذنا تصحيح ما في الأصل . وإذا صحت رواية الأصل : « وإن أسمعني .. »

يكون قد استعمل « إن » بمعنى « لو » ولذلك قرن جوابها باللام .

(٥) ورد في أمالي الزجاجي بيتان يشبه أن يكون هذا ملفقا منهما ، أحدهما - عنده -

بعد البيت (٦٩) وهو :

أَلَا لَا أَبَالِي مَا أَجْنَنْتُ صُدُورُهُمْ إِذَا رَضِيتُ بِمَنْ أَحَبَّ قُلُوبُ

والآخر :

وَمَا إِنْ نَبَالِي سَخَطَ مَنْ كَانَ سَاخِطًا إِذَا نَصَحْتُ بِمَنْ نَوَدَّ جُيُوبُ =

ويروى : « وما إن أبالي سُخْطَ مَنْ لَا أَوْدَهُ ^(١) » .

٩٥ فَإِنْ تَحْمِلُوا حَقْدًا عَلَيَّ فَإِنِّي لَعَذْبُ الْمِيَاهِ نَحْوَكُمْ لَشُرُوبُ

٩٦ يُثَابُ ذَوُو الْأَهْوَاءِ غَيْرِي وَلَا أَرَى

أُمَيْمَةً مِمَّا قَدْ لَقِيتُ تُثِيبُ

ويروى : « أَثِيبَ » ويروى : « لَا تَرَى * أُمَيْمَةً »

٩٧ يَقُولُونَ أَقْصِرْ عَنْ هَوَاهَا فَقَدْ وَعَتَ

صَفَانِ شُبَّانٍ عَلَيْكَ وَشِيبُ ^(٢)

٩٨ أَلْهَنِي لِمَا ضَيَّعْتُ وَدَّى وَمَاهِفَا فُوَادِي لَمَنْ لَمْ يَذَرِ كَيْفَ يُثِيبُ ^(٣)

٩٩ وَإِنْ طَيِّبًا يَشْعَبُ الْقَلْبَ بَعْدَمَا تَصَدَّعَ مِنْ وَجْدٍ بِهَا الْكَذُوبُ ^(٤)

١٠٠ رَأَيْتُ لَهَا نَارًا وَبَيْنِي وَبَيْنَهَا

مِنْ الْعَرَضِ أَوْ وَادِي الْمِيَاهِ سَهُوبُ ^(٥)

١٠١ إِذَا جِئْتَهَا وَهْنًا مِنَ اللَّيْلِ شَبَهَا مِنْ الْمُبْدِلِ الْمُسْتَجَادِ ثَقُوبُ ^(٦)

= وفي الزهرة :

وَمَا إِنْ تُبَالَى سُخْطَ مَنْ لَا تُجِبُهُ إِذَا نَصَحْتَ يَمَنْ تَوَدُّ جُيُوبُ

وهو - على الغالب - تصحيف ، وصوابه أن تكون الضمائر للبتكلمين « ببال .. نجه .. نود » والجيوب : جمع جيب ، وهو طوق القميص ، ويقال : فلان ناصح الجيب ، أي القلب والصدر .

(١) في الأصل : « .. سُخْطَ مَنْ لَا أَوْدَهُ » ولعل الصواب ما أثبت .

(٢) في الزهرة : « .. قصر .. » . وأقصر عن الأمر : كف وأقلع .

(٣) في الزجاجي : « وما هنا * فُوَادِي .. » تصحيف .

(٤) شعب - هنا - بمعنى : جمع ، ويطلق أيضاً على التفريق - ضد - انظر أضداد

ابن الأنباري ص ٤٤ .

(٥) السهوب : جمع سهب ، وهو المستوى في سهولة من الأرض .

(٦) في الزجاجي : « إذا ما خبت وهنا من الليل شبا » . والوهن ، والموهن :

منتصف الليل .

« المندلى » : العود . و « الثقوب » : من قولهم : أُنقِبت النار .

١٠٢ . وَقَدْ وَعَدْتُ لَيْلَى وَمَنْتَ وَلَمْ يَكُنْ

لِرَاجِى الْمُنَى مِنْ وَدْهِنٍ نَصِيبٍ^(١)

١٠٣ . مُجَبًّا أَكُنَّ الْوَجْدَ حَتَّى كَأَنَّهُ مِنْ الْأَهْلِ وَالْأَلِ التَّلَادِ سَلِيبٍ^(٢)

١٠٤ . أَلَا لَا أَرَى وَادِى الْمِيَاهِ يُثِيبُ وَلَا النَّفْسُ عَمَّا لَا تَمَالُ تَطِيبُ^(٣)

١٠٥ . يَقْرُبُ بَعْنِي أَنْ أَرَى ضَوْءَ مُزْنَةٍ يَمَانِيَةٍ أَوْ أَنْ تَهْبُ جُنُوبُ^(٤)

١٠٦ . فَإِنْ خِفْتُ أَلَّا تُحْكِمِي مِرَّةَ الْهَوَى

فَرَدِّى فُتُوَادِى وَالْمَزَارُ قَرِيبُ^(٥)

١٠٧ . أَكُنْ أَحْوَذَى الصَّرْمِ إِمَّا لِحَلَةٍ سِوَاكَ وَإِمَّا أَرْغَوِى فَأَتُوبُ^(٦)

يقال : « رجل أحوذى » ، أى : فاض فى الأمور . و « الارغواء » :

الاستهزاء .

١٠٨ . تَبِعْتُكَ عَامًّا ثُمَّ عَامَيْنِ بَمَدَّةٍ كَمَا تَبِعَ الْمُسْتَضَعِفِينَ جَنِيبُ^(٧)

(١) فى الزجاجى « وما وعدت .. » وما فى الأصل أعلى .

(٢) مجبأ : مفعول به لـ « وعدت » فى البيت السابق . وفى الزجاجى : « أجن » وهما

بمعنى أشرف فى نفسه . والمال التلاد : القديم المتوارث .

(٣) فى الزجاجى ، والحماسة ، والأشياء ، والقال ، ودبران المخنون : « ولا النفس

عن وادى المياه تطيب » وفى الأشياء وحده : « .. وادى المياه يثيب » وفى معجم البلدان :

« ولا القلب عن وادى المياه يطيب » وفى معجم ما استعجم : « وما النفس عن وادى

المياه .. » وفى عيون التواريخ : « ألا ما أرى .. يطيب » ولا الفصح عن وادى المياه

تطيب : ووادى المياه : فى نواحي اليمامة .

(٤) فى عيون التواريخ : « .. أن أرى ضوء بارق » . والمزنة : السحابة البيضاء .

(٥) فى الزجاجى : « .. والمرد قريب » . وفى الأغاني « .. مرة القوى » . وفى

المسالك « فإن شئت .. مرة القوى » . والمررة : خافرة الجبل .

(٦) فى الزجاجى : « أكون أخاذى الصرم إما لحلة » .

(٧) فى حاشية الأصل من نسخة : « المستضعفين » . والجنيب : البعير الجامع المنقاد .

- ١٠٩ فَأَبْلَسْتُ إِبْلَاسَ الدَّيِّ وَمَا عَدْتُ
 لَكَ النَّفْسُ حَاجَاتٍ وَهَنْ قَرِيبٌ^(١)
- ١١٠ رَجَاةُ نَوَالٍ مِنْ أُمِيمَةٍ إِنَّهَا إِذَا وَعَدَتْنا نَائِلًا لَكَذُوبٌ
 ١١١ وَقَدْ قُلْتُ يَوْمًا لِابْنِ عَمْرٍو وَقَدْ عَلَتْ
- فَوَيْقَ السَّرَاقِ أَنَّنِي قُلُوبٌ^(٢)
- ١١٢ وَأَيْدِي الْأَعَادِي مُشْرَعَاتٌ فَطَرَفُنَا
- إِلَى طَرَفِهِمْ نَرَى بِهِ فَنَصِيبُ^(٣)
- ١١٣ تَتَمَّتْ مِنْ أَهْلِ الْكُثْبِ بَنْظَرَةٌ
 وَقَدْ قِيلَ : مَا بَعْدَ الْكُثْبِ كُثْبٌ
- ١١٤ أَلَا لَيْتَ شِعْرِي عَنْكَ هَلْ تَذْكُرِينِي
- فَذِكْرُكَ فِي الدُّنْيَا إِلَى حَبِيبٍ^(٤)
- ١١٥ وَهَلْ لِي نَصِيبٌ فِي فُؤَادِكَ ثَابِتٌ كَمَا لَكَ عِنْدِي فِي الْفُؤَادِ نَصِيبٌ^(٥)
- ١١٦ فَلَسْتُ بِمُتْرُوكٍ فَأَشْرَبَ شَرْبَةً وَلَا النَّفْسُ عَمَّا لَا تَمَالُ تَطْيِيبٌ^(٦)
- ١١٧ رَأَيْتُ نَفُوسًا تُبْتَلَى طَالَ حَبْسُهَا عَلَى غَيْرِ جُرْمٍ مَالَهُنَّ ذُنُوبٌ^(٧)

(١) أبلس : سكت .

(٢) التراقي : جمع ترقوة ، وهي عظم يصل بين ثغرة النحر والمعانق من الجانبين .

(٣) مشرعات : مسددات .

(٤) في الزهرة : « ألا ليت شعري هل ترى تذكريني » .

(٥) في الزهرة : « .. من فؤادك .. » .

(٦) يحز هذا البيت تكرار لعجز البيت ١٠٤ ، مما يرجع الروايات الأخرى التي أنبتاها في الحاشية .

(٧) في الزهرة : « رأينا نفوساً هيماً » .

١١٨. فَلَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرُزْ

حَبِيبًا وَلَمْ يَطْرَبْ إِلَيْكَ حَبِيبٌ

١١٩. سُقِيتُ دَمَ الْحَيَّاتِ إِنْ لُتُ بَعْدَهَا

مُحِبًّا وَلَا عَنَفْتُ حِينَ يَحُوبُ^(١)

١٢٠. وَإِنِّي لَتَعْرُونِي وَقَدْ نَامَ صُحْبَتِي رَوَّاعٌ حَتَّى لِلْفَوَادِ وَجِيبُ^(٢)

* * *

(٥١)

وقال :

١. أَيْتُ خَمِصَ الْبَطْنِ غَرَثَانُ جَائِعًا

وَأَوْثَرُ بِالزَّادِ الرَّفِيقَ عَلَى نَفْسِي

« خميص » : من الخمصة ، وهى الجوع ، قال الله تبارك وتعالى ﴿ فَمَنْ أَضْطَرَّ فِي نَحْمَصَةٍ ﴾ [المائدة : ٣] . و « الغرثان » : الجائع ، يقال : غَرَثَ

يَغْرِثُ غَرَثًا . [يقول]^(٣) : أَيْتُ جَائِعًا وَأَوْثَرُ عَلَى نَفْسِي رَفِيقِي .

يَغْرِثُ غَرَثًا . [يقول]^(٣) : أَيْتُ جَائِعًا وَأَوْثَرُ عَلَى نَفْسِي رَفِيقِي .

٢. وَأَفْرِشُهُ فَرِشِي وَأَفْتَرِشُ الثَّرَى

وَأَجْعَلُ مَسَّ الْأَرْضِ مِنْ دُونِهِ لَبْسِي

٣. حِذَارُ أَحَادِيثِ الْمُحَافِلِ فِي غَدٍ إِذَا ضَمَّنِي يَوْمًا إِلَى صَدْرِهِ رَمْسِي^(٤)

(١) حاب : ألم وحزن ، من الحوبة ، وهى الوجع والهم والحزن .

(٢) وجيب القلب : خفقانه واضطرابه . وأنشد المهجرى فى نوادره - ص : ٢٦٥ - زيادة

فى هذه القصيدة :

وَقَوْلِي - إِذَا قَالُوا سَلَا عَنْكَ وَأَنْطَوَى دَعْوُهُ فَمِنْكُمْ حَسِيدٌ وَكَذُوبٌ

(٣) زيادة تجعل السياق أكثر اطمئناناً .

(٤) المحافل : جمع محفل - بكسر الفاء - وهو المجمع يجتمع فيه الناس .

والرмс : القبر .

وقال :

- ١ فَمَا شَتَّنَا خَرْقَاءَ وَاوٍ كُلاَهُمَا سَقَىٰ بِهِمَا سَاقٍ وَلَا مَاتَبَلَّلَا^(١)
 ٢ بِأَصْنَعٍ مِنْ عَيْنَيْكَ لِلدَّمَعِ كُلِّمَا تَوَهَّمْتَ رَسْمًا أَوْ تَبَيَّنْتَ مَنَزَلًا^(٢)

« الشنتان » : تشية شنة ، وهى القرية الخلق . وقال ثعلب : إنما جاز أن يقول للقرية : خلق ، وملاءة خلق ، فى المؤنث ، لأنه يقال : أعطنى خلق ثوبك ، وخلق قربتك ، أى ما بقى من ذلك ، وأعطنى جرد ثوبك . والخرقاء : المرأة التى ليست حاذقة بالعمل ، وضدها الصنّاع ، يقال : امرأة صنّاع ، ورجل صنّيع ، وثوب صنّيع ، ويقال : صنع فرسه ، أى رباه تربية حسنة ، من هذا قوله تعالى : ﴿ وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي ﴾ [طه : ٣٩] و « الكلى » : جمع كلية ، وهى الرقعة فى أصل عروة المزادة . وقوله : « سقى بهما ساق ولا ماتبلا » المزادة إذا سقى بها قبل أن تدهن أو تبلل سرب الماء منها ، قال امرؤ القيس :

كأَنَّهُمَا مَرَادَتَا مُتَعَجِّلٍ فَرِيَّانٍ لَمَّا تُلَقَّاهُ بِدِهَانٍ^(٣)

* * *

(١) فى الحماسة ، والزهرة ، والقالى ، واللسان [سقى] : « .. واهيتا الكلى » . وفى مجالس ثعلب ، واللسان [بلل] وزهر الآداب : « .. واهية الكلى » . وفى الحماسة : « .. فلم يتبلا » وفى الزهرة « .. ولم يتبلا » وفى القالى ، ومجالس ثعلب ، وزهر الآداب « .. ولما تبللا » وهذه أعلى الروايات . وفى اللسان [سقى] « سقى فيهما ساق ولا تبللا »

(٢) فى الحماسة : « توهمت ربعا أو تذكرت .. » وفى الزهرة : « توسمت برقا أو توهمت » وفى القالى : « تذكرت ربعا أو توهمت .. » وفى زهر الآداب « توهمت ربعا أو توسمت .. » وفى اللسان [سقى] : « تعرفت دارا أو توهمت .. »

(٣) ديوانه بن ١٨٨٨ « واللسان [سلق] وفى الأصل إشارة إلى رواية أخرى أنبأها فوق « تبلقا » وهى « تدهنا » وهما معنى : والمزادة : القرية الكبيرة . وفريان : أى مخروزان مصاحتان حديثا .

(٥٣)

وقال :

١ وفي عُروَةَ العُذْرَى إِنَّ مِثْ أُسْوَةَ

وَعَمْرُو بْنُ عَجْلَانَ الَّذِي قَتَلْتَ هِنْدَ^(١)

يريد عروة بن جزام العذرى . وقوله : « أسوة » يريد تأسيا ، قال الفراء :
يقال : أسوة ، وهى الأسى ، وأنشد :

فَلَوْلَا الْأَسَى مَاعِشْتُ فِي النَّاسِ بَعْدَهُ . ولكن إذا مَا شِئْتُ جَاوِبَنِي مِثْلِي^(٢)٢ هَلِ الْحُبُّ إِلَّا زَفْرَةٌ بَعْدَ زَفْرَةٍ وَحَرٌّ عَلَى الْأَحْشَاءِ لَيْسَ لَهُ بُرْدُ^(٣)

« الزفرة » : من القلب ، ومنه قوله تعالى : ﴿ لَيْسَ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴾
[هود : ١٠٦] . و « العبرة » : الدمعة [٤]

٣ وَفَيْضُ عُرُوبِ الْعَيْنِ بِالذَّمْعِ كُلَّمَا بَدَأَ عِلْمٌ مِنْ أَرْضِكُمْ لَمْ يَكُنْ يَبْدُو^(٥)

(١) فى الموشى « .. الذى قتل هند » . وعمرو بن عجلان : كذا ورد فى الشعر ،
وإنما هو عبد الله بن عجلان ، شاعر مهذى جاهل ، أحد من قتله العشق . وانظر الشعر
والشعراء من ٩٦٥ والأغانى ١٩ / ١٠٢ .
(٢) البيت لحرب بن زيد الحليل ، اللسان « أسوة » وروايته فيه « .. فى
الناس شاعة » .

(٣) أثبت فى الأصل فوق « زفرة » الأولى « عبرة » وهى رواية أخرى موافقة لما فى
الأغانى ، وتاريخ الإسلام ، والموشى . وفى الزهرة : « هل الحب إلا زفرة بعد عبرة » .
(٤) ألقت هذه العبارة فى هذا الموضع من الأصل بخط مخالفت وهى شرح
للرواية الآتية .

(٥) فى الأغانى ، وتاريخ الإسلام : « وفيض دموع تستهل إذا بدا * لنا علم .. »
وفى الموشى ، وترتيل الأسواق : « وفيض دموع العين بالليل .. » وفى الغالى « وفيض دموع
العين بالليل .. » ولعل رواية الموشى والأسواق تصحفة عنها . وفى الزهرة « وفيض دموع
العين باى » والعلم : الجليل .

وقال :

١ حَتَّى الْمَنَازِلِ مِنْ سَمَاءٍ قَدْ دَرَسَتْ إِلَّا ثَلَاثًا عَلَى مُسْتَوْقَدٍ رُكْبًا^(١)

قوله : « ثَلَاثًا » يعني الأثافي ، وهى ثلاثة أحجار توضع عليها القدر ، وقد روى عكرمة^(٢) فى قوله تعالى : ﴿ وَقُدُّوْهُ رَاسِيَاتٍ ﴾ [سبا : ١٣] . قال : أثافيهما منها ، ومن كلام العرب : رماد الله بثلاثة الأثافي ، لأنه يوضع تحت القدر اثنتين وتسند إلى الجبل ، يقال لمن رمى بداهية عظيمة ذلك .

٢ وَمَا ثَلَاثٌ مِّنْ مَّعَانِي الدَّارِ قَدْ لَعِبَتْ هُوَجُ الرِّيَّاحِ بِيَاقِي رَسَمِهِ حَقْبًا^(٣)

« المائل » : الذى لا يبرح من مكانه إن لصق وإن علا . و « المعانى » : المنازل ، سميت بذلك لأن أهلها يغتزون بها^(٤) ، ومنه قوله تعالى : ﴿ كَأَن لَّمْ تَقَنَّ بِالْأَمْسِ ﴾ [يونس : ٢٤] .

٣ عُجْنَا عَلَى دَارِهَا تَبْكِي وَنَسَأَلُهَا عَنْهَا وَنُخْرِهَا عَنْ يَنْتِنَا خُطْبًا^(٥)

(١) فى الأشباه :

حَتَّى الْمَنَازِلِ مِنْ سَمَاءٍ إِذْ دَرَسَتْ فَأَوْرَثَتْ قَلْبَكَ الْأَحْزَانَ وَالطَّرَبَا

(٢) عكرمة : هو عكرمة البربرى مولى عبد الله بن عباس - رضى الله عنهما - ووارث علمه فى التفسير .

(٣) الحقب - بكسر ففتح - جمع حقة - بكسر فسكون - وهى السنة . والحطب - بضمين - الدهر .

(٤) فى الأصل قبل قوله : « يغتزون » حرف مقحم يشبه أن يكون « لا » والصواب إسقاطه . وغنى بالمكان : أقام .

(٥) عاج على المكان : عطف عليه وألم به . والحطب - بضمين - جمع خطب . وهو جمع نادر والأكثر استعمالا : خطوب ، ووردت « خطب » فى شعر الأخطل فى قوله :

كَلَمْعٍ أَيْدِي مَثَاكِيلٍ مُسَلَّيَةٍ يَنْدُبْنَ خَيْرَ سَنَاتِ الدَّهْرِ وَالْخُطْبِ

قال فى اللسان : « إنما أراد الخطوب فحذف تخفيفاً ، وقد يكون من باب رهن ورهن » وأثبت فى الأصل فوفى « خطباً » كلمة « سرب » .

٤ دَارُ لِأَسْمَاءَ إِذْ جُنَّ الْفُؤَادُ بِهَا . وَلَا تَنَوَّلُ إِلَّا الشَّوْقَ وَالطَّرْبَا^(١)

يقول : ليس لنا نائل منها إلا أننا نشواق ونطرب .

٥ مُسْتَشْرِفًا مَا بِهِ قَدْ كَادَ يَخْنَلُهُ وَجَدَّ بِهَا مُسْتَهَامَ الْقَلْبِ مُخْتَلِبًا^(٢)

« مستشفراً » للقيامها طامعاً في ذلك . وقوله : « يخنله » من الخجل ، وهو الفساد في البدن وفي العقل جميعاً .

٦ لَمْ يُنْسِهْ ذِكْرَهَا يَيْضَاءُ آنَسَهُ وَلَا تَنَاءَ نَأَتْهُ دَارُهَا حَقَبًا^(٣)

٧ يَيْضَاءُ تُسْفِرُ عَنْ صَلَاتِ مَدَامِعِهِ لَا تُسْتَبِينَ بِهِ خَالًا وَلَا نَدْبًا^(٤)

قوله : « تسفر » أى تكشف وجهها . و « المدامع » : مجارى الدمع ، وهى الخدود . و « الندب » : الأثر^(٥) .

٨ ثُمَّ ابْتَسَامَتَهَا كَالْبَرْقِ عَنْ أَشْرِ حَمْسِ اللَّثَاثِ تَرَى فِي ثَغْرِهَا شَنْبًا^(٦)

« الأشر » : حدة الأنياب ، ولا يكون إلا في أسنان الشباب ، فيريد أنها شابة . و « الشنب » : رقة الأسنان ، ويقال : بردها .

٩ يَيْضَاءُ مِثْلُ مَهَاةِ الرَّمْلِ أَخَذَلَهَا عَنْ الْمَهَا جُوذُرٌ قَدَرَادَ أَوْ كَرَبًا

« أخذلها » : فرّق بينها وبين الظباء . و « الجوذور » : ولد البقرة ، يقال : « جُوذَرٌ » و « جُوذَرٌ »^(٧) . ويقال : « راد يرود » أى ذهب وجاء ، وكثرت نفرة .

(١) الطرب : خفة تأخذ الإنسان لفرح أو حزن .

(٢) اختلبت المرأة قلب الرجل : أخذته وذهبت به . وفى الأصل « . . كاد يخنله » والصواب ما أثبت .

(٣) الآنة : الطيبة النفس والحديث .

(٤) خد صلت : مستو أملس .

(٥) فى اللسان « الندبة » أثر الجرح إذا لم يرتفع عن الجلد والجمع ندب وأنداب وندوب ، كلاهما جمع الجمع ، وقيل : الندب واحد ، والجمع أنداب وندوب .

(٦) لثة عشة : دقيقة حسنة .

(٧) فى القاموس : « والجوذور - وتفتح الذال - والجيفر - والجوذور بالواو كقوفل وكوكب ، والجوذور بفتح الجيم وكسر الذال - ولد البقرة الوحشية . »

١٠ تَرَعَى رُبُولًا مِّنَ الْوَسْمَى عَازِبَةً جَرَّتْ مِهَا الْمُزْنُ سَحَّ الْمَاءُ فَالْسَكَبَا

« الربول » : جمع ربل ، وهو ضرب من النبت . و « الوسمى » : أول المطر يسم الأرض ، و « الوئي » بعدد . و « العازب » : البعيد . و « المزن » : الغيم الأبيض .

١١ قَتَلْتَكَ شِبْهَ لَهَا إِلَّا مُخَدَّمَهَا مِّنَ الشَّوَى لَا تَرَى فِي خَلْقِهَا عَبَابًا^(١)

يقول : فهذه الظبية شبه لها إلا « المخدّم » ، وهو مكان الخلل ، وهو دقيق لا يشبه ساق المرأة . و « العتب » : الخشونة .

١٢ كَانُوا لَنَا جِيرَانًا وَالشَّمْلُ يَجْمَعُهُ

مُسْتَخْلَفٌ مِّنْ عِمَادِ الصَّيْفِ قَدْ شُرِبْنَا^(٢)

يقول : كانوا لنا جيراناً والشمل يجمعه بقية ماء الصيف ، فلما نفذ الماء ارتحلوا ففترقنا ، وهذا المعنى كثير في أشعارهم .

١٣ حَتَّى إِذَا الْهَيْفُ سَاقَ النَّاسَ وَأَنْسَفَرَتْ

مِنْ وَغْرَةِ الْقَيْظِ قَيْحٌ لَّمْ تَدْعَ رَطْبًا^(٣)

« الهيف » : الريح الحارة . و « القَيْظُ » شدة الحر . و « الوغرة » : الحرارة ، ومنه قولهم : في صدره وغرة عليه . و « الرطب » : الحشيش الرطب .

١٤ فَاسْتَبَدَلَ الْفَحْلُ أَجْمَالًا فَالْفَهَا

مِنْ بَعْدِ مَا اشْتَمَلَ الْأَشْوَالُ وَالسُّلْبَا

(١) الشوى : الأطراف .

(٢) العِمَاد : الماء القليل لا مادة له .

(٣) في الأصل : « لم ترع » وهو تمحيض صوبه الشبيطة في نسخته : والنيح : سبب زرع الحر وفوراته .

يقول : يترك الفعل الضراب ، فألف أجمالاً بعد ما اشتمل على الأشوال من الإبل . و « الأشوال » : التي تشول بأذنابها . و « السلب » : التي قد نحرت أولادها .

١٥ بَانُوا فَمَا رَاعَنَا إِلَّا حَمُولَتَهُمْ وَهَاتَفَ بِفِرَاقِ الْحَيِّ قَدْ نَعَبَا

١٦ كَأَنَّهُمْ بِالضُّحَى وَالْأَلِ يَرْفَعُهُمْ لَمَّا تَرَفَعَ آلُ الشَّمْسِ فَالْتَبَا

« الأل » : في وقت الضحى . و « السراب » : في نصف النهار .

١٧ سِدْرٌ نَوَاعِمٌ مِنْ هِرْجَابٍ أَوْ دُلْحُ بِالْمُسْتَطِيلِ عَلَى أَفْيَائِهِ الْعُشْبَا^(١)

يقول : كأن حمولتهم سدر بهذا المكان ، أو « دلح » ، وهو النخيل

المنقل بحمله . و « المستطيل » : اسم مكان .

١٨ خَذَرْنَ مَكْتُوبَةً شُدَّتْ مَاسِرُهَا مُلْسًا يُحِيلُنَ مِنْ سِدْرَاتِهَا قُضْبًا

« مكتوبة » : يعني جعلت الرحال عليها الخدور . و « المأسر » : الشد ،

يقال : أسرته ، أي شدته .

١٩ أَلْبَسَهَا الرِّقْمَ وَالْدِّيَابَجَ عَارِفَةً لَهَا جَمَالَ أَخَذَنَ الذَّلَّ وَالْأَدْبَا

« الرقم » الوشي ونحوه . « وأخذن الذل » ، أي الاستخذاء ، يعني

الابل ، « والذل » في البهائم ، - بكسر الهمزة - كالذل في الناس - بضم الهمزة .

٢٠ رَيْطًا بَهِيًّا وَدِيَابَجًا كَأَنَّ عَلَى أَلْيَاطِهَا الْفِضَّةَ الْبَيْضَاءَ وَالذَّهَبَ^(٢)

٢١ ثُمَّ أَتْبَعَنَ غَيْرَآ ذَا مُعَاسِرَةٍ إِنْ هُنَّ شَاوَرْنَهُ فِي نِيَّةٍ غَضِبَا

(١) السدر : جمع سدره ، وهو شجر النبق . وفي الأصل : « هرجات » وهو

تصنيف صوابه ما أثبت ، وهرجاء : مكان ، قال البكري : « موضع في ديار قيس » وقال الزمخشري : « واد بنجد » . وأما ياقوت فلم يزد على أن قال موضع ثم ساق شاهداً من شعر عامر بن الطفيل .

(٢) الریط : جمع ریطة ، وهي الملاة إذا كانت قطعة واحدة . والألياط : جمع ليط ، وهو في الأصل القشر اللازق بالجمر ، ويستعار للجلد .

يقول : ثم اتبعن أميراً غيراً ، إذا شاورنه في وجه من الأيفار غضب ، لأنه لا يملك عليهن أمرهن .

٢٢ حتى إذا غرّد الحادي وأتبعهم ذمّاً منهم ليس بتقتيراً ولا تبعاً .

« غرد » : رفع صوته بالحداء . و « الذم » : السير بين التقتير والشدة ، يقال :

إن سيره لدم ، أي قصده من السير .

٢٣ أتبعهم طرف عيني جالها عرق هاج أحتما لهم من دمعي تسرباً^(١)

٢٤ أتبعهم دؤوساً رحب الفروج ترى

في حد مرققه عن زوره حباً^(٢)

« الدؤوس » : البعير الشديد . يقول : لحقتهم على بعير شديد .

٢٥ مؤيد الصلب رحب الجوف مطرداً

كالسيد لجانباً كزاً ولا طنباً

يقوله : « مؤيد الصليب » يعني موثقاً . و « رحب الجوف » : واسعه ، وذلك

أقوى لأنه يكثر أكله . و « مطرد » : مستقيم . و « السيد » : الذئب .

و « الجانب » : القصير . و « الكز » : الذي ليست له سلاسة . و « الطنب »

الفاحش الطول .

٢٦ فعمّ المناكب نهاعاً إذا حشيت منه البراذع جوزاً مارناً سلباً^(٣)

(١) جال الدين : جانبها . والسرب : الماء السائل .

(٢) في الأصل : « عزمده » بوصوبه الشنقيطي كما أثبتته . والزور : الصدر أو وسطه . والجنب : أحد يداها في وظيفي الدين ، وليس ذلك بالأعرجاج الشديد ، وهو ما يوصف صاحبه بالشدّة وأكثر ما توصف به الخيل .

(٣) البراذع : جمع برذعة ، وقد ينطق بالبدال المهابة ، وهي الحلس التي يلقى تحت الرجل .

«الغُم» : المثل . و «الجوز» : الوسط . و «المارن» : اللين . و «السلب» : الطويل .

٢٧ يُصْنَعِي لِرَاكِبِهِ فِي الْمَيْسِ مُنْتَحِيًا حَتَّى إِذَا مَا انْتَحَى فِي غَرَزِهِ وَثَبَا^(١)

« يصنعى » : يميل . لراكبه . و « الميس » : شجر تعمل منه الرحال . و « انتحى » : اعتمد . و « الغرز » : الناقة في رحلها كركاب للدابة .

٢٨ شَدَّ الظِّلِمَ مِرَاحًا ثُمَّ كَفَفَهُ حَتَّى اسْتَمَرَ بِهِ التَّبْعِيلَ وَالْخَبَا^(٢)

شبه عدو الجال بعدو الظالم . « مراحاً » : أى ذو مرج . « والتبغيل » : سير مشبه بسير البغال^(٣) .

٢٩ كَانَ رَجُلَيْهِ رَجُلًا نَاشِطٌ مَرِجٍ مِّنَ النَّعَامِ أَرَحُّ الْخَطُوقِ قَدْ خَضَبَا

شبه رجلى البعير إذا عدا برجلى « ناشط » من النعام ، وهو الخارج من بلد إلى بلد . و « الأرح » : الواسع الرجلين ، يقال : رحّ يرح العدو رحاً . وقوله : « قد خضبا » : قد أكل الربيع فاخضب من نوره .

٣٠ كَانَ أَوْبَ يَدَيْهِ حِينَ تَرَعَبَهُ بِالصَّوْتِ وَهُوَ يُبَارِي الضُّمَرَ الْجُبَا

« أوب يديه » : رجعهما فى السير . وقوله : « ترعه بالصوت » أى بصوت به من غير ضرب . و « الضمر » : الضامرة من الابل .

٣١ أَمَامَهُنَّ يَدَا سَاقٍ بِمَاتِحَةٍ لَّمَّا يُبَوِّدِرَ جَمُّ الْمَاءِ فَانْتَهَبَا

يقول : كأن يَدَى هذا البعير يدا « ماتح » ، وهو المستقى بالذلو . و « جم » : الماء . اجتماعه ، وهو أسرع الساقى .

٣٢ كَانَ غَارِبُهُ مُسْتَشْرِفًا إِرْمَ يُوفِي الْيَوَافِعَ مِنْ أَعْلَاهُ مُرْتَقِبًا

(١) فى الأشياء : « ... مجتناً » ... ما استوى ... » .

(٢) الحبب : ضرب من النير السريع .

(٣) فى الأصل : « .. بسير الجمال » ثم أصلحت تحتها . « البغال »

« غاربه » : سنامه . و « الأرم » : الحجر يوضع علامة للطريق ، فشبه
 سنامه به . و « يوفى » : يعلو . و « اليافع » : العالى ، وكذلك « المرتقب » .
 ٣٣ كَانَ هَادِيَهُ وَالْعَيْسُ تَطْلُبُهُ جِدْعٌ بِخَيْبَرٍ مِنْ جَبَّارَةٍ شُدْبَا^(١)
 « هاديه » : عنقه ، فشبهه بجذع من « جبارة » ، وهى النخلة قد
 قاتت اليد .

٣٤ كَانَ عَيْنِيهِ وَالْأَنْضَاءُ سَاهِمَةٌ وَقَبَانٍ فِي صَخْرَةٍ صَمَاءٍ قَدْ نَضَبَا
 « الأنضاء » : جمع نَضَو ، وهو البعير الذى أنضاه السفر فحسر لحمه ، ومن
 هذا قولهم : نضاً ثوبه . و « السام » : الضامر . و « الوقب » : النقرة . و « تصوب
 الماء » : ذهابه ، فشبه عينيه بالنقرة فى الصخرة لتغورها .

٣٥ فِي سَلْبِ النَّحْدِ تَشْتَرِخِي مَسَافِرُهُ إِذَا الْأَغَامُ عَلَى عِرْنِينِهِ عَصِيَا
 « السَّلْب » : الطويل . و « تشترخى » : تدلى . و « الأغام » : ما خرج
 من فيه من الزبد . و « العرنيين » : الأنف . و « عصب » : لزوم .

٣٦ حَتَّى لَحِقْتُ حُمُولَ الْحَيِّ أَقْرَعُهُ لَوْلَا تَرَاغِبُ شِعْبِي رَحْلِهِ أَنْشَعِيَا
 - قوله : « لولا تراغب شعبي رحله » أى سعتهما ، ومنه قيل : واد رغيب .
 فيقول : لولا اتساع شعبي رحله لا نشب ، أى فارقتى .

٣٧ كَانَتْ لِمَا حَا وَتَوَمِيًّا مُحَافَظَةً عَلَى الَّذِي يَبْنِنَا أَنْ يُظْهَرَ الرَّيْبَا
 يقول : لما لحقت بهذه المرأة على هذا البعير لم يكن لقائونا إلا لما حَا ، ألحها
 وتلمحنى ، و « توميا » من الايماء ، ويقال : أو مات إليه ومات إليه ، وأنشد الفراء :
 فَقُلْنَا السَّلَامُ فَاتَّقَتْ مِنْ أُنْبِيرِهَا فَمَا كَانَ إِلَّا وَمَوْهَا بِالْحَوَاجِبِ^(٢)

(١) شذب الجذع : نزع لحاءه وقشره ، وألقى ما عليه من الكرب .

(٢) اللسان « ومأ » وروايته : « فقلت السلام .. » .

٣٨ مِنْ عِلْمٍ أَنَا مَتَى يَظْهَرُ مُسْكَنُنَا . فَيُخْبِرُ الْقَوْمَ عَنْ أَسْرَارِنَا الْغُيْبَا
 ٣٩ تَعْدُ الْعَوَادِي مُجَبَّأً عَنْ إِبَاتِنِهِ . وَتَبْلُغُ الْخَرْبُ قَوْمِنَا فَيَخْتَرِبَانَا^(١)
 يقول : متى حدثت بأسرارنا واشتهرنا علم قومنا ، « فعلتنا العوادي » ،
 أي منعتنا الموانع ، وكذلك شجرتنا الشواجر ، ولفتتنا الموائف ، بمعنى واحد .

« ٥٥ »

(٥٥)

وقال :

١ طَرَفُكَ زَيْنِبُ وَالرَّكَابُ مُنَاخَةٌ . بَيْنَ الْمَخَارِمِ وَالنَّدَى يَتَصَيَّبُ^(٢)
 قوله : « طرفك زينب » أي إبتاك خيالها ليلا ، والطروق لا يكون إلا
 ليلا ، ولذلك سمي النجم : الطارق . وقوله : « والركاب مناخة » قال أبو عمرو
 والأصمى ، يقول : أنخت البعير فبرك . و « المخرم » : الطرق ، واحدها مخرم .
 ٢ ثَنِيَّةُ الْعَالَمِينَ وَهَنًا بَعْدَ مَا خَفَقَ السَّمَاءُ وَعَارَضَتْهُ الْعُقْرُبُ^(٣)
 « الثنية » : الطريق في الجبل . و « الأعلام » : الجبال . وقوله : « وهنا » أي
 بعد هذه من الليل . و « السماء » : نجم ، وهما سما كان ، يقال لأحدهما : الراح
 وبين يديه كوكب ، والآخر : الأعزل .

٣ وَتَحِيَّةٌ وَكَرَامَةٌ لِخِيَالِهَا وَمَعَ التَّحِيَّةِ وَالْكَرَامَةِ مَرْحَبٌ^(٤)

(١) في الأصل : « تعدو العوادي .. » بالواو ، والصواب حذفها كما أثبت .

(٢) في معجم البلدان : « بجنوب خبت والندى ... » . وخبت : علم لمواضع : منها
 صحراء بين مكة والمدينة يقال له خبت الجحيش ، وخبت أيضاً ماء لسكاب ، وخبت البرواء :
 بين مكة والمدينة ، وخبت من فرى زيد باليمن .

(٣) في الحماسة البصرية : « ثنية الطين .. » وفي معجم البلدان : « .. وجاوزته
 العقرب » والعقرب : برج من بروج السماء .

(٤) في معجم البلدان : « فتحية وسلامة .. » * ومع التحية والسلامة .. « . وفي
 الأنشاه : « فكرامة وتحية تحيا بها » وهو على الأغلب تصحيف عما في الأصل
 وسائر المصادر .

٤ أَنِّي أَهْتَدَيْتِ وَمَنْ هَذَاكَ وَدُونَنَا حَمَلٌ فَقَلَّةٌ عَالِجٌ فَالْمَرْقَبُ^(١)

هذه مواضع . و « قلة الجبل » : أعلاه . « والمراقب » : المواضع المرتفعة .

٥ وَزَعَمْتَ أَهْلَكَ يَمْنَعُونَكَ رَغَبَةً عَنِّي فَقَوِّمِي بِي أَضْنُ وَأَرْغَبُ^(٢)

قال الكسائي : « الزعم » يكون حقاً وباطلاً ، وأنشد ابن حبيب :

يَقُولُ هَلَكْنَا إِنْ هَلَكْتَ وَإِنَّمَا عَلَى اللَّهِ أَرْزَاقُ الْعِبَادِ كَمَا زَعَمُ^(٣)

فهو - ها هنا - حق . وقوله : « فَأَهْلِي بِي أَضْنُ » يقال : ضننت بالشيء

أَضْنُ بِهِ ضِئاً ، وإِنَّهُ لَعَلِقُ مَضِنَّةً ، إذا كان نفيساً ، قال جرير :

نَعِمَ الْقَرِينُ وَأَيْ عَلِقَ مَضِنَّةً وَارَى بِنَعْفَ ثَلَاثَةَ الْأَحْجَارِ^(٤)

(١) في الحماسة البصرية : « .. ودوننا * أجا فرملة عالج .. » وفي الحماسة الشجرية :

« جبل فرملة عالج .. » وفي معجم البلدان : « .. وبيننا * فليج قفلة منعج .. » وفي الأشباه : « جبل .. » .

وحمل - في رواية الأصل - اسم تقام من رمل عالج . وعالج : قال فيه البكري :

« .. هو الذي ينسب إليه رمل عالج ، وهو في ديار كلب .. وخالف هذا أبو عمرو فقال :

رماة عالج لبني بخت من طيء ، ولقزارة أدانيه وأقاصيه .. قال أبو زياد السكابي : رمل عالج

يصل إلى الدهناء ، والدهناء فيما بين البصرة واليمامة .. وينقطع طرفه من دون المجاز ،

حجاز وادي القرى وتيماء ، فأما حيث تواصل هو والدهناء فبزود .. ورمل عالج يحيط

بأكثر أرض العرب » اه ملخصاً .

وأجا - في رواية الحماسة البصرية - جبل لطيف في نجد . وفليج - في رواية معجم

البلدان - وادي بين البصرة وحى ضرية . ومنعج : واد يدفع في بطن فليج . والمرقب - على

رواية معجم البلدان - بلد وقلعة حصينه تشرف على ساحل بحر الشام وعلى مدينة بلنيس .

وساق ياقوت الأبيات شاهداً ، وهذا مستبعد ، فأين المرقب هذه من فليج ومنعج ؟ .. وزادا

بعده في الأشباه :

وَتُنْدِيَّةٌ قَذْفٌ يَحَارُّ بِهَا الْقَطَا وَيَضِلُّ فِيهَا حِينَ يَعْدُو الْأَحْقَبُ

القذف : البعيدة . والأحقب : حمار الوحش .

(٢) أثبت في الأصل فوق « ققوي » رواية أخرى : « فأهلي » كما جاء في الشرح

بعد ، وهي موافقة لما في الحماسة الشجرية والأشباه . وفي معجم البلدان : « .. وأهلي . » .

وفي الحماسين الشجرية والبصرية : « إن كان أهلك .. » وفي الأشباه : « .. ضيعوا بك

رغبة » وهو - على الأغلب - تصحيف .

(٣) البيت لعمر بن شأس ، اللسان « زعم » .

(٤) ديوانه ص : ٢٠٠ . والبيت فيه مصحف .

٦ أَوَّلَيْسَ لِي قُرْبَاءُ إِنَّ أَقْصَيْتَنِي حَدَبُوا عَلَيَّ وَعِنْدِي الْمُسْتَعْتَبُ^(١)

يقال « قريب » و « أقرباء » . وقوله : « حدبوا عليّ » أى عطفوا ، يقال حدب عليه : أسبل عليه .

٧ فَلَنْتِ دَنَوْتَ لِأَذْنُونٍ بَعْفَةٍ وَلَنْتِ نَأَيْتِ لِمَا وَرَائِي أَرْحَبُ^(٢)

« أرحب » : أوسع ، يقال : مكان رحب ورحيب ورحاب ، و « الرَّحْبَةُ »

- بتحريك الحاء - و « الرَّحْبَةُ » - بتسكينه - لغتان .

٨ يَا بَنِي - وَجَدَكَ - أَنْ أَكُونَ مُقَصَّرًا

عَقْلٌ أَعِيشُ بِهِ وَرَأَى قَلْبُ^(٣)

يقال : رجل « حَوْلَ قَلْبٍ » إذا كان حازماً بتصرف الأمور يقلبها ويحولها ، ومنه ما يروى عن معاوية لما حضرته الوفاة فقال : غطوني ، فأثقله الدثار ، فقال : اُكْشِفُونِي ، فاقشعر ، فقال : أَفَّ لَكَ أَمْ دَفَرٌ - يعنى الدنيا - وقوله : « يا أم دفر » أى يا أم تنن ، ثم جعلوا يقلّبونه ، فقال إنكم لتقلّبون رجلاً حَوْلًا قَلْبًا إن نجا من عذاب الله تعالى ، ثم قال :

إِنْ مُتَّذَّبُ يَكُنْ عَذَابُكَ يَارَبِّ بِ غَرَامًا ، لَا طَوْقَ لِي بِالْعَذَابِ
أَوْ تُجَاوِزَ فَأَنْتَ يَارَبِّ عَفْوٌ عَنْ مُسِيءِ ذُنُوبِهِ كَالْتَرَابِ

° * °

قال أبو الحسن محمد بن محمد الخويلعي : إلى هذا الموضوع صنعة أبي العباس ، ومن هاهنا صنعة ابن حبيب . قال : نسخته من نسخة لدار العلم بمدينة السلام ، والنسخة سقيمة .

(١) في الحماسة البصرية : « .. قرناء . * . وفيهم مستعتب » . وفي الأشباه : « قرناء » غيب .

(٢) في الحماسة البصرية : « .. فإ ورائي أرحب » .

(٣) أثبت في الأصل فوق « ورأى قلب » رواية أخرى : « وقاب قلب » وهى موافقة لرواية الأشباه ، والحاكمتين البصرية والشجرية ، وفي الأخيرين : « .. أن أكون مذمماً » .

« القسم الثاني »

صنعة

أبي جعفر محمد بن حبيب



وقال ابن الدمينه أيضاً :

- ١ هَاجَكَ الْبَرْقُ الْيَمَانِي مَوْهِنًا فَلَهُ نَوْمُكَ تَقْصِيرٌ سَهْدٌ^(١)
- ٢ رَاحَ لِلْعَيْنِ بِأَعْلَى رَاحَةٍ لِحَنَابٍ ، حَبَّذَا ذَاكَ انْبِلَادٌ^(٢)
- ٣ فَشَرَى بِدَرٍ فَجَنَّبِي مَرْمَرٍ ثُمَّ أَذْنِي عَهْدٍ مَنْ كُنَّا نَوَدُّ^(٣)
- ٤ فَالْتَوَى هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ بِهَا آخِرَ الْأَيَّامِ مَا دَامَ الْأَبَدُ
- ٥ دَارُ هِنْدٍ نَيْةٌ شَطَّتْ بِهَا وَتَأَى عَنْهَا الْمُشْتَاتُ الْبُعْدُ^(٤)
- ٦ بَعْدَ دُنْيَا لَيْتَهَا رُدَّتْ لَنَا هَلْ لِمَافَاتٍ مِنَ الدُّنْيَا مَرَدٌ
- ٧ أَمْ هَلِ الْقَلْبُ الَّذِي يَعْتَادُهُ خَطَرَاتُ الذِّكْرِ مِنْهَا وَالْكَمْدُ^(٥)

(١) الموهن : نحو من نصف الليل . والتغير : أصله من غمر ابله ، إذا سقاها قليلاً دون الرى ، واستعاره هنا للنوم القليل لا يفي بالحاجة . والسهد : بضمين - القليل من النوم .

(٢) راحة : قال ياقوت : « موضع في أوائل اليمن ، أظنها قرية » . وجناب : قال ياقوت ، « الجناب - بكسر الجيم - موضع بعراض خير ، وسلاح ، وواد القرى . وقيل : هو من منازل بنى مازن ، وقال نصر : الجناب من ديار بنى فزارة بين المدينة وفيد » . وما أدري لأحد هذه أراد أم سواه .

(٣) في معجم البكري : « ففقا بدر .. » ثم أذن دار .. . وممر : قال البكري : « .. موضع دان من المدينة قبل بدر » . واستشهد بقول بشير بن عبد الرحمن بن كعب ابن زهير :

صَبَّ مُجَاوِرُهُ عُثْمَانُ وَجَاوَزَتْ بَرَكَ الْعِمَادِ إِلَى بِلَاطِ الْمَرْمَرِ

ثم قال : « هكذا ورد في هذا الشعر وأين برك الغماد من بدر ؟ إلا أن يكون أراد موضعاً آخر يسمى مرمراً » ثم استشهد ببيت ابن الدمينه . وفي الأصل : « فسرى بدر .. » ولعل الصواب ما أثبت . والشرى : الناحية ، يقال : أشراء الحرم ، أى جوانبه ونواحيه . (٤) النية والتوى : الوجه الذى ينويه المسافر ، والتوى أيضاً : الدار ، وقد يكون أراد بالنية أيضاً هذا المعنى . وشطت : بعدت . والمشتات : المفترات . (٥) الكمد : أشد الحزن .

٨ ذَاهِلٌ يَأْسًا فَمَا مِنْ مَطْلَبٍ بَعْدَ مَا فَاتَ لِمَا كُنْتَ تَعِدُ

* * *

(٥٧)

وقال :

١ أَمِنْ طَلَالٍ بِالْجَزَعِ قَوَّ الْمَعَارِفِ خَلَا بَعْدَ أَيَّامِ الْمُحِبِّ الْمُسَاعِفِ ^(١)
ويروى : « عافى المعارف » ^(٢) . ويروى : « الْمُحِبُّ الْمُسَاعِفِ » .

٢ تَأَبَّدَ وَأُسْتَنْتَ بِهِ دُرُجُ الْحَصَى يَمْرُنَ بِدَقٍّ مِنْ حَطِيمِ السَّوَائِفِ ^(٣)
٣ هَدَاهُنَّ هَيْجُ النَّظْمِ حَتَّى أُسْتَلْبَنَتْ غِيَايَةَ حَزَّانٍ مِنَ الصَّيْفِ دَالِفِ ^(٤)
٤ هِجَانُ الذُّرَى ، وَاهِي الْعُرَا ، مُتَبَطِّحٌ

يُوعِثُ الرُّبَا ذُو هَيْدَبٍ مُتَرَادِفِ ^(٥)

(١) كذا في الأصل : « قو المعارف » وأصلها الشقيطى في نسخته « مقوى المعارف » من أقوت الدار ، إذا خلت وأقترت . وفي المحض ١٠ / ١١٣ : « والقواء : الفقر .. وأرض قو كذلك » والجزع : منعطف الوادى ووسطه ، ولا يسمى جزءاً حتى تكون له سعة تنبت الشجر . ومعارف الأرض والدار : أوجهها وما عرف منها . والمساعف : المقارب في حسن مصافاة ومعاونة .

(٢) عفت الدار : درست .

(٣) تأبد : أقتر . واستنت : جرت بشدة . ودريج الحصى : جمع دروج ، وهى الريح الشديدة ، تدرج بالزراب والحصى . ومار : جرى على وجه الأرض . والدق : مادنق وصغر من كل شيء . والحطيم : ما بقى من نبات عام أول ليبسه وتحطمه . والسوائف : جمع ساقفة ، وهى الرماة الرقيقة .

(٤) الهيج : الريح الشديدة . والنظم : الثريا ، وثلاثة كواكب من الجوزاء . والغياية : السجاية . والحزان : السحاب له صوت يشبه صوت الابل عند الحنين . والدالف : الذى يسير ببطء ، كالداخل ، يريد أن مائه أثقله .

(٥) الهيجان : الأبيض . وذرى النيم : أعاليه . واهى العرا : ضعيفها ، والعرا : جمع عروة ، وهى مقبض الدلو ، فإذا هت عراه سال الماء بشدة ، فاستماره للنيم الغزير المطر . متبطح : يسيل سيلاً عريضاً . والوعث : المكان السهل الدهس تقوس فيه الأقدام . والهيدب : السحاب التدلى ، أو ذيله . مترادف : متابع يل بعفه بعضاً .

- ٥ مِلْحٌ يَبْرِقُ مُسْتَطِيرٌ كَأَنَّهُ صَفِيحٌ بِأَيْدِي مَأْزِقٍ مُتَسَائِفٍ^(١)
- ٦ فَلَمْ يَبْقَ مِنْ آيَاتِهَا غَيْرُ مَسْجِدٍ وَمُسْتَوْقَدٍ كَالْبُؤْيُوتِ بَيْنَ الْعَوَاطِفِ^(٢)
- ٧ وَشَامٍ وَأَنَاءٍ حَبَاهَا مُبَادِرٌ
- ٨ حَنَنْتَ لِذِكْرِي مِنْ أُمَيْمَةٍ وَأُنْثَى
- ٩ كَمَا حَنَّ جَمْعُ الْوُظَيْفِينَ آنَسَتْ لَهُ الْعَيْنُ أُخْرَى الْمُطْلَقَاتِ الْأَلَاْفِ^(٣)
- ١٠ رَجِيعَ الَّذِي قَدْ كُنْتُ تَلْقَى مِنَ الْهَوَى
- عَلَى عَهْدِ لَمَاتِ الْمُحَبِّ الْمُسَاعِفِ^(٤)

(١) ملح يبرق : أى وميض برقه لا ينقطع . واستطار البرق : سطع وانتشر .
والصفائح : جمع صفيحة ، وهى السيف العريض . والمأزق : موضع الحرب ، وأراد به هنا
المحاربين . وتسائيف القوم : اقتتلوا بالسيوف .

(٢) البؤ : جلد الحواري - ولد الناقة - يحشى ثاماً أو تبناً فيقرب من أم الفصيل فتعتف
عابه فتدر .

(٣) الشام : جمع شامة ، وهى الأثر الأسود فى الأرض ، يريد بقايا الرماد . والآناء :
جمع نؤى وهو الحفير حول الجباء أو الحية يمنع السيل . وبادره : عاجله . والأعضاء : جمع
عضد ، وأعضاء الحوض : ما يشد حوله من البناء . والعروض : السحاب . والصوائف : جمع
صائفة ، يريد السحابة تنشأ فى الصيف .

(٤) فى الزهرة : « . . وارعوى * لها من قديعات الهوى . . . » . وتباريح الهوى :
شدته وتوجهه . والسالت : الغابر السابق . وزاد بعده فى الزهرة :

حَنِيناً وَلَوْعَاتٍ يَفِضُّنَ لَهَا سِوَى بَوَادِرِ غَرَبَاتِ الدُّمُوعِ الدَّوَارِفِ

(٥) الوظيف : مستند الذراع والساق من الخيل والإبل وغيرها . وجموع الوظيفين : أراد
بغيراً قد عقل . وآنس الشيء : أبصره .

(٦) رجيع الهوى : ما يعاود منه .

١١ إِذِ الْخَلْقُ مِنْهَا يَمْلَأُ الْعَيْنَ عِبْرَةً وَفِي الدَّلِّ مُنْقَادَ لَهَا كُلِّ وَاصِفٍ ^(١)

١٢ وَفِي الطَّوْقِ مِنْهَا جِيدٌ أَدْمَاءُ تَرْتَعِي

مِنْ التَّبَتِّ بَيْنَ الْمُتَنَضِّي وَالْجَفَاجِفِ ^(٢)

١٣ نَوَاعِمَ أَوْرَاقِ الْمَصِيفِ وَتَرْتَوِي

بِأَمْلَحَ مِنْ أَعْطَانِ هِرْجَابٍ نَاطِفٍ ^(٣)

١٤ وَتَرْمِي بَعَيْنِي جَوْذَرٌ مُتَنَصِّبٌ كَنُورِ أَقَاخِي الْمَحَلِّ بَيْنَ الْأَحَاقِفِ ^(٤)

(١) أثبت في الأصل فوق « منقاد لها . . » رواية أخرى : « يشأى دلها كل .. » .

والدال : الدلال والفتح . وشأى : سبق وغلب . وأثبت في الأصل فوق « عبرة » كلمة لم أتبينها .

(٢) الطوق : يريد جيب قميصها ، وهو فتحة ، وكل ما استدار فهو طوق . وأدماء :

نعت للظبية ، والأدمة - في ألوان الظباء - لون مشرب بياضا . والمتنضي : كذا جاءت في الأصل

بالضاد المعجمة ، وهو موافق لما في معجم البلدان ، وذكره النيدوز ابدي في القاموس ، وابن

منظور في اللسان « نضا » بالصاد المهملة ، ثم عاد في القاموس فذكره « نضى » بالضاد

المعجمة ، والتبس على البكري في معجمه فلم يقطع بوجهه ، قال س ١٢٦٦ : « بضم أوله

وإسكان ثانيه ، وبالصاد أو الضاد - اختلف على ضبطه » . وهو أعلى الواديين . والجفاجف :

التبادر إلى الذهن أنه مكان ، ولكني لم أجده - فيما بين يدي من كتب البلدان - ذكرًا لموضع

بهذا الاسم ، وكأنه جمع جفجف ، وهو - لغة - القناخ المستدير الواسع ، وجفجف : اسم

لموضع ذكره ياقوت ، ونقل تحديده عن عرام بن الأصبع ، قال : « إذا خرجت من مر الظهران

تؤم مكة منجدرا من ثنية يقال لها الجفجف ، وتتجدد في حد مكة في واد يقال له تربة » .

وما أدرى أهر المعنى أم سواه .

(٣) الأملح . من الملح ، وهي من الألوان ما اشتدت زرقته حتى ضربت إلى البياض .

والأعطان : جمع عطن - بالتحريك - وهو مبرك الابل حول الحوض ، وأراد بها هنا الحياض

أنفسها . والناطف : السائل . وهرجاب : في الأصل « هزجات » وهو تصحيف صوابه

ما أثبت ، وهرجاب : موضع ذكره ياقوت ولم يحدده ، ولم يزد على أن قال : موضع ، وقال

البكري : موضع في ديار قيس ، ويستفاد من صفة جزيرة العرب للبدائي أنه قرب من بيشة .

(٤) الجؤذر : ولد الظبية . وتنصب : استوى قائماً ، كاتنصب . والنور : الزهر ،

أو الأبيض منه . والأفاخي - وتشد ياءه أيضاً - جمع أفاخنة ، وهي واحدة الأقحوان

والأقحوان : من نبات الربيع له نور أبيض كأنه نقر جارية حديثة السن . والأحاقف : جمع

حقف ، وهو ما استدار وعظم من الرمل ، ولم أجده هذا التكسير في كتب اللغة ، وكأنه

جمع الجمع .

١٥ وَرِيًّا بُعِيدَ التَّوَمِ لَوْ رُوِّحَتْ بِهَا

مَدَانِيفُ لَأَرْتَاخَتْ قُلُوبُ الْمَدَانِفِ^(١)

١٦ كَرِيًّا خُزَايَ خَالَطَهَا لَطِيْمَةٌ

مِنْ الْمِسْكِ فِي نَسَمٍ مِنَ اللَّيْلِ زَاخِفِ^(٢)

١٧ فَوَدَّ الْفَتَى حَتَّى كَانَ فُؤَادَهُ عَمِيدٌ بِمَطْرُورٍ مَضَى غَيْرَ شَاعِفِ^(٣)

١٨ وَكُنَّا نَجْذُ الْحَبْلَ مِنْهَا إِذَا نَأَى بِهَا بَعْضُ حَوَلَاتِ الدِّيَارِ الْقَوَازِفِ^(٤)

١٩ مُسْتَعْجَلَاتٍ لِحَقِّ لَا قَوَاطِفٍ بَأَيْدٍ وَلَا الْأَيْدَى لَهَا بِالْقَوَاطِفِ^(٥)

٢٠ مُعْقَرِبَةِ الْأَنْسَاءِ لَزَّتْ فُرُوعُهَا إِلَى مِثْلِ أَقْرَاءِ الصُّفَى الزَّخَالِفِ^(٦)

(١) الريا . الريح الطيبة . مدانيف : جمع مدنف ، وهو الذي يراه المرض حتى أشفى على الموت .

(٢) الخزاي : بنت زهره أطيّب الأزهار نقحاً ، والتبخير به يذهب كل رائحة ممتنة .
واللطيفة : المسك ، أو كل طيب يحمل في الصدغ .

(٣) ود الشيء : تَمَنَاهُ ، وقد يكون ضمنه - ها هنا - معنى مساورة الشوق إياه .
والعميد : الذي عمده المرض أى فدحه . والمطرور : الجليل . وفي الأصل « مطرود » ولعل
الصواب ما أثبت .

(٤) جذ الحبل : قطعه . والجلل : يريد به هنا حبل وصلها . والحولات : جمع حولة ،
مصدر مرة من حال بمعنى تحول من موضع إلى آخر . والقواذف : المبعذات .

(٥) المستعجلات : وصف للمطايا . والالحق : الضوامر ، جمع لاحقة ، أو التي تدرك
الابل فلا تكاد تفوتها . والقواطف : جمع قاططة ، من قطفت الدابة ، إذا أساءت السير
وأبطأت ، وأكثر ما يستعمل الوصف منه : قطوف .

(٦) المقرب : الشديد الخلق المجتमे . والأنساء : جمع نساء ، وهو عرق يخرج من الورل
فيستيطان الفخذين ثم يمر بالرقوب حتى يبلغ الحافر . والفروع : جمع فرع ، وفروع كل
شيء : أعاليه . لزت : ألصقت . والأقراء : جمع قرى ، وهو الظهر . والصنى : جمع صفا ،
والصفا : جمع صفة ، وهى الحجر الصلد الضخم . والزخالف : جمع زحلوقة وهى المكان المنحدر
الملس لأنهم يتزحفون عليه . ينمت المطايا بوثاقة الخلق واجتماعه . وأن قوائمها شديدة
لا تأخذها في مشاق السير .

٢١ إلى مُجَفَّرَاتِ الطِّيِّ يَنْتَالُ حَزْمُهَا

قَوَى الْجَبَلِ مِنْ أَنْسَاعِهَا وَالسَّقَائِفِ^(١)

٢٢ شِدَادِ الذَّفَارَى وَاللَّهَازِمِ أَشْرَفَتْ جَمَاجِمُهَا فَوْقَ اللَّحَى الرَّوَاجِفِ^(٢)

٢٣ إِذَا الْقَوْمُ شَدُّوا بَعْدَ مَا كَمَلُوا الشَّرَى

نَصَادِرُهَا بِاللَّامِعَاتِ التَّنَائِفِ^(٣)

٢٤ بِرَمَاحَةٍ الْأَنْضَادِ قِمَاصَةِ الصَّوَى

تُدَاوِي التَّطَايَا مِنْ مِرَاحِ الْعَجَارِفِ^(٤)

٢٥ وَخَدَنَ بِهِمْ حَتَّى كَانَتْ ثِيَابُهُمْ تَرْعَزُ مِنْ لَفِّ الرِّيَّاحِ الْعَوَاصِفِ^(٥)

(١) المجففات : جمع مجفرة ، يقال : نافقة مجفرة ، إذا كانت غليظة الوسط ، واسمة الجفرة ، وهى جوف الصدر . والاعتقال : الأصل فيه أن يقتل المرء آخر خديعة من حيث لا يعلم ، وأراد به هنا معنى يوهى قوى الجبل ويضعفها . وقوى الجبل : جمع قوة ، وهى الطاقة من طاقاته . والأنواع : جمع نوع ، وهو سير يصفى على هيئة أعنة النعال ، تشد به الرحال . والتناف : جمع : سفيفة ، وهى بطان عريض يشد به الرحل .

(٢) الذفارى : جمع ذفرى - بكسر الذال - وهى من الناس ومن جميع الدواب من أصول الأذنين إلى نصف القدال ، وقيل : هى العظم الشاخص خلف الأذن . واللهازم : أصول المنسكين ، واحدها : لهزمة - بكسر الهمزة والراء وسكون الهاء . واللحى : جمع لحى ، وهو منبت اللحية . والرواجف : التى ترجف ، وذلك لشدة السير ، وهى فى الأصل « الزواحف » وهو تضعيف .

(٣) كلوا السرى : سروا الليل بأكمله . ونصادرها ، كذا هى فى الأصل ولم أقف لها على معنى يستقيم به الكلام على وجه أرضاء . واللامعات : يريد بها الفلوات الواسعات يتمتع فيها السراب . والتنائف : جمع تنوفة ، وهى القلاة لا ماء فيها ولا أنيس .

(٤) الرماحة : من قولهم : رمحه إذا ضعته بالرمح ، أو رحت الذابة ، إذا ضربت برجلها ، والأنضاد : جمع نضد - بالتحريك - وهى جنادل بعضها فوق بعض : والصوى : جمع صوة ، وهى حجر يوضع علامة فى الطريق ، يريد أن أنضاد هذه القلاة وصواها تبدو وكأنها تتوابع وتقمص فى خلال السراب . والمراح : الأثر والبطر والنشاط . والعجارف : جمع عجرفة ، وهى السرعة وعدم القصد فى السير لفرط النشاط يريد أن هذه القلاة تدل - لصعوبتها ووعورتها - المطايا قطامن من سيرها .

(٥) الرخذ : من سير الابل ، وهو سعة الخطو فى المشى .

- ٢٦ بِشَعَثٍ يُجَلَّى عَنْهُمْ غَابِرُ السَّرَى لَهَا مِنْ أَحَادِيثِ الْكِرَامِ الطَّرَائِفِ ^(١)
 ٢٧ إِذَا سَفَرُوا بَعْدَ التَّهْجُرِ وَالسَّرَى
 جَلَوْا عَنْ عِرَابِ السَّنِّ بِيضَ الصَّحَائِفِ ^(٢)
 ٢٨ رَقَاقُ الْمَبَانِي فَوْقَهُنَّ طِيَالِسُ عَلَى قُمْصِ الْقُوهَى فَوْقَ الزَّخَارِفِ ^(٣)
 ٢٩ حَشَايَا وَأَرْمِيَّةٌ وَقَوَاتِرَاءُ مُقَسَّمَةُ الْأَلْبَاسِ حُنُوكَاتِ الْكَتَائِفِ ^(٤)
 ٣٠ إِذَا كَمَلُوهَا حَمَلُوهَا وَحَمَلَتْ غَطَارِفُ شَمَائِلَ غَطَارِفِ ^(٥)

(١) في الأصل : « لشعث تجلى . . » وأعل الصواب ما أثبت . والشعث : جمع أشعث ، وهو الغبر الرأس . وغابر السرى : ما تبقى منه ، والغابر - من الأضداد تطلق على ما مضى وعلى ما بقى . ولها : كأنها جمع لهرة ، وهى - فى الأصل - المرأة يلهى بها ، أراد بها هنا ما يتعل به . وطرائف الحديث : مخاربه . يقول : يستعينون على امضاء ما تبقى عليهم من السرى برواية الأحاديث المستخرقة من سير الكرام .

(٢) في الأصل : « عند التهجر . . » وأثبت فوقها « بعد » وهى موافقة لرواية ابن قتيبة فى المعانى الكبير ، وهى أعلى من تلك وأجود ، بل ان تلك فاسدة لا يستقيم بها وجه الكلام . وفى الأصل أيضاً « عن عراب البيض يبيض . . » ثم أصلحها فوقها كما أثبتنا ، وهى أيضاً موافقة لرواية القتي . والتهجر : المير فى الهجرة ، عند احتدام الحر ، وشرح ابن قتيبة البيت بقوله : « أى جلوا عمائهم عن وجوه يهرب منها عن كرم أصولهم . . . والسن : أى هى مسنونة سنأ عربياً ، وبروى : السن - بضم السين ، وهو جمع سنة الوجه . . . والصحائف : صحائف وجوههم » . وبيان الوجه مما يكتفى به عن العتق وكرم الخند .

(٣) الطيالس : جمع طيلس وطيلسان ، وهو ضرب من الأكسية . والقوهى : ثياب يبنى . والزخارف : جمع زخرف وهو الزينة .

(٤) يخيّل إلى أن بين هذا البيت وبين سابقه بيتاً أو أياتاً ساقطة ، فقد انتقل إلى وصف الرحال والحول ، وقد جاءت كلمة « قَوَاتِرَاءُ » هكذا منصوبة وما هناك من عامل نصب . والحشاي : جمع حشية ، وهى الفرش . وأرميية : نسبة إلى أرميم ، موضع ذكره ياقوت ولم يحدده ، وقد يكون أراد رحالا أو قنوداً منسوبة إلى هذا المكان . والقواتر : جمع فاتر ، وهو الرجل الجيد الوقوع على ظهر الدابة . والألباس : جمع لبس - بكسر اللام - وهو ما يلقى على المودج من ثياب . ومقسمة : جملة ، من قولهم : قسم الوجه ومقسه إذا كان وجهه حسناً . والكتائف : جمع كتيبة ، وهى حديدة يكتف بها الرجل .

(٥) إذا كملوها : أى أعوا إعدادها ، يعنى الرحال والحول . والنظارف : جمع غطريف : وهو السيد السخى السرى . والشم : جمع أشم : وهو الشريف النفس المترفع عن الدنيا .

٣١ بِهَالِيلُ هَضَامُونَ فِي الْحَمْدِ وَالنَّدَى

لَدَى الْخَوْفِ ، أَوْ بَاطَنَتَهُمْ غَيْرَ خَائِفٍ ^(١)

٣٢ وَخَشَعَهُمْ قَوْمِي مَإْمِنَ النَّاسِ مَعَشَرَ أَعْمُ نَدَى مِنْهُمْ وَأَنْجَى لِخَائِفٍ

٣٣ وَأَفْدَى لِمَغْلُولٍ وَأَوْفَى بِذِمَّةٍ وَأَوْفَى لِضَيْمٍ عَنْ تَقِيلٍ مُخَالِفٍ ^(٢)

٣٤ وَأَجْبَرُ لِمَوْلَى إِذَا رَقَّ عَظْمُهُ وَأَسْرَعُ غَوَاثًا يَوْمَ هَيْجَا لِهَا تَفٍ ^(٣)

٣٥ إِذَا حَارَبُوا شَدُّوا عَلَى ثُرُوقِ الْعَدَى جَهَارًا وَلَمْ يَغْرُوا فِرْدًا لِمُخَوِّفٍ ^(٤)

٣٦ فَإِنْ يُسْأَلُوا الْمَعْرُوفَ لَا يَبْخُلُوا بِهِ وَلَمْ يَدْفَعُوا طَلَّابَهُ بِالْحَسَائِفِ ^(٥)

(٥٨)

وقال :

١ يَا صَاحِبِي قِفَا عَلَى الْأَطْلَالِ تَبَدُّوْا مَعَالِمَهُنَّ كَالْأَسْمَالِ ^(٦)

(١) بهاليل : جمع بهلول ، وهو السيد الجامع لكل خير . وهضامون : جمع هضام ، وهضام وهضوم : الجواد المتلاف لما له في طارق الكرم .

(٢) المغلول : الأسير المقيد بالأغلال . والتقيل : الغريب المجاور لقوم ليس منهم . يصنفهم بمنعة الجانب ، وأن جارهم لا يناله - في حمام - ضيم .

(٣) المولى : الخليف . ورق عظمه : أسن وضعف . وهيجا : مقصور هيجاء ، وهي الحرب . والها تَف : المستصرخ ، الرافع صوته يطلب النجدة والنصرة .

(٤) الثروة : كثرة العدد من الناس والمال . والفرد من الأبل : التنحية في المرعى والشرب . والمرواف : الذين لا يفزون ، واحدهم خالفه .

(٥) في اللسان :

إِذَا سُئِلُوا الْمَعْرُوفَ لَمْ يَبْخُلُوا بِهِ وَلَمْ يَرْجِعُوا

يقال : رجع فلان بحسيفة نفسه ، إذا رجع ولم يقض حاجة نفسه .

(٦) المعالم : جمع معلم ، وهو الأثر . والأسمال : جمع سمل - بالتحريك - وهو الثوب الخلق المتهرى ، وقد يشتبه به على صيغة الجمع فيقال : ثوب أسمال ، كما يقال : ثوب أخلاق .

- ٢ تَسْتَخِيرَا لِي حَاجَةً وَتُبَيِّنَا لِلنَّاسِ بَعْضَ هَوَاجِسِ الْبَلْبَالِ^(١)
- ٣ دِمْنٌ خَلَوْنَ وَغَيَّرَتْ آيَاتَهَا دِقُّ التُّرَابِ مُسِفَةٌ الْأَذْيَالِ^(٢)
- ويروى : « دِمْنٌ عَفَوْنَ »^(٣) ويروى : « بِالْأَبْرَقَيْنِ تَغَيَّرَتْ آيَاتُهَا »^(٤)
- ٤ نَكَبَاءُ مُعْصِفَةُ الشَّرَى وَمُظَلَّةٌ شَعَوَاءُ يُعَقِبُ قُرُهَا بِطَلَالِ^(٥)
- ٥ حَتَّى عَفَوْنَ جَدِيدُهُنَّ مَعَ الْبَلَى إِنَّ الْجَدِيدَ إِلَى بَلَى وَزَوَالِ^(٦)
- ٦ وَثَنِي لِمَا غَادَرْنَ كُلُّ مُجَلْجَلٍ زَجَلِ الْغَمَامَةِ وَاطِدِ جَلْجَالِ^(٧)

« الجَلْجَالِ » : السحابة . ويروى :

... .. كُلُّ مُزْمَرٍ جَوْنِ الرَّبَابَةِ وَاطِفِ الْجَلْجَالِ^(٨)

(١) تبينا : أى فى الأصل : « معا » واختار الشنيطى ما أثبت ، والهواجس : جمع هاجس ، وهو الماطر وما يدور فى الضمير من الأحاديث والأفكار ، وأصله صفة غلبت غلبة الأسماء . والبلال : شدة الهم والوسواس فى الصدر ، وحديث النفس .

(٢) الدمن : جمع دمنة وهى آثار الدار . والآيات : جمع آية ، وهى العلامة . دق التراب : يريد ريحاً سافية تدرج بما دق من التراب . وفى الأصل : « دق الرياح » ثم أصلحها فوقها : « التراب » وقد آثرنا هذه لأنها أقوم بالمعنى . ومسفة : دانية من الأرض .

(٣) عفت الدار : درست وأبحت معالمها .

(٤) الأبرقان : قال ياقوت : « إذا جازوا بالبرقين فى شعرهم هكذا مثنى فأكثر ما يريدون به أبقى حجر التيمامة ، وهو منزل على طريق مكة من البصرة بعد رميّة اللوى للقاصد مكة ومنها إلى فلجة » . وأغلب الظن أنه لم يثبت هذه الرواية بتمامها ، فإن هذا الصدر لا يليئم مع مجز الرواية السالفة .

(٥) النكباء : الريح انحرفت ووقعت بين ريحين . ومعصفة الشرى : شديدة الهبوب فى الليل . ومظلة : بمعنى سحابة تظل ، وهى فى الأصل بالطاء المهملة ، ولعل الصواب ما أثبت . والشعواء : وصف من الشعو ، وهو انتشار الشعر ، يريد أن غمامها منتشر كالشعر التائر . والقر : البرد . وأثبت فى الأصل فوق « قرها » رواية أخرى لم أثبتنها ، تشبه أن تكون « فقرها » . والطلال : جمع طل ، وهو الماطر الضعيف .

(٦) البلى : البالى ، وصف بالمصدر .

(٧) المججل : نعت السحاب ، وهو الذى يدوى فيه الرعد . وزجل : مصوت . وواطد : كذا فى الأصل ، ولعله مصحف عن « واطف » كما فى الرواية التالية .

(٨) الزمزم : الذى يتتابع فيه صوت الرعد ، وهو أحسنه صوتاً ، وأثبتته مطراً . والجون : الأبيض ، ويطلق أيضاً على الأسود - ضد . والربابة : السحابة البيضاء . والواطف : الدائم السح .

٧ مُحَرَّجٌ حَرَجٌ كَأَنَّ نَشَاصَهُ رُمْلُ النِّعَامِ يَرُدُّنَ حَوْلَ رِئَالٍ^(١)

ويروى :

مُحَرَّمٌ قَلَعٌ كَأَنَّ رِبَابَهُ رُبْدٌ (٢)

٨ فِي حَوْمَلٍ قَلَعِ الصَّبِيرِ مُنْطَقٍ بِالماءِ جَمٌّ تَتَابَعِ الْأَسْبَالِ^(٣)

٩ دَرَّتْ أَوَائِلُهُ الصَّبَا فَتَيَكَّرَتْ مِنْهُ رَوَاجِحُ دُلْحٍ وَتَوَالِي^(٤)

١٠ جَحْلُ الْعَفَاءِ كَأَنَّ تَحْتَ نَشَاصِهِ دُهْمَ الْعِشَارِ جَفْعَنَ بِالْأَطْفَالِ^(٥)

١١ أَسْقَى مَنَازِلُ مِنْ أُمَيْمَةٍ أَعْقَبَتْ رَيْبُ الْحَوَادِثِ حَالَهْنَ بِحَالٍ^(٦)

(١) محر نجم : مجتمع متلبد بعضه فوق بعض . وخرج : ملئت مجتمع . والنشاس - بفتح النون وكسرهما - السحاب المرتفع بعضه فوق بعض . ورمل : كذا في الأصل ، وهو من نعوت البقر ، والرملاء : البقرة السوداء القوائم وسائرهما أبيض ، وقد تكون مصحفة عن « رمد » جمع رمداء ، وهى النعامة التى فيها سواد منكسف كلون الرماد ، وهذا هو المعروف فى نعت النعام . ورواد : ذهب وجاء . والرئال : جمع رأل وهو ولد النعام .

(٢) المحرمرز : المتقضى المجتمع . وأثبت فوقها فى الأصل : « محر نجم » كما فى الرواية السالفة . وقلع : جمع قلعة ، وهى السحابة الضخمة تأخذ جانب السماء . والربد : جمع ربداء والربدة : لون إلى الغيرة .

(٣) الحومل : السحاب الأسود لكثرة مائه . والصبير : ما تكاثف بعضه فوق بعض من السحاب . وأثبت فى الأصل تحت « بالماء » رواية أخرى : « بالبرق » ولعلها أعلى . وجم : كثير . والأسبال : جمع سبل - بالتجريك - وهو المطر ، وقد تقرأ « الإسبال » بكسر الهمزة ، مصدر أسبل المطر ، إذا هطل .

(٤) الصبا : ريح مهبها من مطلع الثريا إلى بنات نعش . ودرت أوائله الصبا : أى هبت عليها فجعلتها تسج بالمطر . والرواجح : جمع راجحة ، وهى الثقبلة . ودلح : فى الأصل « زلح » ولعل الصواب ما أثبت ، والدلح : جمع دالحة ، وهى التى أثقلها ماؤها .

(٥) الجئل : الكثيف اللثف من الشعر والشجر . والعفاء - بكسر العين - الشعر الطويل الرفاق ، يشبه ما تكاثف من السحاب بالشعر الطويل الجئل . والدحم : جمع أدهم ودماه ، والدهمة : السواد . والعشار : جمع عشاء - يضم العين وفتح الشين - وهى من النوق كالنساء من النساء .

(٦) الريب : حوادث الدهر وصروفه .

- ١٢ وَلَقَدْ رَأَيْتُ بِهِ الْقِيَانُ ، وَكَالْدُمَى خُرْسَ الْخَلَاحِلِ وَعَثَةَ الْأَثْقَالِ ^(١)
- ١٣ وَلَقَدْ رَأَيْتُ بِهَا أَوَانِسَ كَالْدُمَى قُبَّ الْبُطُونِ رَوَاجِحَ الْأَكْفَالِ ^(٢)
- ١٤ غَيْدَ الْمُتُونِ خُصُورُهُنَّ لَطَائِفُ حُمِّ التَّرَائِبِ وَالنُّحُورِ حَوَالِي ^(٣)
- ١٥ فِي جَدَلٍ أَعْنَاقِ الْمَهَا وَعُيُونِهَا وَتَبَسُّمٍ كَتَبَسُّمِ الْأَصَالِ ^(٤)
- ١٦ عَنْ كُلِّ أَشْنَبٍ كَالْأَفَاحِي ، وَازْدَهَتْ شُرُقًا صَيِّحَةً لَيْلَةً مِنْ طَالٍ ^(٥)

(١) أثبت في الأصل فوق صدر البيت : « . . بها الأوانس كالدمى » وتحت بجزءه : « قب البطون رواجح الأكفال » وهو عجز البيت التالي . ويقب على الظن أن البيت وتاليه روايتان لبيت واحد ، اختلطتا حتى توهمتا بيتين . والقيان : جمع قينة ، وهى الأمة المغنية . وكالدمى : إذا صحت الرواية فمعناه - على الأرجح - ونساء كالدمى ، أى رأى قياناً ، ونساء كالدمى . والدمى : جمع دمية وهى الصورة المنقشة بالاج ، وقد يكنى بها عن المرأة أحياناً . وخرس : جمع أخرس وخرساء ، والخرس : عدم الانتدار على التطقى . والخلاخل : جمع خلخال ، وهو حلقة كالسوار تبعاه النساء فى أرجلهن . وخرس الخلاخل : كناية عن امتلاء سوقهن فلا يسمع لخلالهن صوت . والوعثة : السمينة . الأثقال : أى أثقالها فى كتب اللغة بهذا المعنى أو قريب منه .

(٢) الأوانس جمع آنسة ، وهى الجارية الطيبة النفس والحديث . قب : جمع أقب وقبساء ، والقب رقة الحضر وضهور البطن . رواجح : جمع راجحة ، وهى الثقبية . والأكفال : جمع كفل - بالتحريك - وهو العجز .

(٣) الفيد - بالتحريك - لين الأعطاف . والترائب : جمع تريبة ، وهى الواحدة من عظام الصدر ، أو هى موضع الفلادة منه . والحم : جمع أحم وحاء ، البيض ، وتطلق أيضاً على السود - ضد . والنحور : جمع نحر ، وهو أعلى الصدر . حوالى : مزدانة بالحلل .

(٤) المهيا : جمع مهابة ، وهى البقرة الوحشية . والجدل : القتل . والأصال : جمع أصيل وهو العشى . وأثبت فى حاشية الأصل رواية أخرى : « فى جدل أعناق ونجالة أعين » ثم كلمة أخرى لم أتيها . ونجالة العيون : سعتها .

(٥) الأشنب : وصف للثغر ، وشنبه : رفته وبرده وعدوبته . وقوله : وازدهت كذا فى الأصل ، وقد تكون الواو من افحام النساخ ، والياء من الافاحى مشددة ، ليتزن البيت . وشرفاً : فى الأصل « شوقاً » ولا معنى لها هنا . والشرق : جمع شرف - بفتح =

- ١٧ يَمْسِينَ بَيْنَ حِجَابَيْنِ كَمَا مَشَتْ قُطِفُ الْهَجَانِ وَحَلِنَ بِالْأَثْقَالِ^(١)
 ١٨ هَلْ يَرْجَعَنَّ لَكَ الزَّمَانُ الْخَالِي أَمْ هَلْ فُؤَادُكَ عَنْ أُمَيْمَةَ سَالِي
 ١٩ سَقِيًّا لِأَيَّامِي بِجَهْرَاءِ الْحَمَى سَقِيًّا لِأَيَّامٍ هَاهُنَا وَلِيَالِي^(٢)
 ٢٠ أَيَّامَ حَادَرَنِي الْغَيُورُ فَلَمْ أَكِلْ وَتَشَبَّثَتْ بِحِبَابِهَا حِبَالِي^(٣)
 ويروى : « تَلَبَّسَتْ » و « تَنَشَّبَتْ » .

- ٢١ فَإِذَا فَقَدَنَ زِيَارَتِي فَهِيَ الْمُنَى وَيَزِيدُهُنَّ بِهَا هَوَى الْأَطْلَالِ^(٤)
 ٢٢ إِنِّي لَأَهْجُرُهَا وَإِنْ وَصَلَهَا عِنْدِي لَنَافِلَةٌ مِنَ الْأَنْفَالِ
 ٢٣ وَإِذَا رَأَيْتَنِي اخْتَشَدَنَ لِجِبَّتِي مُتَطَرِّقًا ذَا جُرْأَةٍ وَدَلَالِ
 ويروى : « وَإِذَا اخْتَشَدَنَ بِي اخْتَشَدَنَ لِجِبَّتِي » . وروى أبو مالك :
 « وَإِذَا سَمِعَنِي بِي اخْتَشَدَنَ^(٥) » .

- ٢٤ وَيَكُونُ ذِكْرِي يَنْهَنُ تَلَاحِيًا حَذَرَ الْعِدَى إِلَّا وَهْنٌ خَوَالِي^(٦)

= فكسر - وهو الريان من النبات . وأثبت في حاشية الأصل مانعه : « ويروى :
 عَنْ كُلِّ أَشْنَبَ كَالْأَقَاحِي وَاجْهَتْ نَوْرًا . . . لَيْلَةٍ مَخْضَلِ
 (١) الحجال : جمع حجلة - بفتح الماء والجيم - وهي كالقبة ، وموضع يزين
 بالثياب والستور للعروس . والقطف : - بضمين - جمع قطوف ، والدابة القطوف :
 البطيخة السير . والهجان : البيض من الإبل وهي كرائعها . ووحلن : في الأصل : « وجلن »
 بالجيم المعجمة ، ولعل الصواب ما أثبت ، ووحلت الدابة : سارت في الوحل فهو أبطأ لمشيتها ،
 أو لعل صوابها ، دلن ، أى نهض بأحدها متناقلات .
 (٢) الجهراء : ما استوى من الأرض ، لاشجر ولا إكام .
 (٣) لم أبل : أصلها لم أبال ، سكنوا اللام - وهو جائز - - خذفوا الألف لالتقاء
 الساكنين .

- (٤) كذا في الأصل ، ولعل الصواب : « وَيَزِيدُهُنَّ بِهَا هَوَى إِطْلَالِي »
 (٥) وهذه الرواية أعلاهم وأقومين .
 (٦) التلاحى : التثام والتلاوم . خوال : منفردات .

- ٢٥ زَعَمْتُ أُمِيمَةً وَهِيَ تَعْلَمُ غَيْرَهُ
 ٢٦ وَجَعَلْتُ أَيَّامَ التَّعَاقُبِ يَنْتَنَّا
 ٢٧ وَأَبِي أُمِيمَةَ مَاتَحُونَ حُبَّهَا
 ٢٨ أَاَخُونُ مِنْ بَعْدِ الْمَوَدَّةِ وَالْهَوَى
 ٢٩ أَاَخُونُ مِنْ بَعْدِ الْمَوَدَّةِ وَالْهَوَى
 ٣٠ أَهْلُ الْمَوَدَّةِ أَتَبَغَى شِمْتَ الْعِدَى
 ٣١ وَلَقَدْ أَغْلَلْتُ فَوْقَ مَيْسٍ قَاتِرٍ
 ٣٢ صَغْبِي بِذِكْرِكَ وَالْمَطِيُّ كَأَنَّهُ
 ٣٣ أَسْرَى إِذَا أُمِسِي بِكُلِّ سَمِيدَعٍ
- أَتَى شَرَيْتُ وَصَالَهَا بُوَصَالٍ^(١)
 رَصَدًا لِيَوْمِ صَرِيعةٍ فَرِيَالٍ^(٢)
 قَدَمٌ وَلَا بَدَلٌ مِنَ الْأَبْدَالِ^(٣)
 خُلِقَ إِذَنْ كَخَلَاتِي الْأَنْدَالِ^(٤)
 كَلَّا وَرَبِّ «مُحَمَّدٍ» وَ«بِلَالٍ»
 كَلَّا وَرَبِّ «الطُّورِ» وَ«الْأَنْفَالِ»^(٥)
 وَأَمِيسُ فَوْقَ جُلَالَةٍ شَمْلَالٍ^(٦)
 بِالْقَوْمِ فِي سَدَفِ الظَّلَامِ سَعَالِي^(٧)
 عَارِي الْأَشَاجِعِ مُنْهَجِ السَّرْبَالِ^(٨)

(١) أثبت في الأصل فون « وهى تعلم غيره » رواية أخرى : « لم تعلم »

(٢) الصرعة : القطيعة . والزيال : كالفراف وزنا ومعنى . وأثبت في الأصل رواية أخرى : « وزيال »

(٣) تحون : تنقص .

(٤) الخلائق : جمع خليفة ، وهى الشيمة والظيعة . وأثبت تحتها في الأصل رواية أخرى : « كخليفة » . وأثبت أيضاً تحت الصدر رواية أخرى : « أأيح أيام المودة بيننا * خلقى . . »
 (٥) أهل : واقعة مفعولاً به ! « أخون » فى البيت السالف . والشمت : كالشامة وهى الفرح بلبية العدو . وأثبت فى الأصل تحت « أبنى » رواية ثانية : « أشتى » .

(٦) غلله بالحديث : شغله به وألهاه . والميس : شجرتصنع منه الرحال . والقاتر : الرجل الجيد الوقوع على ظهر المطية ، أو هو الرجل اللطيف ، وفى الأصل « واتر » ولا معنى لها ، ولعل الصواب ما أثبت . وماس : تبخر واختال . والجلالة : النافة العظيمة . والشمال : السرعة .
 (٧) صغى : واقعة مفعولاً به ! « أغلل » فى البيت السالف ، والتضمين فى شعره كثير . والسدف : بالتجريك - الظلمة ، وقد تقرأ « سدف » - بضم ففتح - جمع سدفة ، وهى الظلمة أيضاً . والسعالى : جمع سعالاة : وهى الغول .

(٨) سرى : مشى فى الليل . والسמידع والسميزع : بالذال المهللة ، وبالدال المعجمة أيضاً - السيد الكريم الشريف السخى الموطن الأكناف الشجاع . والأشاجع : جمع أشجع - بفتح الهزلة وكسرهما - وهى أصول أصابع الدين التى تتصل بعصب طاهر الكف . وعرياء : قلة النجم عليها ، وهو من علائم الأيد والعزيمة . ومنهج السربال : السربال : القميص ولهباجه : إخلاقة وتهروؤه ، وهذه كناية عن الشدة والمضاء .

ويروى : « رِخْوِ الْعِمَامَةِ سَابِغِ السَّرْبَالِ »

- ٣٤ مُتَضَمِّنِينَ صُدُورَهَا تَحْتَ الدُّجَى عَسْفًا بِلَا نَجْمٍ وَلَا بِقِدَالٍ ^(١)
 ٣٥ آباءُ آباءِ الْمَكَارِمِ وَالْعُلَى وَالْمُتَلَفُونَ مُجْمَعُ الْأَمْوَالِ ^(٢)
 ٣٦ وَالضَّارِبُونَ بِكُلِّ أَخْضَرٍ قَاطِعٍ لَيْنِ الْمَهْزِ قَلَانِسَ الْأَبْطَالِ ^(٣)
 ٣٧ ثُمَّ اكْتَهَلْتُ وَكَادَ يَفْطُرُ نَاجِذِي جَعَلَتْ تَصْدُ الْبُزْلُ حَوْلَ نِزَالِي ^(٤)
 ٣٨ وَتَرَى الْمُقَاحِمَ شُرَدًا مِنْ زَارَتِي هَرَبَ الشَّعَالِبِ مِنْ أَبِي الْأَشْبَالِ ^(٥)
 ٣٩ ذَرْنِي وَأَقْوَامًا ضَلُّوا بِعِدَاوَتِي إِنَّ الشَّقِيَّ بَحْرَبٍ مِثْلِي صَالِي

(٥٩)

- ١ أَلَا هَلْ لِأَيَّامٍ تَوَائِينَ مَطْلَبُ وَهَلْ عَاتِبٌ زَارٍ عَلَى الدَّهْرِ مُعْتَبٌ ^(٦)
 ٢ أَرَى غَيْرَ الْأَيَّامِ أَرْزَى بِلَيْسِنَا وَمَعْرُوفِنَا دَهْرٌ بِنَا يَتَقَلَّبُ ^(٧)

(١) العسف : السبر على غير هدى ولا قصد . « بقidal » كذا هي في الأصل ولم أعرف المراد منها ، ولا اهتمت فيها إلى وجه أطلعني إليه .
 (٢) في الأصل « آباءُ » يائبات ياء التكلم ، والصواب حذفها — وهو جائز —
 ليعزّن البيت ، أو لعلها « آباءُ » بالقصر وفتح الياء .
 (٣) أثبت في حاشية الأصل إلى جانب هذا البيت ما نصه : « هذه الأبيات في القصيدة عن أبي مالك » . والأخضر : نعت للسيف . والقلائس : جمع قلنسوة ، لباس الرأس .
 (٤) كذا في الأصل : « ثُمَّ اكْتَهَلْتُ » ولعل صوابها « اكْتَهَلْتُ » . والناجذ واحد النواجذ ، وهي أقصى الأضراس . وفطر الناجذ : شق اللحم وطلع . وظهور النواجذ أمانة الاحتكاك واكتمال العقل ، واجتماع الأشد . والبزل : جمع بازل ، وهو البعر الذي بزل نابه أى ظهر ، وذلك إذا استكمل السنة الثامنة وطلع في التاسعة ، وذلك أوج قوته ، واستعاره هنا للرجل الجلد الشديد .

(٥) الماحم : جمع ماحم - بزنة اسم المفعول - وهو من الابل الذي يلقي سنين من أسنانه في عام واحد ، ويكون ذلك عن سوء غذاء ، أو لأنه ابن هرمين ، ويطلق على كل ضعيف .
 (٦) زار : فاعل من زرى عليه ، إذا عاتبه وعابه ، كزرى عليه ، ولكنه أقل منه في الاستعمال . ومعتب : مفعول من أعتبه ، إذا أعطاه العتبي ، وهي الرضى .
 (٧) غير الأيام : أحداثها .

- ٣ فَلِلنَّفْسِ مِنْ ذِكْرِ لِمَا زَالَ فَانْتَضَى عَوَائِدُ أَحْزَانٍ تَشْقَى وَتُنْصِبُ^(١)
- ٤ غَلَبَنَ أَعْتَزَامَ الصَّبْرِ فَالْقَلْبُ تَابِعُ
- لِدَاعِي الْهَوَى مِنْ ذِي الْمَوَدَّةِ مُصْحِبُ^(٢)
- ٥ فَالَتْ بِكَ الْأَيَّامُ وَازْدَادَ هَفْوَةً لِدِكْرِ الْعَوَانِي لُبَّكَ الْمَشْعَبُ^(٣)
- ٦ عَلَى حِينٍ لَمْ تُعْذِرْ بِجَهْلٍ وَأَشْرَفَتْ عَلَيْكَ أُمُورٌ لَمْ تَكُنْ لَكَ تُغْضِبُ
- ٧ وَرَوَّحَتْ آيَاتُ الدِّينِ وَالنَّهْيِ عَلَيْكَ مِنَ الْحِلْمِ الَّذِي كَادَ يَعْزِبُ^(٤)
- ٨ وَكَيْفَ مَعَ الْجَبَلِ الَّذِي بَقِيَ لَهُ قُوَى مُحْكَمَاتٍ تَعْقُدُهُنَّ مُؤَرَّبُ^(٥)
- ٩ يَزِيدُ فَنَاءَ الدَّهْرِ فِيهِنَّ جِدَّةُ
- وَتَقْلِبُ أَشْطَانِ الْهَوَى حَيْثُ يَضْرِبُ^(٦)
- ١٠ تَرُومُ عِزَاءٍ أَوْ تَرُومُ صَرِيعةً
- وَفِي ذَاكَ عَنْ بَعْضِ الْأَذَى مُتَنَكِّبُ^(٧)

(١) شقفة الحزن : هزله وبراه . وأنصبه : أعياء .

(٢) في الأصل « . . من ذى الروة » وأصلها الشنيطى كما أثبت ، وقد قرأ : « الروة » ولكن لا معنى لها في هذا الموضع . ومصحب - بزنة اسم الفاعل - الدليل المتفاد بعد صعوبة .

(٣) هفوة الفؤاد وهفوه : ذهابه في أثر الشيء وغاربه . والغواني : جمع غانية وهى المرأة الجميلة تستغي بجها لها عن الزينة . والمتشعب : المتفرق .

(٤) في الأصل : « . . كان يعزب » وأصل الصواب ما أثبت . وعزب . نفر وبعد .

(٥) الجبل : يريد جبل الوصال والمودة . وقوى الجبل : جمع قوة ، وهى القناعة من طاقاته . مؤرب : محكم الفتل .

(٦) فناء الدهر : مروره وانقضاءه . والأشطان : جمع شطن - بالتحريك - وهو الجبل يريد أن جبل مودتها لا يزيده مرور الأيام ولا تقلبهم في الآفاق ، إلا إحكاماً وجدة ، فهو لا يبل ولا يضعف .

(٧) سياق الكلام : كيف تروم عزاء أو تروم صريعة مع الجبل . . ؟ والتضمين في =

١١ عَنِ الْمُسْكِ الْمَرْجِي الْمَوْدَةِ وَالَّذِي

يَبِينُ قَيْنَاى أَوْ يُدَانِي فَيَقْرُبُ^(١)

١٢ مَعَ الطَّمَعِ اللَّذِّ لَا يَزَالُ يَرُدُّهُ حَمِيلُ النَّشَا وَالْمَنْظَرُ الْمُتَجَبَّبُ^(٢)

١٣ وَقَدْ جُزِيَتْ بِالْوَدِّ سَلَمَى وَمَا الْهَوَى

بِمُسْتَجِمِعٍ إِلَّا لِمَنْ يَتَجَبَّبُ^(٣)

١٤ وَقَالَتْ لَقَدْ أَعْلَنْتَ بِأَسْمَى وَأَيُّفَنْتَ^(٤) بِذَلِكَ شُهُودَ حَاضِرُونَ وَغَيْبُ^(٥)

١٥ فَقُلْتُ - وَإِنِّي حِينَ تَبْعَى صَرِيْمَتِي لَسَمَحٌ إِذَا ضَنَّ الْهَيُوبُ الْمَازِبُ^(٦)

١٦ أَتَقَرَّبَةً لِلصَّرْمِ أَمْ دَفَعُ حَاجَةً أَرَادَتْ بِهِ أَمْ ذَاتَ يَدْنِكَ تَقَرَّبُ^(٧)

١٧ وَأَقْسِمُ مَا أَدْرِ إِذَا الْمَوْتُ زَارَنِي أَسَلَمَى بِقَلْبِي أَمْ أَمِيمَةً أَصْقَبُ^(٨)

١٨ فَمَا مِنْهُمَا إِلَّا الَّتِي لَيْسَ لِلْهَوَى

سِوَاهَا عَنِ الْأُخْرَى مِنَ الْأَرْضِ مَذْهَبُ

== شعره - كما أسلفنا - كثير . وفي الأصل : « ... لو تروم صريمة » ولعل الصواب ما أثبت .

ورام الشيء : طلبه . والصريمة : القطيعة . والمتنكب : المعدل .

(١) كذا في الأصل : « عن المشكل » ولم أعرف المراد منها ، وقد تكون مصحفة

عن « المنكد » - بزنة اسم المفعول - من أنكد الرجل ، إذا وجده قليل العطاء . والمزجي : المقل ، من قولهم : أزعجى الشيء ، إذا ألقاه .

(٢) اللذ : لغة في الذي .

(٣) استجمع الأمر : اجتمع . وتجب : تودد وأظهر المحبة .

(٤) أثبت في الأصل تحت عجز البيت رواية أخرى : « بذلك أعداء شهود ... »

وشهود جمع شاهد ، أى حضور .

(٥) السح : الكرم الجواد . وضن بالشيء : يخل به . والمزب : لم أجده هذا البناء

ولا فعله فيما وقفت عليه من كتب اللغة ، وسياق الكلام يدل أنه عني به البخل اللثيم الضيق ، والبناء المستعمل في هذا المعنى من هذه المادة : « المزاب » .

(٦) تقرب : تطلب ، من قولهم : قرب حاجته ، إذا طلبها .

(٧) أصقب : ألقى .

١٩ هُمَا اقْتَادَتَا لُبِّي جَنِيْبًا وَلَمْ يَكُنْ لِمَنْ لَا يُجَارِي بِالْمَوَدَّةِ يَحْنُبُ^(١)

٢٠ فَلَا الْقَلْبُ يَنْسَى ذِكْرَ سَلَمَى إِذَا نَأَتْ

وَلَا الصَّبْرُ إِنْ بَانَتْ أُمَيْمَةُ يُعْقِبُ

٢١ وَكَمْ دُونَ سَلَمَى مِنْ جِبَالٍ وَسَبَسَبِ

إِذَا قَطَعَتْهُ الْعَيْسُ أَعْرَضَ سَبَسَبِ^(٢)

٢٢ مَلِيْعٍ تَرَى غَرْبَانَ مَنَزَلَ رَكْبِهِ عَلَى مُعْجَلٍ لَمْ يَحْيَ أَوْ يَتَطَرَّبِ^(٣)

٢٣ لِحَنَانِهِ وَاللَّيْلُ دَاجٍ ظَلَامُهُ دَوَى كَمَا حَنَّ الْيَرَاعُ الْمُثَقَّبِ^(٤)

٢٤ قَطَعْتُ وَلَوْ لَا حُبَّهَا مَا تَعَسَّفْتُ بِنَا عَرَضَهُ خُوصٌ تَحْنِبُ وَتَتَعَبُ^(٥)

* * *

(١) الجنب : الطائع المنقاد . و يحنب : بمعنى يطيع وينقاد ، ولم أجد هذا الحرف بهذا المعنى في كتب اللغة .

(٢) السبب : المفازة ، والأرض المستوية البعيدة . والعيس : جمع أعيس وعيساء ، والجبل الأعيس : الأبيض مع شقرة يسيرة .

(٣) المليع : الفسيح الواسع من الأرض البعيد المستوى . والمعجل - بزنة اسم المفعول - ولد الناقة تضعه قبل أن يستكمل إناءه . يريد أن الركائب تسقط أولادها قبل أو أن الوضع أشد وخدها وصعوبة السير في تلك السباسب ، فتقع أولادها ميتة فتحوم عليها الغربان تأكل منها . وهذا معنى ما ألوف مطروق في أشعارهم .

(٤) أثبت في حاشية الأصل رواية أخرى : « لحنانها » . والجنان : الجن . واليراع : القصب ، واحده يراعة . والمثقب : الذي أحدثت به ثقب ، يريد باليراع المثقب : الزمار ، وهو يتخذ عادة من قصب .

(٥) سياق الكلام : كم من جبال وسبب قطعت ، وما بينهما نفوت للسبب . والتعسف والعسف ، والاعتساف : ركوب المفازة وقطعها بغير قصد ولا هداية ولا توخي صوب ولا طريق مسلوكة . والخوس : جمع أخوس وخواصاء ، وصف للركائب ، والخوس : غوؤور العينين . والحب : السرعة ، وسعة الخطو .

وقال :

- ١ أَلَا يَاسْلَمُ عُوْجِي تُخْبِرِينَا مَتَى تُمْضِينَ وَعَدَكَ وَاصْدُقِينَا^(١)
- ٢ وَإِنْ صَرَّمْتَنِي فَلَمْثِلْ وَصَلِي إِذَا رَجَمْتُ بِالْغَيْبِ الظُّنُونَا^(٢)
- ٣ أَمِينَا عِنْدَ سِرِّكَ أَنْ يُعَانِي بِنَا اسْتَوْدَعْتَنِي حَصِراً ضَنِينَا^(٣)
- ٤ فَلَا مِثْلِي يُعَلِّلُ بِالْأَمَانِي وَلَا يُسْقَى بِكَأْسِ الْمُتَرَفِينَا^(٤)
- ٥ وَلَا مِثْلِي يُوَافِقُهُ خَلِيلٌ إِذَا كَانَتْ مُودَّتُهُ فُنُونَا^(٥)
- ٦ فَسَلَامِي مِثْلُ شَاءِ الرَّمْلِ إِلَّا ذَوَائِبَهَا وَمَا حُلِي الْبُرِينَا^(٦)
- ٧ وَدِعْصَا رَايَا فِي الْمِرْطِ مِنْهَا وَجُسْنَ الدَّلِّ وَالْكَعْبِ الدَّفِينَا^(٧)

(١) في الأصل « عودي » وأصلها فوقها « عوجى » من عاج بالكان وعاج عليه ، إذا مر عليه وألم به . وسلم : مرخم سلبى . وأمضى الوعد : أنفذه وبر به .

(٢) الرجم ، والتزجيم : الفتن .

(٣) معاناة الشيء : ملابته ومباشرته . والحصر - بفتح فسحر - البخل ، ومثله الضنين . يقول : إنه أمين على أسرارها وما ائتمنته عليه منها ، لا يطلع عليها أحداً ولا ينشأ فيخون فيها الناس ، وبخيل بما استودعته من هذه الأسرار يصونها ويحفظها .

(٤) علله بالأمانى : شغله وألهاه بها .

(٥) فنون : جمع فن ، وهو الضرب من كل شيء . وقوله : إذا كانت مودته فنوناً ، أى ضرراً وأنواعاً ، يتلون ولا يستقر على حال من هجر أو وصل ، ولا يثبت على قول .

(٦) الشاء : جمع شاة ، أراد بها هنا الظباء ، والشاء تطلق على الواحدة من الضأن والمغر والظباء والبقر والنعام وجر الوحش . والشاء أيضاً : الثور الوحشى ، وربما شبهوا به المرأة فأشبهوه . والذوائب : جمع ذؤابة وهى الشعر المنسدل من وسط الرأس إلى الظهر . والبرين : جمع برة ، وهى كل حلقة من سوار وقرب وخلخال ، أراد بها هنا الخلخال ، وما حلّى البرينا : يعنى به ساقها ، يريد أنها ممتلئة بالناس لا دقيقته كالطليبة .

(٧) الذعنس : الكثيب المستدير من الرمل ، استعاره للعجيزة . وراب : ذم . والمِرْط : الكساء من خنز أو صوف .

- ٨ حَصَانُ الْجَنْبِ لَمْ تَرْضِعْ صَبِيًّا
 ٩ وَمَا عَسَلُ مُصْقَى فِي زُجَاجٍ
 ١٠ بِأَطْيَبَ مَوْهِنًا مِنْ رِيْقِ سَامَى
 ١١ بَلَا عِلْمٍ بِهِ إِلَّا أَفْتِيَا
 ١٢ أَلَا يَا أَيُّهَا الْمُعْتَدُّ فَخْرًا
 ١٣ فَإِنَّكَ إِنْ فَخَرْتَ وَلَمْ تُصَدِّقْ
 ١٤ وَإِنَّكَ إِنْ فَخَرْتَ بِغَيْرِ شَيْءٍ
 ١٥ فَإِنَّ لَخُثْمِ آيَاتِ نَعْمَى
 ١٦ وَمِنْ آيَاتِ رَبِّكَ أَنْ تَرَانَا
 ١٧ وَإِنَّكَ إِنْ تَرَى مِنَّا فَتِيرًا
 ١٨ وَإِنَّ الْجَارَ يَنْبُتُ فِي ثَرَانَا
 ١٩ وَإِنَّا لَنْ نُصَاحِبَ رَكْبَ قَوْمٍ
 ٢٠ فَيُخْلَطُوا بِنَا إِلَّا أَفْتَرَقْنَا
- بَشَدِيهَا وَلَمْ تَحْمِلْ جَنِينًا^(١)
 بِرَاحٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ^(٢)
 إِذَا عَصَبَ الْكَرَى بِالسَّامِرِينَ^(٣)
 خَلَاءٍ مَنَظَرِ الْمُتَأَمِّلِينَ
 هَلُمَّ أَلَا أَخْبِرُكَ الْيَقِينَا
 حَدِيثَكَ آيَةً لِلْسَّائِلِينَ
 تَرُدُّ بِهِ حَدِيثَ الْمُبْطِلِينَ
 أَمَارَاتِ الْهُدَى نُورًا مُبِينَا
 بِمَسْكَنَةِ الْقَبَائِلِ مَارِضِينَ^(٤)
 يُضِيفُ غَنَى قَوْمٍ آخِرِينَ^(٥)
 وَنُعْجِلُ بِالْقَرَى لِلنَّازِلِينَ^(٦)
 وَلَا أَصْحَابَ سِجْنٍ مَاحِينَ
 عَلَيْهِمُ بِالسَّمَاحَةِ مُفْضِلِينَ

(١) امرأة حسان : عفيفة . وقوله : لم ترضع صبيًا . . . الخ ، يعني أنها بكر لم تحمل ولم ترضع ، وذلك أنضر لها .
 (٢) الراح : الحمر .

(٣) الموهن : قريب من نصت الليل . والكرى : النعاس . والسامرون : جمع سامر ، وهم القوم يجتمعون ليلاً يتحدثون . عصب الكرى بهم : اشتدت وطأته عليهم .
 (٤) المسكنة : الثلة والمضوع .

(٥) إن : هنا زائفة ، أى لا ترى فينا فقيرًا يكون عالة على أغنياء قوم آخرين .

(٦) يثبت في ثرانا : أى يحوطونه ويرعونونه ويفنون بحق الجوار . والقرى : طعام الضيفان .

- ٢١ وَمِنْ آيَاتِ رَبِّكَ مُحْكِمَاتٍ مَوَاتِلَ مَا دَرَسْنَ وَمَا نَسِينَا^(١)
 ٢٢ مَعَاوِرُ مِنْ فَوَارِسَ مِنْ كِلَابٍ وَعَمْرُو يَعْتَرِفْنَ وَيَشْتَكِينَا^(٢)
 ٢٣ بَانَ الْحَيَّ خَشَمَ غَادَرْتُهُمْ كَلِيلًا حَدُّهُمْ مُتَضَعُضِينَا^(٣)
 ٢٤ لِيَالِي عَامِرٍ تَلَحَّى كِلَابًا عَلَى جَهْدٍ وَلَبَسُوا مُوْتَلِينَا^(٤)
 ٢٥ وَكَانَ مُلَاعِبًا حَتَّى اتَّقَيْنَا فَجَدَّ بِهِ وَكُنَّا أَلَلَاعِينَا^(٥)
 ٢٦ وَغَادَرْنَا فَوَارِسَهُ وَرِعْلًا بِفَيْفِ الرِّيحِ غَيْرَ مُوسَّدِينَا^(٦)
 ٢٧ وَنَحْنُ التَّارِكُونَ عَلَى سَلِيلٍ مَعَ الطَّيْرِ الْخَوَامِعِ يَعْتَرِينَا^(٧)
 ٢٨ كَانَ بِخَدِّهِ وَالْجِدِّ مِنْهُ مِنَ الْجُرْيَالِ مَحْلُوبًا رَقِينَا^(٨)

(١) مواتل : جمع مائلة ، منتصبات . درس الرسم والمنزل : عفا واحى ، أى ما تزال
 هذه الآيات قوائم شواهد ، لم يحين من أذهان الناس ولا نسين .

(٢) فى الأصل : « مغارز .. » ولا معنى لها ، والمغاور : جمع مغوار ، وهو المبالغ فى
 الفارة . وابن الدمينه يشير فى هذا البيت والآيات التالية إلى يوم فيف الريح ، وكان بين بنى عامر
 ابن صعصعة — قوم عامر بن الطفيل — وبين بنى الحارث بن كعب . وكان من خبره أن بنى عامر
 كانت تطالب الحارث بأوتار كثيرة ، فجمعت بنو الحارث قبائل شتى منهم زيد ، وسعد العشرة
 ومراد ، ونهد ، وخنعم ، وشهران ، وناهل ، وأغاروا على عامر وهم منتجعون مكانا بأعلى
 نجد يقال له فيف الريح ، فقتلوا اقتتالا شديدا ، وأسرع القتل فى الفريدين جميعا ، ثم إنهم افرقوا
 ولم يستغل بعضهم عن بعض بغنيمة ، وكان الصبر فيها والشرف لبنى عامر . وعن أبى عبيدة
 قال : كانت وقعة فيف الريح وقد بعث النبى صلى الله عليه وسلم بمكة . وانظر تفصيل خبر هذا
 اليوم فى ابن الأثير ١/٣٨٧ ، والعقد الفريد ٥/٢٣٥ ، والثقات ١/٦٩٩ .

وكلاب : بطن من بنى عامر ، وهم كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وعمرو بطن من
 بنى كلاب بن ربيعة بن عامر .

(٣) الحد السليل : الذى لا يقطع . ومتضعضين : متذللين خاضعين .

(٤) لحاه يلحاه . لاهه وعنفه . والموء تلى : المنصر .

(٥) ملاعب : يعنى به — على الأغلب — أبا براء عامر بن مالك ملاعب السنة ، وكان
 يومها على بنى عامر .

(٦) الموسد : الذى جعلت تحت رأسه وسادة ، وهى المخدة ، أى غادروا قلاعهم فى العراء .

(٧) سليل ، وشليل : من أسمائهم . والخوامع : الضبايع . يعترته : يفشيه .

(٨) الجريال : صبح أحر ، وفى الأصل : « الجريان » ولعل الصواب ما أثبت . والرقين :
 المحضوب بالرقان ، والرقان والرقون : الحناء أو الزعفران .

- ٢٩ كَانَ الطَّيْرَ عَاكِفَةً عَلَيْهِمْ
 ٣٠ وَنَحْنُ الْوَارِعُونَ الْخَيْلَ تَرْدَى
 ٣١ مِنَ السَّنَدِ الْمُقَابِلِ ذَا مُرَيْخٍ
 ٣٢ فَأَدْرَكْنَا الضُّبَابَ وَقَدْ تَمَنَّوْا
 ٣٣ يَسُوقُونَ النَّهَابَ فَغَادَرَهُمْ
 ٣٤ فَقَدْزْنَا الْخَيْلَ تَعَثُّ فِي قَنَاها
 ٣٥ تَخْطَى عَامراً حَتَّى أَصْبَنَا
 ٣٦ بِطَاحِنَةٍ كَانَ الْبَيْضَ فِيهَا
- جُنُودٌ مِنْ سَوَادِ الْأَعْجَبِينَا^(١)
 بَفْتِيَانِ الصَّبَّاحِ الْمُعَامِينَا^(٢)
 إِلَى السَّاقَيْنِ سَاقِي ذِي قَضِينَا^(٣)
 لِقَاءِ الْجَمْعِ مِنَّا مُشْتَهِينَا^(٤)
 فَوَارِسُنَا كَشَخْتِ الْعَاضِدِينَا^(٥)
 عَوَابِسَ كَالسَّعَالِي قَدْ وَجِينَا^(٦)
 بِهِ أَهْلَ السَّدِيفِ مُصْبِحِينَا^(٧)
 نُجُومُ اللَّيْلِ ، أَوْ نَقَبِ الْبَلِينَا^(٨)

(١) عكف على الشيء : أقبل عليه مواظباً .

(٢) الوارعون : جمع وازع ، وهو الذي يدبر أمر الجيش . وردى الفرس ردياً وردبانا : رجم الأرض بحوافره . والمعلم : الرجل إذا علم مكانه في الحرب بعلامة أعطاه . وأعلم الفارس : جعل لنفسه علامة الشجعان .

(٣) في الأصل : « .. ذا مويخ » والتصحيح من معجم ما استعجم للبكري ١٠٨٠ ومريخ : قال ياقوت : « اسم ماء بجانب المردقة لبني أبي بكر بن كلاب » . وقضين : جمع قضة قال البكري : « قال ابن شبة : قضة : عقبة في عارض اليمامة ، وعارض : جبل باليمامة ، وقضة من اليمامة على ثلاث ليال .. » ثم استشهد بيبيت ابن الدمينية .

(٤) الضباب : يعني بها - على الأغلب - الضباب بن كلاب ، وهم بطن من عامر ابن صعصعة .

(٥) النهاب : الغنائم ، واحدها نهب ، بفتح فسكون . والعاضدين : جمع عاضد ، من عضد الشجر ، أي قطعه . والشخت : الحطب الدقيق . وفي الأصل « كسحب » واهل الصواب ما أثبت .

(٦) السعال : جمع سعاله ؛ وحنى القول . ووجيت الدابة : حفت .

(٧) السديف : كذا في الأصل ، ولم أجده مكاناً بهذا الاسم . ولعله مصحف عن « السديق » بزنة التصغير ، قال فيه ياقوت . « علم مرتجل على التصغير ، واد من أودية الطائف » أو عن الشريف - بزنة التصغير أيضاً ، قال فيه ياقوت : « ماء لبني نعيم .. » ويقال : انه سرة بنجد . . . ومصبحين : مغربين في الصباح .

(٨) كذا في الأصل : « أو نقب البلينا » ولم أعرف المراد منه ، ولعله مصحف عن « أوبقت الثبينا » وأوبق : أهلك . والثبين : الجموع ، واحدها ثبة .

- ٣٧ بِرْقَةٍ جَامِرٍ ضَرْبًا وَطَعْنَا نَوَافِذَ مِنْ حُصُونِ الدَّارِعِينَا^(١)
 ٣٨ فَمَسَكْرُنَا بِهِمْ حَتَّى قَطَعْنَا عَدَامِلَ قَدْ وَرَدْنَاهَا مَعِينَا^(٢)
 ٣٩ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ حَتَّى أُسْتَبَحْنَا شُعُوبًا مِنْ هَوَازِنَ أَجْمَعِينَا
 ٤٠ بِسَرَّةٍ دَارِهِمْ ضَرْبًا وَنَهَبًا جَوَانِحَ بَاثَارِنَ وَلَا تُبِينَا^(٣)
 ٤١ تَرَكْنَا عَامِرًا وَابْنِي شَتِيرٍ وَشَغَلِي بِالسُّيُوفِ مُرْعِبِينَا^(٤)
 ٤٢ وَهَزَاتِ الْمَقَامِرِ قَدْ قَتَلْنَا وَغَادَرْنَا ابْنَ هُوْدَةَ مُسْتَكِينَا^(٥)
 ٤٣ وَعبَّاسًا أَخَا رَعْلٍ قَطَعْنَا بِأَيُّضَ لَهْذَمٍ مِنْهُ الْوَتِينَا^(٦)
 ٤٤ وَفِي أَنَسٍ مَعَانِدَةً وَأُخْرَى فَرَّتْ عَنْ أُمِّ هَامَتِهِ السُّوُونَا^(٧)

(١) برقة جامر: كذا في الأصل، بالحجم المعجمة، ولم أجد برقة بهذا الاسم، والبرق في ديار العرب كثيرة، وأصلها مصحفة عن «جامر» وهو - فيما ذكر ياقوت - موضع في ديار غطفان عند أول من الشربة، وجامر أيضاً: واد من وراء يمين في رمال بني سعد، زعموا أنه لا يوصل إليه. والدارعون: لا يسو الدروش. وحصونهم: دروعهم، لأنها تحصنهم وتقيهم، والعرب تسمى سلاحها وخيلها حصوناً.

(٢) عسكر بالمكان: تجمع. وعدامل: يعني غدرأ أو ركاباً قديمة، ولا يبعد عندي أن تكون مصحفة عن «عتائد» وهو ماء بالحجاز لبني عوف بن نصر بن معاوية، وهم بطن من هوازن. والعين: الماء الجاري.

(٣) سرة الدار: وسطها. والجوانح: الموائل. وأنا في شك من صحة العجز. (٤) شغل: كذا في الأصل، ولم أهد إلى ضبطه ولا إلى معناه، ولا يبعد أن يكون مصحفاً عن اسم من أسمائهم: وصحبها الشقيطى: «قتلى» وما أراها سائفة. والمرعيل: القطع المعزق.

(٥) المستكين: الخاضع الذليل.

(٦) الهذم: السيف الحاد الماضى. والوتين: عرق في القلب إذا انقطع مات صاحبه.

(٧) معاندة: أى طعنة معاندة، وهى التى لا يرقأ دماً، وغندت الطعنة: سال دماً بعيداً من صاحبها. ويقال: دم عاند، وعرق عاند، أى لا يرقأ، وقال أبو عبيد «العرق العاند: الذى عند وبنى كالانسان يعاند فهذا العرق فى كثرة ما يخرج منه بعزله، فنه به لكثرة ما يخرج منه على خلاف عادته». وبناء «معاند» لم أجده بهذا المعنى، ولكنه سائغ منقاس إذا لحظ فيه المعنى الذى ذكره أبو عبيد. وفرى الشىء: شقه. والهامة: الرأس. وأم الرأس: الدماغ. والثوون: مواصل قبائل الرأس، واحدها شأن.

- ٤٥ وَقَدْ صَبَرُوا الْقَنَا وَالخَيْلَ حَتَّى
 ٤٦ وَنَحْنُ الضَّارِبُونَ بِكُلِّ عَضْبٍ
 ٤٧ بِشَطْطَى أَخْرَبِ ضَرْبًا تَرَكْنَا
 ٤٨ وَأَقْبَلَتِ الْفَوَارِسُ مِنْ شَقِيفٍ
 ٤٩ فَلَمَّا وَاجَهُنَا أَشَاهُوهُمْ
 ٥٠ وَأَيَّمْنَا رَيْبَةً مِنْ أَبِيهِ
 ٥١ وَقَتَلْنَا سَرَاةَ بَنِي جِحَاشٍ
 ٥٢ وَهَامَ الْأَخْنَسِينَ مَعًا ضَرْبَنَا
 ٥٣ فَعَادَرَانَاهُمْ لَحْمًا عَلَيْهِ
 ٥٤ وَاتَّبَعْنَا الْقَنَا فِي ابْنَى دُخَانٍ
 عَلَوْنَاهَا كِرَامًا مُعْذِرِينَ
 يَقْدُ الْبَيْضَ وَالْحَلَقَ الْحَصِينَ^(١)
 شَنْوَةً بَعْدَهُ مُتَحَشِّعِينَ^(٢)
 لِنَصْرِ عِنْدَ ذَلِكَ مُجْلِسِينَ^(٣)
 وَهَابُوا جَانِبًا مِنْهَا زُبُونًا^(٤)
 وَبِالشَّدَاخِ بَكَيْنًا الْعِيُونَا
 وَأَتَكَلْنَا نِسَاءَهُمُ الْبَيْنَا^(٥)
 بَيْضُ كُلِّ عَظْمٍ يَحْضِلِينَا^(٦)
 عَوَائِدُ يَخْتَلِفْنَ وَيَلْتَقِينَ^(٧)
 وَقَدْ عَرَضُوا لَنَا مُسْتَلْمِينَ^(٨)

- (١) العَضْبُ: السيف القاطع . وقد النى : قطع ، أو شقه طولاً . والبَيْضُ : الحوذ والخلق : يعنى الذراع . والحصين : المنيع ، يحصن لابس .
 (٢) أَخْرَبَ : فى الأصل : « أَخْرَبَ » بماء مبهلة ، ولعل الصواب ما ذكرت ، وأخرب : موضع بالبحرين ، انظر صفة جزيرة العرب للمدائنى ص ١٧٨ . وشَنْوَةٌ : بطن من الأزرد مساكنهم فى تلك الأصقاع . والمتحشع : المتدال .
 (٣) الحلب : المدين ، وأجلبه : أغاثه وأغاثه .
 (٤) يقال حرب زبون : أى شديدة تزيّن الناس ، أى تصدهم وتندفعهم .
 (٥) سرّاة القوم : أهل السخاء والشرف والمروءة فيهم . وبنو جحاش : المعنى بهم غالباً جحاش بن معاوية وهم نخذ من هوازن .
 (٦) الأخنسان : المعنى بهما - على الأغاب - ربيعة ورزّام ابنا مالك بن حنظلة وهما الأحمسان أيضاً ، واطر جنى الجنتين للمعنى ص ١٨٠ . واختلى : قطع ، من اختلى الثبات ، إذا جزه .
 (٧) عوائد : يريد الطير التى تعكف عليهم تأكل من جشهم .
 (٨) ابنا دحان : غنى وباهلة ، وكانوا يسبون بذلك فى الجاهلية ، وغنى : بطن من قيس عيلان ، وهو غنى بن أعصر بن سعد بن قيس عيلان . وباهلة : بطن من قيس عيلان أيضاً ، وهم بنو سعد مثله بن مالك بن أعصر ، واسمه منه بن سعد بن قيس عيلان . والمستلم : الرجل إذا لبس ما عنده من عذّة رمح وبيضة ومغفر وسيف ونبل .

- ٥٥ وَفِي أَشْيَاعِهِمْ حَتَّى أَتْنَيْنَا بِمَالِهِنَّ مَخْضُوبًا دِهِنًا^(١)
 ٥٦ فَيَوْمَ الْقَرْنِ نَصَّتْ أَلْفَ قَبْسٍ ثَلَاثُونَ فَأَجْلَوْا نَادِمِينَ^(٢)
 ٥٧ وَعَدَّ النَّاسُ قَتْلَهُمْ وَكَانُوا عَلَى مَاعُدٍّ مِنَّا مُضْغِفِينَ^(٣)
 ٥٨ وَمِنْهُمْ خَالِدٌ طَاحَتْ يَدَاهُ وَهَامَةٌ جَابِرٍ لَمَّا أَتْنَيْنَا^(٤)
 ٥٩ وَأَبْرَهَةُ بْنُ صَبَّاحٍ فَجَعْنَا غَنًى فِي كُمَاةٍ مُقْعَصِينَ^(٥)
 ٦٠ وَمِنْ قَتْلَاهُمُ قُطْنٌ وَمِنْهُمْ يُجَابِرُ مِنْهُمْ حُمْرًا وَجُونًا^(٦)
 ٦١ وَأَتَقَدْنَا قِبَائِلَ كَانَ يَجْبِي فَأَحْرَزَهُ نَجَاءُ الْهَارِينَا^(٧)
 ٦٢ وَأَسْرَعْنَا لَعَمْرٍو بَنِي زُبَيْدٍ بِهَا صَفَيْنِ مِنْ حِزْقٍ حَوِينَا^(٨)
 ٦٣ وَقُدْنَا أُمَّهُ حَتَّى قَرْنَا

(١) أشياع المرء : أنصاره وموالوه .

(٢) يوم القرن : وقعة بين خثعم وعامر ، وكانت لعامر ، والقرن : جبل ، ونس : من قولهم نس الناقة ، إذا حنَّ حتى يستخرج منها أقصى سيرها ، أي اضطروهم لأن يولوا مسرعين . وثلاثون : أي ثلاثون منا . وأجبل عن السكان : ارتحل عنه .

(٣) في الأصل : « وعاد الناس . . » وأثبت ما اختاره الشنقيطي ، وهو الصواب إن شاء الله .

(٤) اتضين : أي السيوف ، يقال اتضى سيفه ، إذا سله من غمده .

(٥) السكامة : جمع كام ، والكأى والكأى : اللابس السلاح ، وقيل : الشجاع المقدم الجري . كان عليه سلاح أو لم يكن . ومقعصين ، هي في الأصل : « مقصينا » ولعل الصواب ما أثبت ، فالقصع : قتل الصواب والقمل بين الظفرين ، وقصع الغلام : ضربه ببسط كفه على رأسه ، وعن أبي عبيدة : القصع : ضحك الشيء إلى الشيء حتى تقتله أو تهشمه ، ولم أجد من هذه المادة بناء « أفل » فرجعت ما أثبت ، وأقصه : ضربه أو زماه فأت مكانه . وأثبت في الأصل فوق « غنى » كلمة لم أثبتنها .

(٦) يجابر ، قال في اللسان - « حبر » - : « يجابر : أبو مراد . ثم سميت القبيلة يجابر » والحبر : يريد الأنعام الحمر ، وهي كراثمها . والجون : السود .

(٧) أحرزه : صانه وحفظه . والنجاه : السرعة .

(٨) الحرق : جمع حرقه - بكسر فسكون - وهي الجماعة من الناس .

- ٦٤ إِلَى الْأَغْصَاقِ ثُمَّ تَنَازَعَاهَا بِرِجْلَيْهَا يَجْرَأَنِ الْجَنِينَا^(١)
 ٦٥ وَيَوْمَ الْقَاعِ مِنْ سَفَانٍ جَاءَتْ بِكَيْلٌ وَحَاشِدٌ مُتَأَلِّبِنَا^(٢)
 ٦٦ وَجُنَّا فِي مُقَدَّمَةٍ طَحُونٍ لَهَا زَجَلٌ يُصِمُّ السَّامِعِينَ^(٣)
 ٦٧ كَانَ هَرِيرٌ حَمَلْتَنَا عَلَيْهِمْ هَرِيرُ النَّارِ أَشْعَلَتِ الْعَرِيَا^(٤)
 ٦٨ تَطَايَحُ هَامُهُمْ بِالْبَيْضِ شَتَّى وَتَتَبِعُنَّ حَتَّى يَتَنَبِّئَنَا^(٥)
 ٦٩ بِأَسْيَافٍ سَقَتْهَا الْجُنُ مَلْسًا بِأَيْدِيهَا وَأَخْلَصَتِ الْمُتُونَا
 ٧٠ وَعَنْ ذِي مَهْدَمٍ لَمَّا تَعَدَّى مَزَقْنَا تَاجَ مُلْكِ الْمُعْتَدِينَ
 ٧١ فَأَشْعَرْنَا حَشَاهُ زَاعِييَا مِنْ أَلْهِنْدِيِّ مَطْرُورًا سَدِينَا^(٦)

(١) أصاب هذا البيت تعريف لم أهد معه إلى صوابه فتركته على حاله . والظاهر من البيت والبيتين قبله ، أن المعنى بعرو بن يزيد عمرو بن معد يكرب ، إلا أني لم أجِد أنه انهمز في موقعة أمام خنعم ، ولا أنهم سبوا أمه . والمعروف من أخباره أن خنعم أغارت على زيد وهزمتها أول الأمر ، حتى كر عليهم عمرو ، ورماهم بنفسه ، وصدقت زيد الحيلة معه فانكشفت خنعم وقهرت ، وكان ذلك أول ما عرف من بلاء عمرو . (أنظر الأغانى ٣٥/١٤ وما بعدها ب طبعة الساسي) .

(٢) سفان : كذا في الأصل بالين المهملة ، قال ياقوت : « سفان : ناحية بوادي القرى وقيل : بشين معجمة » . وورد بشين معجمة في شعر لمالك بن حريم الهذلي يذكر فيه إيقاعه ببعض القبائل ومنها خنعم قال :

وَحَنَعُمُ أَرُوَيْتُ الْقَنَا مِنْ دِمَائِهَا بِسَفَانٍ حَتَّى سَالَ كُلُّ مَسِينِلٍ
 وانظر صفة جزيرة العرب ص ١٧٠ . بكيل وحاشد : حيان عظيمان من همدان ، ومنها انتشرت همدان . وتألب القوم : تجمعوا .

(٣) المقدمة : طليعة الجيش التي تقدمه . طحون : تضج خضومها وتعصف بهم . والرجل : الجلبة والصوت الشديد .

(٤) الحرير : الصوت . والعرين : جماعة الشجر والشوك والعصاه .
 (٥) تطايح : أصابها تطايح ، خفف خذف تاء المضارعة ، ولم أجِد بناء « تفاعل » في كتب اللغة من طبع اليائي ، ووجدته من الواوي « تطاوح » بمعنى تراءى ، وطاح الشيء يطايح : فنى وذهب .

(٦) أشعره السنان : خالفه به . والرماح الزاعبية : قال في اللسان : منسوبة إلى زاعب :-

٧٢ وَقَدْ عَلِمَ الْقَبَائِلُ مِنْ مَعَدٍ وَذِي يَمَنِ سِفَاءَ الْجَارِيتَا
 ٧٣ يَا نَانَا أَلَمْ تَدُونِ إِذَا غَضِبْنَا
 ٧٤ وَأَنَا لَا تَمُوتُ وَلَوْ غُسِينَا
 ٧٥ وَأَنَا صَادِقُونَ إِذَا فَخَرْنَا
 ٧٦ بِمَأْتَرَةٍ يُبَيِّنُ الصَّدْقُ عَنْهَا
 ٧٧ سَحَتَ مَا بَيْنَ حَرَّةِ فَرَعٍ قَدِيسٍ
 ٧٨ لَهَا مِنْهَا كِتَابٌ لَوْ رَمِينَا
 ٧٩ مَعًا وَالْجَنِّ طَوْعًا غَادَرْتَهُمْ
 ٨٠ زَمَانَ الشَّرِكِ حَتَّى قَامَ فِينَا
 وَأَنَا أَلْمُفْضِلُونَ إِذَا رَضِينَا
 عَلَى أَلِمَاتٍ إِلَّا مُقْبِلِينَ
 بَذَخْنَا فَوْقَ بَذَخِ الْبَاذِخِينَ^(١)
 وَيُطِيلُ بَذْعَةَ الْمُتَأَشِّبِينَ^(٢)
 إِلَى الْأَفْرَاطِ إِلَّا الصَّائِفِينَ^(٣)
 يَطْمَحَتِهَا جُجُوعُ الْعَالَمِينَا
 لِأَوَّلِ وَقْعَةٍ مِنْهُمْ طَحِينَا
 رَسُولُ اللَّهِ مَرْضِيَا أَمِينَا

رجل، أو بلد... وقال المبرد: تنسب إلى رجل من الخزرج يقال له زاعب كان يعمل الأسنة...
 وقال الأصمعي: الزاعي: الذي إذا هز كان كعوبه يجري بمنحها في بعض لائنه، وهو من قولك:
 من يزعب بمنحله، إذا مر مرانسهلا... ويقال: الزاعبية: الرماح كلها «أ هـ». وفي الأصل
 «زاعبا» بالراء المهملة - تصحيف: والمطرور: الحمد. والسنين: الحدد الصقول، وفي
 الأصل: «شبيننا» بالسين المجدة، والباء الموحدة، ولا معنى له، والتصحيح من
 نسخة الشنقيطي.

(١) بَذَخ: وزان فرح وضر - فخر وتفاؤل وتكبر.

(٢) المأْتَرَة - بضم التاء وفتحها - المكرمة المتوارثة وبين: في الأصل «يدين»
 وأثبت ما اختار الشنقيطي، وهو الصواب. والمتأشب: الثقول الذي يجمع أخلاطا من القول
 بالحق والباطل، ولم تذكر كتب اللغة هذا الحرف بهذا المعنى، ومن عادة ابن الدمينة
 استعماله بهذا المعنى. أنظر المقطوعة (٥٨) من باب الزيادات. وأصله تأشب القوم،
 أي اختلفوا.

(٣) المرة: الأرض الوعرة ذات الحجارة السود الخشنة. والأفراط: قال الهمداني
 في صفة جزيرة العرب ص ١١٧، ويسمى ما بين الجوف ونجران: الأفراط واحدها فرط،
 وأكثر من يكون بالأفراط من بلجارت بنو معاوية... والصائفين: ذكره الهمداني ص
 ١٥٣ قال: «ووطن نعمان بين الصائف وعرفة، ونعمان واد أيضاً يصب على صائفين من
 عن يسار فوهة نساج، وعما ماءات...». ولم أجدهذين الموضين ذكر في غيره من
 كتب البلدان.

- ٨١ فَلَمَّا عَزَّ دِينَ الْحَقِّ فِينَا صَرَفْنَا حَدَّهَا لِلْكَافِرِينَ
 ٨٢ وَقَتَّانَا مُلُوكَ الرُّومِ حَتَّى سَكَنَّا حَيْثُ كَانُوا يَسْكُنُونَ
 ٨٣ وَقَدَّمْنَا كَنَائِبَهَا فَجَاسَتْ مَوَاقِيرَ الْفُجُورِ الْمُشْرِكِينَ^(١)

* * *

(٦١)

وقال :

- ١ سَقَى اللَّهُ الدَّوَافِعَ مِنْ حَفِيرٍ وَمَا يُغْنِيَنَّ مِنْكَ وَإِنْ سُقِينَا^(٢)
 ٢ أَلَسْتَ سَقَى وَأَنْتَ بِيْطْنُ قَوٍّ أَرْوَبَةُ أَرْضِ قَوْمٍ آخِرِينَ^(٣)
 ٣ قَضَيْنَا الْيَوْمَ حَاجَاتِ أَلَمْتُ فَمَنْ لَعْدٍ وَحَاجَاتِ بَقِينَا
 ٤ وَحَاجَاتِ النُّفُوسِ تَكُونُ دَاءً وَيَبْرَأُ دَاوُهُنَّ إِذَا قُضِينَا
 ٥ فَتَقْضَى حَاجَةٌ وَتُلْمُ أُخْرَى وَلَوْلَا كَرْهُنَّ لَقَدْ قُنِينَا
 ٦ أَمَا وَاللَّهِ ثُمَّ اللَّهُ حَقًّا يَمِينًا ثُمَّ أَتْبَعَهَا يَمِينًا^(٤)

(١) في الأصل : « جاشت » بالشين المعجمة ، ولعل الصواب ما أثبت ، وجاس الديار : وطئها وظلها . والمواقير : جمع ماخور ، وهو بيت الرابية ، سمى ديارهم مواخير لأنهم مشركون بخرة .

(٢) الدوافع : جمع دافعة ، وهي التلعة من مسايل الماء تدفع في تامة أخرى إذا جرى في صلب وحدود من حذب ، فزى له في مواضع قد انبسط شيئا واستدار ، ثم دفع في أخرى أسفل . وحفير : يمكن أن تقرأ بفتح فكسر ، وبالصغير : « حَفِيرٌ » . والحفير - بفتح فكسر - مواضع ، منها موضع بين مكة والمدينة ، وموضع بنجد ، وماء الغدقان ، وماء بالذهناء ، وماء أبي الهجيم ، وحفير - بزنة الصغير - منزل بين ذى الحليفة ومال يسلكه الحاج ، وماء لبايلة بينه وبين البصرة أربعة أميال ، وماء بأجأ بنجد . ولا سبيل إلى القطع أيما المراد .

(٣) البطن : الوادى . وبيْطْنُ قَوٍّ : واد بين اليمامة وهجر . وأروبة : كذا هي في الأصل ، ولم أعتد إلى ضبطه ولا إلى معناه إن كان صوابا ، ولا إلى وجه التصغير فيه إن كان مصحفا .

(٤) في أمالي القائل : « يمين البر أتبعها يميناً » . واليمين البرة الصادقة لا يحنث صاحبها .

ويروى :

٧ أما والله ثم الله فردا يميننا برّة تكلو يميننا
لقد نزلت أمانة من فؤادي تلاعاً ما أبخن وما رعيناً^(١)
ويروى : « منازل ما أبخن » .

٨ وليكن الخليل إذا جفانا وآثر بالودّة آخريناً^(٢)
٩ صدّدت تكرّماً عنه بنفسي وإن كان الفؤاد به ضيّناً^(٣)
١٠ أطلّ وما أبثّ الناس بشي ولا يخفى الذي بي مستكيناً^(٤)
١١ أذود النفس عن إيلي وإني لتعصيني شواجر قد صديناً
١٢ يرين مشارباً ويذدن عنها ويكثرن الصدور وما رويناً^(٥)

* * *

(١) في القالي : « لقد حلت أمانة ... » وفي الزهرة : « لقد نزلت أمانة ... »
والتلاع : جمع تامة ، وهي ما ارتفع من الأرض ، أو ما انخفض — ضد .
(٢) في القالي : « ... إذا قلنا » أي أبغضنا . وآثره بالشئ : خصه به على وجه التفضيل .

(٣) صد عنه : أعرض عنه . والضنين : البخل .
(٤) في الأصل : « أضل » وهو تصحيف ظاهر . وبث الأمر والخبر : أذاعه ونشره .
والبث : أشد الحزن ، أي يسر حزنه ولا يظهره للناس حذر الشبهة من عدوه . والمستكين :
الحاضض الدليل ، أي أن ما يبدو عليه من الاستكانة يشف عما يسر في نفسه من الأثم المبرح
وإن كان لا يبرح به ولا يبتث .

(٥) ذاده عن الشئ : منعه منه . والصدور : تقيض الورد ، أي الرجوع عن الماء .
وفي الأصل والزهرة : « الصدود » وهو الإعراض ، ولعل الصواب ما أثبت .

تم شعر ابن الدمينة الخشعي

ولله الحمد كما هو أهله

قوبلت هذه النسخة بنسخة دار الكتب النظامية بخط أحمد بن علي بن محمد الشمعي كتبها في شهر ربيع الآخر سنة احدى وثلاثين وأربعمئة . وكان على أولها ما هذا شرحه : شعر عبد الله بن عبيد الله - ابن الدمينة ، عن أبي العباس أحمد بن يحيى - ثعلب الشيباني ، منقول من خط محمد بن الحسين بن محمد الخويلع ، وذكر أنه نقله من خط أحمد بن يحيى ثعلب ، وكان في النسخة إلحاقات بخط أبي العباس عبد الله بن المعتز ، وتخریجات عن جماعة روى عنهم من الأعراب .

هذه النسخة فيها الكراسة الأولى بخط الأجل السيد الأخ أمين الدولة موفق الملك رئيس الحكماء أبي الحسن مساعد بن أبي الغنائم صاعد بن إبراهيم ابن علي الطيب في زمان الصبا . وفيها بخطه الأخ الأجل شرف الدنيا أبو طاهر سعد بن عبد الله بن علي أدام الله سعادتهما لمساعد بن الفضل بن صاعد الكاتب في سنة ست وأربعين وخمسمئة .

رَفَعُ

عبد الرحمن البخاري
أسكنه الله الفردوس



رَفَعُ

عبد الرحمن البخاري
أسكنه الله الفردوس

« القسم الثالث »

روايات أخر لقصائد مما سبق



(٤)

أصبنا هذه الرواية في كتاب « النوادر والتعليقات » لأبي علي هارون بن زكريا الهجرى [مخطوطة دار الكتب المصرية] . قال : « وأنشدنى جماعة من سُهلية النجد هذه القصيدة ، ويختلفون فى روايتها ، وأصلها مقطوعات جمعت فجعلت واحدة » ثم أورد قصيدة تشابه قصيدة ابن الدمينه فى الوزن والقافية ، تقع فى ثمانية عشر بيتاً مطلعها :

قِفَا فَاقْرَأْ بِنِّى السَّلَامَ تَحِيَّةً إِنْ أَلَمْتُمَا يَوْمًا عَلَى بِنْتِ مَالِكٍ

ووقع فيها بيتان من قصيدة ابن الدمينه - على رواية الديوان - وهما البيتان :
١٩ ، ١٧ ثم قال ص ٣٥٠ « هذه أخرى أدخلها من ساءت روايته فيها ، وهذه يرويها الفصحاء لابن الدمينه ، على حيالها على حدة :

- ١ قِفَا يَا أُمِّمِ الْقَلْبِ تَقْرَأُ تَحِيَّةً وَتَقْضِ الْهُوَى ثُمَّ أَفْعَلِي مَا بَدَا لَكَ
- ٢ فَلَوْ قُلْتُ طَأً فِي النَّارِ أَعْلَمُ أَنَّهُ هَوَى مِنْكَ أَوْ مُدُنٍ لَنَا مِنْ وَصَالِكَ
- ٣ أَلَقَدَمْتُ رَجُلِي نَحْوَهَا فَوَطَّئْتُهَا هُدَايَاكَ لِي أَوْ هَفْوَةً مِنْ ضَلَالِكَ
- ٤ سَلَى الْبَانَةُ الْعَلِيَامِينَ الْأَبْطَحَ الَّذِي بِهِ الْبَانُ هَلْ حَيَّيْتُ أَطْلَالَ دَارِكَ
- ٥ وَهَلْ قُمْتُ فِي أَظْلَالِهَا عَشِيَّةً مَقَامَ أَخِي الْبَاسَاءِ وَاخْتَرْتُ ذَلِكَ
- ٦ وَهَلْ سَفَحْتُ عَيْنَايَ فِي الدَّارِ عُذْوَةً

- ٧ لِيَهْنِكَ إِمْسَاكِ بِكَفِّي عَلَى الْحَشَا وَرَقْرَاقُ عَيْنِي خَشْيَةً مِنْ زِيَالِكَ
- ٨ فَإِنِّي لَا اسْتَحْفِيكَ يَا بِنْتَ مَالِكٍ عَنِ الشَّيْءِ مَا بِي غَيْرُ طِيبِ كَلَامِكَ^(١)

٩ وَإِنِّي لَأَسْتَغِيثُ وَمَا بِي نَعْسَةٌ وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ يُلِمَّ خِيَالِكَ^(١)

١٠ وَإِنِّي لَأَمْتَسِقُ السَّحَابَ لِأَرْضِكُمْ

وَيُعْجِبُنِي مَا أَحْسَنَ اللَّهُ حَالِكَ

١١ أَحِبُّ الصَّبَا إِنْ كُنْتُ مِنْ قَبْلِ الصَّبَا

وَنَجْمًا مُضِيًّا طَالِعًا مِنْ حِيَالِكَ

١٢ سَأَلْتُكَ هَلْ يَأْتِيكَ فِي كُلِّ مَضْجَعٍ

خِيَالِي كَمَا يَسْرِي إِلَى خِيَالِكَ

١٣ وَهَلْ سَفَحَتْ عَيْنَاكَ مِنْ نَأْيِ دَارِنَا

كَمَا سَفَحَتْ عَيْنَايَ مِنْ نَأْيِ دَارِكَ

١٤ وَهَلْ شَفَّكُمْ يَوْمَ أَرْتَحَانَا زِيَالُنَا كَمَا شَفَّنِي يَوْمَ أُرْتَحَلْتُمْ زِيَالُكُمْ

١٥ فَوَاكِبِي مِنْ عِلْمٍ أَنْ لَمْ تُتَوَلَّيْ وَمِنْ تَحْقِيقٍ لَا أَنْتَهَى عَنْ سُؤَالِكَ

١٦ وَوَاكِبِي إِلَّا أَضْمَكَ ضَمَّةً إِلَى وَقَدْ نَامَتْ عُيُونُ رِجَالِكَ

١٧ وَوَاكِبِي مِنْ لَاعِجِ الْحُبِّ وَالْهَوَى

وَمِنْ نُشْبَتِي لَافِكٍ لِي مِنْ حِبَالِكَ^(٢)

١٨ وَكُنَّا خُلِيطَى فِي أَجْمَالٍ فَرَاعَنِي جِهَالِي تَوَلَّى نُرْعَاءَ مِنْ جِهَالِكَ^(٣)

(١) يقال : استغثت ثيابه ، أى تغطى بها ، وقد تكون هنا استفعل من غشيان الناس ، أى تكلف النعمة ليلم خيالها به .

(٢) لاعج الهوى : المحرق منه . والنشبة - بضم فسكون - مصدر نشب الشيء بالشيء ، إذا لم ينفذ .

(٣) خلطى فى الجمال - بضم ففتح - أى اختلطت جواهرهم . ونزع : جمع نازع ، من نزع البعير إلى وطنه إذا حن واشتاق ، أو من نزع ، بمعنى نشط من مكان إلى مكان . وفى لسان العرب [خلط] - : « تَوَالَى وَلُكَا مِنْ جِهَالِكَ » وتوالى : أى تميز منها . =

١٩ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنِّي أُسِرُّ عِلَاقَةً وَأَنْتَى ذُو الْقُرْبَى وَأَنْتَى ابْنُ خَالِكٍ ^(١)

٢٠ سَلِيَ هَلْ شَكَ شَاكَ مِنْ النَّاسِ وَاحِدٌ

كَشَكْوَى لَا أُعْطَى وَلَا أَنَا تَارِكٌ ^(٢)

٢١ أَيَا بَانَةَ الْوَادِي لَقَدْ أَشْرَفَ الْعِدَى دَايِنَا يَفَاعًا فَأَعْلَمِي عِلْمَ ذَلِكَ

٢٢ وَيَا بَانَةَ الْوَادِي هَلْ أَنْتِ مُشِيدَةٌ فُؤَادَ فَنِّي أَعْلَقْتِهِ فِي حَبَالِكَ

٢٣ فُؤَادَ فَنِّي سَبَّ تَضَرَّعَهُ الْهَوَى إِلَيْكَ وَيُعْطَى هَيْئَةً مِنْ جَلَالِكَ ^(٣)

٢٤ وَيَا بَانَةَ الْوَادِي أَلَيْسَ بَلِيَّةٌ مِنَ الْأَمْرِ أَنْ يُحْمَى عَلَى ظِلَالِكَ

* * *

ثم قال : « ومن روى الثانية لابن الدُّمَيْنَةِ جعل هذا أولها - وزاد فيها

هذين البيتين :

فَقِي يَا أُمِّمَ الْقَلْبِ نَقْرًا تَحِيَّةً وَتَقْضِ الْهَوَى ثُمَّ أَفْعَلِي مَا بَدَأَكَ

وفيها بيتان فيهما [أى فى قصيدة ابن الدمينه والقصيدة التى أوردناها قبلها] وهما :

١ وَأَنْتِ كَمَثُلُوجٍ صَفَاً فِي قَرَارَةٍ عَلَى مَتْنٍ صَفْوَانٍ بِمَجْرَى الْمَهَالِكِ ^(٤)

== والوله : جمع واله ، وهو الذى ذهب عقله لشدة وجده أو حزنه . ولى اللسان أيضاً [ربح] : « . . فأصبحت * جمالى توالى ولها . . » ومثله فيه أيضاً [ولى] لا أن فيه : « . . من جمالكا » بكاف المذكر .

(١) العلاقة : الحب .

(٢) كشكوى ، أى كشواى : جاء بها على لغة من يلقب ألف المقصور ياء إذا أضيف إلى ياء التكلم .

(٣) تضرعه الهوى : ذلله .

(٤) المتلوج : الماء المبرد بالثلج . والقرارة : المطمئن من الأرض وما يستقر فيه ماء المطر . والصفوان : الحجر الصلب الضخم لا ينبت شئاً . والمهالك : جمع مهلك ، المفازة . يريد أنه فى مكان ناء لا يكاد يصل إليه الناس ، فهو أصفى له وأبقى ، وأبعد من الكدر .

٢ يُشَابُّ بِمَا تَجْنِي النَّحْلُ وَتَأْتَرِي

بِأَوْعَرَ مِنْ عَرَوَانَ صَعْبِ الْمَسَالِكِ^(١)

[ص ٢٤٨ - ٢٥٣]

* * *

(١٢)

نُتِبَ فيما يلي روايتين أخريين لهذه القصيدة ، أصبنا أولاهما في كتاب « الأشباه والنظائر » للخالدين . [مخطوطة دار الكتب المصرية] وثانيتين في كتاب الحماسة البصرية [مصورة المجمع العلمي العربي بدمشق] . والزيادات التي تشتمل عليها أولى الروايتين لا تزيد على تسعة أبيات ، على حين تبلغ الأبيات المشتركة بينها وبين رواية الديوان أربعة عشر بيتاً ، وقد آثرنا - على رغم ذلك - أن نثبتها في هذا الباب ، لأننا رأيناها تختلف في نسقها اختلافاً بيناً عن رواية الديوان ، مما يسوغ لنا هذا الصنيع . وأما ثانيتها فليس فيها من المشترك إلا خمسة أبيات تختلف رواية اثنين منها اختلافاً بيناً عن مثيلتهما في رواية الديوان ، وأما سائرهما - ويبلغ ستة أبيات - فزيادات على رواية الديوان .

١ - رواية « الأشباه والنظائر »

١ خَلِيلِي لَيْسَ الشَّوْقُ أَنْ تَشْحَطَ النَّوَى

بِالْفَيْنِ دَهْرًا ثُمَّ يَلْتَقِيَانِ^(٢)

(١) يشاب : يمزج ويخلط . والنحل : النحل . وائترى النحل : صنع العسل . وعروان - بفتح فسكون - جبل بمكة ، وهو الجبل الذي في ذروته الطائف ، وتسكنه قبائل هذيل ، وليس بالحجاز موضع أعلى منه ، وليس في الحجاز موضع يجمد فيه الماء سوى عروان هذا ، ومن المعروف أن بلاد هذيل يكثر فيها النحل والعسل ، ولذا فشا وصفه ووصف اشتيائه في أشعارهم .

(٢) في الزهرة : « ... ليس المجر ... » وهي أعلى وأجود من رواية الأشباه ، لقوله في البيت التالي : « ولكننا المجران ... » .

- ٢ وَلَكِنَّمَا الْهِجْرَانُ أَنْ تَجْمَعَ التَّوَى
وَتَمْنَعَ مِنِّي أَنْ أَرَى وَتَرَانِي^(١)
- ٣ وَكُنَّا كَرِيمِي مَعَشَرِ حُمٍّ يَنْنَا هَوَى فَحَفِظْنَاهُ مُحْسِنَ صِيَانِ
٤ وَقَالَ زَمِيلِي يَوْمَ سَالَفَةِ النَّقَا وَعَيْنَايَ مِنْ فَرْطِ الْهَوَى تَكْفَانِ^(٢)
- ٥ أَمِنْ أَجْلِ دَارٍ بَيْنَ لُودَانَ وَالنَّقَا غَدَاةَ اللَّوَى عَيْنَاكَ تَبْتَذِرَانِ^(٣)
- ٦ فَقُلْتُ: أَلَا، لَا، بَلْ قُذِيتُ، وَإِنَّمَا قَذَى الْعَيْنِ مِمَّا هَيَّجَ الطَّلَانِ^(٤)
- ٧ فَيَا طَلَحَتِي لُودَانَ لَا زَالَ فِيكُمَا لِمَنْ يَبْتَغِي ظَلِيكُمَا فَنَنَانِ^(٥)
- ٨ وَإِنْ كُنْتُمَا قَدْ هَجُمَا بَارِحَ الْهَوَى
وَدَنَيْتُمَا مَا لَيْسَ بِالْمُتَدَانِي^(٦)
- ٩ خَلِيلِي إِنِّي قَدْ أَرِقْتُ وَنِمْتُمَا فَهَلْ أَنْتُمَا بِالْعَيْسِ مُدَلِّجَانِ
١٠ فَقَالَا أَنْيَمْتَ اللَّيْلُ ثُمَّ دَعَوْتُنَا وَنَحْنُ غُلَامَا شُقَّةٍ رَجِفَانِ
- ١١ قَفْمُ حَيْثُ تَهَوَى إِنَّا حَيْثُ نَشْتَهِي
وَإِنْ رُمْتَ تَعْرِيسًا بِنَا غَرِضَانِ
- ١٢ خَلِيلِي لَيْسَ الرَّأْيُ فِي صَدْرِ وَاحِدٍ
أَشِيرَا عَلَى الْيَوْمِ مَاتَرِيَانِ

(١) في الزهرة : « وأحصر عن قد أرى ويراني » .

(٢) وكفت العين : سال دمعها .

(٣) في أمالي القالي : « ... فالنقا » . ولودان : موضع ذكره ياقوت ، ولم يعدده .

(٤) في أمالي القالي : « قذى العين لي ماهيج الطللان » .

(٥) الطلحة : شجرة الطلح ، وهو أعظم الغضاء وأكثره ورقا وأشدّه خضرة وله شوك

ضخم طوال .

(٦) في أمالي القالي : « وإن كنتم هيجتما لاجع الهوى * ودانيتما ... » .

- ١٣ أَرَأَيْتَ كَبُ صَعْبَ الْأَمْرِ إِنْ ذُلُّهُ
 ١٤ خَلِيلِي مِنْ أَهْلِ الْيَفَاعِ شُفِيئًا
 ١٥ أَلَا يَا أُحْمِلَانِي بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمَا
 ١٦ أَحَقَّ عِبَادَ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ مَاشِيًا
 ١٧ وَلَا لَاهِيًا يَوْمًا إِلَى اللَّيْلِ كُلِّهِ
 ١٨ يُمْنِنُنَا حَتَّى تَزِيغَ عُقُولُنَا
 ١٩ مِنَ النَّاسِ إِنْسَانَانِ دِينِي عَلَيْهِمَا
 ٢٠ خَلِيلِي أَمَّا أُمُّ عَمْرٍو فَفِيهِمَا
 ٢١ مَنُوعَانِ ظَلَامَانِ لَا يُنْصِفَانِي
 ٢٢ أَفِي كُلِّ يَوْمٍ أَنْتَ رَامَ بِلَادَهَا
 ٢٣ بَرَى الْحُبُّ جِسْمِي غَيْرَ جُثْمَانِ أَعْظُمِي

بَلِينِ وَإِنِّي نَاطِقٌ بِلِسَانِي

[س ٢٠١ - ٢٠٢]

« * * »

٢ - رواية « الحماسة البصرية »

١ ذَكَرْتُكَ وَالنَّجْمُ الْيَمَانِي كَأَنَّهُ وَقَدْ عَارَضَ الشَّعْرَى قَرِيعُ هِجَانَ^(١)

(١) النجم اليماني : يريد سهيلا ، ومطالعته اليمن . والشعري : نجم نير يقال له المرزم يضلع بعد الجوزاء وطلوعه في شدة الحر ، وهما شعريان : العبور ، وهي في الجوزاء ، والقميصاء ، وهي في الذراع ، وتزعج العرب - في أساطيرها - أن القميصاء سميت بذلك لأنها بكت على أثر العبور - لما عبرت عرض السماء - حتى غمست ، ويزعمون أنها أختا سهيل ، والفريق : الفحل من الإبل ، يقرع النوق . والمهجان : الإبل البيض الكرائم . ونقل في اللسان عن الأزهري أن العرب تسمى سهيلا الفحل تشبيهاً له بفحل الإبل وذلك لاعتزاله عن النجوم وعظمه ، قال : « وقال غيره : وذلك لأن الفحل إذا قرع الإبل اعتزلها » .

٢ قُلْتُ لِأَصْحَابِي - وَلاَحَتْ غَمَامَةٌ

بِنَجْدٍ - أَلَا لِلَّهِ مَاتَرِيَانِ

٣ فَقَالَا : نَرَى بَرَقًا تَقَطَّعُ دُونَهُ مِنْ الطَّرْفِ أَبْصَارُهُنَّ رَوَانِي

٤ أَفِي كُلِّ يَوْمٍ أَنْتَ رَامَ بِلَادَهَا بَعَيْنَيْنِ إِنْسَانَاهُمَا غَرِقَانِ

٥ فَعَيْنِي ، يَاعَيْنِي حَتَّامٌ أَتْسُمَا بِهِجْرَانِ أُمُّ الْعَمْرِ تَحْتَلِجَانِ^(١)

٦ أَمَا أَنْتُمَا إِلَّا عَلَى طَلِيعَةٍ عَلَى قُرْبِ أَعْدَائِي وَبُعْدِ مَكَانِي^(٢)

٧ إِذَا أُغْرُورِقَتْ عَيْنَايَ قَالَ صَحَابَتِي

إِلَى كَمْ - تَرَى - عَيْنَاكَ تَبْتَدِرَانِ

٨ عَذَرْتُكَ يَاعَيْنِي الصَّحِيحَةَ بِالْبُكَاءِ

فَالْكَ يَاعَوْرَاءِ وَالْهَمَلَانِ^(٣)

٩ أَلَا فَاحْجِلَانِي بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمَا إِلَى حَاضِرِي الْمَاءِ الَّذِي تَرْدَانِ

١٠ فَإِنَّ عَلَى الْمَاءِ الَّذِي تَرْدَانِهِ غَرِيماً لَوَانِي الدِّينِ مُنْذُ زَمَانِ

١١ لَطِيفَ الْحَشَا عَذَبَ اللَّعْمَى طَيِّبَ النَّشَا

لَهُ عِلَلٌ مَا تَنْقُضِي لِأَوَانِ

[ورقة ٢٠٢ - ٢٠٣]

(١) أَخْلَجْتَ الْعَيْنَ : اضْطَرَبَتْ .

(٢) الطَّلِيعَةُ : الْقَوْمُ يَبْعَثُونَ لِمُطَالَعَةِ خَبَرِ الْعَدُوِّ ، وَالْوَاحِدُ وَالْجَمْعُ فِيهِ سُرْوَاءٌ ، وَقَدْ تَجَمَّعَ - أَيْضاً - عَلَى طَلَائِعَ ، وَمِثْلُهُ فِي الْمُنَى : الرِّيْثَةُ ، وَالشَّيْغَةُ ، وَالْبَغِيَّةُ .

(٣) هَذَا الْبَيْتُ - عَلَى مَا يَنْظُرُ - يَجْتَنِبُ فِي قَصِيدَةِ ابْنِ الدِّمْنَةِ ، وَالْأَصَحُّ أَنَّهُ لِلصَّمَةِ الْقَشِيرِي فَقَدْ قِيلَ إِنَّهُ كَانَ أَعُورَ ، أَنْظِرَ الْبَيْتَ مَعَ آخَرَيْنِ مَعْرُوءَةٍ لِلصَّمَةِ وَالتَّعْلِيقُ عَلَيْهَا فِي حَاشِيَةِ (٤) ص ٤٦٢ - ٤٦٣ فِي سَمِطِ اللَّالِي . وَرَوَايَةُ ثَمَّةٌ « فَا أُولَعَ الْعُورَاءَ بِالْهَمَلَانِ » . وَلَوْ كَانَ ابْنُ الدِّمْنَةِ أَعُورَ ، لَأَسَاغَ لِصَاحِبَتِهِ أُمِّيَّةٌ أَنْ تَقُولَ لَهُ : « وَيَا حَسَنَ الْعَيْنَيْنِ أَنْتَ قَتَلْتَنِي » أَنْظِرَ الْمُقْطُوعَةَ ٣٣ فِي بَابِ الزِّيَادَاتِ .

(٤٩)

رواية « الأشباه والنظائر »

- ١ أَبْلَغُ سَلَامَةٍ أَنِّي لَسْتُ نَاسِيَهَا وَلَا مُطِيعٌ بِظَهْرِ الْغَيْبِ وَاشِيَهَا
 ٢ يَالَيْتَنَا فَرَدَا وَخَشٍ نَعِيشُ مَعًا نَرَعَى الْمَتَانَ وَنَخْفَى فِي فَيَافِيهَا
 ٣ وَلَيْتَ كَدَرَ الْقَطَا حَقَّنَ بِي وَبِهَا دُونَ السَّمَاءِ فَنَخْفَى فِي خَوَافِيهَا
 ٤ قَدْ حَالَ دُونَ سُلَيْمَى مُمْشِرٌ قَزَمَ وَهُمْ عَلَى ذَاكَ - دُونِي مِنْ مَوَالِيهَا ^(١)
 ٥ أَكْثَرْتُ مِنْ « لَيْتَنِي » لَوْ كَانَ يَنْفَعُنِي

- وَمِنْ مَنَى النَّفْسَ لَوْ تُعْطَى أَمَانِيهَا
 ٦ إِنَّ الْفَوَادَ لِيَهْوَى أَنْ تُنَافِلَهَا رَجَعَ الْكَلَامُ وَإِنْ عَارَتْ أَدَانِيهَا ^(٢)
 ٧ وَدُونَهَا قَوْمٌ سَوْءٌ يَنْذُرُونَ دَمِي فَالْمَوْتُ إِيْتَانُهَا وَالْمَوْتُ هَجْرِيهَا
 ٨ يَا قَاتِلَ اللَّهِ سَلِمَى كَيْفَ تُعْجِبُنِي وَأُخْبِرُ النَّاسَ أَنِّي لَا أَبَالِيهَا
 ٩ إِنِّي لَيَأْخُذُنِي مِنْ حُبِّهَا عَرَضٌ عِنْدَ الصَّلَاةِ فَأَنْسَى أَنْ أُصَلِّيَهَا
 ١٠ لَنَظَرَةٍ مِنْ سُلَيْمَى الْيَوْمِ وَاحِدَةٌ أَشْهَى إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا

[س ٢١٣]

* * *

(١) القزم - بالتحريك - اللثيم الشحيح الدنيء ، يستوى في النعت به الواحد والجميع ، والذكر والمؤنث .

(٢) عار الرجل : أصيب بالعمور ، كعمور وأعمور . وناقله الكلام : بادلته الحديث .

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

« القسم الرابع »

صلاة الديوان : الزيادات



في « حماسة البحترى » ^(١)

(١)

١ وَإِنَّ لِسَانًا لَمْ يُعْنَهُ لِبَابَةٌ كَحَاطِبٍ لَيْلٍ يَجْمَعُ الرِّذْلَ حَاطِبُهُ ^(٢)

[س ٢٣١]

« * »

في « الزهرة » لمحمد بن داود ^(٣)

(٢)

١ إِلَى اللَّهِ أَشْكُو مُضْمَرَاتٍ مِنَ الْهَوَى
طَوَاهُنَّ طُولُ النَّأْيِ طَى الصَّحَائِفِ
٢ أَقَامَ بِنَحْوِ الْمَاءِ قَلْبِي وَبَاعَدَتْ بِسَائِرِ جُثْمَانِي قِلَاصُ الْعَلَائِفِ ^(٤)

[س ١٩٤]

« * »

(١) توفي البحترى سنة ٢٨٤ هـ .

(٢) في المطبوع من حماسة البحترى « لبانة » بالنون ، ولا معنى لها هنا ، إذ اللبانة : الحاجة عن همة لا عن فاقة ، والصواب ما أثبت ، ولبابة : مصدر قولهم لب لب يلب ، إذا صار ذا لب ، أى عقل . والحاطب : الأصل فيه جامع الحطب ، وحاطب الليل : تطلق - مجازاً - على من يتكلم بالفت والسبين مخلطاً في كلامه وأمره . والرذل : الرديء من كل شيء لا خير فيه .

(٣) توفي محمد بن داود سنة ٢٩٤ هـ .

(٤) القلاص : جمع قلوص ، وهى الفتية السريعة من الإبل . والعلائف : جمع علوفة ، وهى التى تعلق طباً للسمن . وفي المطبوع من الزهرة « الفلائف » بالعين المعجمة ، ولعل الصواب ما أثبت .

(٣)

- ١ يَمَانِيَّةٌ هَبَّتْ بِدَلِيلٍ فَأَرَقَتْ حُشَاشَةَ نَفْسٍ قَدْ تَعْنَى طَيْبَهَا^(١)
 ٢ أَيْبَنِي إِذَا اسْتُخْبِرْتَ هَلْ تَحْفَظُ أَلْهَوَى
 أُمَيَّةٌ أَمْ هَلْ عَادَ بَعْدِي رَقِيبُهَا

[س ٢٢٥]

* * *

(٤)

- ١ بَدَتْ نَارُ أُمِّ الْعَرِ بْنِ حَوَائِلٍ وَبَيْنَ اللَّوَى كَالْبَرْقِ ذِي اللَّمَعَانِ^(٢)
 ٢ فَيَا حَبَّذَا مِنْ حَوَّءٍ بَرَقَ بَدَا لَنَا وَيَا حَبَّذَا مِنْ مُوقِدٍ وَدُحَانٍ
 ٣ بَدَتْ نَارُهَا يَامِلْحَ مِنْ هِيَ نَارُهُ وَيَا حَبَّذَا مِنْ مُصْطَلَى وَمَكَانٍ^(٣)

[س ٢٣٥ - ٢٣٦]

* * *

(٥)

- ١ خَلِيلِي رُوحَا بِالْهَجِينِ فَسَلِّمَا عَلَى النَّحِيمِ أَوْ مُرَّا بِذِي الْعُشَرَاتِ^(٤)

(١) الحشاشة : بقية الروح في المرض . وتعنى : نصب وأصابه جهد وعناء .

(٢) لم أجد - فيما بين يدي من كتب البلدان - ذكرًا لموضع باسم « حوائل » وأما اللوى : فواضع كثيرة ، وهو في الأصل منقطع الرملة . وفي المطبوع من الزهرة « داني المعان » ولعل الصواب ما أثبت

(٣) ملح - بكسر فسكون - مصدر ملح - بفتح فضم - أى حسن . والمصطفى : اسم مكان من اصطلى ، إذا استدفأ بالنار .

(٤) الهجين : هو - في الأصل - الولد العربي من أمة ، أو من أبوه خير من أمه واكرم ، والهجين من الحيل : ما ولد من فرس عربي وبرذونة . والحيم : جبل أو هو جمع خيمة . والعشرات : جمع عشر - بضم ففتح - وهو من كبار الشجر ، له ورق عريض وصنع حلو ينبت صعداً في السماء .

- ٢ وَقِيلَا بِنَا فِي ظِلِّينَ وَرَمَيَا ذُرَاهُنَّ رُمَى الْمُحْرِمِ الْجَمَرَاتِ ^(١)
 ٣ وَقُولَا لِمَنْ لَا قِيَمًا - يَاهُدِيَّتَا - أَحْتَالْنَا فِي الطَّوْفِ مِنْ بَكَرَاتِ ^(٢)
 ٤ قَلَائِصُ فِيهِنَّ الَّتِي كِبَرُ هَمِّهَا أَنْيْنُ وَتُذْرَى الدَّمَعَ بِالزَّفَرَاتِ ^(٣)
 [ص ٢٦٨]

* * *

في « الفاخر » للمفضل بن سلمة ^(٤)

(٦)

- ١ يَأْسُخَنَةُ الْعَيْنِ لِلْجَرْمِيِّ إِنْ جَمَعَتْ بَيْنِي وَبَيْنَ هَوَى وَحَشِيَّةِ الدَّارِ
 [ص ٦]

* * *

في « النوادر والتعليقات » للهجري ^(٥)

(٧)

وله - ابن الدمينية - من كلمة له :

- ١ مَرَى الدَّمَعَ مِنْ عَيْنَيْكَ دَارُ مَحِيلَةٍ بَفَيْضِ الْحَسَاتِسْفِي عَلَيْهِ أَذْبُورُهَا ^(٦)

(١) قِيلَا : من القيلولة ، وهي النوم وقت المهاجرة . وفي الأصل « .. ورمينا » ولعل الصواب ما أثبت . والجمرات : جمع جمرة ، وهي الحصاة ، يعني جمرات مناسك الحج .
 (٢) بكرات : جمع بكرة ، وهي الفتية من الإبل ، ويستعار للناس .
 (٣) كبر الشيء - بكسر فسكون - معظمه وجاهه . وأذرى الدمع : سفعه .
 (٤) توفي المفضل بن سلمة أواخر القرن الثالث سنة ٢٩٠ ، أو ٣٠٠ على قولين .
 (٥) لم نعتز على تاريخ وفاته ، ويبدو أنه من رجال أواخر القرن الثالث فقد روى عنه ثابت بن حزم السرقسطي المتوفى سنة ٣١٣ هـ .
 (٦) مرى - في الأصل - مسح ضرع الناقة لتدبر ، ومرى الدمع : أهله . والمحيلة : =

- ٢ عَهَدْتُ بِهَا سِرْبًا أُمَيَّةً فِيهِمْ وَلَمْ يَدْعُ بِالْبَيْنِ الْمُشْتِ أَمِيرُهَا^(١)
 ٣ وَقَفْتُ فَأَقْرَأْتُ السَّلَامَ فَلَمْ تَبْنِ جَوَابًا وَلَمْ تُعَرِّبْ لِمَنْ يَسْتَحِيرُهَا^(٢)
 ٤ فَحَمَلُ نَوَاهَا عَنَسَلًا شَمَرِيَّةً يُشَدُّ عَلَى مِثْلِ السَّفِينَةِ كُورُهَا^(٣)
 ٥ شَدَدْتُ عَلَيْهَا الرَّحْلَ لَمَّا تَسَكَّهَتْ عَلَى الْفَحْلِ أَوْ أَبْدَى اللَّقَاحَ خُطُورُهَا^(٤)
 ٦ إِذَا هِيَ خَافَتْ خَفَقَةَ السَّوْطِ لَمْ تَزَلْ كَأَنَّ بِهَا لَمَاتِ جِنَّ تَطِيرُهَا^(٥)

وفيها :

- ٧ أُمَيْمٌ أَحْفَظِي تَقْضِ الْقَوَى إِنْ تَدَمَّرَتْ
 كِلَابُ الْعِدَى دُونِي وَهَرَّ عَقُورُهَا^(٦)

= انني أنت عليها أحوال — أى سنون — فدرست ولم أجد مكانا باسم فيض الحشا .
 وسفت الريح : ذرت التراب . والدبور : ربح تقابل الصبا ، مهبها من مسقط النسر الطائر إلى
 مطلع سهيل .

(١) السرب : القطيع من النساء والطير والظباء وغيرها . والمشت : الفرق .
 (٢) أعرب : أنصح وأبان . واستجاره : استنطقه .
 (٣) العنسل : الناقة القوية السريعة . والشمرية — بكسر الشين والميم المشددة ، وفتحهما ،
 وضهما ، وكسر الشين وفتح الميم — الناقة السريعة . والكور : الرجل . وقوله : على مثل
 السفينة ... « يصفها بضخامة الخلق وأنها كالسفينة لعظمها .

(٤) الخطور : مصدر من قولهم خظرت الناقة ، إذا ضربت بذنها عيناً وشمالاً ، وخطران
 الفحل يكون عن فرط نشاط ، وأما خطران الناقة فلتعلم الفحل أنها لا تفتح . ولم أجد هذا المصدر
 من هذا المعنى في كتب اللغة ، وإنما تذكر أنه مصدر خطر الشيء بباله أو على باله ، إذا ذكره
 بعد نسيان

(٥) خفقة السوط : ضربه . ومات : جمع لمة ، ولمة الجن : مسها ، وفي مخطوطة التواثر
 « كات » ولم أقف لها على معنى في هذا الموضع ، وأظن الصواب ما أثبت .

(٦) تدمر : تغضب وتسكر . وهرب الكلب : صوت دون النباح . والعقور من
 الكلاب : الذى يعقر ، أى يعرض ويخرج .

٨ وَلَنْ يَنْقُضَ الْهَجْرَانُ عَقْدًا عَقَدْتُهُ

إِذَا مَلََّ مِنْ تَقْضِ الْقَوَى مَنْ يُغَيِّرُهَا^(١)

٩ أُمِّمٌ أَمَا الدُّنْيَا بِعَائِدَةٍ لَنَا

كَمَا قَدْ مَضَى أَمْ كَيْفَ يُرْجَى كُرُورُهَا

[س ٢٦٥ - ٢٦٦]

* * *

(٨)

كَأَبْوَاءَ مَنَّتْ نَفْسُهَا الْبُرْءَ بَعْدَمَا

حَسَتْ مِنْ فُضُولِ الْغُدْرِ نَقَعَ الْهَمَامُ^(٢)

[س ٢٨٥]

* * *

في «العقد الفريد» لابن عبد ربه^(٣)

(٩)

١ وَأَذْكُرُ أَيَّامَ الْحِمَى ثُمَّ أَتَذْنِي

عَلَى كَيْدِي مِنْ خَشْيَةٍ أَنْ تَصَدَّعَا^(٤)

(١) أغار الجبل : أحكم قتله وشده .

(٢) الأبواء : العنز التي أصابها الأبواء ، وهو داء يشبه الصداغ لا يكاد يبرأ ، يأخذها إذا شمت أبوال الأروى - وهي العنز البرية . وحسا الماء : شربه شيئاً بعد شيء . والغدر : جمع غدير ، وهو ما يتلفه السيل من ماء في الحفر . وفضولها : جمع فضل ، بقاها . ونقع البئر : فضل مائها . والهمام : جمع هيمة ، وهي المطرة الضعيفة .

(٣) توفي ابن عبد ربه سنة ٣٢٧ هـ .

(٤) في وفيات الأعيان ، والحاسة البصرية . « ... أن تقطعا » .

- ٢ وَلَيْسَتْ عَشِيَّاتُ الْحِمَى بِرَوَاجِعٍ
عَلَيْكَ وَلَكِنْ خَلَّ عَيْنَيْكَ تَذَمُّعًا^(١)
- ٣ بَكَتْ عَيْنِي الْيُمْنَى فَلَمَّا زَجَرْتُهَا عَنْ الْجَهْلِ بَعْدَ الْحِلْمِ أَسْبَلْتَا مَعًا^(٢)
- [٣٣/٦]

* * *

في « أمالي الزجاجي »^(٣)

(١٠)

قال : « أنشد الأخفش قال : أنشدني أبو العباس أحمد بن يحيى لابن المدينة :

- ١ أَقُولُ وَقَدْ أَجَدَّ رَحِيلُ صَحْبِي لِحَادِيٍّ أَهْدِيَا هَدِيًّا جَمِيلًا^(٤)
- ٢ أَلِمَّا قَبْلَ يَيْنِكُمَا بِسَلْمَى فَقُولَا : أَنْتِ ضَامِنَةٌ قَتِيلًا
- ٣ رَجَا مِنْكَ النَّوَالُ فَلَمْ تُنِيلِي وَقَدْ أَوْرَثْتِهِ سَقَمًا طَوِيلًا
- ٤ فَإِنْ وَصَلْتَكُمَا سَلَمَى فَإِنَّا نَرَى فِي الْحَقِّ أَنْ نَصِلَ الْوَصُولَا^(٥)

(١) في بعض المصادر « فليست ... » وفي مصارع العشاق : « وليس ... » وفي أمالي القالي ، وأحد الموضعين من تزيين الأسواق : « إليك ولكن ... » .

(٢) في معظم المصادر : « ... عيني اليسرى ... » وفسر ذلك بأن اليسرى أضعف وأقل إمساكا للدمع من اليمنى ، وهناك من قال : بل إن يمينه كانت عوراء . وفي الطرائف : « بكّت عينك اليسرى فلما زجرتها » بضمير الخطاب . وفي الوفيات : « عن الجبل بعد الشيب ... » .

(٣) توفي الزجاجي سنة ٣٣٧ هـ .

(٤) في الزهرة : « لحدني أهديا ... » . والحادي : الذي يسوق الإبل ويفني لها لتسرع والحدين : بكسر فككون - والحدين : الصديق .

(٥) في الزهرة : « ... فقولا * نرى ... » .

• وَإِنْ آتَيْتُمَا مُخْلًا فَلَسْنَا بِأَوَّلٍ مَنْ رَجَا حَرْجًا بِمُخِيلًا^(١)
[ص ٨٠]

* * *

في « سرقات أبي نواس » لمهلل بن يموت^(٢)

(١١)

١ وَإِنِّي لَأَتِي الْأَرْضَ مِنْ حَيْثُ تُتَقَّى
وَأُرْعَى الْحِمَى مِنْ حَيْثُ لَمْ يَدْرِ حَاجِرُهُ^(٣)
[ص ٨٨]

في « الأغاني » لأبي الفرج الأصبهاني^(٤)

(١٢)

قال يذكر دخول مزاحم على زوجته ووضعه يده عليه :

١ لَكَ الْخَيْرُ إِنْ وَاْعَدْتَ حَمَاءَ فَأَلْقَهَا
نَهَارًا وَلَا تُدْرِجْ إِذَا اللَّيْلُ أَظْلَمَ^(٥)
٢ فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي أَيُّضَاءَ طِفْلَةٍ تُعَانِقُ أُمَّ لَيْثًا مِنَ الْقَوْمِ قَشَعَمًا^(٦)

(١) الحرج : الضيق البخيل .

(٢) توفي مهلهل ما بعد سنة ٣٣٤ هـ .

(٣) المايجر : المانع والحامى .

(٤) توفي أبو الفرج الأصبهاني صاحب الأغاني سنة ٣٥٦ هـ .

(٥) الادلاج : المسير في الظلام .

(٦) الطفلة : الرقيقة البشرة الناعمة . والقشعم : هو - في الأصل - المسن الضخم من كل شيء ، وهو من أسماء الأسد . وفي الأشباه : « ... شدة قفا » وهو الواسع الشدق .

٣ فَلَمَّا سَرَى عَنْ سَاعِدَى وَلِحْيَتِي وَأَيَّقَنَ أَنِّي لَسْتُ حَمَاءَ جَمْعًا^(١)

[ج ١٥ ص ١٤٦ - طبعة الساسي]

* * *

(١٣)

وقال يذكر قتله لبنته وزوجته :

إِذَا قَعَدْتُ عَلَى عِرْنَيْنٍ جَارِيَةٍ فَوْقَ الْقَطِيفَةِ فَادْعُوا إِلَى مِحْفَارٍ^(٢)

[ج ١٥ ص ١٤٦ - طبعة الساسي]

* * *

(١٤)

١ أَطَعْتُ الْأَمْرِيكَ بِقَطْعِ حَبْلِي مُرِيحُ فِي أَحَبَّتِهِمْ بِذَلِكَ^(٣)

٢ فَإِنْ هُمْ طَاوَعُوكَ فَطَاوَعِيهِمْ وَإِنْ عَاصَوْكَ فَاعْصِي مِنْ عَصَاكَ

٣ أَمَّا وَالرَّاقِصَاتِ بِكُلِّ فَجٍّ وَمَنْ صَلَّى بِنَعْمَانِ الْأَرَاكِ^(٤)

٤ لَقَدْ أَضْمَرْتُ حَبْلِكَ فِي فُؤَادِي وَمَا أَضْمَرْتُ حُبًّا مِنْ سِوَاكَ

[ج ١٥ ص ١٥٠ - طبعة الساسي]

(١) في الأشباه : « ... عن ساعدي ولحيتي » . واللغة : شعر الرأس إذا جاوز شحمة الأذن . وجعم : لم يفصح من غير عي .

(٢) الرنين : الأنف . والقطيفة : الدثار المحمل .

(٣) في الحماسة ، والزهرة ، ومعجم البلدان : « ... بصريح حبل » وهو بمعنى القطع وفي اللسان « سوا » ومعاهد التنصيص « أريت الأمريك » وهذه الرواية ذكرها التبريزي في شرح الحماسة وقال : « أصله : أرايت ، فحذف منه الهمزة حذفاً كاملاً حذف في يرى ونرى وترى » وذكر رواية أخرى : « أمرت » .

(٤) في الحماسة ، والزهرة ، ومعجم البلدان ، واللسان [نعم] ومحاضرة الأبرار ، « ... بذات عرق » وذات عرق : الخدين نجد وتهامة ، وهي مهبل أهل العراق . والفج : الطريق الواسع بين جبلين . ونعمان الأراك : وادي بين مكة والطائف .

في « أمالي القالي »^(١)

(١٥)

قال أبو علي : وأنشدنا أبو عمرو المطرز (غلام ثعلب) قال : أنشدنا أبو العباس
قال ، أنشدنا عبد الله بن شبيب لابن الدمينه :

١ أَلَا حَبَّ بِالْبَيْتِ الَّذِي أَنْتَ هَاجِرُهُ

وَأَنْتَ بِتَلْمَاحٍ مِنَ الطَّرْفِ زَائِرُهُ^(٢)

٢ فَإِنَّكَ مِنْ يَتِّ لَعَيْنِي مُعْجِبٌ وَأَحْسَنُ فِي عَيْنِي مِنَ الْبَيْتِ عَامِرُهُ^(٣)

٣ أَصْدُ حَيَاءً أَنْ يَلِجَ بِي الْهُوَى وَفِيكَ الْمُنَى لَوْلَا عَدُوٌّ أَحْذَرُهُ^(٤)

٤ وَكَمْ لَائِمٍ لَوْلَا نَفَاسَةٌ حُبُّهَا عَلَيْكَ لَمَّا بِالْيَتِ أَنَّكَ خَابِرُهُ^(٥)

(١) توفي أبو علي القالي سنة ٣٥٦ هـ .

(٢) في المرتضى [الطبعة القديمة] ومعجم الأدباء : « ألا حبذا البيت ... * .. ناظره »
وفيه [الطبعة الجديدة] « ألا حب باليب .. » كما عند القالي ، وربما كانت رواية القديمة
هي الأصل فيها لمطابقتها ما في معجم الأدباء ، وقد سانا الأبيات بإسناد واحد ، وكذلك
ما يأتي من خلاطات في الأبيات التالية . والتلماح : اختلاس النظر .

(٣) في المرتضى ، ومعجم الأدباء : « لأنك .. * وأملح .. » وفي اللآلي : « وإنك
من بيت إلى لمعجب » .

(٤) في معجم الأدباء ، وأمالى المرتضى [الطبعة القديمة] : « .. أن يلم بي الهوى » .
وفي طبعته الجديدة « .. يلج .. » .

(٥) في معجم الأدباء ، وأمالى المرتضى : « ويا عاذلي لولا نفاسة حبها * .. لما
بالت .. » . وقال البكري معقياً على هذا البيت في اللآلي ص ٢٦٣ : « .. يحتمل أنه لولا
نفاسة حبها لصرت إلى ما يدعوني إليه من هجرها حتى أختبر ذلك ، ويحتمل أن يريد : لولا
نفاسة حبها ما كنت أبالي أن يراها فيهم بها ويعذرني في حبها ، ولكن أنفس عليه ذلك ..
وهذا مذهب مهجور فيه ما فيه . ويزوي بيت ابن الدمينه : « وكم قائل .. » فيكون
الضمير على هذا في قوله : « خابره » عائداً على حبها ، والمعنى : لولا أنك تنفس حبها على
نفسك أن جادت لك بالوصال لما باليت أن تنال لذتك منها ، ويقوى هذا التأويل وهذه الرواية
قوله موصولاً بالبيت :

أَحْبَبُكَ يَا كَلِيلِي عَلَى غَيْرِ رِيْبَةٍ وَمَا خَيْرٌ . . . الخ » اهـ

- ٥ أَجَبِكِ يَالَيْلَى عَلَى غَيْرِ رِيَّةٍ وَمَا خَيْرُ حُبٍّ لَاتَعْفُ سِرَائِرُهُ^(١)
 ٦ وَقَدْ مَاتَ قَبْلِي أَوَّلُ الْحُبِّ فَاتَّقِضَى
 ٧ فَلَمَّا تَنَاهَى الْحُبُّ فِي الْقَلْبِ وَارِدًا أَقَامَ وَأَعْيَتْ بَعْدَ ذَلِكَ مَصَادِرُهُ^(٢)
 ٨ وَقَدْ كَانَ قَلْبِي فِي حِجَابٍ يُكْنُهُ وَحُبُّكَ مِنْ دُونِ الْحِجَابِ يُسَاتِرُهُ^(٣)
 ٩ فَمَازَا الَّذِي يَشْفِي مِنَ الْحُبِّ بَعْدَمَا تَشْرَبُهُ بَطْنُ الْفُؤَادِ وَظَاهِرُهُ^(٤)
 [ج ١، ص ٧٨ - ٧٩]

* * *

في «الأشباه والنظائر» للخلاديّين^(٥)

(١٦)

١ أَيَارَبُ أَدْعُوكَ الْعَشِيَّةَ مُخْلِصًا لَتَعْفُو عَنْ نَفْسٍ كَثِيرٍ ذُنُوبُهَا

- (١) في أمالي المرتضى ، ومعجم الأدباء ، والحماسة الشجرية ، وروضة المحبين : « . . . يأسلى . . . * ولا بأس في حب تعف سرائره » . وفي الزهرة : « يأسلى » . وفي ديوان المجنون : « . . . ضمائر » .
 (٢) في معجم الأدباء ، والمرتضى : « لقدمات . . . * ولومت . . . » ومثله في الحماسة الشجرية إلا أن فيه : « وقد مات . . . » . وفي روضة المحبين : « . . . مرة * ولومت . . . » .
 (٣) في الزهرة : « ولما . . . * . . . وسدت بعد عنه . . . » .
 (٤) في ديوان المجنون : « تخبك من دون الحجاب يباشره » . . .
 (٥) في الزهرة : « فأى طيب يرى الحب بعدما » ومثله في الحماسة الشجرية إلا أن فيه « وأى . . . » . وفي ديوان المجنون : « وكيف خلاص من جوى الحب بعدما » . وفي الزهرة ، وديوان المجنون : « يسريه » تصحيف .
 (٦) توفي المالديان أواخر القرن الرابع : أكبرها أبو بكر محمد بن هاشم سنة ٣٨٠ هـ وأصغرها أبو عثمان سعيد بن هاشم في حدود ٤٠٠ هـ .

- ٢ قَضَيْتَ لَهَا بِالْبُخْلِ ثُمَّ أَتَيْتَهَا بِحُبِّ الْفَوَانِي ثُمَّ أَنْتَ حَسِيْبُهَا^(١)
 ٣ خَلِيلِي مَإِيْنُ حَوْبَةٍ تَعْلَمَانِيَا بِحِسْمِي إِلَّا أُمُّ عَمْرٍو طَيْبُهَا^(٢)
 ٤ [أَهْمُ يَجِدُ الْجَبَلَ ثُمَّ يَرُدُّنِي تَذَكُّرِيَا أُمُّ عَمْرٍو وَطَيْبُهَا] ^(٣)
 ٥ وَبَرْدُ ثَنَائِهَا إِذَا مَا تَغَوَّرَتْ نَجُومٌ يَشْفُ الْوَاحِدِينَ غُيُوبُهَا^(٤)
 ٦ وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ الرِّيَّاحَ إِذَا جَرَتْ يَمَانِيَّةٌ يَشْنِي الْمُحِبَّ دَيْبُهَا
 ٧ وَقَدْ كَذَبُوا، لَا بَلْ تَرِيدُ صَبَابَةً إِذَا كَانَ مِنْ نَحْوِ الْحَيْبِ هُبُوبُهَا^(٥)
 ٨ فَيَا حَبْدَا الْأَعْرَاضُ طَابَ مَقِيلُهَا إِذَا مَسَّهَا قَطْرٌ وَهَبَتْ جَنُوبُهَا^(٦)
- [ص ٥٣]

* * *

(١٧)

- ١ ذَكَرْتُكَ وَالْحَدَّادُ يَضْرِبُ قَيْدَهُ عَلَى السَّاقِ مِنْ عَوْجَاءٍ بِأَدِ كَعُوبُهَا^(٧)

(١) في الحماسة البصرية : « قضيت لها بالحب . . . » وحبيب : فعيل بمعنى مفاعل ، أي محاسب . والفوانى : جمع غانية ، وهى المرأة الجميلة تستغنى بجمالها عن الزينة .
 (٢) الحوبة : الوجع والألم .

(٣) سقط هذا البيت من النسخة التى اعتمدها من الأشباه ، ومن الحماسة البصرية [مصورة المجمع العلمى العربى بدمشق] وهو ثابت فى النسخة المغربية من الأشباه ، ونسخة دار الكتب من الحماسة البصرية ، وفى عيون التواريخ أيضاً . وجد الجبل : قطعه . والرياء : الرائحة الطيبة .

(٤) الثنايا : أربعة أسنان فى مقدمة الفم ، اثنتان من فوق وأخريان من أسفل ، وأحدهما ثنية . وتغورت النجوم : انحدرت للغييب ، ولم أجِدْ هذا الحرف بهذا المعنى فى كتب اللغة ، إلا أن الزخمرى أشار إليه فى الأساس ، وهو فى الشعر كثير ، وأصله من تغور ، إذا أتى النور ، وفى كتب اللغة : غارت الشمس : غابت . وشفه الحزن أو الأمر : لئق قلبه وأثمله وذهب بعقله .

(٥) الصبابة : رقة الشوق وحرارته .

(٦) الأعراض : قرى بين الحجاز واليمن والسراة .

(٧) الحداد : السجان . وعوجاء : يريد رجله ، ورجل عوجاء : ضامرة . هزيلة ، من قولهم ناقة عوجاء ، أى مجفأة ضامرة . .

٢- فَقُلْتُ لِرَاعِي السَّجْنِ وَالسَّجْنُ جَامِعٌ

قَبَائِلَ مِنْ شَتَّى وَشَتَّى ذُنُوبَهَا

٣- أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَزُورَنَّ نِسْوَةً

مُضَرَّجَةً بِالزَّعْفَرَانِ جِيُوبُهَا^(١)

٤- وَهَلْ أَلْقَيْنَ بِالسَّدْرِ مِنْ أَيْمَنِ الْحِمَى

مُصَحَّحَةً الْأَجْسَامِ مَرْضَى قُلُوبُهَا^(٢)

٥- بَيْنَ مِنَ الدَّاءِ الَّذِي أَنَا عَارِفٌ وَلَا يَعْرِفُ الْأَدْوَاءُ إِلَّا طَبِيبُهَا^(٣)

٦- عَلَيْهِنَّ مَاتَ الْقَلْبُ مَوْتًا وَجَانِبَتْ بَيْنَ نَوَى غَيْبٍ أَشْتَ شُعُوبُهَا^(٤)

[س ١٩٩]

* * *

(١٨)

١ عُقِيلِيَّةٌ أَمَّا مَلَأْتُ إِزَارَهَا فَدِعْصٌ وَأَمَّا خَصَرُهَا فَبَتِيلٌ^(٥)

(١) مضرجة بالزعفران : ملطخة به . والزعفران : ضرب من الطيب ، يصنع به .
والجيوب : جمع جيب ، وجيب القميص فتخته ، أراد بها هنا أعلى الصدر ،

(٢) الصدر : هو - في الأصل : جمع سدر ، وهي شجرة النبق ، وأراد به هنا
مكاناً بعينه .

(٣) في الحامصة البصرية : « وما يعرف . . . » .

(٤) الف : مصدر غب ، أى بعد . وأشت : فرق . والشعوب : الفرق .

(٥) في الأغاني « فوعت . . . فضئيل » وفي زهر الآداب « فوعت . . . » فقط .
والإزار : اللعفة ونحوها مما يؤثر به . وملأت الإزار : موضع لونه ، أى إدارته ، يعنى
يغيرونها . والدعص : الرمل المجتمع ، شبه به بغيرتها لضخامتها . ومن رواه « وع »
فالوعت : اللين كأن الأصابع تنوخ فيه لوفرة لحمه . وخبر ببتيل : هضم دقيق .

- ٢ تَرَبَّعُ أَكْنَافَ الْحَمَى وَمَقِيلَهَا بِتَثْلِيثٍ مِنْ ظِلِّ الْأَرَاكِ ظَلِيلٌ^(١)
 ٣ أَيَا زِينَةَ الدُّنْيَا وَمَا مُنْتَهَى الْمُنَى وَيَا أَمَلِي هَلْ لِي إِلَيْكَ سَبِيلٌ^(٢)
 ٤ فَدَيْتُكَ أَعْدَائِي كَثِيرٌ وَشُقَّتِي بَعِيدٌ وَأَنْصَارِي لَدَيْكَ قَلِيلٌ^(٣)
 ٥ وَكُنْتُ إِذَا مَا جِئْتُ جِئْتُ بِعَلَّةٍ فَأَفْنَيْتُ عَلَاتِي فَكَيْفَ أَقُولُ^(٤)
 [م ٢٠٠]

* * *

(١٩)

- ١ أَيَا أَخَوَيَّ بِالْمَدِينَةِ أَشْرَفَا
 ٢ فَمَا زَادَنِي الْإِشْرَافُ إِلَّا صَابَاةً وَلَا أَزْدَدْتُ إِلَّا عَنِّ مَعَارِفَهَا بُعْدًا^(٥)

(١) في سائر المصادر عدا الزهرة : « تقيظ . . . ويظلمها * بنعمان من وادي الأراك مقيل » وتقيظ في المكان : أقام فيه وقت القيط ، وهو شدة الحر . ونعمان : واد بين مكة والطائف . ومقيل : اسم مكان من القيلولة ، وهي النوم وقت الهجرة . وتثليث : موضع بالحجاز قرب مكة . وفي الزهرة : « تقيظ بأكناف . . . »

(٢) في الأغاني « أَيَا جنة الدنيا وَيَا غَايَةَ الْمُنَى * وَيَا سَوْءَ نَفْسِي هَلْ إِلَيْكَ . . . » وفي زهر الآداب : « يَا جنة الدنيا . . . * وَيَا نُورَ عَيْنِي هَلْ إِلَيْكَ . . . »

(٣) في سائر المصادر : « . . . وَأَشْبَاعِي لَدَيْكَ قَلِيلٌ » والأشباخ : كالأنصار وزناً ومعنى . والشقة : بعد مسير أرض إلى أرض بعيدة ، وقال التبريزي : « وَإِنَّمَا لَمْ يَقُلْ : الْبَعِيدَةُ » لأن فعلاً كثيراً ما يقع للمؤنث والمذكر على حالة واحدة حملاً على النسب أو على فصول .

(٤) في الوفيات : « . . . جِئْتُ بِعَلَّةٍ » وفي عيون الأخيار : « . . . أَيْشُ أَقُولُ » أي : أي شيء .

(٥) الصمد : ماء للضباب ، كذا قال ياقوت وأورد شاهداً البيتين ١ ، ٤ من هذه المقطوعة ، والصمد - في الأصل - الصلب من الأرض الغليظة ، ورواية البيت في المطبوع من معجم البلدان فاسدة فساداً شديداً ، ولا يستقيم معها وزن ولا يستبين معنى ، فيصح من هنا .

(٦) الإشراف : الإطلال من عل .

٣ فَإِنْ بَنَجِدْ مَنْ بَرَانِي حُبُّهُ فَلَمْ يَتْرِكْ مِنِّي عِظَامًا وَلَا جِلْدًا
٤ فَقَالَ الْمَدِينِيَانِ أَنْتَ مُكَلَّفٌ بِدَاعِي الْهَوَى لَا تَسْتَطِيعُ لَهُ رَدًّا
[ص ٢٠٠ - ٢٠١]

(٢٠)

قال ابن الدُمَيْنَةِ - وزعم الزُّبَيْرُ أَنَّهَا لِمُرَاحِمِ بْنِ عَمْرِو السَّلُولِيِّ :

- ١ أَشَاقَتْكَ الْهُوَادِجُ وَالْحُدُورُ وَيَيْنُ الْحَيِّ وَالظُّعْنُ الْبُكُورُ^(١)
- ٢ وَبَيِضُ يَرْتَمِينَ إِذَا التَّقَيْنَا قُلُوبَ الْقَوْمِ ، أَعْيُنُهُنَّ حُورُ^(٢)
- ٣ هِجَانُ اللَّوْنِ أَبْكَارُ وَعَوْنُ عَلَيْنَ الْمَجَاسِدُ وَالْحَرِيرُ^(٣)
- ٤ إِذَا طَرَدَتْ فَنُونُ الرِّيحِ فِيهِ تَوَشَّى الْمِسْكُ يَارْجُ وَالْعَبِيرُ^(٤)
- ٥ بَدُونُ كَأَنَّهُنَّ نَعْمَاءُ صَيْفٍ تَهْلَلُ وَأَكْفَهَرُ لَهُ صَبِيرُ^(٥)

(١) الهوادج : جمع هودج ، من مراكب النساء ، ومثله الحُدُور ، واجدها خدر - بكسر فسكون . والظعن : جمع ظعينة ، وهى المرأة ما دامت فى الهودج ، والبكور : اللواتى ارتحلن بكرة .

(٢) حور : جمع أحور وحوراء ، والمور فى العين : أن يشتد بياضها وسواد سوادها .

(٣) امرأة هجان - بكسر الهاء - بياض ، نقية الحسب لم تعرف فيها الإماماء ، يوصف به المفرد والجمع . والعون : جمع عوان - وهى النصف من النساء ، أو الثيب .. والمجاسد : جمع مجسد - بكسر فسكون - وهو الثوب المصبوغ بالزعفران .

(٤) طردت فنون الرِّيح فيه : تتابع خفقها فى أثنائه . وتوشى : تفعل من الوشاية ، أى فاحت رائحته فوشت بهن ونمت عليهن ، وهذا البناء لم أجده فى كتب اللغة . وأرج : تضوعت رائحته . والعبير : أخلاط من الطيب تجمع بالزعفران .

(٥) تهلل الغيم : تلاًلاً بالبرق . واكفهر السحاب : غلظ وتراكب واسود . والصبير : السحاب ، يريد أنهن بدون كالغيم المتهلل بالبرق ، ومن حوالبه سحاب أسود مزركب ، فهو أجلى ، وأشد اظهاراً للتلألؤ .

- ٦ فَلَمَّا أَنْ رَكِبْنَا تَكَبَّنَا
 ٧ نَعَمْ، فَبَدَا الْمُجْمَعُ مِنْ فُؤَادِي
 ٨ يُكَلِّفُنِي عَلَى الْحَدَثَانِ قَلْبِي
 ٩ عَلَى حِينَ أَنْدَمِلْتُ وَثَابَ حِلْمِي
 ١٠ كَأَنَّ الْقَلْبَ عِنْدَ دِيَارِ سَلَمَى
 ١١ كَذَلِكَ مِنْ أُمَامَةٍ قَبْلَ هَذَا
 ١٢ إِذِ الْمُتَهَانِفُ الْغُرُوقُ يَهْوَى
 ١٣ وَعِنْدَ الْغَانِيَاتِ لَنَا دُيُونٌ
 ١٤ تُرِيكَ مُفْلَجًا عَذْبَ الشَّيَا
 ١٥ وَعَيْنِي ظَنِيَّةٌ بِجَوَاءِ رَمْلٍ
- جَوَافِلُ مِنْ ذَوَى الْحَاجَاتِ زُورُ^(١)
 وَكَادَ الْقَلْبُ مِنْ وَجْدٍ يَطِيرُ^(٢)
 نَوَى لِلْحَيِّ مَطْلَبُهَا عَسِيرُ
 وَلَا حَ عَلَى مَفَارِقِ الْقَتِيرِ^(٣)
 سَلِيمُ أَوْ رَهِينُ دَمٍ أُسِيرُ
 لِيَالِي أَنْتَ مُقْتَبِلُ غَرِيرِ^(٤)
 زِيَارَتَنَا وَيَكْرَهُنَا الْغَيُورُ^(٥)
 وَفِي مَأْوَى الْقُلُوبِ هَوَى ضَمِيرِ^(٦)
 كَلَوْنِ الْأَقْحَوَانِ لَهُ أُشُورُ^(٧)
 يَصُوعُ فُؤَادَهَا رَشَاءً صَغِيرِ^(٨)

(١) تكب : عدل ومال وانحرف . جوافل : جمع جانفة ، وهى النافرة المزججة . وزور : جمع زوراء ، وهى المائلة النحرقة .

(٢) المجمع - بزنة اسم المفعول - ما كان يتلخج في خاطره ولا يفصح عنه .

(٣) الاندمال : التماثل من مرض أو جرح . وثاب يثوب : رجع بعد ذهابه . والحلم : العقل . والمفارق : جمع مفرق - بكسر الراء وفتحها - وسط الرأس حيث يفرق الشعر . والقدير : أول ما يخط الرأس من الشيب .

(٤) القتبيل : الشاب الذى لم يظهر عليه أثر كبر . والغريز : الشاب لا تجربة له ولا خشكة .

(٥) المتهانف : اللغوب ، والمهافة الملاعبة ، وأصل التهانف أن يضحك الإنسان ساخراً . والغرورق : الشاب التاعم الجليل .

(٦) ضمير : فعل بمعنى مفعول ، أى مضمحل مسر في النفس .

(٧) المقلج : وصف للشعر ، وهو ما كانت ثنياه متباعدة غير متراكبة ولا متراسة . والأشور : جمع أشر - بضمين - وأشر - بضم فتح - ، وأشر الأسنان : التجرير الذى فيها . والأقحوان : من نبات الربيع له زهر أبيض كأنه ثغر جارية خدثة السن .

(٨) الجواء : جمع جو ، وهو المنخفض من الأرض . وصاع الشئ : ثناه وعطفه واستماله . والرشأ : ولد الطيبة .

- ١٦ فَلَوْ تَوَلَّيْنِي لَعَلِمْتَ أَنَّي بِمَعْرُوفٍ لِفَاعِلِهِ شُكُورٌ
 ١٧ أُدِيمُ لَكَ الْمَوَدَّةَ إِنِّي وَصَلِي بِأَحْسَنِ مَا ظَنَنْتُ بِهِ جَدِيرٌ
 ١٨ وَأَمْنَحُكَ الَّتِي لَا غَارَ فِيهَا كَانَ تَسِيْبَهَا بُرْدٌ حَبِيرٌ^(١)
 ١٩ أَنَا نَا بِالْمَلَأَ كَلِمٌ حَدَاهُ حِجَازِي بِطَيْفَتِهِ فَجُورٌ^(٢)
 ٢٠ عَدُوٌّ لَا يَنَامُ وَلَا تَرَاهُ وَلَوْ أَبَدَى عَدَاوَتَهُ بِصَبِيرٌ
 ٢١ وَلَوْ جَاؤَبَتْنِي لَقَصَّرْتُ عَنِّي وَأَنْتَ عَنِ الْمَدَى نَاءٌ حَسِيرٌ^(٣)
 ٢٢ وَلَوْ عَلَوْدَتْنِي لَرَأَيْتَ قَوِي هُمُ الْأَشْرَافُ وَالْعَدَدُ الْكَثِيرُ
 ٢٣ إِذَا الْجُوزَاءُ أَرْدَفَتِ الثَّرِيَا وَعَزَّ الْقَطْرُ وَأَفْتَقَدَ الصَّبِيرُ^(٤)
 ٢٤ وَبَاتَتْ فِي مَكَامِنِهَا الْأَفَاعِي وَلَمْ يَتَكَلَّمِ الْكَلْبُ الْقُفُورُ^(٥)
 ٢٥ وَجَدْتُ بَقِيَّةَ الْمَعْرُوفِ فِينَا مُقِيمًا مَا تَوَى عَنِّي شِيرٌ^(٦)
 [م ٢٠٥ — ٢٠٦]

(١) التي لا غار فيها : يريد قصائده . والبرد : ثوب فيه خطوط ، وخس به بعضهم الوشي . وحبير : ناعم جديد موشى .

(٢) الملا : الصحراء . وحدها : ساقه . وطينة المرء : أصله وجبلته .

(٣) قصر عنه : عجز . والمدى : الغاية والقدر . والنأى : البعيد . والحسير :

الكليل ، والحسير أيضاً من اشتدت ندامته على أمر فاته .

(٤) الجوزاء : برج في السماء . والثريا : مجموعة الكواكب المعروفة . وأردفت

الجوزاء الثريا : نلتها ، وذلك يكون في شدة الحر ، فتكبد السماء في آخر الليل ، وعند ذلك تنقطع المياه وتجمد ، ويتفرق الناس في طلبها . (انظر اللسان [ردف] والأزمنة والأمكنة للدرزوقي ٢ / ١٢٠ — ١٢١) وعن القطر : ندر الفيت . والصير : السحاب الأبيض الذي يصير بعضه فوق بعض درجا . يريد إذا اشتدت وطأة الحر ، وشعث المياه ، وأجدبت الأرض .

(٥) المكامن : جمع مكن : وهو الخبأ ، وموضع الاستتار . والكلب القفور : كل

سبع يجرح ويقتل ويفترس .

(٦) منى : بلدة على نهر يسخ من مكة ، في درج الوادي الذي ينزله الحاج ، ويرى فيه

الجان من الحرم ، سميت بذلك لما معنى بها من الدماء — اى يراق . ونير : جبل معنى ، وفي بلاد العرب أربعة جبال كل منها يدعى نيراً ، وهذا أحدها .

(٢١)

- ١ إِلَى اللَّهِ أَشْكُو لَا إِلَى النَّاسِ أَنِّي قَرِيبٌ وَأَنِّي حَاضِرٌ لَا أَزُورُهَا
 ٢ وَأَنِّي إِذَا مَا جِئْتُ يُبَتِّكِ أَرْضَقَتْ إِلَى بَصِيرَاتِ الْعُيُونِ وَعُورُهَا^(١)
 [س ٢١١]

(٢٢)

- ١ وَوَاضِحَةٌ الْقَلَدِ أَمْ خِشْفٍ تَذَكَّرْنِي سُلَيْمَى مُقْلَتَاهَا^(٢)
 ٢ إِذَا نَظَرْتُ عَرَفْتُ النَّحْرَ مِنْهَا وَعَيْنَيْهَا وَلَمْ أَعْرِفْ سِوَاهَا^(٣)
 ٣ صَدَرْتُ بِصُحْبَتِي أَنْ يَذْعُرُوهَا بِمُحْنِيَّةٍ تَرُودُ إِلَى طَلَاهَا^(٤)
 ٤ كَرِهْنَا أَنْ نَزُوعَهَا وَقُلْنَا أَشَلَّ اللَّهُ كَفَى مَنْ رَمَاهَا^(٥)
 [س ٢١١]

(٢٣)

- ١ وَيَيْضُ كَالظَّبَاءِ مُنْهَمَاتٍ يَصِدْنَكَ جَهْرَةً غَيْرَ أُغْتَرَارِ

(١) أَرْضَقَ إِلَيْهِ النَّظَرُ : أَحَدَهُ .

(٢) الْقَلَدُ : الْعُنُقُ وَأَعْلَى الصَّدْرِ ، لِأَنَّ الْقِلَادَةَ تَعْمَلُ فِيهِ . وَوَاضِحَةُ الْقَلَدِ : يَيْضَاؤُهُ

وَالْحُشْفُ : وَلَدُ الْظَلِيَّةِ .

(٣) فِي دِيْوَانِ الْمُجَنُّونِ : « . . . عَرَفْتُ الْجَيِّدَ . . . » وَ « . . . لَمْ تَعْرِفْ . . . »

بِضَمِيرِ الْخُطَابِ . وَالنَّحْرُ : أَعْلَى الصَّدْرِ . يُرِيدُ أَنْ شَبَّهَ سُلَيْمَى لَهَا مَقْصُورٌ عَلَى جَيْدِهَا وَنَحْرِهَا وَعَيْنَيْهَا .

(٤) الْمُحْنِيَّةُ : مَنَاطِفُ الْوَادِي . وَرَادٌ : ذَهَبٌ وَجَاءَ . وَالطَّلَا : وَلَدُ الظَّلِيَّةِ أَوَّلُ مَا تَضَعُهُ .

(٥) فِي دِيْوَانِ الْمُجَنُّونِ : « . . . أَنْ تَقْرَعَهَا . . . » وَهِيَ سِوَاءُ فِي الْمَعْنَى . وَأَشَلَّ كَقَوْلِهِ

رَمَاهَا بِالْأَسَلِ .

- ٢ إِذَا حَاوَلْتَنِي فَأَصْدَنْ قَلْبِي جَعَلْتُ الْوَدَّ مِنْهُمْ أَنْتَصَارِي
 ٣ وَصَرَفْتُ الْحَدِيثَ لَهُنَّ حَتَّى أَصَافِي وَدَّهْنٌ عَلَى اقْتِدَارِ^(١)
 ٤ فَإِنْ تَكُنِ الْحَوَادِثُ وَقَرَّتْنِي
 (٢) وَعَدَى الشَّيْبُ عَنْ طَلَبِ الْجَوَارِي
 ٥ فَقَدْ عَاوَرْتُنَّ ثِيَابَ لَهْوٍ لَبْسُهَا نَّ وَالْمَحْرُومُ عَارِي^(٣)
 ٦ لِيَالِي لَا يُعَيِّرُ حُبَّ لَيْلٍ غَنَائِي إِنْ غَنَيْتُ وَلَا افْتِقَارِي^(٤)
 [س ٢١١]

(٢٤)

- ١ دَعَوْتُ إِلَهَ النَّاسِ عَشْرِينَ حِجَّةً نَهَارًا وَلَيْلًا فِي الْجَمِيعِ وَخَالِيًا^(٥)
 ٢ بَانَ يَبْتَئِي لَيْلِي بِمَثَلِ بَلِيَّتِي فَيُنْصِفَنِي مِنْهَا لِتَعْلَمَ حَالِيَا
 ٣ فَلَمْ يَسْتَجِبْ لِي اللَّهُ فِيهَا وَلَمْ يُفِقْ هَوَايَ وَلَكِنْ زِيدَ حَتَّى بَرَانِيَا

(١) صرف الحديث : أخذ في فنون منه وأنواع .

(٢) وقرته الحوادث : جعلته وقوراً رزينا بعيداً عن صيوات الشباب . وعدمه عن الأمر وعده — بالثقل والخفيف — صرفه .

(٣) عاورة الشيء : تداوله معه .

(٤) الفناء : الغنى ، ويقرأ بفتح العين وكسرهما ، فالكسر على أنه مد المقصور للضرورة وهو جائز عند الكوفيين ، مدفوع لدى البصريين ، والبصريون يتأولونه على أنه مصدر « غنى » لا « غنى » ودفع ابن هشام هذا التأويل ، قال — في أوضح المسالك ٣ / ٢٤٥ : « وهو تصف » . وأما الفتح فنقله في اللسان عن ابن سيده ، قال : « الغنى : مقصور ضد الفقر ، فإذا فتح مد » . وانظر الانصاف في مسائل الخلاف المسألة ١٠٩ س ٣١٦ — ٣١٨ .

(٥) الحجة : السنة .

٤ فَيَا رَبِّ حَبِّبْنِي إِلَيْهَا وَأَشْفِنِي بِهَا أَوْ أَرِّخْ مِمَّا يُقَاسِي فَوَادِيَا^(١)
[ص ٢١٢]

(٢٥)

١ عَفَا اللَّهُ عَنْ لَيْلَى وَإِنْ سَفَكْتُ دَمِي
فَإِنِّي وَإِنْ لَمْ تَجْزِنِي غَيْرُ عَاتِبِ^(٢)
٢ عَلَيْهَا وَلَا مُبَدٍ لِلَّيْلِ شَكِيَّةٌ
وَقَدْ يَشْتَكِي الْمُشْكَى إِلَى كُلِّ صَاحِبِ^(٣)
٣ يَقُولُونَ : تَبُّ مِنْ حُبِّ لَيْلَى وَوُدِّهَا
وَمَا أَنَا مِنْ حُبِّي لِلَّيْلِ بِتَائِبٍ^(٤)
[ص ٢١٢]

(٢٦)

١ وَإِنِّي لَأَرْضَى مِنْكَ يَا لَيْلَى بِالَّذِي لَوْ أَبْصَرَهُ الْوَاشِي لَقَرَّتْ بِلَا إِلَهٍ^(٥)

(١) أشفاه : برأه ، كشفاه .

(٢) في ديوان المجنون : « . . . غير عاتب » وهو تصحيف .

(٣) في ديوان المجنون : « . . . شكاية » وهما سواء في المعنى . والمشتكى : مفعول من أشكاه ، إذا أزال شكايته ، والمشتكى أيضاً : المتهم .

(٤) في ديوان المجنون : « . . . عن ذكر ليلي وحبها * وما خلدي من

حب ليلي . . . » .

(٥) في الأغاني وروضة الحنين : « . . . من بئينة بالذي » ومثله في ديوان المعاني

والوفيات إلا أن فهما : « لَوْ أَسْتَيْقِنَ » وفي مجموعة المعاني « وإنى لراض من بئينة بالذي * » =

(١٣ ابن الدمينة)

- ٢ بِ « لا » وَ بِ « أَنْ لَا أَسْتَطِيعُ » وَبِالْمُنَى
 وَبِالْوَعْدِ وَالتَّسْوِيفِ قَدْ مَلَ آمِلُهُ^(١)
 ٣ وَبِالنَّظَرَةِ الْجَلِيَّ وَبِالْحَوْلِ تَنْقُضِي أَوَاخِرُهُ لَا نَلْتَقِي وَأَوَائِلُهُ^(٢)
 [ص ٢١٢]

* * *

(٢٧)

- ١ أَغْنَى عَلَى بَرَقِ أَرِيكَ وَمِيضُهُ تُضِيءُ دُجَنَاتِ الظَّلَامِ لَوَامِعُهُ^(٣)
 ٢ إِذَا اكْتَجَلَتْ عَيْنَا حُبِّ بَصْوَتِهِ تَجَافَتْ بِهِ حَتَّى الصَّبَاحِ مَضَاجِعُهُ^(٤)
 ٣ قَعَدْتُ لَهُ ذَاتَ الْعِشَاءِ أَشْيِهِهُ وَأَنْظَرُ مِنْ أَيْنَ أَسْتَقَلَّتْ مَطَالِعُهُ^(٥)
 ٤ وَبَاتَ وَسَادِي سَاعِدًا قَلَّ لِحْمُهُ عَلَى الْعَظَمِ حَتَّى كَادَ يَبْدُو أَشَاجِعُهُ^(٦)
 [ص ٢٥٠]

* * *

= لو استيقن . . . « وفي الحماسة البصرية : « يا بئينة بالذي * لو نيقنه . . . » والمقطوعة
 عندهم جيماً . لجميل . وفي الزهرة : « لَوُ أَخْبِرُهُ . . . » . والبلابل : شدة الهم ، ووساوس
 النفس ، وريحاء الصدر . وقرت : هدأت .

(١) في الأغاني ، والحماسة البصرية ، والوفيات ، وروضة المحبين : « وبالأمل المرجو
 قد خاب آمله » . وفي الزهرة ، وجموعة المعاني : « وبالوعد حتى يأسم الوعد آمله » . وفي
 ديوان المعاني : « وبالأمل المكذوب قد خاب . . . »
 (٢) الحول : السنة بتمامها .

(٣) وميض البرق : لماعه . والدجنات : جمع دجنة - بضتين فتوت مشددة -
 وهي الظلمة .

(٤) تجافى به المضج : نياه فلم يقر .
 (٥) شام البرق : نظر إليه أين يقصد . واستقل : ارتفع .

(٦) في الأغاني ، والزهرة ، والحماسة البصرية : « . . . ساعدا . . . » عن العظم . . .
 والأشاجع : أصول أمواج اليبدين التي تتصل بمصب ظاهر الكفاف .

(٢٨)

١ أَمَا وَالَّذِي حَبَّتْ لَهُ الْعَيْسُ وَأَزْتَمَى لِرِضْوَانِهِ شُعْتُ طَوِيلٌ ذَمِيلًا^(١)

٢ لَنْ دَائِرَاتِ الدَّهْرِ يَوْمًا أَدْرَنْ لِي عَلَى أُمِّ عَمْرٍو نَوْبَةً لَا أَقِيلُهَا^(٢)

[س ٢٥٤]

(٢٩)

١ خَلِيلِي مِّنْ عَوْفٍ عَفَا اللَّهُ عَنْكُمَا أَلَمَّا بِهَا إِنْ كَانَ رُجَى كَلَامُهَا

٢ وَإِنْ مَقِيلًا عِنْدَ ظَمِيَاءِ سَاعَةٍ لَنَا خَلْفٌ مِّنْ لَّوْمَةٍ سَلَامُهَا

[س ٢٥٤]

(٣٠)

١ دَعَتْكَ دَوَاعِي حُبِّ مَسْلَمَى كَمَا دَعَا عَلَى النَّشْرِ أُخْرَى التَّالِيَاتِ مُهِيبٌ^(٣)

٢ فَلَبَّيْكَ مِنْ دَاعٍ دَعَا وَلَوْ أَنَّنِي حَدَى بَيْنِ أَحْجَارٍ أَظَلَّ مُجِيبٌ^(٤)

٣ وَدَاعِي الْهَوَى يَغْشَى الْمَنِيَّةَ بِالْفَتَى وَيَعْتُرُّ عَقْلُ الْمَرْءِ وَهُوَ لَيْبٌ^(٥)

(١) العيس : الأبل البيض يخالط بياضها شقرة يسيرة ، وهي من كرام الأبل ، واحداها أعيس وعيساء . والشعث : جمع أشعث ، وهو المغبر التائر الشعر . والذميل : ضرب من سير الإبل ، وقيل : هو السير اللين .

(٢) في الخامسة : « لَنْ نَائِبَاتِ الدَّهْرِ يَوْمًا أَدْرَنْ لِي » . دولة ... وذكر التبريزي رواية « أدْرَنْ لِي » . ونَائِبَاتِ الدَّهْرِ : أحداثه . وصروفه . وأداله من عدوه : جعل له عليه دولة ، أى نصرأ وغلبة . وأقال عثرته : صفح عنه .

(٣) النشْر : المرتفع من الأرض . والتاليات : أواخر الإبل .

(٤) الصدى : جثة الميت في قبره .

(٥) يغشى المنية بالفتى ، من باب القلب ، أى يغشى الفتى بالنية .

٤ فَلِلَّهِ دَرَى يَوْمَ صَحْرَاءٍ عَالِجٍ وَدَرُّهُ الْهُوَى إِنِّي لَهُ لَحَبِيبٌ^(١)
 • وَدَرُّهُ بِلَائِي مِنْ هَوَاكَ فَإِنَّهُ لِعَقْلِي وَإِنْ غَالَبَتْهُ لَفُلُوبٌ
 [ص ٢٩٥]

(٣١)

١ أَلَا يَالْقَوْمِ لِلْأَسَى وَالتَّذَكُّرِ وَعَيْنِ قَذَى إِنْسَانِهَا أَمْ جَعَفَرُ^(٢)
 ٢ فَلَمْ تَرَ عَيْنِي مِثْلَ قَلْبِي لَمْ يَطِرْ وَلَا كَضُلُوعِ تَحْتَهُ لَمْ تَكْثُرْ
 [ص ٢٩٩]

(٣٢)

١ أَلَا حَبَّذَا الْمَاءَ الَّذِي قَابَلَ النَّقَا وَيَا حَبَّذَا مِنْ أَجْلِ ظُمْيَاءٍ حَاضِرُهُ^(٣)
 ٢ إِذَا ابْتَسَمَتْ ظُمْيَاءُ وَاللَّيْلُ مُسْدِفٌ
 تَجَلَّى ظَلَامُ اللَّيْلِ حِينَ تَبَاشِيرُهُ^(٤)
 ٣ وَلَوْ سَأَلْتَ لِلنَّاسِ يَوْمًا يَوْجَهُوَا سَحَابَ الثَّرِيَّا لَأَسْمَهَاتِ مَوَاطِرُهُ^(٥)
 [ص ٣٢٥]

(١) صحراء عالج : رمل بين فيد والقربات ، وهى متصلة بالشمالية على طريق مكة .

(٢) القذى : ما يقع فى العين من شئ فيؤلمها ويسد عن بصيرتها . والقذى أيضاً : مصدر قذيت عينه إذا وقع فيها القذى ، وهو أيضاً مصدر قذيت عينه ، إذا ألقت قذاهما . وإنسان العين : ناظرها .

(٣) الحاضر : القوم النازلون على ماء عند ، أى دائم لا تنقطع مادته . وفى الزهرة : « . . . الذى قابل الحمى » .

(٤) مسدف : مظلم .

(٥) فى الزهرة : « ولو سألت [ظمياء] يوماً . . . » يظهر أنه كان فى أصل الزهرة سقط ، أو أن مكان « ظمياء » كان مطموساً ، فاستدركها الناشران استنتاجاً من السياق ولذلك أحاطاها بالاعكفين .

(٣٣)

- ١ أَلَا لَيْتُنَا كُنَّا طَرِيدِينَ فِي دَمٍ يُطَالِبُنَا قَوْمٌ شَدِيدٌ تَبْوَهُنَا^(١)
 - ٢ فَتَنَحُّفُ عَلَى حَدْسِ الْعَدُوِّ وَظَنِّهِ وَيُحْرِزُنَا عَرَضُ الْبِلَادِ وَطَوْلُهَا^(٢)
- [ص ٣٢٦]

(٣٤)

ولما قال ابن الدُمَيْنَةِ فِي أُمَيَّةَ الْخَثْعَمِيَّةِ :

- ١ خَلِيلِي زُورَانِي أُمَيَّةَ فَاجْلُوَا بِهَا بَصْرِي أَوْ غَمْرَةً مِنْ فُؤَادِيَا
 - ٢ فَقَدْ طَالَ هِجْرَانِي أُمَيَّةَ ابْتَغِي رِضَى النَّاسِ لَا أَلْقَى مِنَ النَّاسِ وَاضِيَا
- فَأَجَابَتْ أُمَيَّةُ :

- ١ أَيَا حَسَنَ الْعَيْنَيْنِ أَنْتَ قَتَلْتَنِي وَيَا فَارِسَ الْخَيْلَيْنِ أَنْتَ شَفَائِيَا
 - ٢ وَرَغَبْتَنِي الظَّمَّ الطَّوِيلَ يَشْرِبَةُ عَلَى ظَمًا لَمْ يُشَفْ مِنْهَا فُؤَادِيَا^(٣)
- [ص ٣٦٨ - ٣٦٩]

(٣٥)

- ١ تَنَاسَ هَوَى عَصْمَاءَ إِمَّا نَأْيْتَهَا وَكَيْفَ تَنَاسَيْكَ الَّذِي لَسْتَ نَاسِيَا

(١) التبول : جمع تبل — بفتح فسكون — وهو العداوة .

(٢) المدس : الظن والتخمين والتوهم .

(٣) الظم : مقدار ما بين الشربين . وفي الحامسة البصرية « . . لم تشف مني فؤاديا » .

- ٢ لَعَمْرِي لَنْ عَصَاءَ شَطَّ مَزَارُهَا لَقَدْ زَوَدَتْ زَادًا ، وَإِنْ قَلَّ ، بَاقِيَا^(١)
 ٣ وَمَا هِيَ مِنْ عَصَاءٍ إِلَّا تَحِيَّةٌ تُودِّعُهَا حِينَ حُمِّ أَرْتَحَالِيَا^(٢)
 ٤ لَيَالِي حَلَّتْ بِالْقَرَيَيْنِ حَلَّةً وَذِي مَرَخٍ يَحْبِذُ ذَاكَ وَادِيَا^(٣)
 ٥ خَلِيلٍ مِنْ بَيْنِ الْأَخْلَاءِ لَا تَكُنْ حِبَالُكَ أَنْشُوطَةً مِنْ حِبَالِيَا^(٤)
 ٦ وَلَا تَشْقِيَا قَبْلَ الْمَمَاتِ بَصُحْبَتِي وَلَا تَلْبَسَانِي لُبْسَ مَنْ كَانَ قَالِيَا^(٥)
 ٧ فَإِنْ فِرَاقِي سَوْفَ يُخْلِفُ غَيْرَهُ وَشَيْكَا وَإِنْ صَاحِبَانِي لَيَالِيَا^(٦)
- [س ٢٧٦]

(٣٦)

- ١ أَيَا كَبِدَيْنَا أَجْمَلًا قَدْ وَجَدْتُمَا بِأَهْلِ الْحِمَى مَا لَمْ تَجِدْ كَبِدَانِ^(٧)
 ٢ إِذَا كَبِدَانَا خَافَتَا صَرْفَ نِيَّةٍ وَعَاجِلَ بَيْنٍ ظَلَمْنَا تَجَبُّانِ^(٨)

- (١) في معجم البلدان : « . . شط بها النوى » . وشط : بعد .
 (٢) حم الأمر : — بالبناء للمجهول — قضى . وفي ذيل أمالي القالي ، ومعجم البلدان : « . . . إذ أحم ارتحاليا » . وأحم الأمر : دنا وحضر .
 (٣) في ذيل أمالي القالي : « . . . حبذا لك واديا » ودو — على الأغلب — تصحيف والقريان : موضع ذكر ياقوت ولم يحدده ، واستشهد بمقطوعة فيها أبيات مما ها هنا . وذو مرخ : واد بين فدك والرابضية ، خضر نضر كثير الشجر . وتقل ياقوت عن الحفصي قوله : « الخارجية : قرية لبني يربوع بالهامة وفيها يمر ذو مرخ » .
 (٤) في ذيل أمالي القالي : « . . . من دون الأخلاء لا تكن » . والأنشوطه : غفدة يسهل حلها ، يريد لا تكن مودتكما وصحبكما واهية غير وثيقة العند .
 (٥) في أصل الأشباه ، « ولا تشقيا قبل الممات نجعتي » والتصحيح من ذيل أمالي . القالي . والقالي : المغض الكاره .
 (٦) في ذيل أمالي القالي : « فإن فراقى عبرة تخلفكما » . ووشيكاً : قريباً .
 (٧) أجل : تأد واعتدل .
 (٨) النية : البعد ، كالنوى . ووجب القلب : خفق واضطرب .

٣ مُخْبِرٌ طَرَفَانَا بِنَا فِي قُلُوبِنَا إِذَا اسْتَعْجَمَتْ بِالْمَنْطِقِ الشَّفَتَانِ^(١)
[ص ٢٨٢]

في « مقاييس اللغة » لابن فارس^(٢)

(٣٧)

١ أَثْبِي أَخْضَارُورَةَ أَشْفَقَ الْعِدَى عَلَيْهِ وَقَلَّتْ فِي الصَّدِيقِ مَعَاذِرُهُ^(٣)
[ج ٣ ص ٢٦٠]

في « مقالة في كلاً » لابن فارس أيضاً

(٣٨)

١ أَرَدْتُ لَكُمْ تَجْمُعِينَ ثَلَاثَةً أَخِي وَأَبْنِ عَمِّي ضَلَلَةً مِنْ ضَلَالِكَ
٢ أَرَدْتُ بَأْنَ تَرْضَى وَيَتَفَقَّ أَلْهَوَى عَلَى الشَّرِّ، كَلَّا لَا تَطْنِي كَذَلِكَ
[مجموع ثلاث رسائل — ص ١٩]

(١) استعجم : سكت ، واستغلق عليه الكلام فلم يفصح كأنه أعجمي . وفي الأساس :
« . . . برمت » . وبرم بالكلام : لم يحضره ، كأنما مل الكلام فتركه .

(٢) توفى ابن فارس — على أصح الأقاويل — سنة ٥٣٩٥ هـ .

(٣) يقال : فلان ذو ضارورة وضرورة ، أي ذو حاجة . وفي اللسان : « . . . أصفق
العدى » . . . أو اصره « وأصفق عليه : أطبق عليه . والأواصر : جمع أمصرة ، وهي
ما عطفك على رجل من رحم ، أو قرابة ، أو صهر ، أو متزوف .

في « اللآلى » لأبي عبيد البكري^(١)

(٣٩)

١ وفي الجيرة الغادين من بطن وجرة غزال أحم المقاتين ريب^(٢)

٢ فلا تحسبي أن الغريب الذي نأى ولكن من تنأى عنه غريب

[س ٤٥٨]

في « شرح الحماسة » للتبريزي^(٣)

(٤٠)

١ أما يستفيق القلب إلا أنبرى له توهم صيف من سعاد ومربع^(٤)

٢ أخادع عن أطلالها العين إنه متى تعرف الأطلال عينك تدمع^(٥)

٣ عهدت بها وحشا عليها براقع

وهذي وحوش أصبحت لم تبرقع^(٦)

[ج ٣ س ١١٥ - ١١٦]

(١) توفي أبو عبيد البكري سنة ٤٨٧ هـ .

(٢) أحم المقتلين : أسودهما . وفي الحماسة : « .. كحيل المقتلين .. » و بطن وجرة : منزل لأهل البصرة إلى مكة ، بينه وبين مكة مرحلتان . وريب : مربب ، أى مربى .

(٣) توفي الخطيب التبريزي سنة ٥٠٢ هـ .

(٤) استفاق : صحا ، كأنق . وانبرى له : تعرض . والصيف : أراد به هنا المعيف ، وهو منزل القوم في الصيف . والمربع : منزلهم في الربيع . وفي الزهرة : « توهم دار ... » وفي زهر الآداب ، وجع الجواهر : « توهم طيف ... » ويشبه أن يكون تصحيفا .

(٥) في الزهرة : « ... عن عرفاتها ... » * متى ثبت الأطلال عيني ... » وأثبت الشيء : عرفه حق المعرفة . وفي زهرة الآداب ، وجع الجواهر : « ... عن عرفاتها ... » * عيني ... » .

(٦) أراد بقوله : « وحشا عليها براقع » نساء متبرعات ، شبههن بالوحش ، والوحش : كل شيء من دواب البر بما لا يستأنس . وفي الزهرة : « عهدنا ... » * ... حمير ... » وحسر : جمع حاسر ، وهي المكشوفة الرأس والذراعين .

في « محاضرات الأدباء » للراغب الأصفهاني^(١)

(٤١)

١ يَقُولُونَ : لَا تَنْظُرْ ، وَتِلْكَ بَلِيَّةٌ أَلَّا كُلُّ ذِي عَيْنَيْنِ ، لَا بَدَّ ، نَاطِرٌ^(٢)

٢ وَلَيْسَ اكْتِحَالُ الْعَيْنِ بِالْعَيْنِ رِيَّةٌ

إِذَا عَفَّ ، فِيمَا يَسْتَمْنُ ، الضَّائِرُ^(٣)

[ج ٢ ص ٦٥]

في « أساس البلاغة » للزمخشري^(٤)

(٤٢)

فَيَا رَبِّ إِنْ خَاسَتْ بِمَا كَانَ يَنْتَنَّا مِنْ الْوُدِّ فَاثْبُتْ لِي بِمَا فَعَلْتَ صَبْرًا^(٥)

[ج ١ - ص ٢٥٧]

في « الحماسة البصرية »^(٦)

(٤٣)

١ أَلَا أَيُّهَا الرَّكْبُ الَّذِينَ دَلِيلُهُمْ سَهِيلٌ أَمَّا مِنْكُمْ عَلَى دَلِيلٍ^(٧)

(١) توفى الراغب سنة ٥٠٢ هـ .

(٢) في الزهرة ، والقال ، ومعجم البلدان : « بلى كل .. » .

(٣) في روضة الحنين : « ... فيما بين ذلك ... » .

(٤) توفى الزمخشري سنة ٥٣٨ هـ .

(٥) خاب بوعدة : نكث وأخلف . وفي الفاخر : « من العهد ... نصرا » .

(٦) توفى أبو الحسن علي بن أبي الفرج بن الحسن البصري صاحب « الحماسة البصرية »

سنة ٦٥٦ هـ . والاحالة في هذا القسم على مصورة المجمع العلمي العربي بدمشق .

(٧) في معجم البلدان : « سهيل الباني دون كل دليل » . وسهيل : كوكب يمان يرى

في الحجاز وفي جميع أرض العرب ولا يرى بخراسان ولا بأرمينية .

٢ أَلِمُوا بِأَهْلِ الْأَبْرِقَيْنِ فَسَلِّمُوا وَذَلِكَ لِأَهْلِ الْأَبْرِقَيْنِ قَلِيلٌ^(١)
[ورقة ١٧٥]

(٤٤)

١ إِذَا مَا سُمِّيلُ أُمِرَ زَتَهُ عِمَامَةٌ عَلَى مُنْكَبٍ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ يَلْمَحُ^(٢)
٢ دَعَا بَعْضُنَا بَعْضًا فَبِتْنَا كَأَنَّا رَأَيْنَا حَيِّبًا كَانَ يَنَآيُ وَيَنْزَحُ
٣ وَذَلِكَ أَنَا وَاثِقُونَ بِقُرْبِكُمْ وَأَنَّ النَّوَى عَمَّا قَلِيلٍ تَرْخَزُحُ
[ورقة ١٧٦]

(٤٥)

وقال طارق بن نابی ، وفيها أبيات تروى لابن الدمينية ! وهي ، : « وما وجد
أعرابية .. » وطارق كان في زمن الرشيد - :

أَلَا قَاتِلَ اللَّهِ الْحَمَامَةَ غَدَوَةٌ عَلَى الْغُصْنِ مَاذَا هَيَّجَتْ حِينَ غَنَّتِ
تَغَنَّتْ بِصَوْتٍ أَعْجَمِيٍّ فَهَيَّجَتْ جَوَايَ الَّذِي كَانَتْ ضُلُوعِي أَجَنَّتِ^(٣)
فَيَا مُنْشِرَ الْمَوْتِ أَعْنِي عَلَى الَّذِي بِهَا نَهَلْتُ نَفْسِي سَقَامًا وَعَلَّتِ
لَقَدْ بَحَلْتُ حَتَّى لَوْ أَنِّي سَأَلْتُهَا قَدَى الْعَيْنِ مِنْ سَافِي التُّرَابِ لَصَنَّتِ
حَلَفْتُ لَهَا بِاللَّهِ مَا أَنُتُمْ وَاحِدٍ إِذَا ذَكَرْتُهُ أَحْرَ اللَّيْلِ حَمَّتِ

(١) الأبرقان : قال ياقوت : إذا جاؤوا بالأبرقين في شعرهم مكذا مثني فأكثر ما يريدون
به أبرق جحر اليمامة ، وهو منزل على طريق مكة من البصرة بعد رميلة الإوى للقاصد مكة ومنها
إلى قلجة ، .

(٢) الطور : الجبل ، وقيل : لا يسحق الجبل طورا إلا إذا كان ذا شجر

(٣) الجوى : داء الجوى إذا طالع وأجبن الشيء : أسخه وأخفاه

١ وما وَجَدُ أَغْرَابِيَّةً قَدَفَتْ بِهَا

صُرُوفُ النَّوَى مِنْ حَيْثُ لَمْ تَكُ ظَنَنْتِ^(١)

٢ تَمَنَّتْ أَحَالِيْبَ الرَّعَاءِ وَخِيَمَةً يَنْجِدُ فَلَمْ يُقَدِّرْ لَهَا مَا تَمَنَّتِ^(٢)

٣ إِذَا ذَكَرْتَ مَاءَ الْعِضَاءِ وَطَيْبَهُ

وَبَرَدَ الْحَصَى مِنْ بَطْنِ خَبْتٍ أَرَنْتِ^(٣)

٤ بِأَعْظَمَ مَنَى لَوْعَةً غَيْرَ أَنِّي أَجْجَمُ أَحْشَانِي عَلَى مَا أَجَنَّتِ^(٤)

(١) في الزهرة : « نوى غربة ... طلت » و « طلت » تضعيف . وفي زهرة الآداب « فما ... * صرُوف الليالي ... » . وفي محاضرة الأبرار : « وما ذنب أغرابية ... » وينبغي أن تكون « ما » - على روايته في الموضع الأول - استفهامية ، فإن البيت (٤) نونية تغير « ما » على تقديرها نافية ساقط في هذا الموضع . أما الموضع الآخر ، فقد جاء فيه بالبيت الرابع على أنه زيادة من بعض الأدباء - وفيه الخبر ، إلا أن روايته للأول بقيت على حالها « وما ذنب ... » وهي لا تلتئم مع سياق الأبيات ، ولا بد أن يكون - إذا صحت روايته - قد غيرها إلى « وما وجد .. » .

(٢) في محاضرة الأبرار : ... الرعاة ... * ... فلم يقض ... » - والرعاة - بضم الراء - والرعاة - بكسرها - بمعنى ، جمع راع . والأحاليب : جمع إحلابة ، وهي ما يحلبه الرجل لأهله وهو في المرعى ثم يبعثه إليهم .

(٣) في الزجاجي : « ... ماء الفضاء ... * ... من نحو نجد ... » والفضاء : موضع في المدينة ، ولم أجد « العضاء » . وفي الزهرة : « .. من نحو نجد ... » وفي زهر الآداب ، « وريح الصبا من نحو نجد .. » وفي الأغاني : « وبطن الحصى من بطن خبت .. » والبطن : الوادي . وخبت : علم على مواضع ، منها صحراء بين مكة والمدينة يقال له : خبت الجعش ، وخبت : ماء لعلب ، وخبت البرواء : بين مكة والمدينة ، وخبت : من قرى زيد باليمن وفي محاضرة الأبرار ، في أول الموضعين « .. ماء العذيب .. * ويرد حصاه آخر الليل حنت » ومثله في الموضع الآخر إلا أن فيه « .. أنت » . والعذيب : ماء بينه وبين القادسية أربعة أميال ، ... وقيل هو واد لبني تميم وهو من منازل حاج الكوفة ، وقيل ، هو حد السواد ..

(٤) في الزجاجي ، والزهرة :

بِأَعْظَمَ مِنْ وَجَدِ بَرِيًّا وَجَدْتُهُ عِدَاةَ عَدُونَا غُرَبَةً وَأَهْلَانِي

وَكَاثَتْ رِيَّاحٌ تَحْمَلُ الْحَاجَ يَنِينًا فَقَدْ بَخِلَتْ تِلْكَ الرِّيَّاحُ وَضَعَتْ^(١)

[ورقة ٢٠٢]

(٤٦)

وقال آخر ، ومنهم من ينسبها إلى ابن الدمينية :

١ مِنْ الْبَيْضِ حَوْرَاءُ الْمَدَامِعِ طِفْلَةٌ

يَشُوبُ بَيَاضَ الْكَفِّ مِنْهَا خِضَابُهَا^(٢)

٢ تَبَدَّتْ لَنَا مِنْ بَيْنِ أَسْتَارِ قُبَّةٍ كَشَمْسٍ تَبَدَّتْ حِينَ زَالِ سَحَابِهَا

٣ فَخِلْتُ وَمِيزَ الْبَرْقِ عِنْدَ ابْتِسَامِهَا

وَقَدْ حَالَ دُونَ الشَّغْرِ مِنْهَا نِقَابُهَا^(٣)

[ورقة ٢٠٥]

(٤٧)

١ خَلِيلِي هَلْ مِنْ حِيلَةٍ تَعْلَمَانِيهَا

تَسْكُنُ وَجْدِي أَوْ تُكَفِّفُ مَدَمْعَا^(٤)

== ومثله في زهر الآداب إلا أن فيه « .. بليلى .. » وفي محاضرة الأبرار : « بأعظم من شوق إليكم وإنا » . وجمع الشيء : أخفاه ولم يده .

(١) الحاج : جمع حاجة .

(٢) المدامع : جمع مدمع ، مكان الدمع ، يبرد العين . وحورها : أن يشتد بياض بياضها وسواد سوادها . والطفلة : الرقيقة البشرة الناعمة . وشاب : جالط ومازج .

(٣) وميز : البرق : لمعانه . والنقاب : القناع على مارن الأقف .

(٤) في عيون التواريخ : « تسكن وجدنا ... »

- ٢ وَهَلْ سَلَوْتُ تَسْلِيَ الْمُحِبِّ مِنَ الْهَوَى
وَتَتَرَكُ مِنْهُ سِاحَةَ الْقَلْبِ يَلْقَعًا^(١)
- ٣ فَقَالَا نَعَمْ ، طَى الْفَيَاقِي وَنَشَرُهَا إِذَا أُجْتَذَبَا حَبْلَ الْغَرَامِ تَقَطَّعًا^(٢)
- ٤ وَلَيْسَ كَمِثْلِ الْيَأْسِ يَدْفَعُ صَبُوءَ
وَلَا كَفُؤَادِ الصَّبِّ صَادَفَ مَطْمَعًا^(٣)
- ٥ إِذَا الْقَلْبُ لَمْ يَطْمَعْ سَبَلَ عَنْ حَبِيبِهِ وَلَوْ كَانَ مِنْ مَاءِ الصَّبَابَةِ مُتْرَعًا^(٤)
- ٦ فَجَرَّبْتُ مَا قَالُوا فَلَمْ أَلْقُ رَاحَةً فَأَيَّقَنْتُ أَنَّ الْقُرْبَ مَا زَالَ أَنْفَعًا
- ٧ وَقَدْ زَعَمَا أَنَّ الْهَوَى يُذْهِبُ الْهَوَى
وَمَا صَدَقَا فِي الْقَوْلِ حِينَ تَنَوَّعَا
- ٨ وَلَيْسَ شِفَاءُ الصَّبِّ إِلَّا حَبِيبُهُ وَإِنْ لَمْ يَصِلْ كَانَ التَّجَاوُرُ أَنْفَعًا^(٥)
- ٩ تَجَارِيبُ مَنْ قَلَسَى الْهَوَى فِي شَبَابِهِ
وَلَمْ يَسْلُ عَنْهُ أَشْيَبَ الرَّأْسِ أَنْزَعًا^(٦)
- [ورقة ٢٠٩]

* * *

- (١) في عيون التواريخ : « ... عن الهوى » . والبلقع : التفر الخالي .
(٢) في عيون التواريخ : « ... نشر الفياق وطبها » : والفياق : جمع ففاء وففاء ، وهى المفازة المستوية الواسعة لآماء فيها . ويعنى بطى الفياق ونشرها مواصلة الاسفار ، كلما قطع مفازة - طواها ، شرع يقطع أخرى - ينشرها .
(٣) الضبوة : جهلة الفتوة ، واللهو من الغزل .
(٤) مترع : ملآن .
(٥) في عيون التواريخ : « .. كان التجاور أو دعا » .

(٦) الأنزع : الذى انحسر مقدم شعر رأسه عن جانبي الجبهة ، والعرب تحب الأنزع وتبين بالأنزع . ونكيره الغمم ، وتنشأ من الأغمم ، وترغم أن أغمم الفنا والجين لا يكون إلا للثما .

(٤٨)

- ١ وَمَا أَحَدَثَ النَّأْيُ الْمَفَرَّقُ يَتَنَنَا سُلُوءًا وَلَا طُولُ أَجْتِمَاعٍ تَقَالِيًا^(١)
 ٢ كَأَن لَّمْ يَكُنْ نَأْيٌ إِذَا كَانَ بَعْدَهُ تَلَاقٌ وَلَكِنْ لَا إِخَالُ تَلَاقِيًا^(٢)
 ٣ خَلِيلِي إِلَّا تَبْكِيَا لِي أَلْتَمِسْ خَلِيلًا إِذَا أَنْزَفْتُ دَمْعِي بَكِيًا^(٣)
 ٤ لَقَدْ خِفْتُ أَنَّ يَلْقَانِي الْمَوْتُ بَعْتَةً
 ٥ وَفِي النَّفْسِ حَاجَاتٌ إِلَيْكَ كَمَا هِيَ^(٤)
 ٦ وَدِدْتُ عَلَى حُبِّ الْحَيَاةِ لَوْ أَنَّهَا زَادَ لَهَا فِي عُمرِهَا، مِنْ حَيَاتِيَا^(٥)
 [وَقَدْ يَجْمَعُ اللَّهُ الشَّيْئَتَيْنِ بَعْدَمَا يَظُنَّانِ كُلُّ الظَّنِّ أَنْ لَا تَلَاقِيَا]^(٦)

[ورقة ٣١٧]

(٤٩)

وقال قيس بن الملوح ، وتروى لابن الدمينية :

- ١ وَتُبِّئْتُ لَيْلِي أَرْسَلَتْ بِشَفَاعَةٍ إِلَى فَهَلَا نَفْسُ لَيْلِي شَفِيعُهَا^(٧)

- (١) في الحماسة : « ما أحدث .. » والبيت - على هذه الرواية مخروم . وفي تشنيف السمع « ما أحدث بين .. » وما بمعنى . وفي الوفيات : « .. ولا طول اللبالي نقالبا » والتقالى : التباغنى .
 (٢) في الحماسة ، والزهرة : « كأن لم يكن بين .. » وفي الزهرة وحده : « .. ما إخال .. »
 (٣) في الحماسة ، وتشنيف السمع : « .. أستعن » وفي الحماسة وحده : « .. إذا أفنيت دمعى .. » والتقى : طاب . وأنزف الدمع : أفقده . وفي الزهرة : « .. أستعن * .. أتقنت ... »
 (٤) بقتة : فجأة . وفي الوفيات : « لقد خفت أن ألقى المنيّة بقتة » .
 (٥) في عيون التواريخ : « .. على حبى الحياة ... »
 (٦) زيادة من عيون التواريخ .
 (٧) في الزهرة : « وأنبئت ... »

٢ أَاكْرُمُ مِنْ لَيْلَى عَلَى قَتَبْتَنِي بِهِ الْجَاهُ أَمْ كُنْتُ أَمْرًا الْأَطِيعُهَا^(١)
[ورقة ٣٠٩]

• • •

في « الحماسة البصرية » أيضاً^(٢)

(٥٠)

١ رِدَاً مَاءَ حَزْوَى فَأَنْشَحَا نِضْوَتَيْكُمَا
عَلَى جَيْنٍ يَحْلِي مَاءَ حَزْوَى رَقِيبُهَا^(٣)
٢ وَسَوْفَا التَّرَى حَتَّى يُحْلَى عَنْكُمَا
غَلِيلَ الصَّدَى بَرْدُ الْحِيَاضِ وَطِيبُهَا^(٤)
٣ فَإِنَّ عَلَى الْمَاءِ الَّذِي تَرِدَانِهِ مُفْلَجَةَ الْأَنْيَابِ دُرْمٌ كَعُوبُهَا^(٥)

- (١) في عيون التواريخ : « ما أطيعها » .
(٢) الاحالة في هذه المقطوعات على نسخة دار الكتب المصرية من « الحماسة البصرية » رقم « ٥٢٠ - أدب » . وقد أثبتنا هنا المقطوعات التي لم ترد في مضرورة « المجمع العلمي العربي بدمشق » وما ورد فيها معزواً لغير ابن الدمينية .
(٣) حَزْوَى : قال يا قوت : « . . موضع بنجد في ديار تميم » ، وقال الأزهرى : جبل من جبال الدهناء مررت به ، وقال محمد بن ادريس بن أبي حفصة : حَزْوَى : بالهمزة وهي تنخل بجذء قرية بني سدوس ، وقال في موضع آخر : حَزْوَى من رمال الدهناء « . . » ونشج بعيره : سقاها ماء قليلاً يفتأ الغلة وإن لم يرو . والنضوة : الناقة المهزولة .
(٤) سَنَابُ الشَّيْءِ : واستأنفه : شمه . وحلاه عن الماء : منعه وروده ، وحلاه عن الشيء : طرده .
(٥) مفلجة الأنياب : أسنانها متباعدة غير متراسة ولا متراكبة . وفي الأصل المخطوط من الحماسة البصرية : « مطلحة » ولا معنى لها ، ولعل الصواب ما أثبت : والكعب الأدرم : المستوى .

- ٤ فَمَا مُزْنَةُ يَيْنَ السَّمَاءِ أَوْ مُضَتْ
 مِنَ الْغُورِ ثُمَّ أُسْتَعْرِضَتْهَا جَنُوبَهَا^(١)
 ٥ بِأَحْسَنَ مِنْهَا يَوْمَ قَالَتْ ، وَحَوَّلْنَا
 مِنَ النَّاسِ أَوْشَابٌ يُخَافُ شَعُوبَهَا^(٢)
 ٦ تَغَانَيْتَ وَأُسْتَفْنَيْتَ عَنَّا بَغِيرِنَا هَنِئْنَا لِمَنْ ، فِي السَّرِّ ، أَنْتَ حَبِيبُهَا^(٣)
 ٧ فَقُلْتُ لَهَا : أَنْتِ الْحَبِيبَةُ فَأَعْلَمِي إِلَى يَوْمٍ يَلْقَى كُلَّ نَفْسٍ حَسِيبَهَا^(٤)
 ٨ وَدِدْتُ ، بِلَا مَقْتٍ مِنَ اللَّهِ ، أَنَّهَا نَصِيبِي مِنَ الدُّنْيَا وَأَنْتِ نَصِيبُهَا^(٥)
 [٢٢٩ — ٢٣٠]

(٥١)

- ١ أَلَيْسَ عَظِيماً أَنْ نَكُونَ بِلَدَةٍ كَلَانَا بِهَا ثَاوٍ وَلَا تَتَكَلَّمُ^(٦)

(١) المزنة : السخابة البيضاء . والسماكان : نجمان نيران ، يدى أحدهما السماك الراجح ، لأن بين يديه نجماً آخر فكأنه رمح له ، ويدعى الآخر السماك الاغزل لأنه لا شيء بين يديه . وأومضت : التمع فيها البرق . والجنوب : يريد ريح الجنوب .
 (٢) في الأصل المخطوط من الحماسة البصرية : « . . يوم مالت » وهو تصحيف صوابه من الزهرة ، ومقولها هو البيت التالي . والأوشاب من الناس والأوباش : الأخطا . والشعوب : المهييج للبشر العائد عن الحق . ولم تذكر كتب اللغة هذا البناء ولكنه مظهر منقاس .

(٣) رواية هذا البيت في الزهرة ملفقة من صدره وعجز تاليه .

(٤) الحسيب : المحاسب .

(٥) الفت : البغض والكراهية . وفي الزهرة « وددت ولا تقبى الودادة أنها »

(٦) في الأغاني ٧ / ١٢١ : « كفى حزناً أنا جيباً . . » وفيه ٧ / ١٢٠ — أحد الموضمين — و ٧ / ١٥٢ : « أليس عجيباً . . » وفي سائر المواضع كما في الحماسة البصرية وفي ديوان عمر : « أليس كثيراً . . » وأظنها مصحفة عن « . . كثيراً . . » .
 والتاوى : القيم .

- ٢ أَمِنَّا أَنَاسًا فِي الْمَوَدَّةِ يَنِينَا فَرَادُوا عَلَيْنَا فِي الْحَدِيثِ وَأَوْهَمُوا^(١)
- ٣ وَقَالُوا لَنَا مَالٌ يُقَالُ ، ثُمَّ أَكْثَرُوا
- عَلَيْنَا ، وَبَاخُوا بِالَّذِي كُنْتُ أَكْثَرُهُ^(٢)
- ٤ وَقَدْ مُنِحَتْ عَيْنِي الْقَذَى لِفِرَاقِكُمْ
- وَعَادَ لَهَا تَهْتَانُهَا فَهِيَ تَسْجُمُ^(٣)
- ٥ مُنْعَمَةٌ لَوْ دَبَّ ذَرْبٌ بِجِلْدِهَا لَكَادَ دَيْبُ النَّمْلِ بِالْجِلْدِ يَكْلُمُ^(٤)
- [ص ٣٣٥]

في « لسان العرب » لابن منظور^(٥)

(٥٢)

قال ابن الدمينية :

- ١ كَأَنَّ قَرَى السَّيِّدَانِ فِي الْآلِ غُدُوَّةٌ قَرَى حَبَشِيٍّ فِي رِكَابَيْنِ وَاقِفٌ^(٦)
- [اللسان — سيد]

(١) في الأغاني ٧ / ١١٩ « . . كنت تأمنينهم » وفيه ٧ / ١٤٢ : « . . كنت قد تأمنينهم » وفي ديوان عمر : « أمنت أناساً أتم تأمنونهم » وأوهم في الحديث : أسقط منه وقص .

(٢) في الأغاني « . . ثم أكثروا » وفي ديوان عمر : « . . ما لم تقل . . » .

(٣) في الأغاني ٧ / ١٢٠ « . . لفراقهم » وفيه ٧ / ١٤٣ « لقد كحلت عيني القذى لفراقكم » وعاودها « . . » وفي ديوان عمر : « وقد كحلت عيني . . » والتهتان : التهطل والانسكاب . وسجبت العين : سالت .

(٤) الذر : النمل الأحمر الصغير . وكلم : جرح . وفي ديوان عمر : « . . . يجسمها » بالجسم . . .

(٥) توفي ابن منظور صاحب اللسان ٧١١ هـ .

(٦) القرى : الظهر ، وتثنيته قريان وقروان . والسيدان : اسم أكمة .

(١٤ ابن الدمينية)

(٥٣)

أَمَّا وَالَّذِي حَبَّتْ قُرَيْشٌ قَطِينَهُ سِلَالًا وَمَوَلَى كُلِّ بَاقٍ وَهَالِكٍ^(١)

[اللسان — شلال]

(٥٤)

وأشد - أى شبر - لابن الدمينه يصف القوس :

وَنُحُوطٍ مِنْ فُرُوعِ النَّبْعِ ضَاحِي لَهَا فِي كَفٍّ أَعْسَرَ كَالضَّبَاحِ^(٢)

[اللسان — ضحا]

في « روضة المحبين » لابن قيم الجوزية^(٣)

(٥٥)

وَبِتْنَا فَوَيْقَ الْحَيِّ لَا نَحْنُ مِنْهُمْ وَلَا نَحْنُ بِالْأَعْدَاءِ مُتَحَلِّطَانِ^(٤)

(١) القطين : سكنى الدار . والشلال : القوم المتفرقون . والبيت على الصحيح لدى الرمة ، وروايته في ديوانه ، وفي الزهرة ، والحجاسة البصرية : « أما والذي حج الملبون بيتي » ، وصلة البيت في ديوان ذي الرمة :

وَرَبُّ الْقِلَاصِ الْخُوصِ تَدْمِيْ أَنْوْفَهَا بِنَخْلَةٍ وَالسَّاعِينَ حَوْلَ الْمَنَاسِكِ

لَنْ يَنْقَطَعَ الْيَأْسُ الْحَنِينَ فَإِنَّهُ رَقُودًا لَتَذَرَفِ الدُّمُوعُ السَّوَاكِ

(٢) الحوط : القضيب أو الفص لسنة . والنبع : شجر صلب تتخذ من عيدانه القسي . والضاحي : وصف للعود ، يعنى أنه نبت في غير ظل ولا ماء فهو أصلب له وأجود ، يريد أن القوس التي ينعما اتخذت من هذا الحوط . والأعسر : الذي يعمل بيسراه ، ويقال : ليس شيء أشد رمياً من الأعسر . والضباح : صوت الثعلب ويشبه به صوت القوس .

(٣) توفي ابن القيم سنة ٧٥١ هـ .

(٤) في أمالي الغال ، والزهرة ، وبلاغات النساء : « وبِتْنَا خِلافَ الْحَيِّ » وفي الكامل :

« فَبِتْنَا .. »

- ٢ وَبَاتَ يَقِينًا سَاقِطَ الطَّلِّ وَاللَّدَى مِنْ اللَّيْلِ بُرْدًا يَمْنَةً عَطِرَانٍ ^(١)
 ٣ نَذُودُ بِذِكْرِ اللَّهِ عَنَّا غَوَى الصَّبَا إِذَا كَانَ قَلْبَانَا بِنَا بِرِذَاتِ ^(٢)
 ٤ وَنَصَدُرُ عَنْ رِيِّ الْعَفَافِ وَرُبَّمَا تَقَعْنَا غَلِيلَ الْحُبِّ بِالرَّشْفَانِ ^(٣)
 [٣٤٩ س]

* * *

في « عيون التواريخ » لابن شاكر الكتبي ^(١)

(٥٦)

- ١ هَلْ تَذْكُرِينَ إِذِ الرُّكَّابُ مُنَاخَةٌ بِرِحَالِهَا لِزَوَاجِ أَهْلِ الْمَوْسِمِ
 ٢ إِذْ نَحْنُ نَسْتَرِقُ الْحَدِيثَ وَفَوْقًا مِثْلُ الظَّلَامِ مِنَ الْغُبَارِ الْأَقْتَمِ ^(٥)
 ٣ وَنَظَلُّ نَظِيرُ بِالْحَوَاجِبِ يَمْنَنَا مَا فِي الْأَنْفُسِ وَنَحْنُ لَا تَتَكَلَّمُ ^(٦)

- (١) في أمالي القالي ، والزهرة : « وبنا يقينا .. » .
 (٢) في الكامل : « نعدى بذكر الله في ذات بيتنا » . وقال : « نعدى : أى نصرف
 النسر » . وفي القالي : « .. عنا من الشذى » وقال : « الشذى : الأذى » . وقال أيضاً :
 « وروى أبو عبد الله « نذود بذكر الله عنا من الصبا » إذا .. » - وهذه الرواية موافقة
 لما في بلاغات النساء . وفي الزهرة : « إذا كاد ... » .
 (٣) في الكامل ، وبلاغات النساء : « تقعنّا غليل النفس .. » ومثله في القالي إلا أن
 فيه أيضاً « .. عن أمر العفاف ... » وقال : وروى أبو عبد الله : « ونصدر عن رى
 العفاف .. » البيت . وفي الزهرة . « سقينا عليك .. » وهو تصحيف صوابه : « شفينا
 غليل ... » .
 (٤) توفي ابن اشاكر الكتبي سنة ٧٦٤ هـ . والاحالة في « عيون التواريخ » على
 مخطوطته بدار الكتب الظاهرية بدمشق ، وفيات سنة ١٤٣ هـ .
 (٥) في ديوان الفرزدق : « مثل الضباب من العجاج الأقم » والضباب : ندى كالغبار
 يغشى الأرض في القنود . والعجاج : الغبار . والأقم : الأسود . وفي ذيل القالي : « مثل
 العجاج من الغبار الأقم » والروايتان السالفتان أعلى .
 (٦) في ديوان الفرزدق : « إذ نحن نخبر .. » .. ونحن لم نتكلم » وفي ذيل القالي :
 « وكذاك نخبر ... » .. ونحن لم نتكلم » ولا إقراء في البيت على هاتين الروايتين .

(٥٧)

- ١ فَوَاكِدِي مِمَّا أَحْسَنُ مِنَ الْهَوَى إِذَا مَابَدَا بَرَقٌ مِنَ الْأَيْلِ يَلْمَحُ^(١)
 ٢ لَيْنٌ كَانَ هَذَا الدَّهْرُ نَائِيًا وَغُرْبَةً
 عَنْ الْأَهْلِ وَالْأَوْطَانِ فَالْمَوْتُ أَرْوَحُ^(٢)

* * *

(٥٨)

- ١ أَلَا لَيْتَنَا نَحْيَا جَمِيعًا بِلَدِيَّةٍ وَتَبْلَى عِظَائِي حَيْثُ تَبْلَى عِظَاهُمَا^(٣)
 ٢ نَكُونُ كَمَا كَانُوا الْمُحِبُّونَ قَبْلَنَا إِذَا مَاتَ مَوْتَاهَا تَعَارَفَ هَامُمَا^(٤)

* * *

(٥٩)

وذكر له رجزا في سياق خبر ، وهو :

- ١ - وَيَلِ الْأَعْيُسُ تَكَلِّتُهُ أُمُّهُ^(٥)
 ٢ - لَوْ عَلِمَ الْأَعْسَرُ طَالَ غَمُّهُ

(١) لمح البرق : لمع ، وقيل : لا يكون الممح إلا من بعيد .

(٢) أروح : أى أكثر إراحة .

(٣) في الحماسة البصرية : « .. بغطة * .. حين .. » ورواية عيون التواريخ أعلى .

(٤) في أصل عيون التواريخ « .. كان المحين .. » وهو خطأ من الناسخ ،

والتصحیح من الحماسة البصرية . والهام : جمع هامة ، والعزب تزعم أن عظام الموتى - وقيل : أرواحهم - تصير هامة فتطير ، وقيل كانوا يسمون ذلك الطائر : الصدى .

(٥) كذا في الأصل المخطوط من عيون التواريخ ، ولا يترن البيت إلا بتسكين الراء

من « أعينى » وأعيسر : تصغير أعسر ، وهو الذى يعمل بيسراء .

(٦٠)

في « خزانة الأدب » للبغدادى^(١)

١ حَلَفْتُ لَهَا أَنْ قَدْ وَجَدْتُ مِنَ الْهَوَى
أَخَا أَلْمُوتِ لَا بَدْعًا وَلَا مُتَأَشِّبًا

٢ وَقَدْ زَعَمْتُ لِي مَا فَعَلْتُ فَكَيْفَ لِي
إِذَا كُنْتُ مَرْدُودَ الْكَلَامِ مُكَذَّبًا

[ج ٣ ، ص ١٤ - ١٥ طبعة بولاق]

* * *

تمت صلة الديوان
والحمد لله أولا وآخرا



رَفَعُ

عبد الرحمن البخاري
السلبي الفروسي

التخريج

١ — تخريج قصائد الديوان ومقطعاته



١

وردت هذه المقطوعة أيضاً في الأغاني ١٥ / ١٤٦ [طبعة السامى] ، ومعاهد التنصيص ١ / ١٦٧ .

* * *

٢

لم أجد البيت في مصدر آخر .

* * *

٣

الآيات ٣، ٢، ٥، ٦ في الأغاني ١٥ / ١٤٧ [طبعة السامى] ومعاهد التنصيص ١ / ١٦٩ .

* * *

٤

هذه الفصيدة من كريم الشعر ومختاره ، رواها - أو روى بعضها - نفر من أئمة الرواية ، ووردت في غير قليل من كتب الأدب ، وأدخلها كثير من الأدباء والشعراء في متخيرهم من شعر النسيب .

ورواياتها لا تخلو - على المعهود - من خلاف في الزيادة والنقص ، والتقديم والتأخير . وأكثر من رواها على أنها لابن الدمينه ، إلا أن بعضها ورد في بعض الكتب غير معزو ، وبعضها ورد في مصادر أخرى معزوا لغيره ؛ وهذا بيان ذلك - :

فما ورد مصرحاً بنسبته لابن الدمينه الآيات : ١ - ٣ ، ١٤ - ١٦ في أمالي القالى ٢ / ٣٣ ، بما قرأه على ابن دريد . والآيات : ١ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢ ، ٣ ، ١٤ ، ١٩ ، ١٨ ، ٦ ، ٩ في أمالي الزجاجى ص ١١٠ - ١١١ عن ثعلب عن ابن الأعرابي . والآيات : ١ ، ٢ وقبلهما بيت وبعدهما آخران ، ٢٠ ، ١٩ في أزهار الربيع ص ٤٣٩ ، والبيت ٢٠ فيه أيضاً ص ١٤٢ . والبيت ١٩ ثم آخران أولهما يشبه أن يكون رواية أخرى للبيت ١٤ في الأغاني ١٥ / ١٤٤ (صوت) وقال : « الشعر لابن الدمينه بعضه ، وبعضه ألحقه المغنون به وهو لغيره ، ولم يبين ماله بما ألحق به . والآيات : ١ - ٤ ثم ثلاثة زائدة ، ٢٠ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٨ ، ١٩ في

معاهد التنصيص ١/١٥٩. والأبيات ٢٠٢، ٥٠٢، ١١، ١٨، ١٩ في مسالك
 الأبصار ٩/ ١/ ٨٧-٨٨ [مصورة دار الكتب المصرية] في ترجمة ابن الدمينية
 والأبيات ١١، ٨، ١٣-١٦، ثم بيت زائد، ٢٠، ١٩، ثم ثلاثة أبيات
 زائدة، في الأشباه والنظائر ص ١٩٣ [مخطوطة دار الكتب المصرية] والأبيات
 ١-٥، ثم ثلاثة زائدة، ١١، ١٢، ١٤، ١٦ ثم آخر زائد في الحماسة البصرية
 ورقة ١٨٢ [مصورة المجمع العلمي العربي بدمشق] . والأبيات : ٢-٤،
 ١٨، ثم بيتان زائدان، ٢٠، ١٥، ١٦ في عيون التواريخ . [مخطوطة دار
 الكتب الظاهرية بدمشق] في ترجمة ابن الدمينية ، عن الحماسة البصرية .

وبما ورد معزوا لغيره : البيت ٢٠ وقبلة آخر - نسب في بعض الروايات لابن
 الدمينية - في أمالي القالي ١/ ٣٠ عن عبد الصمد بن المعدل معزوين مرة (؟) وتعبه
 البكري في اللآلئ ص ١٣٥ - ١٣٦ فقال : « نسبهما بعض الرواة إلى ابن الدمينية
 ووصلهما بالشعر الذي له وأوله ... » ثم أورد البيتين ٢، ٣، إلا أن البكري وهم
 فظن أن القالي عزاهما لعبد الصمد بن المعدل ، وليس الأمر كذلك ، بل رواهما
 - كما قدمنا - عن عبد الصمد مرة (؟) . والأبيات : ١، ١٥، ١٦ ثم بيت
 آخر في الزهرة ص ٤١ معزوة لخليفة بن روح الأسدي ، والبيت ١٩ مع آخرين
 فيه أيضاً ص ١٥١ لبعض الأعراب ولم يسمه . والبيتان ٢، ٣ في محاضرات
 الأدباء ٢/ ٤٩ لكثير .

وأما ما ورد غير معزوا لأبيات : ١، ١٥، ١٦، ٢، ٣، ١٤ في خبر عن
 الأصمعي أن أعرابية أنشدته إياها في سوق ضرية ، في أمالي المرتضى ١/ ٤٩٥
 ومصارع العشاق ص ١٦٥ . والأبيات ٢-٤، ١٨، ثم بيت زائد ٢٠، ١٤
 في الحماسة ٣/ ١٤٨ (شرح التبريزي) وأما في شرح المرزوقي ٣/ ١٣٠٧-١٣٠٨
 فلم يرد إلا الأبيات : ٢، ٣، ١٤، فقط . والبيتان : ١٥، ١٦ في تزيين الأسواق
 ١/ ٢٨ . والأبيات : ١٥، ١٦، ٢٠ في روضة المحبين ص ٧٠ . والأبيات : ١٥،
 ١٦، ١٤، ٢٠ فيه أيضاً ص ٤٢٣ . والبيت ١٥ فيه أيضاً ص ٢٧١ ، وألحق به
 الناشر البيت ١٦ . والبيت ٢٠ أيضاً مع آخر في الزهرة ص ١٠٣ ، والبيت ٢٠
 وحده في شرح الشريشي علي المقامات ١/ ٤٠٧ - وروايته فيه بكاف المذكور

المفتوحة - ومحاضرة الأبرار ٧٤/٢ ، والعقد الفريد ٢٧٦/٢ ، ومحاضرات الأدباء ٧٠/٢ وروضة المحبين ص ٢٧٨ .

* * *

وجامع زيادات هذه القصيدة سبعة أبيات ، ثلاثة منها في الأشباه والنظائر ، وثلاثة متفرقات ولم تجتمع إلا في الحامسة البصرية ، فأثرنا إثبات روايته ، وأولها في حامسة أبي تمام وعيون التواريخ ، وثانيها في معاهد التنصيص ، والأغاني ، والزهرة ١٠٣ ، وأنوار الربيع ، والأشباه ، وهو البيت الذي عزاه القالي فع البيت ٢٠ مرة . والثالث في المعاهد ، وعيون التواريخ ، وأنوار الربيع . والبيت الآخر من الزيادات - ويقال إنه مطلعها - في معاهد التنصيص ، وأنوار الربيع .

ولهذه القصيدة رواية أخرى تختلف عن رواية الديوان اختلافاً بيناً ، وفيها زيادات كثيرة ، وردت في النوادر والتعليقات للبحر [مخطوطة دار الكتب المصرية] أثرنا إثباتها على حيالها مع مثيلاتها في باب خاص فانظرها ثمة ص ١٦٥ - ١٦٨

* * *

٥

البيتان له أيضاً في الأشباه والنظائر ص ٢١٨ - ٢١٩ [مخطوطة دار الكتب المصرية] .

* * *

٦

الآيات : ٣ ، ٢ ، ٤ له أيضاً في الأشباه والنظائر ص ٢٠٩ [مخطوطة دار الكتب المصرية] .

* * *

٧

المقطوعة - بزيادة ثلاثة أبيات ، بين الأول والثاني - لابن الدمينية في الأشباه والنظائر ص ٢٠٠ [مخطوطة دار الكتب المصرية] . والأول والثاني من زيادات الأشباه في أمالي القالي : ١٦٤/١ للمجنون عن الأخفش عن ابن المدبر ، وأيد البكري في اللآلي ص ٢٥٤ عزوهما للمجنون ، ووصلهما بثالث هذه الآيات ، وهما له أيضاً في الأغاني ٧٨/٢ (صوت) ولم أجد شيئاً منها في ديوان المجنون .

* * *

٨

وهذه أيضاً مما اضطربت فيه أقوال الرواة وتعارضت ، فمنهم من صرح بنسبتها لابن الدمينية ، ومنهم من صرفها إلى غيره ، ومنهم من أبهم فلم يسم قائلها :
فما نسب إليه الأبيات : ٣ ، ٤ ، ٦ في مجموعة المعاني ص ١٤٦ . والبيت ١٢ فيه أيضاً ٧٢ . والبيت ١٤ في النوادر والتعليقات للهجرى ص ٤٠ [مخطوطة دار الكتب المصرية] .

وأما ما صرف لغيره فالأبيات : ٣ ، ٥ ، ٦ ثابتة للجنون في ديوانه ص ٣٢ من مخطوطة .

وأما ما ورد منهم النسبة فالبيتان : ٣ ، ٧ في أمالي القالي ١ / ١٨٧ مما قرأه على الرياشي لأعرابي ، وتعبه البكري في اللآلئ والتنبيه ، إلا أنه أغرب فعزاها في اللآلئ ص ٥٨ لابن الدمينية ، على حين عزاها في التنبيه ص ٥٨ للأحوص ابن محمد ، وناهيك بهذا إغراباً ، والأبيات : ٣ ، ٥ ثم آخر ملفق من صدر الرابع وعجز السادس ، ١٠ ، ١١ في ذيل أمالي القالي ص ٨٤ عن أبي الحسن عن أبي عجم . والبيتان ٢ ، ٦ في الحماسة ٣ / ١٦٤ (شرح التبريزي) ومحاضرات الأدباء ٢ / ٤١ ، والأبيات : ٣ ، ٥ ، ٦ وقبلها بيتان ، وبعدها آخران في الزهرة ص ٥٨ لبعض الأعراب . والبيتان : ١١ ، ٨ في لباب الآداب ص ٤١٦ ، والبيت ٣ في اللسان (غمر) .

* * *

٩

الأبيات : ١ ، ٢ ، ٤ ، ٢ ، ٦ في الزهرة ص ٢٥٦ - ٢٥٧ معزوة لتعلبة بن أوس السكلابي . ولم أجد شيئاً منها في غيره من المصادر .

* * *

١٠

المقطوعة ثابتة لابن الدمينية نفسه في الأشباه والنظائر ص ٢٠٩ [مخطوطة دار الكتب المصرية] .

* * *

وهذه أيضاً بما اختلف في عزوه - :

فما جاء معزوا لابن الدمينه نفسه الأبيات : ٩، ٨، ١ في أمالي القالي ٢٦-٢٥/٢
عن أبي بكر الأنباري عن أبيه، وتغيبه البكري في اللآلئ ص ٦٦٠ قال : « قد اختلف
في قائل هذا الشعر ، فذكر أنه لخالد الكاتب ، وهو ثابت في ديوان شعره ،
ثم ذكر رواية مخالفة لما عند القالي البيت ٩ ثم قال : « وكذلك أنشده ابن الأعرابي
ولم ينسبه . » والأبيات : ٢، ١ ثم آخر زائد ، ٨ ، ٩ في معجم البلدان (وادي
الياه) والبيتان : ٩، ٨ في خزانة الأدب ٣ / ٥٦٠ [طبعة بولاق] .

وأما ماورد معزوا لغيره ، فالأبيات : ٣ - ٦ في الزهرة ص ٧٤ لجميل .
والبيتان : ١١ ، ١٢ مع آخرين فيه أيضاً ص ٤٢٩ لجميل أيضاً ، والبيتان ٨ ، ٩
في مسالك الأبصار ٩ / ١ / ١٤١ [مضرة دار الكتب المصرية] للجنون ،
ولم أجدهما في ديوانه ، وهما أيضاً في أمالي المرتضى ١ / ٤٣٦ ، ومعجم الأدباء
١٠ / ١٧٨ للحمين بن مطير ، عن المبرد .

وأما ماورد غير منسوب فالأبيات ٨ ، ٩ ، ٧ في الأغاني ٥ / ٢٣٣ ، وتزين
الأسواق ٢ / ٥ : في سياق خبر . والبيتان : ٨ ، ٩ - وهما أكثر أبيات المقطعة
دورانا في كتب الأدب - في الأشباه والنظائر ص ٢٧٣ و ٢٨٣ [مخطوطة
دار الكتب المصرية] ومحاضرات الأدباء ٢ / ٤٥ ، والزهرة ص ٣١٥ ، وهما أيضاً
في العقد الزمير ٦ / ٣٩٣ في سياق خبر . والبيت ١١ في لسان العرب (شتا) .

* * *

وهذه أيضاً بما لم يسلم من تعارض الأقوال . ويظهر أنها تداخلت ، على السنة
الرواية ، مع قصيدة توافقت في الوزن والقافية لكعب المشهور بالخبيل القيسي ؛
فقد أورد أبو الفرج في الأغاني ٢١ / ١٦٠ - ١٦١ [طبعة الساسي] الأبيات :
٩، ٨ ، ٢١ ، ٢٢ ، ١٩ ضمن قصيدة كعب هذا في خبر له . ثم أورد ص ١٦١
مقطوعة أخرى لكعب عما قاله في الشام وفيها الأبيات ١٠ - ١٢ ، ١٧ ، ١٨

وذكر أن في البيتين ٢١، ٢٢ غناء ثم قال : « وروى المفضل بن سلمة وأبو طالب ابن أبي طاهر هذين البيتين — أي ٢١، ٢٢ — مع غيرهما لابن الدمينية الخثعمي . . والآيات التي ذكرناها أن المفضل بن سلمة وابن أبي طاهر رويها لابن الدمينية مع البيتين اللذين فيهما الغناء - ٢١، ٢٢ - هي ٢٠، ثم أورد الآيات ٢١-٢٤ ٢٦، ٢٧، ٥، ثم ذكر ص ١٦٢ أن البيتين ٢٦، ٥ يرويان لعروة بن حزام أيضاً وساقهما في خبر له، وكذلك صنع صاحب مصارع العشاق ص ١٣٢ . وهما لعروة أيضاً في قصيدته الطويلة في نوادر القالي ص ١٥٨ . وأورد في تزيين الأسواق ١٠٧/١ الآيات : ٨، ٩، ٢١، ٢٣، ٢٥، ٢٢، ١٩، ١٥، ١١، ١٢، ١٧، ١٨ ٢٤، ٢٦، ٢٧، ٥، ضمن قصيدة كعب في خبر نحو الذي في الأغاني، وكذلك صنع في مصارع العشاق ص ٣٢١ إلا أنه أورد الآيات ٨، ٩، ٢١، ٢٣، ٢٥، ٢٢ ١٩، ١٥ فقط . وأورد الحافظ ابن حجر في الإصابة ٣ / ٤٦٤ البيتين : ٢١، ٢٢ للمخبل السعدي في ترجمته . ويظهر أن الحافظ التبس عليه المخبل القيسي — كعب ، بالمخبل السعدي . وأورد الهجري في النوادر والتعليقات ص ٢٥٧ [مخطوطة دار الكتب المصرية] الآيات : ١٣، ١٤، ٢٢ ضمن قصيدة كعب ، وبما يجدر الإشارة إليه أن رواية الهجري لقصيدة كعب مبينة لما عند غيره . والبيت ٢٢ للمجنون من قصيدة في ديوانه ص ٣٦ .

وبما ورد منها معزوا لابن الدمينية نفسه الآيات : ٢٦، ٢٧، ٥ في الزهرة ص ٢٩٦ ، والآيات نفسها في معجم البلدان (الروحاء) معزوة لأعرابي . وقال : « قيل : هو ابن الرضية ، ولعله مصنف عن ابن الدمينية . والبيتان ١٩، ٢٠ له أيضاً في الزهرة ص ٣٠٩ . والبيت ١٢ في مجموعة المعاني ص ١٤١ . وأورد له منها ابن فضل الله العمري في مسالك الأبصار ٩/١٨٨ [مصورة دار الكتب المصرية] في ترجمته الآيات : ٥، ١٣، ١٥، ٢١، ٢٢، ٢٥، ٢٧، ٤٦ . والبيتان ٢١، ٢٢ له في ترجمته في عيون التواريخ [مخطوطة دار الكتب الظاهرية] والبيت ٤٢ وقبلة آخر في أخبار النساء ص ١١٩ . والبيتان : ٣٩، ٤٠ ثم آخر زائد في الأشياء والنظائر ص ١٩٥ [مخطوطة دار الكتب المصرية] .

وأما ما ورد غير معزوة ، فالآيات : ٣٧-٤٠ في الوحشيات ص ١٤٠ (مخطوطة الأستاذ محمود شاكر) والبيتان ٤٣، ٤٤ في الزهرة ١٤١ . والآيات ٢١، ٢٢، ٣٩ في محاضرات الأدباء ١/٢٩٦ .

وللقصيدة روايتان أخريان ، أولاهما في الأشباه والنظائر (مخطوطة دار الكتب المصرية) وأخرهما في الحماسة البصرية (مصورة المجمع العلوى العربى بدمشق) أثبتناهما فى الباب الخاص الملحق بالديوان ص ١٦٨ - ١٧١ .

* * *

١٣

لم أجد من هذه المقطوعة شيئاً فيما بين يدي من مصادر .

* * *

١٤

الآيات ١ - ٣ فى مجموعة المعاني ص ٢٠٩ لذى الرمة ، ولم أجد لها فى ديوانه ولا فى ملحقة .

* * *

١٥

لم أجد منها معزوا لابن الدمينية : إلا الآيات : ١ - ٤ فى الأشباه والنظائر ص ٢٠٩ (مخطوطة دار الكتب المصرية) .

وأما ما عزى لغيره ، فالبيتان : ٥ ، ٦ فى الزهرة ص ١٥٣ لآبى القمقام الأسدى .
والبيتان : ٧ ، ٨ فى الأشباه والنظائر ص ٢٥٤ (مخطوطة دار الكتب المصرية)
لابن الطثرية ، وهما أيضاً فى الوحشيات ص ١٤٠ (مخطوطة الأستاذ محمود شاكر)
للمجنون ، ولم أجد لها فى ديوانه . والآيات : ٧ ، ٨ ، ٦ من مةقطوعة لابن الطثرية
فى نوادر الهجرى ص ١٥٧ (مخطوطة دار الكتب المصرية) . والبيتان : ٣ ، ٤
فى معجم الشعراء ص ٤٥١ لآبى أمامة الباهلى .

وورد منها غير منسوب البيتان : ٥ ، ٦ فى أمالى القالى ٢١٧/١ بما قرأه على
ابن دريد ، ومحاضرات الأدباء ٧٤/٢ ، والحماسة ١٤٤/٣ (شرح التبريزى) .
والبيتان : ٧ ، ٨ مع آخر فى الزهرة ص ١٥٣ . وفى أمالى القالى ٩٨/١ واللسان

(ألل) بيت يشبه ١٢ لابن ميادة، وفي اللآل ص ٣٠٦ بيتان يشبهان ١٠، ١٢ مع آخر لابن ميادة أيضاً .

* * *

١٦

المقطوعة ثابتة له أيضاً في الأشباه والنظائر ص ٢١٠ (مخطوطة دار الكتب المصرية) .

* * *

١٧

ورد معزوا له منها الأبيات : ١ - ٤ ثم أربعة أخرى زائدة في الحساسة البصرية ورقة ١٨٩ - ١٩٠ (مصورة المجمع العلمي العربي بدمشق) . والأبيات ١ - ٤ في الأغاني ٤٧/١٢ (صوت) وقال : « الشعر لأعرابي ، هكذا أشدناه جعفر بن قدامة عن أحمد بن حمدون . . . وقد قيل : إن الشعر لابن الدمينه » ٥١ .

والمقطوعة كلها مدرجة في قصيدة للجنون في ديوانه ص ٤٩ . والأبيات : ١ ، ٢ ، ٤ للجنون أيضاً في نهاية الأرب ٢/٣٧٨ . والأبيات : ٣ ، ٢ ، ١ من التي زادها فيها صاحب الحساسة البصرية ، وردت في قصيدة لجمل في ذيل أمالي القالي ص ١٢١ .

وورد منها غير منسوب الأبيات : ١ - ٤ مع آخرين قبلها في أمالي القالي ١/١٣٢ عن أبي بكر الأنباري عن أبيه . والأبيات : ١ ، ٢ ، ٤ في نثار الأزهار ص ٧٦ ، والزهرة ص ٢٤٠ . والأبيات : ١ - ٤ في الأغاني ٥/٢٣٢ - ٢٣٤ وتزين الأسواق ٢/١١٥ ، وجمع الجواهر ٣٢٠ ، ومطالع البدور ١/٢٤٢ في سياق خبر اتفق لإبراهيم الموصلي .

* * *

١٨

لم أجد شيئاً منها فيما وقع إلى من مصادر .

* * *

١٩

معظم المصادر التي وقعت إلينا تسوق مقطوعته ومقطوعتها معاً ، وقل منها ما انفرد بإحدى المقطوعتين ، إلا أن المصادر التي توردها معاً تقتصر على إيراد البيتين : ٦ ، ٧ من أبياته ثم تجعل ثالث أبياتها ثالثاً لها ، وتجعل ثامن أبياته ثالثاً لأبياتها . وردتا كذلك في الحماسة ١٧٦/٣ - ١٧٧ (شرح التبريزي) والزهرة ص ٤٢ ، وعيون التوازيخ (مخطوطة دار الكتب الظاهرية بدمشق) . والأغاني ١٥ / ١٤٨ (طبعة الساسي) إلا أنه قدم السابع من أبياته على السادس ، ومعاهد التنصيص ١٦٢/١ - ١٦٣ .

وأوردها أيضاً الجاحظ في الحيوان ٣ / ٥٥ غير أنه نسبهما لبعض عشاق العرب وصاحبه ولم يسمهما .

ووردت المقطوعتان أيضاً معزوتين معاً للمجنون في ديوانه ص ٥٢ ، وجعل الثلاثة الأول جواباً لصاحبه ليل على أبيات دالية لها وردت في الصفحة نفسها من ديوانه .

ووردت الأبيات ١ - ٥ من مقطوعته وحدها معزوة له في الأشباه والنظائر ص ٢١٠ (مخطوطة دار الكتب المصرية) . والبيت ٦ من أبياته لعنترة في ديوانه ص ١٩٢ . والبيت ٣ مع آخر في الزهرة ص ١١٣ للقدم بن ضيعم .

والأبيات ١ - ٥ في أمالي القالي ٢ / ٢٣ عن المطرز - غلام ثعلب - عن ثعلب غير معزوة . والبيتان : ١ ، ٢ من أبياته أيضاً في اللآلئ ص ٥٠٨ ولم ينسبهما . والبيتان ١ ، ٢ في اللسان (كون) عن ثعلب غير معزوين .

وأما مقطوعتها فقد وردت - وحدها - في الأغاني ٢ / ٥٩ (صوت) مصرجاً بنسبتها إليها ، وفي البيان والتبيين ٢ / ٣٧٠ ، وتزيين الأسواق ١ / ١٨٠ - ١٨١ دونما نسبة . وهذه المصادر أيضاً تجعل ثامن أبياته ثالثاً لأبياتها .

(١٥ ابن المدينة)

٢٠

الآيات ١ - ٣ له في الأشباه والنظائر ص ٢١٠ (مخطوطة دار الكتب المصرية) . والبيت ١ ، مع آخر له ، ثم بيتان لصاحبه أميمة في الأشباه والنظائر أيضاً ص ٣٦٨ - ٣٦٩ (مخطوطة دار الكتب المصرية) والحامسة البصرية ورقة ٢٢٧ (مصورة المجمع العلمي العربي بدمشق) وقد أثبتناها جميعاً في قسم الزيادات برقم (٣٤) فانظرها ثمة .

* * *

٢١

لم أجد شيئاً منها فيما بين يدي من المصادر .

* * *

٢٢

وهذه أيضاً لم أقع على شيء منها في مصادرى .

* * *

٢٣

البيتان له في الأشباه والنظائر ص ٢١٠ (مخطوطة دار الكتب المصرية) . إلا أن القافية - على روايته - دالية .

* * *

٢٤

لم أجدهما منسوبين إليه في كتاب قط . فهما في الأغاني ٦ / ٤ ، وتزيين الأسواق ١ / ١٠٥ للصمة بن عبد الله القشيري ، وفي مجموعة المعاني ص ٥٩ لعبد الله بن نمير بن خرشة الثقفي . وهما للجنون في ديوانه ص ٣١ - ٣٢ . وهما في الزهرة ص ١٧٧ في خبر عن ثعلب لرجل من بني عامر لم يسمه .

ووردا غير معزوين في الأضداد لابن الأنباري ص ١١١ ، وفي لباب
الآداب ص ٤١٧ .

* * *

٢٥

لم أجد من صرف نسبتها إلى غيره ، فالآيات : ١ ، ٢ ، ثم آخر زائد ،
٣ - ٩ ، ١١ في الأشباه والنظائر ص ٢٠٨ - ٢٠٩ (مخطوطة دار الكتب
المصرية) . والبيت ٦ في نوادر المهجري ص ٣٥٦ (مخطوطة دار الكتب المصرية)

* * *

٢٦

لم أجد أحداً رواها فيما اطلعت عليه من مصادر .

* * *

٢٧

وهذه مما اختلف الرواة في نسبته : —

فالآيات ١ - ٣ في الحماسة ٣ / ١٧٨ (شرح التبريزي) غير معزوة ، ونقل
التبريزي عن أبي رياش أنها لابن الدمينية . والبيت ٧ له في مجموعة المعاني ص ١٧١ .
والآيات ١ - ٣ له في الحماسة البصرية ص ٣٣٨ (نسخة دار الكتب المصرية)
ولم ترد في مصورة المجمع العلمي العربي منها .

وأما ما ورد منسوباً إلى غيره فالآيات : ٢ ، ٣ ، ٧ ، ٤ في الأغاني ٩ / ٢١١ .
لقيس بن ذريح . والبيتان ٣ ، ٢ في الزهرة ص ١٦٦ لمحمد بن بشير . والآيات
٥ ، ٦ ، ٢ ، ٣ ، ٧ ، ٤ لمحمد بن بشير الخارجي من مقطوعة له في الأغاني ١٤ /
١٥٠ - ١٥١ . والبيت ٢ في اللسان (علق) لكثير .

* * *

٢٨

وهذه أيضاً مما تعارضت الأقوال في نسبته : —

فالأبيات : ٢، ٣، ١ في الأغاني ٤٧/٢ وتزيين الأسواق ٦٦/١ للمجنون .
وليس في ديوانه منها إلا البيت الأول ص ٤٥ من مقطوعة . وله أيضاً البيتان
١، ٣ من مقطوعة في أخبار النساء ص ٣٧ .

والأبيات : ٢، ٣، ١ في شرح شواهد المكشاف ص ٥٥ لكثير عزة .
وقال : « وقيل لمجنون ليل » .

والبيتان : ١، ٣ وردا في مقطوعتين لمزاحم العقيلي في الأغاني ١٧ / ١٥٣
(طبعة السبسي) . والبيت ١ وقبله آخر لمزاحم أيضاً في تشنيف السمع ص ٧ .
وورد منها غير معزو البيتان : ١، ٣ في الحماسة ٣ / ١٤٧ - ١٤٨ (شرح
التبريزي) والأبيات ٢، ٣، ١ في لباب الآداب ص ٤١٤ - ٤١٥ . والبيتان
١، ٣ في عيون الأخبار ٤ / ١٢٧ . والبيت ١ في محاضرات الأدباء ٢ / ١٢٢ .

* * *

٢٩

وهذه أيضاً مما اختلط فيه مالا بن الدمينية بما لغيره - : فقد أورد القالي في
أماله ٤٣/١ مقطوعة من وزنها ورويها عن عبد الرحمن (يعني ابن أخي الأصمعي)
عن عمه لأعرابي ، وليس فيها شيء مما ورد في أصل ديوان ابن الدمينية ، إلا أن
البكري عقب في اللال ص ١٧٨ بقوله : « في هذا الشعر تخطيط - فنه أبيات
من شعر ابن الدمينية الذي أوله :

هل الله عافٍ عن ذنوبٍ تسلفتُ أو الله إن لم يعفُ عنها يعيدها

وأبيات من شعر الحسين بن مطير الذي أوله في بعض الروايات :

خليلى ما بالعيش عتبُ لو أننا وجدنا لأيام الحمى من يعيدها

وقد اختار العلماء والمؤلفون من كلا الشعيرين أبياتا ، وفي الشعر المذكور
أبيات مجهولة لا يدري قائلها ، اهـ .

والبيت الذي ذكر البكري أنه أول شعر ابن الدمينية هو الثامن من قصيدته
على رواية الديوان . ولم يعين البكري الأبيات التي ذهب إلى أنها لابن الدمينية إلا
أنه قال ص ١٨١ : « قوله :

ولى نظرة بعد الصدود من الهوى [كنظرة ثكلى قد أصيب وحيدها]
 الرواية فى شعر ابن الدمينه : (ولى نظرة لولا الصدود من الجوى) لقوله قبل
 هذا البيت :

إذا جئتها وسطَ النساءِ منحتها صدوداً كأنَّ القلبَ ليس يريدُها
 وهذان البيتان ليسا فى أصل ديوان ابن الدمينه الذى بين أيدينا .

وأورد البكرى أيضاً فى الآلى ص ١٠٨ البيت ١٤ للحسين بن مطير . والبيت ٨
 آخر مقطوعة للحسين بن مطير أيضاً فى الوفيات ١٤٥/١ ، والحامسة ١٦٩/٣ (شرح
 التبريزى) وقبله فيهما (ولى نظرة بعد الصدود ..) وهو البيت الذى ذهب البكرى
 إلى أنه لابن الدمينه . والبيت ٨ نفسه أيضاً مع آخر للحسين بن مطير فى أمالى المرتضى
 ٤٣٥/١ ، ومعجم الأدباء ١٧٦/١٠ -- ١٧٧ .

والآيات : ٨ - ١٠ ، ١٤ فى معجم الشعراء ص ٢٨٢ من مقطوعة لعل
 ابن حسان البكرى . والبيتان ١ ، ٢ مع ثالث فى البيان والتبيين ١ / ٣٨١ لرجل
 من بني يربوع لم يسمه . والبيتان : ١ ، ٢ لبخيس بن منيع من بني بكر فى الحامسة
 البصرية ورقة ٢٢٣ (مصورة المجمع العلمى العربى بدمشق) .

وورد معزوا لابن الدمينه نفسه منها البيت ٣ فى مجموعة المعانى ص ١٣٨ .
 والبيتان : ١ ، ٢ مع آخرين فى الأشباه والنظائر ص ١٩٤ (مخطوطة دار الكتب
 المصرية) ، وأول الزائدين عنده هو الذى ذكره فى البيان والتبيين مع (٢٠١)
 وعزاها ليربوعى . والآيات : ١ ، ٣ ، ٨ ، ١٤ فى مسالك الأبصار ٩ / ١ / ٨٨
 (مصورة دار الكتب المصرية) .

وورد منها غير معزوا البيتان ٨ ، ١٠ فى الزهرة ص ١٠٠ والبيتان ١ ، ٢ مع
 آخر فيه أيضاً ص ١٢١ ، والزائد فى هذا الموضع هو ثانى البيتين اللذين زاداهما فى
 الأشباه لابن الدمينه . والبيت ٣ وقبله آخر فى الزهرة أيضاً ص ١٦٠ .

* * *

٣٠

هذه القصيدة من عيون ما روى لابن الدمينه من شعر ، إلا أن نسبتها إليه

غير مجتمع عليها من الرواة - : نازعه إياها كل من ابن الطثرية ، ومزاحم العقيلي ، وهذا تفصيل ذلك - :

فما صرح بنسبته إلى ابن الدمينه منها الأبيات : ١-٣ ، ٥-٨ رواها له كل من المبرد في الفاضل ص ٢٣ عن المازني ، وأبي تمام في الحماسة ٣/١٣١ - ١٣٢ (شرح التبريزي) والقالى في أماليه ١/١٥٦ مما قرأ على ابن دريد . والأبيات ١-٣ ، ٥-٧ في الشعراء ص ٧٠٩ . والأبيات : ١-٣ ، ٥ في شرح شواهد المغنى للسيوطى ص ٢٩٣ . والأبيات : ١-٣ ، ٥-٩ في شرح شواهد المغنى للبغدادى ٢/٧٥٤-٧٥٥ (مخطوطة دار الكتب المصرية) نقلا عن الحماسة ، إلا أن البيت ٩ ليس في المطبوع من الحماسة ، وقد يكون نقل الأبيات عن نسخة منها أتم من المطبوعة . والأبيات : ١ ، ٣ ، ٥ في أخبار النساء ص ٤٢ . والبيت ٧ في اللسان (بنق) والبيت ٨ فيه أيضاً (شقق) .

ولم أجد من ساق أبياتاً منها وعزاها صراحة لابن الطثرية ، إلا أن أبا عبيد البكرى قال في اللآلى ص ٤١٠ معقبا على ما نسبته القالى لابن الدمينه منها : وقال ابن الأعرابي ، وأبو عمرو ، والأصمعي : هذا الشعر لابن الطثرية غصبه عليه ابن الدمينه ، اهـ .

وأما مزاحم العقيلي فقد روى له الهجرى في نواتره ص ٢٤٤-٢٤٦ (مخطوطة دار الكتب المصرية) قصيدة عدتها ٢٥ بيتاً وردت فيها أبيات ابن الدمينه جميعاً على خلاف في الترتيب .

* * *

٣١ - ٣٢

لم أجد شيئاً منهما فيما رأيت من مصادر

* * *

٣٣

لم أجد منها معزوا لابن الدمينه نفسه إلا الأبيات ٥-١٢ في الأشباه والنظائر ص ٢١٦-٢١٧ (مخطوطة دار الكتب المصرية) .
ورثت الأبيات ٥ - ٩ في الزهرة ص ٣٢٦ معزوة للقعقاع (؟) .

والبيت ١ في اللسان (نضد) عن ابن الاعرابي غير معزو . والبيت ٢ فيه أيضاً (عرص ، سنج ، هلال ، كلا) غير معزو أيضاً .

* * *

٣٤

لم أجد قط من عزائها ، أو عزاً شيئاً منها ، لابن الدميثة نفسه ، وكل ما وجدته منها في مصادر صرف إلى غيره - :

فالأبيات : ٣ - ٥ في معجم البلدان (حرشان) والأغاني في ١٧ / ١٥١ لمزاحم العقيلي من مقطوعة له ، وهي في ديوانه ص ٣١ - ٣٢ نقلاً عن المصدرين السالفين .
والأبيات عينها (٣ - ٥) أيضاً في الأغاني ٢ / ٥٦ - ٥٧ ، وتزيين الأسواق ١ / ٦٦ للمجنون . في مقطوعة له ، ولم أجد لها في ديوانه .

* * *

٣٥

لم أعر على شيء منها في مصادر صرف .

* * *

٣٦

هذه المقطوعة بما سلم لابن الدميثة ، لم أجد فيها اطلعت عليه من مصادر - من صرفها عنه إلى غيره . وهي في مجموعة المعاني ص ٢١٤ . والبيتان : ١ ، ٤ في معجم ما استعجم ص ٤٢٨ ، والأبيات : ١ ، ٣ ، ٤ في الأشباه والنظائر ص ١٩٩ (مخطوطة دار الكتب المصرية) .

٣٧

لم أقف على شيء منها في مصادر صرف .

* * *

٣٨

لم أجد إلا مطامها منسوباً لابن الدميثة نفسه في تأويل مشكل القرآن ص ٩٥

٣٩

لم أجد منها إلا بيتاً ملفقاً من ٢٠، ٣١، ٣٢ في أساس البلاغة (نجم) والبيتين ٧١، ٧٢ في أنساب الأشراف ١ / ١٠ (مصورة معهد المخطوطات) وهما فيه مصحفان أيضاً .

* * *

٤٠

هذه المقطوعة ثابتة لابن الدمينه نفسه في الأشباه والنظائر ص ٢١٢ (مخطوطة دار الكتب المصرية) ، والآيات ١ ، ثم آخر زائد ، ٤ ، ٣ ، ثم آخر زائد أيضاً ، في الزهرة ص ٢٩٩ غير معزوة .

* * *

٤١

هذه القصيدة من أرق النسيب وأسيره . رواها نفر من أعلام الرواية والأدب ، وانتقى منها غير واحد من أصحاب كتب الاختيار ، وحسبك شاهداً بجودتها ما رواه أبو الفرج في الأغاني عن حماد بن اسحاق عن أبيه قال : وكان العباس بن الأحنف إذا سمع شيئاً يستحسنه أطرفني به ، وأفعل مثل ذلك . فجاءني يوماً فوقف بين البابين وأنشد لابن الدمينه [الآيات : ٢٠ ، ٢١ ، ثم آخر زائد ، ٢٢ ، ١٣ ، ١٤] ثم ترنخ ساعة ودبح أخرى ، ثم قال : أنطح العمود برأسي من حسن هذا ؟ فقلت : لا ! أرفق بنفسك . . اه .

إلا أن نسبتهما لم تخل من تعارض في الأقوال ، فمنهم من حقق نسبتهما لابن الدمينه نفسه ، ومنهم من صرفها ، أو صرف بعضها ، إلى غيره ، وهذا تفصيل ذلك :-

فما جاء مصرحاً بنسبته إليه الآيات : ٢٠ - ٢٢ ، ١٣ ، ١٤ مع آخر زائد في الحماسة ٣ / ١٤٥ (شرح التبريزي) ومعاهد التنخيص ١ / ١٦٠ ، والحماسة البصرية ورقة ١١٦ . (مصورة المجمع العلمي العربي بدمشق) ومحاضرة الأبرار ١ / ٢١٢ ،

وعيون التواريخ (وفيات سنة ١٤٣) - (مخطوطة دار الكتب الظاهرية بدمشق) والأغاني ١٥ / ١٤٩ في الخبر الذي سلف عنه ، إلا أنه زاد بيتاً بين البيتين : ٢١ ، ٢٢ ، والبيت الذي ورد مزيداً في الكتب السابقة نص أبو الفرج على زيادته . والآيات نفسها دون هذا المزيد في شرح شواهد المغني للبغدادى ١ / ٧٩١ - ٧٩٢ (مخطوطة دار الكتب المصرية) عن الحماسة مما يرجح أن هذا البيت مزيد على أصل الحماسة . وهذا المزيد نفسه قد ورد ضمن أبيات غير مسماة القائل في الزهرة ص ١٤١ .

ومما صرح بنسبته إليه أيضاً الآيات : ٢٠ - ٢٢ في الزهرة ص ٢٤١ - ٢٤٢ والبيتان : ١٣ ، ١٤ فيه أيضاً فيه ص ١٨٤ ، وفي شرح البطليوسى على سقط الزند ١ / ١٢٢ (شروح سقط الزند) . والبيت ١٤ في إعجاز القرآن ص ١٥٣ . والبيت ٢١ في الكامل ص ٦٠٦ .

وأما من صرفوها عنه ، فالأكثر عزوها لابن الطائرية ، فالقالى في ذيل أماليه ص ١٠٤ يروى أن أحمد بن يحيى أنشد لابن الطائرية الآيات : ٢٠ ، ١ - ١٠ ، ١٢ - ١٩ ، وقال : « وفي هذه القصيدة بيتان ذكر الرياشى أنهما لجليل بن معمر في قصيدته » . ولم يبينهما ، إلا أن البغدادى في شرحه على شواهد المغني ١ / ٧٩٣ (مخطوطة دار الكتب المصرية) أشار إلى رواية القالى هذه وعزوه إياها لابن الطائرية ، ونقل كلام القالى ، ويستفاد مما نقله أن مطلع قصيدة جميل :

ألا يا صبا نجد متى هجعت من نجد . . . البيت

وبين أيضاً البيتين اللذين ذكر الرياشى أنهما لجليل وهما البيتان : ١٣ ، ١٤ : فقد يكون وقف على نسخة من ذيل القالى أتم من المطبوعة التى بين أيدينا ، وعقب على ذلك بقوله : « والثابت في الروايات التى وقعنا عليها أنهما من قصيدة لابن الدمينه » .

وأورد السيوطى في شرح شواهد المغني ص ١٤٥ البيتين : ١٣ ، ١٤ ثم البيت الذى نص أبو الفرج على زيادته وذكر أن مطلعها (ألا يا صبا متى هجعت . . .) البيت ، وذكر ما رواه القالى عن أحمد بن يحيى أنها لابن الطائرية . وعزى لابن

الطيرية منها أيضاً الآيات : ٢٠ - ٢٢ ، ١٣ ، ١٤ في مطالع البدور ١ / ٢٤٢ ،
والبيت ٢٠ في الخصائص ٢ / ٢٧٩ .

ونسب منها للجنون البيتان ١٣ ، ١٤ مع آخر في مسالك الأبصار ٩ / ١ / ١٤١
(مصورة دار الكتب المصرية) . والبيت ٢٠ في الأشباه والنظائر ص ٥٤
(مخطوطة دار الكتب المصرية) . والآيات ٢٠ - ٢٢ ، ١٣ ، ١٤ في ديوانه
ص ٣٩ - ٤٠ من قصيدة .

وأورد الأصمعي في الأصمعيات ص ١٦٨ - ١٦٩ الآيات ٢٣ - ٢٥ في
مقطوعة لدوسر بن ذهيل القريني ، وقال : « ويقال إنها لرجل من بني يربوع » .
والبيت ٣ مع آخر لنصيب في معجم البلدان : (سعد) . والآيات :
٨ - ١٠ له أيضاً في أمالي الزجاجي ص ٢٠ والأغاني ١ / ٣٤٣ في سياق خبر .

وأما ما ورد غير معزو ، فالآيات ٢٠ - ٢٢ ، ١٣ ، ١٤ في الحيوان
٣ / ٢٠٨ - ٢٠٩ وجمع الجواهر ص ٢٢٠ ، والأغاني ٥ / ٢٣٤ (صوت) -
وهي في الأخيرين في سياق خبر لإبراهيم الموصلي . والبيتان ١٣ ، ١٤ في نهاية
الأرب ٢ / ١٥٨ ، ومروج الذهب ٤ / ٨٦ . والبيتان ٢١ ، ٢٢ في الأغاني
٥ / ٤١٥ (صوت) ، ونهاية الأرب ٥ / ٨ . والبيت ٢١ في نظام الغريب ص
٢١٦ . والبيت ٢٣ مطلع آيات أربعة في معجم البلدان (عذاة) .

٤٢

لم أجد منها إلا البيت ٣ استشهد به ابن هشام في مفتي اللبيب في باب الجملة
المعتضة ، ولم يعزه السيوطي ولا البغدادي في شرحيهما على شواهد المغني .

٤٣

وهذه أيضاً مما تداخل من شعره مع شعر غيره ، فاضطربت في نسبته الأقوال :
فما صرح بنسبته إليه منها الآيات : ١ - ٤ ثم آخر زائد في الأغاني ١٥ / ١٤٧ -

١٤٨ (طبعة الساسى) فى ترجمته ، والبيتان : ٣ ، ٤ ، ثم البيت للمزيد فى رواية الأغاني فى معاهد التنصيص ١٧٠/١ فى ترجمته أيضاً ، وقال : « وهى من قصيدة طويلة يخطها الناس كثيراً بقصيدة لمجنون ليلى ، لأنها توافقها فى الوزن والقافية ، والبيت المزيد فى هذين المصدرين ثابت فى قصيدة قيس بن ذريح الطويلة فى أمالى القالى ٣١٦/٢ . وأورد أبو الفرج أيضاً ٢١٧/٩ البيتين : ٤ ، ٣ فى قصيدة قيس ابن ذريح ثم صحح نسبتهما لابن الدمينه . والبيت ٣ له فى محاضرات الأدباء ٥٤/٢ وثمار الأزهار ص ١٦ ، وإعجاز القرآن ص ١١٣ ، والبيت ٤ له أيضاً فى الموشح ص ٣٢ ، وأساس البلاغة (هرر) .

وورد معزوا غيره الأبيات : ٥ - ٨ ، ١٠ ، ١١ فى نوادر الهجرى ص ٧٢ (مخطوطة دار الكتب المصرية) عزاهما لصاحب جدوى من بنى نمير (؟) من جملة أبيات والأبيات ١ ، ٤ ، ٣ فيه أيضاً ص ٤٣٣ مع آخر لعمر بن المسلم . والبيتان : ٤ ، ٣ للمجنون فى مصارع العشاق ص ٢٤٨ و ٤٢٠ ، وتزيين الأسواق ١/٦٤ ، والأغاني ٢/٤٥ ، والمرقصات ٢٥ وتاريخ الإسلام ٣/٦٥ ، وهما للمجنون أيضاً - بتقديم الثالث - كما فى الديوان - فى الغيث المسجم ١/١٧٨ . والبيت ٣ مع آخر له أيضاً فى مسالك الأبصار ٩/١٤٣ (مصورة دار الكتب المصرية) ولم أجد شيئاً منها فى ديوانه .

والبيتان : ٤ ، ٣ لقيس بن ذريح فى قصيدته الطويلة فى أمالى القالى ٣١٦/٢ ، وهما له أيضاً - بتقديم الثالث - فى الحماسة البصرية ورقة ٢٢٢ (مصورة المجمع العلمى العربى بدمشق) وهما مع البيت ١٥ له أيضاً فى تزيين الأسواق ١/٦١ على حين عزاهما - كما ذكرنا آنفاً - ١/٦٤ للمجنون . وقد ذكرنا فى مطلع هذا التخرىج أن أبا الفرج أوردتهما ٢١٧/٩ فى قصيدة ابن ذريح ثم صحح نسبتهما لابن الدمينه . والبيت ٤ فى اللآلى ٩٦١ .

والبيتان ١٤ ، ١٥ ، لابن الطثرية فى الزهرة ص ٢٤٣ . والحماسة البصرية ورقة ٢٠١ (مصورة المجمع العلمى العربى بدمشق) .

وورد منها غير معزوا البيتان : ٤ ، ٣ فى عيون الاخبار ١/٢٦٢ عن الرياشى .

٤٤

البیتان أوردھما المھجری فی جملة آیات فی نوادره ص ٢٩٦ - ٢٩٧ (مخطوطة دار الکتب المصریة) لغزلان الثامی .

* * *

٤٥

لم أجد ، فی مصادری ، من عزاها ، أو عزا شیئاً منها ، لابن الدمینة نفسه ؛ وتکاد الأقوال تجمع علی نسبتها للضحاک بن عقیل الخفاجی ، بل لم أجد من عزا شیئاً منها لغير الضحاک هذا . فمما عزی إلیه الآیات : ١ ، ٢ ، ٤ ، فی أمالی القالی ٢ / ٦٠ عن أبی بکر بن أبی الأزهر ، عن ثعلب ، وفی الزهرة ص ٣١٥ . والآیات : ٢ ، ٤ ، ٢ ، ١ فی حماسة ابن الشجرى ص ١٥٧ فی مقطوعة له . والآیات ٢ ، ٣ ، ١ فی معجم البلدان (البین) فی . مقطوعة له أيضاً . والبیتان : ١ ، ٢ ، ٢ مع بحر فی محاضرة الأبرار ٢ / ٣٣٠ . ولم أجد منها غیر معزو إلا البیتین : ١ ، ٤ من مقطوعة فی المجتنی ص ٨٤ ، وعنه فی معجم البلدان (نجد مرید) .

* * *

٤٦

المقطوعة له فی الأشباه والنظائر (مخطوطة دار الکتب المصریة) باستثناء البیت ١٠ فلیس فیها ؛ إلا أنها وردت فیہ جزءة إلی مقطوعتین وردت کل منهما مستقلة - فأولاهما فی ص ٢١١ ، وتشتمل علی الآیات ٥ - ٩ والثانية ص ٢١٢ - ٢١٣ وتشتمل علی الآیات : ١ - ٤ . وورد منها غیر معزو الآیات : ١ - ٤ مع آخر فی أمالی القالی ١ / ٧٠ - ٧١ ، والبیتان : ١ ، ٢ فی اللآلی ص ٢٤٥ ، وجموعة المعانی ص ٧١ ، والبیت ٤ فی اللسان (عدا) .

* * *

٤٧

لم أجد من نسبهما ، فی مصادری ، لابن الدمینة نفسه . وهما للمجنون فی

تزيين الأسواق ٢٩/١ ، ومسالك الأبصار ٩ / ١ / ١٤٣ (مصورة دار الكتب المصرية) ولم أجد هما في ديوانه .

وهما لكثير في محاضرات الأدباء ٧٣ / ٢ ، ولد عبل في الشواهد الكبرى للعيني ٤٨٠ / ٢ (على هامش الخزانة) .

ووردا غير معزوين في الحماسة ١٤٢ / ٣ (شرح التبريزي) والزهرة ص ٣٤ ، وأمالى القالى ٢١٣ / ١ ، وتعقبه البكرى في اللآلى ص ٥٠٢ . فقال : وهذا الشعر أنشده أبو تمام وغيره غير منسوب ، وقد رأيت منسوباً للحسين بن مطير ، ولا أدري ما صحة ذلك ، وهما غير معزوين أيضاً في الحماسة البصرية ورقة ٢١١ (مصورة المجمع العلمي العربى بدمشق) .

* * *

٤٨

هذه المقطوعة مما سلم لابن الدمينه ، لم أجد ، فيما اطلعت عليه من مصادر ، من صرفها عنه إلى غيره ، غير أن ما ورد منها في كتب الأدب والاختيار قليل ، فلم أجد منها إلا الأبيات : ١ - ٤ ، ٦ - ٧ في الأشباه والنظائر ص ٢١٣ (مخطوطة دار الكتب المصرية) . والبيت ٧ في مجموعة المعاني ص ١٧١ .

* * *

٤٩

وهذه أيضاً مما سلم له ، ولم أجد منها إلا الأبيات : ١٠ ، ١١ ، ١٣ في عيون الأخبار ٢٦٢ / ١ ، والشعر والشعراء ص ٧٠٩ ، والبيت ١٣ في مجموعة المعاني ص ١٤١ وقد عثرت على رواية أخرى لها في الأشباه والنظائر ص ٢١٣ (مخطوطة دار الكتب المصرية) وتشتمل على زيادات ، فأثرت إثباتها مع نظائرها في باب خاص . ص

وورد منها غير معزوين البيت ه في اللسان (ملل) .

* * *

هي أطول قصائد الديوان قاطبة ، وقد وردت أشبات من أبياتها ومختارات منها في طائفة كبيرة من كتب الأدب والاختيار. ورواية هذه القصيدة - كما وردت في الديوان - ملققة من أربع روايات ، عن حميد بن أنيف ، وسليمان بن عبد الكريم والضحاك بن عثمان الحزامي ، وأبي رياش ، ومن ثم كانت غير متماسكة ولا مطردة في التساق .

وما نظن طولها المفرط إلا ناشئاً عن إدخال ما ليس منها فيها ، على رغم أن بعض الأدباء في إشارتهم إليها نعتوها بـ « قصيدة ابن الدمينية الطويلة » . وربما كان أصلها مقطعات ألقت وأدخل بعضها في بعض ، فإن مثل هذا الطول في نسيب الأعراب - وابن الدمينية منهم - بقله مقطعات صغار . ويرجح ما ذهبنا إليه ما نراه من اختلاف كبير في نسبة غير قليل من أبياتها ، فقد بلغ الاختلاف فيها ما لم يبلغه في أية قصيدة أخرى من قصائد هذا الديوان ، فإن عدد من نسب إليهم أبيات منها تسعة عشر شاعراً !!

وسهل هذا الاختلاط - فيما نرى - أن بحر هذه القصيدة وقافيتها من أطوع البحور والقوافي لأغراض النسيب ، حتى إن القصائد والمقطعات الغزلية التي بنيت عليهما لا تكاد تعد كثرة ، ومن ثم كان التداخل الكبير ما بين هذه القصائد والمقطعات ؛ وهذا تخريبها مفصلاً - :

فما نسب إلى ابن الدمينية نفسه الأبيات : ٢١ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٨٢ ، ٢٧ ، ٢١٠٤ ، ٦٩ ، ثم بيت زائد ، ٨٠ ، ٩ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٧٣ ، ١٠ ، ٧٥ ، ١١ ، ثم بيت زائد ، ٧٦ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٩٨ ، ١٠٣ ، ٤٥ ، ٤٨ ، ٧ ، ٩٤ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ٣٢ ، ٣٣ ، في أمالي الزجاجي ص ١٠١ - ١٠٢ عن الأخفش ، عن ثعلب ، عن ابن الأعرابي. والأبيات : ١٠٤ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٤٥ في حماسة أبي تمام ٣/ ١٧٠ - ١٧١ (شرح التبريزي) . والأبيات : ٨٧ ، ٨٨ ، ٧٣ ، ٤٥ ، في الشعروالشعراء ص ٧١٠ . والأبيات : ١ ، ٩ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٨٠ ، ٤٥ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٣ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢١ ، ١٠٤ ، ٨٧ ، ٣٢ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٦٣ ، ١٠٥ ، ٨٤ ، ٧٥ ، ١١٨ ، ٨١ ، ٨٢ ، ١٠ ، ٣٩ ، ١٤ ، ١٧ في الأشباه

والنظائر ص ١٩٦ - ١٩٧ (مخطوطة دار الكتب المصرية) والآيات : ٩ ،
 ١٢٠ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٦٩ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٩٠ ، ٩١ ، ١١٨ ، ٥٣ ، ٨٧ ،
 ٨٨ ، ٢٨ في الحماسة البصرية ورقة ٢١٩ (مصورة المجمع العلمي العربي بدمشق) .
 والآيات : ٩ ، ٤٥ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ١٠٤ ، ٢١ ، ٨٧ ، ١٠٥ ، ٣٠ ، ٨٤ ، ٨٥ ،
 ١١٨ في عيون التواريخ (مخطوطة دار الكتب الظاهرية بدمشق) عن الحماسة
 البصرية . والآيات : ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٤٥ ، ٥٥ ، ٦٩ ، ٧٦ ، ٨٠ ، ٨٧ ، ٨٨ ،
 ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١١١ ، ١١٣ ، ١١٤ في مسالك الأبصار ٨٧/١/٩ (مصورة دار
 الكتب المصرية) . والبيتان : ٨٧ ، ٨٨ في عيون الأخبار ١٠٣/٣ وأمالى المرتضى
 ٤١/١ ، ولباب الآداب ص ٢٧٢ ، وبمجموعة المعاني ص ٢١١ ، وهما أيضاً مع
 أربعة زائدة في العقد الفريد ٨٠/٦ . وهذه الأربعة الزائدة للعباس بن الأخنف
 في ديوانه ص ٢٩ . والبيت ٦٩ له في اللسان (حطب) والآيات : ٨ ، ١٠ -
 في الزهرة ٢٢٢ والآيات : ٤٥ - ٤٨ فيه أيضاً ص ٣٥٩ . والبيتان : ٥١ ، ٥٢
 فيه أيضاً ص ٢٢١ والبيتان : ٩٧ ، ٩٤ فيه أيضاً ص ٩٠ والآيات : ٢٤ - ٢٦ في
 مجموعة المعاني ص ١٢٧ . والآيات : ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٩ ، فيه أيضاً ص ١٤٦ . والبيت
 ٤٥ فيه أيضاً ص ٢٠٨ ، وفي الشعر والشعراء ص ٨٦١ . والبيت ٩٩ في الأضداد
 لابن الأنباري ص ٤٤ . والبيتان : ٢٤ ، ٢٦ في شرح شواهد الكشف ص ١٢ .
 والبيت ٨٠ في شرح البطليوسي على سقط الزند ٦٦٥/٢ (شروح سقط الزند) .
 والبيت ١٠٤ في معجم ما استعجم ص ١٢٨١ ، والبيت : ٨٠ ومعه آخر زائد
 في المصباح لبدر الدين بن مالك ص ٩٠ . والعمدة ٢٣/٢ - ٣٤ . والآيات :
 ١٠٤ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٦٩ ، في أمالي القالي ٢٠٣/١ .

وأما ما عزي لغيره فالآيات التي رواها القالي لابن الدمينه تعقبه البكري في
 اللآلئ ص ٤٨٥ فقال : « الصحيح أن هذا الشعر للمالك بن الصمصامة الجعدي ،
 والآيات : ٢١ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٧ ، أوردتها أبو الترج في الأغاني ١٩ / ٨٢
 (صوت) ثم قال : « الشعر فيما ذكره أبو عمر والشيباني في أشعار جعدة ،
 وذكره أبو الحسن المدائني في أخبار رواها للمالك بن الصمصامة الجعدي ، ومن
 الناس من يرويه لابن الدمينه ويدخله في قصيدته التي على هذه القافية والروى ، ثم
 أورد الآيات نفسها مع أبيات قبلها ص ٨٣ في خبر للملك هذا ، رواه بإسناده إلى

المداثني ونسخه أيضاً - على ما قال - من كتاب أبي عمرو الشيباني . وهذه الأبيات التي أوردها أبو الفرج منسوبة للمالك - مع ما عرى منها لابن الدميثة - في معجم البلدان (قريان) للمالك نفسه أيضاً .

والبيتان : ٨٨ ، ٨٧ : في عيون الأخبار ٤ / ١٤١ لابن ميادة ، على حين عزاهما ٣ / ١٠٣ - كما سبق أن ذكرنا - لابن الدميثة .

والبيتان ٦٩ ، ١١٨ آخر مقطوعة للمجنون - الأبيات الثلاثة الأول منها من الأربعة التي زادها في العقد ٦ / ٨٠ لابن الدميثة - في الأغاني ٢ / ٦٣ ، وتزيين الأسواق ١ / ٦٩ إلا أنه أورد الأربعة التي زادها في العقد لابن الدميثة كلها . والبيتان : ٨٤ ، ٨٥ آخر مقطوعة له أيضاً في الأغاني ٢ / ٥٧ (صوت) ، عن الأخنس ، عن ثعلب ، عن أبي نصر أحمد بن حاتم ، وقال : « وأنشدناه المبرد للمجنون » . والبيتان : ٧٥ ، ٧٦ له أيضاً في الموشى ص ٥٨ ، وشرح العيون ص ١٩٣ ، وهما أيضاً له مع آخرين في محاضرة الأبرار ٢ / ٢٨٩ ، والبيت ٢١ في معجم البلدان (وادبان) له أيضاً . والبيتان : ١٠٤ ، ٢١ من مقطوعة في معجم البلدان (مياه) وقال : « لأعرابي ، وقيل للمجنون » . والبيت ٣٠ للمجنون في اللسان (شعع) وورد منها في ديوان المجنون الأبيات : ١٠٤ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٦٩ ، ١١٨ ، ص ٩ - ١٠ ، والأبيات : ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٤٥ ص ١٠ - ١١ من مقطوعة . والأبيات : ٨٤ ، ٨٥ ، ٤٥ ، ٧٣ ص ٦٥ من مقطوعة أيضاً . والبيتان : ٧٥ ، ٧٦ ص ٢٣ من مقطوعة أخرى أيضاً .

والبيتان : ١٨ ، ٢٠ في اللسان (سقى) للمرار الفقعسي ، عن ثعلب . وهما أيضاً في معجم البلدان (العلوى) للمرار بن منقذ الفقعسي نفسه من جملة أبيات .

والبيتان : ٥٧ ، ٥٨ آخر مقطوعة لمحمد بن عبد الملك الفقعسي في الحساسة الشجرية ص ١٦٤ . وهما أيضاً - ٥٧ ، ٥٨ - في المقطوعة نفسها معزوة لعبد الله بن محمد الفقعسي في ديوان المعاني ٢ / ١٩٣ .

والبيتان : ٦٩ ، ١١٨ آخر مقطوعة لرجل من عبس في أمالي القالي ٢ / ٤٠ . عن أبي بكر ، عن أبي عثمان ، عن التوزي ، عن أبي عبيدة . وفي اللآلي ص ٦٧٦ أيضاً .

والبيتان : ٥٤ ، ٥٥ مع ثالث في أمالي القالي ١/٢٥٥ عن ابن دريد ، عن عبد الرحمن ، عن عمه - الأصمعي ، لرجل من كلاب ، وهما مع هذا الثالث لكلابي أيضاً في الأزمنة والأمكنة ٢/٢٥٥ ، واللائي ٣٦٥ ، وهما أيضاً في معجم البلدان (يبرين) لأبي زياد الكلابي .

والآيات : ٨٧ - ٨٩ ، ١٩ في الزهرة ص ٧٧ لصخر بن الجعد المحازي [لعله مصحف عن المحارب] . والآيات ٨٧ - ٨٩ فقط له أيضاً في المجتبى ص ٨٤ .

والآيات : ١١٨ ، ١٠٩ ، ١١٩ في المجتبى ص ٨٤ للأقرع بن معاذ القشيري . والبيت ١١٨ له أيضاً في روضة المحبين ص ١٧٨ . والبيت ١٠٥ أول آيات له أيضاً في أمالي القالي ٢/٤٠٤ ساقها بإسناده إلى الأصمعي .

والبيتان : ٩٠ ، ٩١ مع آخرين في أمالي القالي ١/٢٨ بإسناده إلى الأصمعي للعلاء بن حذيفة الغنوي .

والآيات : ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٧ ، ٧٤ ، ١١٦ في الزهرة ص ٢٧٢ للقمقام الأسدي [لعل صوابه أبو القمقام الأسدي] .

والبيتان : ٦٩ ، ١١٨ مع آخرين لورد بن الورد الجعدي في معجم البلدان (رامهرمز) والبيت : ١١٨ آخر مقطوعة له أيضاً في الزهرة ص ٢٢٣ ، وهو مع آخرين له أيضاً في شرح شواهد السلفية ص ١١٦ ، والبيتان : ١٨ ، ٢٠ ضمن قصيدته أيضاً في أمالي القالي ٢/٦٢ عن المطرز ، عن ثعلب .

والآيات ٣٠ ، ٢٨ ، ٢٩ من جملة أبيات للأحوص في الأغاني ٦/٢٥٦ ، وقال أبو الفرج عن المقطوعة بأسرها : « . . . وهي مروية للمجنون في عدة روايات وهي بشعره أشبه » .

ثم أورد ص ٢٥٧ أبياتاً للأحوص أيضاً (صوت) وفيها الآيات : ٢٨ - ٣٠ - أي الآيات عينها مختلفة الترتيب - وقال : « من الناس من ينسبها للمجنون » .

والبيت ٣١ لابن الطيرة من بيتين أوردهما أبو الفرج ٨/١٦٣ كتبهما إلى صاحبه وحشية . والآيات : ٧٩ ، ٨٠ ، ١٠٦ في الأغاني أيضاً ٨/١٧٧ (١٦ ابن الدمينه)

من مقطوعة لابن الطائرية، والوفيات ٥ / ١١١ عن ديوان ابن الطائرية صنعة أبي الفرج، والبيتان: ٨٧، ٨٨ له في الوفيات أيضاً ٥ / ١٢٠ نقلاً عن معجم الشعراء للمرزباني، ولم أجدهما في المطبوع من معجم الشعراء؛ بل لم أجده فيه ذكر ابن يزيد بن الطائرية أصلاً. وقال ابن خلكان: «وقد رويت أيضاً لعبد الله ابن الدمينية الخثعمي والله تعالى أعلم».

والبيت ٧٣ للعجير السلولى من قصيدة في الأغاني ١٣ / ٧٣ عن ابن الأعرابي، وقال أبو الفرج: «هذا البيت يروى لابن الدمينية، وهو بشعره أشبه».

والبيتان: ٧٥، ٧٦ مع آخر في تاريخ بغداد ١٢ / ٣٢٣ للأحدب البغلي، وهما له أيضاً في طبقات الشعراء المحدثين ص ٤٥٠ (قسم زيادات في المختصر). وعلق الناشر حاشية (٢) بعده في المختصر: قال المبارك بن أحمد: أما البيتان الأولان [أى ١٥، ٧٦] فإنى نقلتهما في ديوان عبد الله بن الدمينية في قصيدته البائية المطولة.....

وهما - ٧٥، ٧٦ - مع آخرين في تزيين الأسواق ٢ / ١٢٤ لأبي عكرمة الضبي [ولعله تحريف صوابه عن أبي عكرمة الضبي] - وانظر ما سيأتى عنهما في مصارع العشاق.

وهما أيضاً - ٧٥، ٧٦ - في المؤلف والمختلف ص ٦٧ - ٦٨ - لغصين بن براق، عن دعلج، وقال الآمدي: «وهذان البيتان في قصيدة ابن الدمينية الطويلة، والبيت ٤٥ جميل في محاضرات الأدباء ٢ / ٣٢».

وأما ما ورد منها غير معزو فالأبيات: ٢٨، ٣٠، ٤٥ في أمالي القالى ١ / ٢٠٣ بما قرأه على ابن دريد. والبيتان: ١، ٢ فيه أيضاً ١ / ٢٥٠ عن ابن الأنباري عن أبي العباس (ثعلب). والأبيات: ٢٤، ٢٦، ٢١، ٧٩، ٨١ في الزهرة ص ٩١ عن أعرابي. والبيتان: ٢٨، ٢٩ في مجموعة المعاني ص ١٦٦. والبيت ٤٨ في مجالس ثعلب ص ٧١. والبيت ٥٧ مع آخرين في الزهرة ص ٢٣٢. البيتان: ٥٤، ٥٥ مع آخر فيه أيضاً ص ٢٧٠، وفي مجموعة المعاني ص ٥٩. والبيتان: ٧٥، ٧٦ في نهاية الأرب ٢ / ١٥٨ في سياق خبر، ومصارع العشاق ص ٣٤٩ عن أبي عكرمة الضبي وص ٣٦٤ عن أبي علي الضبي [وهو

غالباً مصحف عن أبي عكرمه الضبي [وسبق أن ذكرنا أنهما وردا في تزيين الأسواق لأبي عكرمة الضبي ، ورجحنا أن صوابه عن أبي عكرمة . وهما أيضاً في روضة المحبين ص ١٨٥ . والبيت ١١٨ في الموشى ص ٤٨ ، والأضداد لابن الأنباري ص ٨٦ . والبيت : ٧٥ في أمالي المرتضى ١ / ٤٢٩ .

* * *

٥١

لم أجد شيئاً منها فيما اطلعت عليه من مصادر .

* * *

٥٢

لم أجد من نسبهما إليه قط . وهما لذى الرمة في أمالي القالي ١ / ٢٠٨ ، والتشبيهات ص ٨١ ، وزهر الآداب ٢ / ٩٤٢ ، واللسان (سقى) . وأولها له أيضاً في اللسان (بلل) . وليس في أصل ديوان ذى الرمة ، بل هما في ملحقاته ص ٦٧١ .
ووردا غير منسوبين في الخاتمة ٣ / ١٧٤ (شرح التبريزي) والزهرة ٢٩٤ ، ومجالس ثعلب ص ٤١٣ .

* * *

٥٣

لم أجد من عزاها ، أو عزا شيئاً منها ، لابن الدمينه نفسه . وأكثر ماتعزى لقيس بن ذريح . فالبيتان : ١ ، ٣ . ويذهبا آخر لقيس في تزيين الأسواق ١ / ٦٠ . والبيتان : ٢ ، ٣ له أيضاً في تشنيف السمع ص ٣ . والآيات : ١ ، ثم آخر زائد ، ٢ ، ٣ في أمالي القالي ٢ / ٢١٩ لقيس أيضاً عن ابن الأنباري ، عن أبي العباس . والأغاني ٩ / ١٩٥ - ١٩٦ ، وتاريخ الإسلام ٣ / ٦٤ .

وهي عينها - ١ ، ثم الزائد ، ٢ ، ٣ - في الموشى ص ٥٥ لأبي وجزة السعدي عن أحمد بن يحيى ، أنشده إياها .

والبيتان : ٢ ، ٣ في الزهرة ص ٢١٢ ، والخاتمة ٣ / ١٥٨ - ١٥٩ (شرح التبريزي) ونهاية الأرب ٢ / ١٣٥ غير مغزولين .

٥٤

لم أجد منها إلا الآيات : ١ ، ٧ ، ١٥ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٢٧ معزوة لابن الدمينية
نفسه في الأشباه والنظائر ص ١٩٨ - ١٩٩ (مخطوطة دار الكتب المصرية) .

* * *

٥٥

المقطوعة لابن الدمينية نفسه بزيادة بيت بين الرابع والخامس في الأشباه
والنظائر ص ٢٩٢ (مخطوطة دار الكتب المصرية) .

والآيات : ١ - ٥ في معجم البلدان (المرقب) ليزيد بن معاوية .

والآيات : ١ - ٥ ، ٧ ، ٨ لمسلم بن جندب في الحماسة الشجرية ص ١٧٧ .

والآيات : ١ - ٥ ، ٧ ، ٦ ، ٨ له أيضاً في الحماسة البصرية ورقة ٢٢٧ - ٢٢٨
(مصورة المجمع العلمي العربي بدمشق) .

* * *

٥٦

لم أجد منها ، في مصادرى ، إلا البيت ٣ في معجم ما استعجم ص ١٢١٦ معزوا له

* * *

٥٧

البيت ٨ ومعه آخر زائد منسوبين لابن الدمينية نفسه في الزهرة ص ٢٠٤ .
وفيه أيضاً ص ١٩٤ بيتان لابن الدمينية يوافقان هذه القصيدة في البحر والقافية
أثبتتهما في قسم الزيادات برقم (٢) . والبيت ٢٧ له في المعاني الكبير ١ / ٥٣٣ .
والبيت ٣٦ في اللسان (حذف) غير معزو .

* * *

٦٠ - ٥٨

لم أجد شيئاً منهما فيما وقع لي من مصادر .

* * *

٦١

لم أجد شيئاً منها معزوا لابن الدمينه نفسه ، وما أصبته منها فهو إما معزو
 لغيره ، وإما غير معزو البتة - :

فالأيات : ٦ ، ٧ ، ١٠ - ١٢ في الزهرة منسوبة لنهبان العيشمي . ص ٣١١ .
 والأيات : ٦ - ٩ في أمالي القالي ١ / ٢٠٢ عن نبطويه غير منسوبة .



تخريج القسم الثالث



٤

الآيات ١ - ٧ ، ٢٢ ، ٢٤ ، مما سلف في رواية الديوان على خلاف في الترتيب
والبيت ١١ مما زاده صاحباً الأشباه والنظائر . والبيت ١٨ في اللسان (خلط ، ربع
ولى) غير معزوة .

* * *

١٢

١ - رواية الأشباه والنظائر :

الآيات ٣ ، ٩ ، ١١ ، ١٤ - ٢٣ مضت في رواية الديوان ، والبيتان ١ ، ٢
في الزهرة ص ١٠٦ غير معزوين ، والآيات ٥ - ٨ في أمالي القالى ٢ / ٣٢ - ٣٣
عن ثعلب غير معزوة .

٢ - رواية الحماسة البصرية :

الآيات : ٤ ، ٧ ، ٩ ، ١١ سلفت في رواية الديوان .

* * *

٤٩

الآيات : ١ - ٣ ، ٥ سلفت في رواية الديوان .



تخريج القسم الرابع : الزيادات



٥ - ١

لم أجد شيئاً من هذه المقطوعات في غير المصادر التي أخذت منها .

* * *

٦

البيت مع آخر - مكسورى الروى - يزيد بن الطثرية في الأغاني ٨ / ١٧٢ ،
وهو أشبه بالحق ، فإن يزيد هو المعروف بهوى وحشية الجريمة .

* * *

٨ - ٧

لم أجدهما في مصدر آخر .

* * *

٩

هذه الأبيات من قصيدة طويلة لم أجد من عزا شيئاً منها لابن الدمينية غير
الأبيات الثلاثة في العقد . وهى مما اضطربت أقوال الرواة في نسبته .

فنها أبيات في الحماسة ٣ / ١١٢ (شرح التبريزى) وأمالى القالى ١ / ١٩٠ -
١٩١ ، واللكلى ٦٢٤ ؛ والأغاني ٥ / ٥ ، ومعجم البلدان (البشر) والشواهد الكبرى
للحبنى ٤ / ٤٣١ (على هامش الخزائن) - والحماسة البصرية ورقة ١٩٦ (مصورة
المجمع العلى العربى بدمشق) معزوة للصة بن عبد الله القشيري .

ومنها أبيات أيضاً تنسب لابن الطثرية في معجم ما استعجم (الرقاشان)
ومصارع العشاق ٢٦٣ ؛ ووفيات الأعيان ٥ / ١٣٢ نقلا عن معجم الشعراء
للمرزبانى ، وليست في القسم المطبوع منه . وقال : « هى أبيات فى غاية الرقة
واللطف ، وذكرها أبو تمام الطائى فى كتاب « الحماسة » فى أول باب النسب
وقال : إنها للصة بن عبد الله القشيري . والله أعلم بالصواب فى ذلك . وقال
أبو عمر يوسف بن عبد البر . . . فى كتاب « بهجة المجالس » ما مثاله : للصة بن
عبد الله القشيري . (ثم أورد بيتين من وزن هذه وقافيتها) . . ثم قال - أى ابن
عبد البر - بعد ذلك : وأكثرهم ينسبون إليه هذا الشعر :

حننت إلى ربيًا ونفُسك باعدت مزارك من ربيًا وشعبا كما معا
وذكر الأبيات بكملها كما ذكرها في الحماسة . وبعد الفراغ منها قال : ومنهم
من ينسبها إلى قيس بن ذريح ، وإلى المجنون أيضاً ، والأكثر أنها للصمة . والله
أعلم ، انتهى ماقاله ابن خلكان .

ومنها أبيات للمجنون في الأغاني ٢/٦٦ . وتزيين الأسواق ٨٨ ، ٦٣ .
وقد جمع ما تنائر من هذه القصيدة الأستاذ عبد العزيز الميمنى من بعض
المخطوطات ومن المصادر السابقة فبلغت ٦٠ بيتاً ، ونشرها في مجموعة (الطرائف
الأدبية) ص ٧٦ - ٨٠ . وفاته أن ابن عبدربه عزا الأبيات الثلاثة
لابن الدمينه .

* * *

١٠

المقطوعة بأكملها في الزهرة ص ١١٣ منسوبة لابن أبي أمية .

* * *

١١

لم أجد البيت في مصدر آخر .

* * *

١٢ - ١٣

هما أيضاً في ترجمته في الأشباه والنظائر ص ٢١٨ (مخطوطة دار
الكتب المصرية) .

* * *

١٤

وردت هذه المقطوعة في الأغاني في سياق خبر ، وأن ابن الدمينه كتب بها
إلى صاحبه ، ووردت المقطوعة نفسها في الخبر ذاته في معاهد التنصيص ١/١٦١ ،
وهي فيه - على الأرجح - مأخوذة مع الخبر عن الأغاني . والبيتان : ٣ ، ٤ لابن
الدمينة أيضاً في محاضرة الأبرار ٢ / ٣٢ .

وهي مع تقديم البيتين الأخيرين على الأولين في الحماسة ٣ / ١٧٥ - ١٧٦ (شرح التبريزي) لحليد مولى العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس المعروف بأبي العميثل . وهي له أيضاً في معجم البلدان (نعمان) بزيادة بيتين ، والبيت : ٣ له في اللسان (نعم) .

وهي - بتقديم الأخيرين على الأولين أيضاً - في الزهرة ص ١٢٢ لبعض الأعراب ، وهي أيضاً مع زيادة بيت جعل مطلعاً لها في اللسان (سوا) غير معزوة .

* * *

١٥

وهذه أيضاً اضطربت في نسبتها الأقوال - :

فالبيتان : ٢ ، ٢ لابن الدمينة نفسه في اللآلئ ص ٢٥٨ .

والبيتان : ٧ ، ٩ لابن الطثرية في الزهرة ص ٢٨ .

والآيات : ١ - ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ في أمالي المرتضى ١ / ٤٣٢ (٢ / ٨٧ - ٨٨ من الطبعة القديمة) ومعجم الأدباء ١٠ / ١٧٣ - ١٧٤ بإسناد واحد في كليهما ينتهي إلى الأصمعي من قصيدة منسوبة للحسين بن مطير . وروايتها في الطبعة الجديدة من أمالي المرتضى تختلف في بعض اللفظ عن الطبعة القديمة ، ورواية القديمة - عندنا - أرجح لموافقتها - تماماً - لرواية معجم الأدباء ، وهي فيهما بإسناد واحد . والآيات ٥ ، ٩ ، ٦ في الحماسة الشجرية ص ١٥٠ من مقطوعة للحسين بن مطير أيضاً . والبيتان : ٥ ، ٦ وبينهما آخر للحسين أيضاً في روضة المحبين ص ٣٢٦ .

والآيات : ٩ ، ٦ ، ٨ ، ٣ للمجنون من مقطوعة في ديوانه ص ٣٤ . والبيت ٥ له أيضاً من مقطوعة في ديوانه ص ٢٠ .

والبيت : ٥ من أبيات غير معزوة في الزهرة ص ٧١ .

* * *

١٦

المقطوعة - باستثناء البيت الخامس - له أيضاً في الحماسة البصرية ورقة ١٨٢

(مصورة المجمع العلمى العربى بدمشق) إلا أن البيت الرابع أسقطه ناسخها سهواً على ما يظهر . وهو موجود فى مخطوطة دار الكتب المصرية منها . والآيات نفسها له أيضاً فى عيون التواريخ ، وفيات ١٤٣ (مخطوطة دار الكتب الظاهرية بدمشق) .

* * *

١٧

لم أجد منها فى مكان آخر إلا البيت ٥ من المقطوعة للقتال الكلابى فى الحماسة البصرية ورقة ١٧٦ (مصورة المجمع العلمى العربى بدمشق) .

* * *

١٨

وهذه أيضاً مما اختلف فى نسبه - :

فقد قال أبو إسحاق الحصرى فى زهر الآداب ص ٨٥٤ : « أنشد محمد بن سلام بعض هذه الآيات التى أنشدها وزعم أنها لأبى كبير الهذلى ، ورويت إيزيد بن الطثريه وغيره ، والرواة يدخلون بعض الشعر فى بعض ٠٠ ، ثم ساق ثلاثة عشر بيتاً فيها أبيات المقطوعة بأكملها .

والآيات : ٢١ ، ٤ ، ٥ من مقطوعة لابن الطثريه فى الحماسة ٣ / ١٦١ - ١٦٢ (شرح التبريزى) وأمالى القالى ١ / ١٩٦ ، ومعجم الأدباء ٢٠ / ٤٧ ، ووفيات الأعيان ٥ / ٤١٠ - ٤١١ . والبيت ١ له أيضاً فى أساس البلاغة (بتل) .

وقال البكرى فى اللآلى ص ٤٧١ - وقريب منه فى التنبيه ص ٦٠ - معقبا على نسبة القالى ما نسب منها لابن الطثريه : « قال أبو بكر الصولى - وزاد فى التنبيه : ودعبل - هذا الشعر للعباس بن قطن الهلالى ؛ وملة أخلق هذا القول بالصواب ، لأن الشعر لم يقع فى ديوان شعر ابن الطثريه وقد جمعت منه كل رواية - : رواية الأصمعى ، ورواية الطوسى عن ابن الأعرابى ، وعن أبى عمرو الشيبانى ، ٥١٠ .

والبيتان : ١ ، ٣ فى الأغاني ٥ / ٣١٨ - ٣١٩ لأعرابى من بنى عقيل .

والآيات : ١ ، ٢ ، ٤ ، ٥ من تسعة آيات غير معزوة في الزهرة ص ١٠٧ .
والبيت : ٥ من آيات في عيون الأخبار ٤ / ١٣٩ غير معزوة أيضاً .

* * *

١٩

البيتان : ١ ، ٤ في معجم البلدان (الصمد) لبعض القرشيين .

* * *

٢٠

لم أجد منها إلا البيتين : ٣ ، ٤ في شرح المختار من شعر بشار ص ٩٨
معزوين لابن الدمينه نفسه .

* * *

٢١

لم أجد البيتين في مكان آخر .

* * *

٢٢

البيتان : ٢ ، ٤ للجنون في ديوانه ص ١٤ .

* * *

٢٣ - ٢٤

لم أجد شيئاً منهما في مكان آخر .

* * *

٢٥

المقطوعة للجنون في ديوانه ص ١٨ .

* * *

٢٦

لم أجد من نسبها لابن الدمينه غير الخالدين، والأكثر نسبتها لجليل، وقد وردت لجليل في الأغاني ٨ / ١٠٥، ومجموعة المعاني ص ١٦٥، وديوان المعاني ١ / ٢٦٨ عن ابن الأنباري، والوفيات ١ / ٣١٩، والحماسة البصريه ورقة ١٧٧ (مصورة المجمع العلمي العربي بدمشق) وروضة المحبين ص ٣٥٠ وهي في الزهرة ص ٩٨ غير معزوة.

* * *

٢٧

لم أجد لها منسوبة لابن الدمينه في مكان آخر. والآيات ١، ٢، ٤، في الأغاني ١ / ٣٢٧ من مقطوعة لنصيب بن رباح. والآيات نفسها في الحماسة البصرية ورقة ١٧٥ (مصورة المجمع العلمي العربي بدمشق) لجامع الكلابي. والآيات نفسها أيضاً في الزهرة ص ٢٣٢ غير معزوة.

* * *

٢٨

البيتان في الحماسة ٣ / ١٢١ (شرح التبريزي) غير منسوبين.

* * *

٢٩

البيتان في محاضرات الأدباء ٢ / ٦٤ غير معزوين.

* * *

٣٠ - ٣١

لم أجد شيئاً منهما في مكان آخر.

* * *

٣٢

لم أجد من عزا شيئاً منها إلى ابن الدمينه غير الخالدين :-
 فالآيات الثلاثة من أربعة في الحماسة البصرية ورقة ١٨١ (مصورة المجمع
 العلمى العربى بدمشق) لسواده بن كلاب القشيرى .
 والبيتان : ٣ ، ١ فى الزهرة ص ٢٦٨ لبعض بنى كلاب .

* * *

٣٣

لم أجدهما فى مكان آخر .

* * *

٣٤

البيت الأول من بيتيه سبق مطالعاً لمقطوعته رقم (٢٠) فى أصل الديوان .
 والبيتان وجوابها عليهما فى الحماسة البصرية ورقة ٢٢٧ (مصورة المجمع العلمى
 العربى بدمشق) ولم يرد بيتاها فى نسخة دار الكتب المصترية منها .

* * *

٣٥

الآيات : ٣ ، ٤ ، ٢ من مقطوعة لسيار بن هبيرة :- أخذ بنى ربيعة بن مالك
 فى معجم البلدان (القران) . والمقطوعة كلها مستهل قصيدة لسيار بن هبيرة
 يعاتب فيها أخويه خالدًا وزيدًا ويمدح أخاه منخلًا فى ذيل أمالى القالى
 ص ٧٢ - ٧٤ .

* * *

٣٦

البيت ٣ فى أساس البلاغة (برم) غير منسوب .

٣٧

البيت في اللسان (صفق) لابن الطائية ، وهو فيه أيضاً (ضرر) غير معزو .

* * *

٣٨

لم أجد البيت في مكان آخر .

* * *

٣٩

البيتان في الحماسة ١٥٧/٣ (شرح التبريزي) غير معزوين .

* * *

٤٠

وردت المقطوعة غير معزوة في شرح المرزوقي على الحماسة ١٢٢٣/٣ .
وهي ليجي بن منصور الذهلي في الزهرة ص ٢١٤ . والبيتان ١ ، ٢ له أيضاً
في زهر الآداب ١ / ٢٤٠ ، وجمع الجواهر ص ١٨٠ .

* * *

٤١

هما في روضة المحبين ص ٨٥ - ٨٦ و ١١٢ وذكر أن الحاكم أنشدهما
للشافعي في كتابه (مناقب الشافعي) وأولهما آخر ثلاثة أبيات للخضل بن عبيد في
معجم البلدان (واقصة) وهو أيضاً في مقطوعة لجليل في ذيل أمالي القالي ص ١٠٣ .
وأولهما أيضاً ثاني بيتين في الزهرة ص ٢٥٢ - ٢٥٤ غير معزوين .
وهو أيضاً أحد اثنين في مجموعة المعاني ص ٢٠٦ غير معزوين .

* * *

٤٢

عزاه المفضل بن سلمة في الفاخر ص ٢٤٣ لابن ميادة .

* * *

٤٣

البيتان له أيضاً في عيون التواريخ وفيات ١٤٣ (مخطوطة دار الكتب الظاهرية بدمشق) .

وهما أيضاً من أربعة في معجم البلدان (أبرقان) لأعرابي لم يسمه .

* * *

٤٤

المقطوعة له - أيضاً في عيون التواريخ وفيات ١٤٣ (مخطوطة دار الكتب الظاهرية بدمشق) .

* * *

٤٥

لم أجد من نسبها إلى ابن الدمينية ، أو إلى طارق بن نابي ، كما في الحماسة البصرية . وكل من رواها ، أو روى شيئاً منها ، أتهم نسبها أو عزاها لأعرابي - :

فالأبيات ١ ، ٢ ، ٤ مما نسب لابن الدمينية من قصيدة في الأغاني ٩ / ٢٨٣ لبعض الأعراب عن ثعلب ، وروايته لها مشابهة لرواية الحماسة البصرية ، وفيها الأبيات التي لم تنسب لابن الدمينية أيضاً . والأبيات ١ - ٤ من ستة في أمالي الزجاجي ص ١٨ عن الأصمعي غير معزوة ، وهي نفسها في الزهرة ص ٢٠١ من خمسة لبعض الأعراب . والأبيات الخمسة المنسوبة لابن الدمينية كلها في زهر الآداب ٢ / ٩٧٥ لأعرابي . والأبيات : ١ - ٣ في محاضرة الأبرار ٢ / ٥٣ ، ٣٢٦ من أربعة غير معزوة أيضاً .

* * *

٤٦

هي له أيضاً في عيون التواريخ وفيات ١٤٣ (مخطوطة دار الكتب الظاهرية) .

* * *

٤٧

هي له أيضاً في عيون التواريخ وفيات ١٤٣ (مخطوطة دار الكتب الظاهرية)

* * *

٤٨

الوارد في أصل الحماسة البصرية منها الآيات ١ - ٥ والسادس زدناه من عيون التواريخ ، وهي ثابتة له فيه أيضاً وفيات ١٤٣ (مخطوطة دار الكتب الظاهرية) . والبيتان : ١ ، ٣ له أيضاً في تشنيف السمع ص ١٤ .

والبيتان ١ ، ٢ لجليل في الزهرة ص ٣٥٨ . والبيتان : ١ ، ٤ له أيضاً من مقطوعة في وفيات الأعيان ١ / ٣١٨ .

والبيت ٣ في الزهرة ص ٣١٦ من أبيات لمعاذ ليلي .

والبيت ٣ نفسه للمجنون من قصيدة في ديوانه ص ٦٨ .

والآيات : ١ ، ٣ ، ٢ في الحماسة ٣ / ١٦٤ (شرح التبريزي) غير معزوة .

* * *

٤٩

هما له في عيون التواريخ وفيات ١٤٣ (مخطوطة دار الكتب الظاهرية) .

وهما أيضاً في الشواهد الكبرى للعيني ٣ / ٤١٦ (على هامش خزانة الأدب)

وقال : « قائله هو قيس بن الملوح الملقب بالمجنون ، ويقال : قائله هو ابن الدمينه ،

وقال ابن عصفور : قائله هو الصمة بن عبد الله القشيري . . . » وهما أيضاً في

شرح السيوطي على شواهد المغني ص ٧٩ وقال نحو ما قاله العيني ، وهما أيضاً في

خزانة الأدب ١ / ٤٦٣ وحكي ما قال العيني ثم قال : « ونسب ابن خلكان في

وفيات الأعيان على ما استقر تصحيحه في آخر نسخة منها لإبراهيم بن العباس

الصولي ، وهو كما قال ، فقد وردا في المطبوع من الوفيات ١ / ٢٩

لإبراهيم هذا في ترجمته ، وقال ابن خلكان : « وأورد له أبو تمام الطائي في كتاب

الحماسة في باب النسيب . . . » وساق البيتين ، ولكنهما في المطبوع من الحماسة

١١٥ / ٣ (شرح التبريزي) غير معزوين ، فلهه رأهما في نسخة من الحماسة معزوين له . ونقل الأستاذ الميمنى البيتين من هذا الموضع من الوفيات في ملحقات ديوان إبراهيم هذا ص ١٨٥ من مجموعة الطرائف الأدبية ، وقال : « هما له في البصرية في النسيب » . فيظهر أن النسخة التي لدى الأستاذ الميمنى من الحماسة البصرية مخالفة للنسختين اللتين رأيناها ، وهما (مصورة المجمع العلمى العربى بدمشق) و (مخطوطة دار الكتب المصرية) .

والبيتان في الزهرة ص ١٢٧ - ١٢٩ لبعض الأعراب .

* * *

٥٠

انفردت نسخة دار الكتب المصرية من الحماسة البصرية ، بهذه المقطوعة . والآيات ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٨ مع آخر في أولها لجليل في الزهرة ص ١٠٠

* * *

٥١

انفردت نسخة دار الكتب المصرية من الحماسة البصرية ، بعزو هذه المقطوعة لابن الدميني ، وهى في الورقة ١٩٧ - ١٩٨ من (مصورة المجمع العلمى العربى بدمشق) من الحماسة البصرية لأبى دهبيل الجحى ، وفيه « وتروى لابن أبى ربيعة » ، وهو الصواب . :

فقد وردت الآيات ٢ ، ٣ ، ٤ ، ١ فى مقطوعة لأبى دهبيل فى الأغاني ١١٩ / ٧ - ١٢٠ (صوت) والآيات نفسها - بترتيب رواية الديوان : ١ - ٤ - له فيه أيضا ٧ / ١٤٢ - ١٤٣ . وورد البيت ١ فيه أيضا له ٧ / ١٢٠ ، فى سياق خبر ، و ص ١٢١ فى سياق خبر آخر .

وهى - بأكملها - بترتيب : ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ١ فى ديوان عمر ص ٢٠٨ .

* * *

٥٢

لم أجده البيت فى مكان آخر .

٥٣

هكذا وردت نسبة البيت في اللسان - لابن الدمينه . والصحيح أنه لذى الرمة ، وهو في ديوانه ص ٤٢٠ من قصيدة . وكذلك أورده لذى الرمة صاحب الحماسة البصرية مع آخرين ورقة ٢٣٦ (مصورة المجمع العللى العربى بدمشق) . وورد - أيضاً - فى الزهرة ص ٢٧١ مع ثلاثة أخرى غير معزوة .

* * *

٥٤

لم أجده ، ولم أجد شيئاً من صلته ، فى أى مصدر آخر ، ويظهر أنه مطلع قصيدة لم تصل إلينا .

* * *

٥٥

الآيات : ٣ ، ١ ، ٤ ، فى بلاغات النساء ص ١٩٧ لخيرة بنت أبى ضيغم البلوية ، عن الزبير بن بكار . والآيات : ١ - ٤ فى الكامل ١٠٩ - ١١٠ غير معزوة فى أصل المبرد ، وفى تعليقات الأخفش أن أباعلى أنشدها لأم ضيغم البلوية ، والرابع منها من زيادات الأخفش عن غير المبرد . والآيات نفسها فى أمالى القالى ٢ / ٨٣ لخيرة بنت أبى ضيغم - كما فى بلاغات النساء - لا لأم ضيغم - كما قال الأخفش - عن أحمد بن يحيى وغيره ، تقولها فى ابن عم لها كانت تهواه . والآيات فى الزهرة ص ٦٦ غير معزوة .

* * *

٥٦

هكذا نسبها ابن شاعر فى عيون التواريخ - لابن الدمينه . وهى فى الحماسة البصرية ورقة ١٩٧ (مصورة المجمع العللى العربى بدمشق) وذيل أمالى القالى ، للفرزدق وهى فى ديوانه ص ٧٨٠ من قصيدة مطلعها :

يا أخت ناجية بن سامة إتنى أحشى عليك بنى إن طلبوا دى
وهى للفرزدق أيضاً فى ذيل أمالى القالى ص ٨٣ .

٥٧

هما في الحماسة البصرية ورقة ١٧٥ (مصورة المجمع العلمي العربي بدمشق)
غير معزوين .

* * *

٥٨

هما أول مقطوعة من أربعة أبيات للسهرى بن بشر العكلى في الحماسة
البصرية ورقة ٢٠٨ (مصورة المجمع العلمي العربي بدمشق) .

* * *

٥٩ — ٦٠

لم أجد شيئاً منهما في مصدر آخر .

* * *

the following: $\mathcal{A} = \{A_1, \dots, A_n\}$ is a family of n subsets of \mathcal{S} such that

- (1) $A_i \cap A_j = \emptyset$ for all $i \neq j$;
- (2) \mathcal{A} is maximal with respect to (1);
- (3) \mathcal{A} is minimal with respect to (2).

Let $\mathcal{A} = \{A_1, \dots, A_n\}$ be a partition of \mathcal{S} .

Let $\mathcal{A}' = \{A'_1, \dots, A'_n\}$ be a family of n subsets of \mathcal{S} such that

استدراك

١ - جاء في ص ٦ مانصه : « قال أبو مسلمة : تحالفت سعد الريث وهم

الفرز ، وتيم وهم رهط ابن الدمينة . . . »

وعلفت في الحاشية : ١ : « كذا في الأصل ، والكلمة كلها مشكلة ، ولم أجد شيئاً مما قال فيما وقفت عليه من كتب الأنساب . والمعروف في « الفرز » أنه لقب سعد بن زيد مناة بن تميم بن مر وسيأتى فيما يلي [أى ص ٧] أن زوج ابن الدمينة : « إحدى بنى الفرز » ، وقد ذكر هو نفسه « الفرز » في شعره فقال (المقطعة ١٣ - الديوان) :

شفي النفس أسياف بأيمان فتية من الفرز جالت في عقيل صدورها

ولم أقف على شيء وراء هذا . ١٠ هـ

وقد أطلعني مؤخر الأستاذ العلامة الشيخ حمد الجاسر على نسخة لديه من كتاب « النسب الكبير » لابن الكلبي ، مصورة عن مخطوطة الاسكوريال ، وقد جاء فيها ج ١ ص ٢٥١ مانصه : « . . . وولد ربيعة بن عفرس أكلب ، ويقال : أكلب ابن ربيعة بن نزار ، فولد أكلب مبشرا ، والحارث ، وهو أبو جليعة - بطن ، والريث ، وعمر ، والهز ، فولد مبشر بن أكلب تيم الله - بطن ، وتعلبة ، وهو الهز - بطن منهم أنس بن مدرك »

ومن ثم فصواب ما جاء في الاصل : « الهز » في المواضع الثلاثة المذكورة آنفاً .

٢ - وقعت في الديوان بعض هنات مطبعية نشير إلى بعضها فيما يلي - :

ص	س	الخطأ	الصواب
٣٢	١١	زُمان	زَمان
٣٣	١٣	وعودَ	وعُودًا

الصواب	الخطأ	س	ص
يَكَلِّمُ	يَكَلِّمُ	٣	٤٢
عَتَبَتْ	عَتَبَتْ	٧	٤٨
غلى	غلا	١٤	٦٥
هَزَّان	هَزَّان	٦	١٥٤
يَشْفُ	يَشْفُ	٤	١٨٥
واقف	واقف	١٠	٢٠٩

٣ - سقط ، أثناء الطبع ، رقم القصيدة (٣٣) ص ٥٦ فيستدرك .

رَفَعُ

عبد الرحمن البخاري
السنة الثيرة الفردوس

الفهرس العامة

Nov. 20, 1884

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

١ - فهرس القوافي

١ - شعر ابن الدمينه (١)

الصفحة	رقم القصيدة	القافية	الصفحة	رقم القصيدة	القافية
١٨٤	١٦ - ص	ذوئها		قافية الباء	
١٨٥	١٧ - ص	كعوبها	٩٥	٤٨ - د	قرب
٢٠٤	٤٦ - ص	خضابها	٩٨	٥٠ - د	لعوب
٢٠٧	٥٠ - ص	رقيها	١٢٨	٥٥ - د	يتصبب
		قافية التاء	١٤٦	٥٩ - د	معتب
			١٩٥	٣٠ - ص	مهيئ
١٧٦	٥ - ص	العشرات	٢٠٠	٣٩ - ص	ريب
٢٠٢	٤٥ - ص	غنت	١٢١	٥٤ - د	ركبا
		قافية الحاء	٢١٣	٦٠ - ص	متأشبا
			٢٥	١٠ - د	المطالب
٢٦	١١ - د	متيح	١٩٣	٢٥ - ص	عائب
٣٥	١٤ - د	ورائح	٤٤	٢٢ - د	أقاربه
٢٠٢	٤٤ - ص	يلمح	١٧٥	١ - ص	حاطبه
٢١٢	٥٧ - ص	يلمح	٦٢	٣٦ - د	حبابها
٩	٢ - د	جناحا	١٧٦	٣ - ص	طبيبها

(١) نسقنا مفردات كل قافية وفق حركاتها : الضم ، فالفتح ، فالكسر ، فالكون .
وأخرنا الموصول منها بهاء على المجرد منها ، مع تقديم الموصول بهاء المذكر ، ورمزنا إلى جانب
أرقام القوائد والمقطعات بـ « د » لأصل الديوان ، و « ص » لصلته .

الصفحة	رقم القصيدة	الغافية	الصفحة	رقم القصيدة	الغافية
٥٦	د - ٣٣	غمر	١٩	د - ٦	ملاح
١٨٢	ص - ١٣	بحقار	٢١٠	ص - ٥٤	كالضباح
١٩١	ص - ٢٣	اغترار			قافية الدال
١٩٦	ص - ٣١	جعفر			
١٨١	ص - ١١	حاجرة	١٢٠	د - ٥٣	هند
١٨٣	ص - ١٥	ناظرة	٤٧	د - ٢٦	مشيدا
١٩٦	ص - ٣٢	حاضرة	١٨٧	ص - ١٩	نجد
١٩٩	ص - ٣٧	معاذرة	٨٠	د - ٤١	رد
٣٤	د - ١٣	ذكورها	١٣٣	د - ٥٦	سهد
١٧٧	ص - ٧	دبورها	٥٠	د - ٢٩	يزيدها
١٩١	ص - ٢١	أزورها			قافية الراء
		قافية السين			
١١٨	د - ٥١	نفسى	٤٩	د - ٢٨	بشير
		قافية الصاد	٥٥	د - ٣٢	قطار
		القميمص	٦١	د - ٣٥	تعمير
٦٣	د - ٣٧		٦٦	د - ٣٨	القدر
		قافية العين	٩٠	د - ٤٤	يجور
			١٧٧	ص - ٦	الدار
٨٧	د - ٤٣	صانع	١٨٨	ص - ٢٠	البكور
٩١	د - ٤٥	وولوعى ع	٢٠١	ص - ٤١	ناظر
١٧٩	ص - ٩	تصدعا	٢٠١	ص - ٤٢	صبها
٢٠٤	ص - ٤٧	ملمعا	٤٥	د - ٢٤	الفواير

الفاية	رقم القصيدة	الصفحة	الفاية	رقم القصيدة	الصفحة
مربع	٤٠ - ص	٢٠٠	قتيلا	٣ - د	١٠
لوامعُه	٢٧ - ص	١٩٤	غليلا	٩ - د	٢٤
شفيقُها	٤٩ - ص	٢٠٦	ذيولا	٢٥ - د	٤٥
قافية النساء			تبلا	٥٢ - د	١١٩
المساعف	٥٧ - د	١٣٤	جميلا	١٠ - ص	١٨٠
الصحائف	٢ - ص	١٧٥	نعلى	٥ - د	١٨
واقف	٥٢ - ص	٢٠٩	العاذل	٣٩ - د	٦٩
قافية القاف			خليل	٤٢ - د	٨٦
عوائقه	٣٠ - د	٥٢	أهل	٤٧ - د	٩٤
يعايقها	٢٣ - د	٤٤	كالأسمال	٥٨ - د	١٤٠
قافية الكاف			بلا بُلُه	٢٦ - ص	١٩٣
بدالك	٤ - د	١٣	ينالها	٣٤ - د	٥٨
»	رواية أخرى	١٦٥	ذميلها	٢٨ - ص	١٩٥
بذائِك	١٤ - ص	١٨٢	تبوها	٣٣ - ص	١٩٧
ضلالِك	٣٨ - ص	١٩٩	قافية الميم		
وهالك	٥٣ - ص	٢١٠	الغائم	٨ - د	٢٠
قافية اللام			سليم	١٩ - د	٤١
حامل	٧ - د	١٩	سليم	٢٧ - د	٤٨
يزول	١٥ - د	٣٦	نتكلم	٥١ - ص	٢٠٨
فبتيل	١٨ - ص	١٨٦	قرا كما	٤٠ - د	٧٩
دليل	٤٣ - ص	٢٠١	أظما	١٢ - ص	١٨١
			مقام	٢١ - د	٤٣

الغافية	رقم القصيدة	الصفحة	الغافية	رقم القصيدة	الصفحة
الهائم	٨ - ص	١٧٩	اللعان	٤ - ص	١٧٦
الموسم	٥٦ - ص	٢١١	كبدان	٣٦ - ص	١٩٨
أمنه	٥٩ - ص	٢١٢	مختلطان	٥٥ - ص	٢١٠
ضربها	١٦ - د	٣٨	وأمنها	٤٦ - د	٩٣
كلامها	٢٩ - ص	١٩٥	قافية الماء		
عظامها	٥٨ - ص	٢١٢	أخاها	١ - د	٨
قافية النون			ناتها	٤٩ - د	٩٦
حزين	١٧ - د	٣٩	»	رواية أخرى	١٧٢
خانا	١٨ - د	٤٠	مقاتلها	٢٢ - ص	١٩١
يوانينا	٣١ - د	٥٥	قافية اليا		
اصدقينا	٦٠ - د	١٥٠	فؤادها	٢٠ - د	٤٣
سقينها	٦١ - د	١٥٩	»	٣٤ - ص	١٩٧
مدلجان	١٢ - د	٢٨	خالها	٢٤ - ص	١٩٢
»	رواية ثانية	١٦٨	ناسيا	٣٥ - ص	١٩٧
»	رواية ثالثة	١٧٠	تقالها	٤٨ - ص	٢٠٦

ب — شعر الشواهد^(١)

الصفحة	صاحب الشعر	القافية	الصفحة	صاحب الشعر	القافية
٨٧	أوس بن حجر	تحمدي		قافية الباء	
٨٨	(إسحاق الموصلي)	زياد	٥٣	—	الخلبُ
	قافية الراء		٥٨	ذو الرومة	يضطربُ
١٨	—	ينظر	٨٨	جرير	رثاب
٤٠	جرير	مطيرُ	١٢٧	—	الحواجب
٥٤	ذو الرمة	الأجرُ	١٣٠	معاوية	بالعذاب
٩٢	جرير	نوارُ	٥٨	جرير	اقتربها
٨٣	امرؤ القيس	يقرا		قافية الحاء	
٨٨	جرير	عور	٨	أم مزاحم الخثعمية	سلاح
٩٣	جرير	أخبار		قافية الدال	
١٢٩	جرير	الأخبار	٦٥	أمية بن أبي الصلت	ترعدُ
	قافية العين		٨٤	الأعشى	أنجدنا
٩٢	النايفة النذيباني	الأصابعُ	٩١	(ورد بن الورد الجمدي)	عمدا
١٠١	ذو الرمة	أوجعُ	١٢	مصعب بن عمرو السلولي	فؤادي
٣٣	الفرزدق ، أو	الأصابع	٥٦	ذو الرمة	التضد
	(أبو يزيد العقيلي)		٦٠	(إسحاق الموصلي)	مسدود

(١) ماورد في أصل الديوان من الشواهد غير معزو ، وغزواته في الحواشي ، فتد أحاطنا اسم قائمه في هذا القهرس بهلاطين .

الغافية	رقم القصيدة	الصفحة	الغافية	رقم القصيدة	الصفحة
قافية القاف			زعم	(عمرو بن شأس)	١٢٩
فيفرق	ذو الرمة	١٨	قافية النون		
التواق	—	٦٣	بيننا	جرير	٦٠
يبوقها	الفرزدق	٥٣	ميننا	(عدى بن زيد)	٨٢
قافية اللام			رويانا	جرير	١٠٩
النقيل	قيس بن زهير	٨٨	اللبن	(أفنون التغلبي)	٢٢
محلا	جرير	٥	بدهان	امرو القيس	١١٩
عويلا	جرير	٣٨	مستكن	—	١٠٠
زالا	ذو الرمة	٨٤	قافية الهاء		
عجلا	جرير	٩٧	علاويها	مزاحم السلولى	٦
عقل	جرير	٦٠	حاديها	(طفيل الغنوى)	٨٢
مثلى	(حريث بن زيد الخليل)	١٢٠	يسقيها	—	٩٣
قافية الميم			قافية الباء		
النجوم	ذو الرمة	١٠٩	العواليا	عنتره	٨٨
صميمى	(البريق الهذلى)	٣٣	نائيا	جرير	١٠٧
كالضميم	—	١٠٠			

رفع

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

٢ - فهرس الآيات

رقم الآية	الصفحة	رقم الآية	الصفحة
٢ - سورة البقرة	٩٣	٣٤ - سورة سبأ	٨
٤ - سورة النساء	٦١	٤١ - سورة فصلت	١٠٦
٥ - سورة المائدة	٦١	٤٦ - سورة الاحقاف	١٢١
١٠ - سورة يونس	١١٨	٤٩ - سورة الحجرات	٦١
٢٤ - سورة هود	١٢١	٥١ - سورة الذاريات	٢١
١٠٦ - سورة يوسف	١٢٠، ١٠٧	٥٦ - سورة الواقعة	٩٧
٣٠ - سورة الحجر	٩٢	٧٠ - سورة المعارج	٣١
١٥ - سورة الحديد	١٧	٧٢ - سورة الجن	١٠٥
٥٧ - سورة طه	١١٩	٧٣ - سورة المزمل	٣٣
٣٩ - سورة الشعراء	٣٩	٧٤ - سورة المدثر	١٤
١٠١ - سورة الروم	١٠١	٢٩ - سورة النازعات	١١٠
٤٨ - سورة الاحزاب	١٠٦		
٢٦ - سورة النور			

٣ - فهرس الأحاديث

- ١ - إذا مشى فكأنما يتقلع من صلب
- ٢ - فلم أر عبقر يا يفرى فريه

١٠١

١٠٦

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

٤ - فهرس الأعلام والقبائل

١ - فهرس الأعلام الواردة في الأخبار والشروح

رزق بن عبد الله الخثعمي ١١	أم أبان (زوج ابن الدمينه) ٧
رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٠١	أحمد بن يحيى = ثعلب
١٠٦	الأخفش ١٨٠
الرشيد ٢٠٢	الأصمعي ١٢٨٠، ١١١، ٩٢
ذو الرمة ٥٨، ٥٦، ٥٤، ١٨	ابن الأعرابي ٩
١٠٩، ١٠١، ٨٤	الأعشى ٨٣
أبورياش ٩٨	امرؤ القيس ١١٩، ٨٣
الزبير بكار ١٨٨، ٩٨، ١٣، ٥	أمية بن أبي الصلت ٦٥
سعد الريث ٦	أوس بن حجر ٨٧
سلول ٩، ٦	أبو البشر الجعفرى ٢٦
سليمان بن عبد الكريم ٩٨	التواق ٦٣
شمر ٢١٠	تيم ٦
الضحاك بن عثمان الحزامي ٩٨، ٥	ثعلب (أبو العباس أحمد بن يحيى)
طارق بن نابي ٢٠٢	١٨٣، ١٨٠، ١٢٠، ١٧
أبو العالية ٩٨	جرير ٥٩، ٥٨، ٤٠، ٣٨، ٥
أبو العباس = ثعلب	٩٣، ٩٢، ٨٨، ٨٧، ٦٠
عبد الله بن شبيب ١٨٣، ٩٨	٠ ١٢٩، ١٠٩، ١٠٧، ٩٧
عبد الله بن عثمان ١٣	جناح بن عمرو السلولى ١٠
عبد الله بن المعتز = ابن المعتز	حاتم بن عفرس ٦
علس ٩	ابن حبيب ١٣٠، ١٢٩
عروة بن حزام ١٢٠	حميد بن أنيف ٩٨
عكرمة «مولى ابن عباس» ١٢١	خثعم ١٠، ٩، ٦
أبو على القالى ١٨٣	الدمينة بنت حذيفة ٥

محمد بن محمد الخويلع ١٣٠
 محمودة ٤٧، ٢٦، ١٣
 مزاحم بن عمرو السلولى ٩ - ٦،
 ١٨٨، ١٨١
 أم مزاحم ٨
 أبو مسلمة موهوب بن رشيد ٦، ٥٠
 مصعب الزبيرى ٩٨، ١٣
 مصعب بن عمرو السلولى ١١ - ٩
 معاوية بن أبي سفيان ١٣٠
 ابن المعتز ١٣
 معن بن زائدة ٦٩
 موهوب بن رشيد = أبو مسلمة
 النابغة الذبياني ٩٢
 بنو نعيم ٩
 هارون بن زكريا الهجرى ١٦٥
 هذيل ٩٧
 الهز (١) ٧، ٦
 هلال بن عامر ٩

عمر بن الخطاب ١٠٦
 أبو عمرو ١٢٨
 أبو عمرو المطرز ١٨٣
 عترة ٨٨
 عوف بن حسان ٤٧
 الفراء ٩٧، ٦٣، ٥٢، ٢٧
 ١٢٧، ١٢٠
 الفرزدق ٥٣، ٣٣
 بنو قحافة ٦
 القشيري ٢٠
 قيس ٩
 قيس بن زهير ٨٨
 قيس بن الملوّح ٢٠٦، ١١١
 أبو مالك ١٤٤
 محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم =
 رسول الله
 محمد بن الضحاك ٩٨

ب - فهرس الأعلام الواردة في شعر ابن الدمينه^(١)

٢٩/٥٨ بلال بن حماسة	٥٩/٦٠ أبرهة بن صباح
٤/١٦ • تيماء	٥٢/٦٠ الأخفسان
٤٧/٦٠ • ثقيف	• أسماء ٤/٥٤ - ٢٤/١٢
٥١/٦٠ • جحاش	أكلب ٢/٣
١/٣١ • أم جعفر ص	• أمامة ١١/٢٠ - ١/٤٩
٦/١٣ • حازم	• أميمة ١/٢ - ١/٤ - ١/٠ -
٦٥/٦٠ • حاشد	٣، ١/٢٠ - ١٧، ٣/٨
١/٥٤ • حماد	- ١٤، ٩/٢٥ - ٨/٢١
٣، ١/١٢ ص	٤، ٣/٢٣ - ٤، ٢/٢٢
٥٨/٦٠ • خالد	، ٤، ١/٣٩ - ١٤، ١/٢٧
٢٣، ١٥/٦٠ - ٣٢/٥٧ خشم	- ٨، ٧/٤٩ - ١/٤٣ - ١٣
٥٤/٦٠ • ابنادخان	، ٢٣، ١٢، ١٠، ٩، ١/٥٠
٥٠/٦٠ • ربيعة	، ٧٩، ٧٢، ٦٦، ٥٢، ٢٧
٢٩/٥٨ رسول الله صلى الله عليه وسلم	- ٨/٥٧ - ١١٠، ٩٦، ٨١
٨٠/٦٠ -	- ٢٧، ٢٥، ١٨، ١١/٥٨
٤٣، ٢٦/٦٠ • رعل	- ٧/٦١ - ٢٠، ١٧/٥٩
٨٢/٦٠ • الروم	١/٤ - ر
٧٨/٥٠ • ابن زيد	ص - ٩، ٧، ٢/٧ - ٢/٣ -
١/٥٥ • زينب	٢٤١/٣٤
١/٤٠ • سعاد	٤٤/٦٠ • أنس
١/٤٩ • سلامة	٦٥/٦٠ • بكيل

(١) الإحالة في هذا القسم من فهرس الأعلام على القصائد والأبيات ، وقد وضعنا نجمة (*) إلى جانب أسماء النسوة اللاتي شُبهن ، ورمزنا بحرف « س » أصله الديوان ، و « ر » للروايات المثبتة في القسم الثالث ، و « أ » للرواية الأولى ، و « ب » للرواية الثانية .

ابن عمرو ١١١ ٥٠
 ٥ أم العمر ص ١/٤
 ٥ أم عمرو ٦٠، ٩، ٧/٤١ - ٢٢/١٢
 ٢٠/١ - ١٢ ر
 ص ١٦ ٤٠٣ - ٢/٢٨
 عمرو بن زبيد ٦٢/٦٠
 عمرو بن عجلان ١/٥٣
 عوف ص ١/٢٩
 ٥ أم النمر ١٧، ١٣/١٢
 ١٢ - ب ٥/٥
 غنى ٦٠/٦٠
 قريش ص ١/٥٣
 قطن ٦٠/٦٠
 قيس ٢٠، ١/٥ - ٤ - ٢/٣
 ٥٦/٦٠
 كلاب ٢٤، ٢٢/٦٠
 ٥ ليلى ١٢، ١١/٣٠ - ١/٢٣
 ٢٠، ١/٤٧ - ٤ - ١/٤٦
 - ١٠٢، ٤٩/٥٠ - ٢/٤٨
 ١١/٦١
 ص ٢/٢٤ - ٦/٢٣ - ٥/١٥
 ٢٠، ١/٤٩ - ١/٢٦ - ٢ - ١/٢٥
 ٥ بنت مالك ر ٨/٤
 محمد = رسول الله صلى الله عليه وسلم

٥ سلى وسليبي، ١/٢٨ - ٤/١٨
 ١٣، ٣
 ٩٣/٥٠ - ٧ - ٤/٤٨
 ٢١، ٢٠، ١٧، ١٣/٥٩
 - ١٠، ٦، ١/٦٠
 ر ١٠، ٨، ٤/٤٩
 ص ١٠/٢٠ - ٤، ٢/١٠
 ١/٣٠
 سلول ١/١
 سليل ٢٧/٦٠
 ٥ سمراء ٢٠، ١/٤٥
 ابنا شتير ٤١/٦٠
 الشداخ ٥٠/٦٠
 شنوءة ٤٠/٦٠
 الضباب ٣٢/٦٠
 ٥ ظمياء ص ٢٠، ١/٣٢ - ٢/٢٩
 عامر ٤١، ٣٥، ٢٤/٦٠
 عباس ٤٣/٦٠
 ابن عبد الله ٦/٣
 عروة العذرى ١/٥٣
 ٥ عصماء ١٠، ٩/٢٩
 ص ٣ - ١/٣٥
 عقيل ١/١٣
 ٥ أم العلاء ١/١٠
 عمرو ٢٢/٦٠

هزان ٢٢/٦٠
هند (صاحبة ابن عجلان) ١/٥٢
• هند ٥/٤٦
هوازن ٢٩/٦٠
ابن هوقة ٤٢/٦٠
وائل ٥٢/٣٩
يخابر ٦١/٦٠
ذو ين ٥٦/٢٩ - ٧٢/٦٠

مزاحم بن عمرو ٢/٣
مصعب بن عمرو ١/٣
معد ٤٧/٢٩
معد بن زائدة ٦١،٥٠/٢٩
ملاعب ٢٥/٦٠
ذو مهند ٧٠/٦٠
• نواز ٨،٧/١٥
الهرز ١/١٣

رَفْعُ

٥ - فهرس الأماكن

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
١ - الأماكن الواردة في الأخبار والشروح

١١، ١٠	العباء	٨٦	الأبرقان
٨٣	العراق	٨٣	بغداد
٢٤	عسيب	٨٣	تهامة
٥	الخنز	١٠٨	الحجاز
٨٣	الغور	١٠١، ٦٢	حبيلاء (حبيلاء)
٨٣	الكوفة	٩١	حرس
٢٣	مر	٩٩، ٥٢	الصراة
٨٣	نجد	١١	صنعاء

ب - فهرس الأماكن الواردة في شعر ابن الدمينه (١)

١/٦١	حفير	١/٤٢	الأبرقان
الحقل (ذات الحقل) ٦١٠٠٥٩/٥٠		ص ٢/٤٣	
٤/٥٥	حمل	١٦/أ - ١٢/ر	ذو الأثل
١/٤	حوائل	٤٧/٦٠	أخرب
١٧/١٢	خط عمان	ص ٨/١٦	الأعراض
٢/٥٦	راحة	٢/٥٦	بدر
١/٤٣	رمان	٣٧/٦٠	برقة جامر
٣٥/٦٠	السديف	٢/٦١	بطن قو
السديف = السديق		٦٥/٣٩	يدشة
٢/٤١	السعد	١٧/١٢	تثليث
٦٥/٦٠	سغان	٤/٣٩	تربان
١/٢٤	سنام	٩/٤٦ - ١٥/٤١	تهامة
٢/٤١	سويقة	ص ٢٥/٢٠	ثبير
١/٥٢	السيدان	٢/٥٥	ثنية العلبين
٥٩/٥٠ - ١/٢٦	صنعاء	٣٣/٣٩	جلال
١/٦	عابدين	٦/١٩	الجلهتان
٤/٥٥	عالج	٦/٥٦	جناب
٤/٣٠	ص	حجلاء (حجلاء) ١/٣٦ -	
٢٣/٤١	عدان	١٤/٥٠	
٦٥/٣٩	العراق	٢٠١/٤٤	حرس
١٠٠/٥٠ = ١/٩	عرض	٣/٣٤	حرشان
٤/ البيت الثاني	عروان	١/٥٠	حزوى
ألقى بها			

٤/٥٥	المرقب	٥٠٣/٨	ذو الغمر
٣/٥٦	مرمر	٤/٥٠ ص	الغور
٣١/٦٠	ذو مريخ	٦٢/٣٩	الفرات
١٧/٥٤	المستطيل	١/٧ ص	فيض الحشا
٣٣/٣٩	مسول	٢٦/٦٠	فيف الرياح
١/١٤	مكة	٦/١٢	قران
٢٥/٢٠ ص - ٧/٣٨	منى	٥/١٢	القرعاء
٤/٣٥ - ٨/٣٠ - ١/٨	نجد	١٥/١ - ١٢ ر	
٢٣، ٢٠، ١٥/٤١		٥٦/٦٠	القرن
٣، ١/١٩ ص		٤/٣٥ ص	القريان
٤/٣٨	نملى (؟)	٣١/٦٠ - ٣٣/٣٩	ذو قضين
٩/٣٨	هجر	١/١٧ - ٦/١٢	اللولى
١٢/٥٧ - ١٧/٥٤	هرجاب	١/٤ ص	
٦٢، ٢١/٥٠	الواديان	٤/٣٨	المبتنى (؟)
١٠/١٥	وادى السفح	٩/٣٨	محلم
١٠٤، ١٠٠/٥٠ - ١/١١	وادى المباه	١/١٩ ص	المدينة
١/٣٩ ص	وجرة	١٠/١١	مرحاب
٣/٤١	ردان	٥/٣٥ ص	ذو مريخ
٥/٣٨	اليمين	١٦/٨	مر

رَفْعُ
عبد الرحمن النجدي
السليم النجدي (الزوي)

٦ - فهرس اللغة

٨٣	(بقر)	بيقر	أ		
٨٩	(بلّغ)	البلّاع - يبلّغ في كلامه	٣٣	(أنو)	أنا عليه شرا
٨٦	(بلق)	أبلق	١٧	(أرب)	الأرب، المأربة
	(بوق)	البواق، باقه	١٠٥	(أرث)	أرث النار
٥٣		يبوقه، البائقة	٩٩	(أرم)	ما بالدار أرم
٥٩	(بين)	البين	١٢٧		الأرم
٩٩	البين		٦٤	(أزر)	الأزر
	ت		١٢٤	(أسر)	أسرته - المأسر
٨٣	(تهم)	تامة، أتهم	١٢٠	(أسو)	أسوة
	ث		١٢٢	(أشر)	الأشر
			١٠٨	(أوب)	تؤوب
			١٢٦		أوب يديه
			١٢٤	(أول)	آل
١٨	(تيجج)	التججاج	١٢٥	(أيد)	مؤيد الصلب
١٢١	(ثفو)	أثفية، الأثافي ثالثة الأثافي			ب
	(ثقب)	أثقب النار ١٠٥، ١١٦	٦٤	(برص)	البريص
١١٦		الثقوب		(برق)	الأبرقان - الأبرق
٩٢	(ثنى)	الثناء، أثنى عليه	٨٦		البرقاء - برقة
		خيلا، أثنى عليه	٩٩	(بسس)	بسابس
١٢٨		الثنية	٨٣	(بغد)	أبغد - بغد
٩٩	(ثوى)	الثاوى	١٢٦	(بغل)	التبغيل

١٣٠	حذب عليه	(حذب)	٨٩	الجاش ، رابط	(جاش)
٩١	حرش	(حرس)		الجاش	
١٦	الحرام	(حرم)	١٢٥	الجانبُ	(جانب)
١١٢	الحسى	(حسى)	١٢٧	الجبارة	(جبر)
٤٢	أحفظ ، الحفيظة	(حفظ)	١٢٢	الجؤذر	(جذر)
١٧	الحقف	(حقف)	١١٩	جرْدُ الثوب	(جرد)
٨٧	حاماه	(حمد)	١٠١	الجرّة	(جرر)
٣٩	الحميم	(حمم)	٥٦	جرع	(جرع)
٣٩	الحميا	(حمى)		أجرع ، جرعاء ١٧، ٥٦	
٥٩	الحمى		١٤١	الجلجال	(جلال)
١١٦	أحوذى	(حوذ)	١٢٦	جئم الماء	(جمم)
٩١	يحور	(حور)	١٧	الجمهور	(جهر)
٨٦	محيل	(حول)	١٢٦	الجوز	(جوز)
١٣٠	حوّل قلب		٩٦	الجوف	(جوف)
	حام حول الماء يحوم	(حوم)		جال العين والبئر	(جول)
٦٢	حوما وحياما		٦٠	وجولهما	

خ

١٢٢	الخبل	(خبل)
١١٠	الأخايد	(خدد)
١٢٣	المخدّم	(خدم)
١٢٢	أخذل	(خذل)
٩٩	خرز	(خرز)
١١٩	الخرقاء	(خرق)
١٢٨	مخرم ، المخارم	(خرم)

ح

٦٢	الحباب	(حبيب)
	محبّة ، الحبرة	(حبر)
٩٢	حبار الإنسان	
٩٣	الحبار	
١٧	الحبيل	(حبل)
٦٢	حجلاء	(حجل)
١٠١	حجلاء	

١٢٤	الذَّلَّ ، الذَّلَّ	(ذَلَّ)	١٠٢	خَصَرَات	(خَصَرَ)
٢٢	الذَّمَائِم	(ذَمَم)	٦٥	الْخِصَال	(خَصَلَ)
١٢٥	الذَّم		١٢٦	خَضَب	(خَضَب)
١٠٠	أَذُود	(ذُود)	١٧	مَا خَطَبَكَ ؟	(خَطَب)
	ر			مَلَاءَةٌ خَلَقَ - خَلَقَ	(خَلَق)
				ثُوبَكَ - خَلَقَ قَرَبَتَكَ	١١٩
٢١	الرَّائِم ، رَيْمته	(رَأَم)	١١٨	الْخَيْص ، الْخَمِصَة	(خَصَص)
	تَرَامَهُ رَيْمَانَا		١٧	الْخَيْلَة	(خَمَلَ)
٨٩	رَابِط الْجَأْش	(رَبَط)	٨٧	خَوْص ، خَوْصَاء	(خَوَّص)
	الرَّبَا ، الرُّبُوعَة	(رُبِى)	١٠٩	تَخَاوَصَت النُّجُوم	
٥٦	مَسِيلُ الرَّبَا			د	
١٢٥	رَحَبُ الْجَوْف	(رَحَب)	١٢٥	الدُّوسَر	(دَسَرَ)
	أَرْحَب ، رَحَب		١٣٠	الدُّفَر ، أُم دُفَر	(دَفَرَ)
	رَحِيب ، رَحَاب		٦٤	الدَّلَاج	(دَلَج)
١٣٠	الرَّحْبَة		١٠١	الدَّلَاح ، يَدْلُح	(دَلَح)
	الْأَرْح ، رَحَّ يَرْح	(رَحَح)	١٢٤	دُلُح	
١٢٦	الْعُدُورْحَا		١٢٢	الْمَدَامِع	(دَمَعَ)
٣٩	الرَّحِيق	(رَحِق)	٥	الدَّمَنَة ، الدَّمَن	(دَمَن)
١٢٧	تَسْتَرْخِي	(رَخَو)	١٤	الدُّوم	(دُوم)
١٠٠ ، ٦٣	الرَّدَى	(رَدَى)	٩٩	مَا بِالْدَارِ دِيَار	(دِير)
٦٣	الرَّضَاب	(رَضَب)		ذ	
١٢٣	الرُّطْب	(رَطَب)			
١٢٦	تَرْعِبُهُ بِالصَّوْت	(رَعَب)			
١١٦ ، ٩٠	الْأَرْعَوَاء	(رَعَو)	١٠٠	الذَّرِيب	(ذَرَب)
١٢٧	تَرَاغِب ، رَغِيب	(رَغَب)	٥٦	الذَّرَا	(ذَرَو)
١٢٧	الْمَرْتَقِب	(رَقَب)	١٠١	فُرُوعَة	

١٢٦	السَلَب
١٢٧	السَلَب (سَلَب)
٢٤	ابنا سَمِير (سَمِر)
٦٠	مستمع (سمع)
١٢٨	السَمَاك (سَمَك)
١٢٧	الساهم (سَهْم)
١٢٥	السَّيْد (السيد)

ش

٨٣	أشَام (شَام)
٦١	الشَّأْو (شَاو)
١٠٥	شب النار (شَب)

يشها شبا

٦٣	شباريق (شَبْرَق)
	شبرقت الثوب
١٠٠	شباة (شَبَو)
١٤٨	شجرته الشواجر (شَجَر)
١٠٥	الشحوب (شَحَب)
٦٣	شرذمت الثوب (شَرَذَم)
	الشرطا ، طارة (شَرَط)

أشراطية

٦٢	شعوب ، شت شعب (شَعَب)
١٧	الحى
٩٢	الشغاف (شَغَف)
٦٤	الشليل (شَلَل)
٦٣	شمرخت الثوب (شَمَرَخ)
٩٠	الشمس (شَمْس)

(١٩ ابن الهميشة)

١٢٩	المراقب
١٨	رقراق العين ، (رَقَق)
١٨	ترقوق
٥٨	رقراق الدمع
١٢٤	الرقم (رَقَم)
٨٥	الزند (رَنَد)
٨٥ ، ٥٨	الرونق (رَنَق)
٤٠	الرنّة ، أرن ، (رَنَن)

يرن رنيننا

١٢٢	راد يروود (رُود)
٥٦	الرى (رُوى)

ز

١٠٥	تزدرين (زَرَى)
١٤٩	الزعم (زَعَم)
١٢٠ ، ١٠٧	الزفرة (زَفَر)
١٠٠	الزمانة (زَمَن)
٨٩	المزند (زَنَد)

س

٦٩	السَّأْو (سَاو)
٩٩	سلبسب (سَلَب)
١٢٤	السراب (سَرَب)
٦٥	السارية (سَرَى)
١٠١	السفح (سَفَح)
١٢٣	تسفر (سَفَر)
١٢٤	السَلْب (سَلَب)

٩٩	ما بالدار صافر	(صفر)	١٠١	الشَّم	(شيم)
	امرأة صناع ،	(صنع)	١٢٢	الشنب	(شنب)
	رجل صنع		١١٩	شنة	(شنن)
	ثوب صنيع		١٠٧	الشهقة	(شوق)
١١٩	صنع فرسه		١٢٤	الأشوال	(شول)
	صهته النار	(صهب)		الشوى ، رماه	(شوى)
١١٠	والشمس		٢٣	فأشواه	
٥٦	الصوب ، الصيب	(صوب)	١٠٢	الشيم	(شيم)

ض

ص

١٠٢	عود الضرو	(ضرو)	١٠١	الصوب	(صبب)
١٢٦	الضمّر	(ضمّر)		صحبته النار	(صحب)
١٠٠	الضمانة	(ضمن)	١١٠	والشمس	
٥٨	الضناك	(ضنك)	٦٣	الصادى	(صدى)
	ضننت بالشي أضن به	(ضنن)	٩٩	الصدى	
١٢٩	ضنا ، علق مضنة		١٠٠	الصدى	

ط

١٧	ماطبلك ؟	(طبب)		لم تصر ، صراه	(صرى)
١٢٥	مطرّد	(طرد)	٥٢	يصريه	
	طرق ، الطروق	(طرق)		صرى ، صريت	
١٢٨	الطارق		٩٩	الماء	
١٢٥	الطنب	(طنّب)		شاة مضرة ،	
	ماطهوك ؟ الطاهى	(طهوّ)	٥٢	صرى	
١٢٤	المستطيل	(طول)	١٢٦	يصغى	(صغى)

٦٥	العقص	(عَقَص)
١٢٨	الأعلام	(علم)
	معاذ الله ، معاذة	(عوذ)
	الله ، عياذ الله ،	
	عياذ الله ، أعوذ	
٩٣	بِالله	
٣٨	العويل	(عول)
	غ	
	الغربة ، اغربنا	(غرب)
٨١	الغريب	
٩٩	الغرب	
١٢٧	الغارب	
	الغرثان ، غرث	(غرث)
١١٨	يغرث غرثا	
١٢٥	غرذ	(غرد)
١٢٦	الغرز	(غرز)
١٧	ماغرضك ؟	(غرض)
٦١	التخمير ، مخمر	(غمر)
١٣	الغناء	(غن)
١٢١	المغاني	(غنى)
٨٤ - ٨٣	غار ، أغار	(غور)
١١٠	الغابة	(غيب)
	ف	
٨٤	أفتق	(فتق)
٦٥	الفرائص ، فريضة	(فرص)

ظ		
	تظاهروا ، ظاهره	(ظهر)
١٠٦	على الأمر	
ع		
١٢٠	العبرة	(عبر)
٣٣	عبل الشوى	(عبل)
١٢٣	العَتَب	(عتب)
٥٩	عداها	(عدو)
	عِدَى ، عُدَى ،	
٨٢	عداة	
١٢٨	عدته العوادى	
٩٩	ما بالدار عريب	(عرب)
	عروص ، عرصة	(عرص)
٦٥	الدار - يعترص	
٨٣	أعرق	(عرق)
٩٩	العراق	
١٢٧	العرين	(عرن)
١٢٣	العاذب	(عزب)
٩٩	العاذفات	(عزف)
١٠١	المعسكر	(عسكر)
١٢٧	عصب	(عصب)
٩٩	العصر	(عصر)
٥٦	العقر	(عقر)

أكوف، كوف ٨٢	(كوف)	الفرط، أفرطه ١٠١	(فرط)
ل		السييل	
البانة ١٧	(لبن)	فرى يفرى،	(فرى)
الألد، لدت، تلد ١١٢	(لدر)	الفرية، الافتراء ١٠٦	
اللغام ١٢٧	(لغم)	الفعم	(فعم)
لفقته اللواف ١٢٨	(لفت)	الفوالى ١٠٩	(فلى)
اللوب، لب ١٠١	(لهب)	فأت، فاء بىء فيئا	(فيا)
اللواب ١٠٠	(لوب)	وفوما وإفامة ٩٧	
لاحه ١٠٩	(لوح)	الفيافى ٩٧	(فيف)
اللوى ٢٩	(لوى)	ق	
م		قددت الثوب ٦٣	(قدد)
المانح ١٢٦	(متح)	قصره، قصر ك.	(قصر)
المتان، المتن ٩٧	(متن)	قصاراه ٨٧	
المائل ١٢١	(مثل)	قُلب، حُول	(قلب)
طويل التهادى ٨٩	(مدى)	قَلْب	
المراح ١٢٦	(مرى)	قلة الجبل ١٢٩	(قلال)
مَرّ ٢٣	(مرور)	القلى ١٠٦	(قلى)
المارن ١٢٦	(مرن)	القيظ ١٢٣	(قيظ)
مرى ١٠١	(مرى)	ك	
المزن ١٢٣، ١٠١	(مزن)	مكتوبة ١٢٤	(كتب)
المطو ١٠٩	(مطو)	بكرى، الكرى ٩٧	(كرى)
الممكورة ٥٨	(مكر)	السكر ١٢٥	(كرز)
يمانين ٨٩	(منى)	أكشف، كُشف ١٠	(كشف)
المياه ٦٠	(موه)	الكظام ٢٣	(كنظم)
الميس ١٢٦، ٦٤	(ميس)	كليم ٤٢	(كلم)
مال عليه يميل ميلا ٣٧	(ميل)	واهى الكلى، الكلية ٥٦	(كلن)
		الكلية، كلية ١١٩	

٨٥	الهُتَاف	
١٧	الهُدْمَلَة	(هدمل)
١٢٧	الهُدَى	(هدى)
٨٨	هُرَّتِي	(هرر)
٥٨	انْهَمَالِ الدَّمْع	(همل)
١٠٥	الهُون	(هون)
٥٨	مَهْوَى الْقَرْط	(هوى)
٩٩	أَهَابَ بِهِ	(هيب)
٩٦	هَيْفَاء	(هيف)
١٢٣ ، ٩٨	الْهَيْف	
١٨	المِهِيل	(هيل)
	و	
١٠١	الْوَدَق	(ودق)
٨٥	الْوَقَاء ، أَوْرَق	(ورق)
١٠٥	أَوْرَى النَّار	(وري)
٨٤	أَوْسَع	(وسع)
١٢٣	الْوَسْمِي	(وسم)
١٧	الْوَطَر	(وطر)
١٢٣	الْوَغْرَة	(وغر)
٨٢	وَفَى ، أَوْفَى	(وفى)
١٢٧	يَوْفَى	
١٢٧	الْوَقْب	(وقب)
١٢٣	الْوَلِيُّ	(ولى)
١٢٧	تَوَمِيَا ، وَمَا ، أَوْمًا	(وما)
١٢٨	الْوَهْن	(وهن)
	ى	
٥٨	الْيَفَاع ، يَفْعُ الْجَبَل	(يفع)
١٢٧	الْيَاقِع	

	وميلة ، مِيل	
	ن	
٦٥	عَالَى النَّبْت	(نبت)
٣٣	النَّشَا ، نَثَا	(نشو)
	عَلَيْهِ خَيْرًا وَشَرًّا	
٨٣	نَجَد ، أَنْجَد	(نجد)
١٢٦	اتَّحَى	(نحى)
١١٠	النَّدُوب	(ندب)
١٢٢	النَّدْب	
١١٦	الْمَنْدَلَى	(ندل)
٨٨	الزَّرَائِع ، الزَّرِيع	(نزع)
٨٩	النِّزْقَى	(نزق)
١٢٦	نَاشِط	(نشط)
١٢٧	نَضُوبِ الْمَاء	(نضب)
٥٦	النَّضْد	(نضد)
١٢٧	الْأَنْضَاء ، نَضَو	(نضو)
٦٣	النَّظْفَة	(نظف)
٩٩	مَا بِالْأَدَارِ نَافِخُ ضَرْمَة	(نمنخ)
١١١	شَرَابٌ بِأَنْتَقِع	(نفع)
٨٨	النَّقِيل	(نقل)
٦٥	النَّقَا	(نقو)
٩٦	نَقُوتِ الْعَظَم ، النُّتَى	
١٢٨	أَنْاخ	(نوخ)
٦٢	النِّيَق	(نيق)
	ه	
٦٤	الْهَبُوص ، الْهَبِص	(هبص)
	هَتَفَ بِهِ هَتَفًا	(هتف)
١٠	وَهْتَفَانًا	

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أستاذ (الدراسات)

المصادر والمراجع

أ - الكتب المطبوعة :

- ١ أخبار النساء لابن قيم الجوزية (مطبعة النقدم ١٣١٩ هـ) .
- ٢ الأزمنة والأمكنة ، للمرزوقي (حيدر آباد ١٣٣٢ هـ) .
- ٣ الاشتقاق ، لابن دريد (جوتنجن ١٨٥٣ م) .
- ٤ الإصابة ، للحافظ ابن حجر (التجارية ١٣٥٨ هـ) .
- ٥ الأصمعيات ، للأصمعي ، بتحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون (دار المعارف ١٣٧٥ هـ) .
- ٦ الأضداد ، لابن الأنباري (المطبعة الحسينية ١٣٢٥ هـ) .
- ٧ اعجاز القرآن ، للباقلاني ، بتحقيق السيد أحمد صقر (دار المعارف ١٣٧٤ هـ) .
- ٨ الأعلام ، للزركلي (القاهرة ١٣٤٥ هـ) .
- ٩ الأغاني ، لأبي الفرج الأصفهاني (طبعة دار الكتب المصرية ، ج ١ - ١٣) .
- ١٠ الأغاني ، د د د (طبعة الساسي ١٣٢٣ هـ) .
- ١١ الأكليل ، للممداني ، (ج ١٠) بتحقيق محب الدين الخطيب (السلفية ١٣٦٨ هـ) .
- ١٢ أمالي الزجاجي (السعادة ١٣٢٤ هـ) .
- ١٣ أمالي القالي (دار الكتب المصرية ١٣٤٤ هـ) .
- ١٤ أمالي المرتضي (السعادة ١٣٢٥ هـ) .
- ١٥ أمالي المرتضى ، بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم (الحلبي ١٩٥٤ م) .
- ١٦ إنباه الرواة ، للقفطي ، بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم (دار الكتب ١٣٦٩ هـ) .
- ١٧ أنوار الربيع ، لابن معصوم (طبعة حجرية بلا تاريخ) .
- ١٨ بغية الوعاة ، للسيوطي (السعادة ١٣٢٦ هـ) .
- ١٩ بلاغات النساء ، لابن طيفور (القاهرة ١٣٢٦ هـ) .
- ٢٠ بلوغ المرام شرح مسك الختام ، للقاضي العرشي (القاهرة ١٩٣٩ م) .

٢١ البيان والتبيين للجاحظ ، بتحقيق عبد السلام هارون (لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٦٧ - ١٣٧٠ هـ)

٢٢ تاريخ الآداب العربية ، لزيدان (دار الهلال ١٩٥٧ م) .

٢٣ تاريخ الاسلام ، للحافظ الذهبي (مكتبة القدسي ١٣٦٧ هـ) .

٢٤ تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (السعادة ١٣٤٩ هـ) .

٢٥ تاريخ الطبري (طبعة أوربا) .

٢٦ تاريخ يعقوب (طبعة بريل) .

٢٧ تزيين الأسواق ، لداود الأنطاكي (بولاق ، ١٢٩١ هـ) .

٢٨ التشبيهات ، لابن أبي عون ، بتحقيق محمد عبد المعين خان (كبردج

١٩٥٠ م) .

٢٩ تشنيف السمع بانسكاب الدمع ، للصالح الصفدي (القاهرة ١٣٢١ هـ)

٣٠ التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه (دار الكتب ١٣٤٤ هـ) .

٣١ تهذيب التهذيب ، للحافظ ابن حجر (حيدرآباد ١٣٢٥ هـ) .

٣٢ الجبال والأمكنة والمياه ، الزمخشري (النجف ١٣٣٧ هـ) .

٣٣ جزيرة العرب في القرن العشرين ، لحافظ وهبة (لجنة التأليف والترجمة

والنشر ١٣٦٥ هـ) .

٣٤ جغرافية شبه جزيرة العرب ، لعمر رضا كحالة (المطبعة الهاشمية بدمشق)

٣٥ جمع الجواهر ، للحصري ، بتحقيق البجاوي (الحلبي ١٣٧٢ هـ)

٣٦ جمهرة أنساب العرب ، لابن حزم ، بتحقيق بروفنسال (دار المعارف

١٩٤٨ م) .

٣٧ حماسة أبي تمام - شرح التبريزي (بولاق ١٢٩٦ هـ) .

٣٨ حماسة أبي تمام - شرح المرزوقي . بتحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون

(لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٧١ هـ)

٣٩ حماسة البحتري (بيروت ١٩١٠ م) .

٤٠ حماسة ابن الشجري (حيدرآباد ١٣٤٥ هـ) .

٤١ الحيوان للجاحظ ، بتحقيق عبد السلام هارون (الحلبي ١٩٣٨ م) .

٤٢ خزائن الأدب البغدادي (بولاق ١٢٩٩ هـ) .

- ٤٣ الخصائص ، لابن جنى (دار الكتب المصرية ١٣٧١ ١٩٥٢ م) .
- ٤٤ دائرة المعارف الإسلامية (الترجمة العربية)
- ٤٥ ديوان امرى القيس (التجارية ١٣٥٨ هـ) .
- ٤٦ ديوان أوس بن حجر (فينا ١٨٩٢ م) .
- ٤٧ ديوان جرير (مطبعة الصاوى ١٣٥٤ هـ - ١٩٣٥ م) .
- ٤٨ ديوان ذى الرمة (كبردج ١٩١٩ م) .
- ٤٩ ديوان عمر بن أبى ربيعة (طبعة التجارية ، بتحقيق محى الدين عبد الحميد
- ٥٠ ديوان عنتره (التجارية ، بلا تاريخ) .
- ٥١ ديوان الفرزدق (مطبعة الصاوى ١٣٥٤ ١٩٢٦ م) .
- ٥٢ ديوان المجنون (بولاق ١٢٩٤ هـ) .
- ٥٣ ديوان مزاحم العقيلي (بريل ١٩٢٠) .
- ٥٤ ديوان المعاني ، للعسكري (القاهرة ١٣٥٢ هـ) .
- ٥٥ ديوان الهذليين (دار الكتب المصرية ١٢٦٩ هـ) .
- ٥٦ ذيل أمالى القالى (دار الكتب المصرية ١٣٤٤ هـ) .
- ٥٧ رسالة الغفران ، للمعري ، بتحقيق الدكتورة بنت الشاطىء (دار المعارف ١٩٥٧ م) .
- ٥٨ روضة المحبين ، لابن القيم بتحقيق أحمد عبيد (التجارية ١٣٧٥ هـ) .
- ٥٩ زهر الآداب للحصرى ، بتحقيق البجاوى (الحلبي ١٣٧٢ هـ) .
- ٦٠ الزهرة ، لمحمد بن داود ، بتحقيق نيكل وإبراهيم طوقان (بيروت ١٩٣٢ م) .
- ٦١ سرح العيون .
- ٦٢ سمط اللالى - اللالى ، للبسكرى ، بتحقيق عبد العزيز الميمنى (لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٢٦ م) .
- ٦٣ شرح شواهد الشافية ، للبغدادى (التجارية ١٣٥٨ هـ) .
- ٦٤ شرح شواهد الكشاف (ملحق بتفسير الكشاف - التجارية ١٣٥٤ هـ) .
- ٦٥ شرح شواهد المعنى ، للسيوطى (القاهرة ١٣٢٢ هـ) .

٦٦. شرح المختار من شعر بشار (لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٥٢ هـ ١٩٣٤ م) .
٦٧. شرح المقامات للشريشني (بولاق ١٢٨٤ هـ) .
٦٨. الشعر والشعراء ، لابن قتيبة ، بتحقيق أحمد محمد شاكر (الحلبي ١٣٦٤ هـ) .
٦٩. شفاء الغرام ، لتقى الدين القاسي (الحلبي ١٩٥٧ م) .
٧٠. الشواهد الكبرى ، للعيني (بولاق ، ١٢٩٩ هـ ، على هامش خزائن الأدب) .
٧١. صبيح الأعشى ، للقلقشندي (المطبعة الميرية بالقاهرة ١٢٣١ هـ — ١٩١٣ م) .
٧٢. صنم جزيرة العرب ، للهمداني (القاهرة ١٩٥٣ م) .
٧٣. طبقات الشعراء المحدثين ، لابن المعتز ، بتحقيق عبد الستار فراج (دار المعارف ١٩٥٦ م) .
٧٤. طبقات فحول الشعراء ، لابن سلام ، بتحقيق محمود محمد شاكر (دار المعارف ١٩٥٢ م) .
٧٥. الطبقات الكبرى ، لابن سعد (بيروت ١٩٥٧ م) .
٧٦. الطوائف الأدبية ، تحقيق عبد العزيز الميمني (لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٣٧ م) .
٧٧. طرفة الأصحاب ، لابن رسول الغساني (مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ١٣٦٩ هـ) .
٧٨. العقد الفريد ، لابن عبد ربه ، بتحقيق أحمد أمين وزملائه (لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٧٠ هـ) .
٧٩. العقد النريد ، لابن عبد ربه ، بتحقيق محمد سعيد الريان (الاستقامة ١٣٥٩ هـ) .
٨٠. العمدة ، لابن رشيقي ، بتحقيق محي الدين عبد الحميد (التجارية ١٣٧٤ هـ) .
٨١. عيون الأخبار ، لابن قتيبة (دار الكتب المصرية ١٣٤٣ هـ) .
٨٢. الغيث المسجم ، للصالح الصفدي .
٨٣. الفاخر ، للمفضل بن سلمة (بريل ١٩١٥) .

- ٨٤ الفاضل ، للبزد ، بتحقيق عبد العزيز الميمنى (دار الكتب المصرية ١٣٧٥ هـ) .
- ٨٥ التهرست ، لابن النديم ، بتحقيق فلوجل (ليزك ١٨٧١ م) .
- ٨٦ قوات الوفيات ، لابن شاكر الكتبي (بولاق ١٢٩٩)
- ٨٧ القصد والامم ، لابن عبد البر (السعادة ١٣٥٠ هـ) .
- ٨٨ الكامل فى الأدب ، للمبرد ، (الحلبي ١٣٥٦ هـ) .
- ٨٩ الكامل فى التاريخ ، لابن الأثير (طبعة التجارية) .
- ٩٠ الكتاب لسيبويه (بولاق ١٣١٦ هـ) .
- ٩١ كتاب المعتالين من الشعراء ، لابن حبيب ، بتحقيق عبد السلام هارون (لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٧٤ هـ ، فى « نواذر المخطوطات ، المجموعة السابعة) .
- ٩٢ كشف الظنون (تركيا ١٣٧٠ هـ) .
- ٩٣ لباب الآداب ، لأسامة بن منقذ ، بتحقيق أحمد محمد شاكر (الرحمانية ١٣٥٤ هـ) .
- ٩٤ المؤلفات والمختلف للأمدى (القاهرة ١٣٥٤ هـ) .
- ٩٥ محاضرة الأبرار ، لابن عربى (القاهرة ١٢٨٢ هـ) .
- ٩٦ محاضرات الأدباء ، للراغب الأصفهاني (جمعية المعارف المصرية ١٢٨٧ هـ) .
- ٩٧ مجالس ثعلب ، بتحقيق عبد السلام هارون (دار المعارف ١٩٤٨ م) .
- ٩٨ المجتئى ، لابن دريد (حيدر آباد ١٣٤٢ هـ) .
- ٩٩ مجموعة المعانى (الجوائب ١٣٠١ هـ) .
- ١٠٠ المسالك والممالك ، لابن خرد اذبة (بريل ١٨٨٩ م) .
- ١٠١ مصارع العشاق للسراج (الجوائب ١٣٠١ هـ) .
- ١٠٢ مطالع البدور ، للغزولى (مطبعة ادارة الوطن ١٢٩٩ هـ) .
- ١٠٣ المعارف ، لابن قتيبة (طبعة أوربية بلا تاريخ) .
- ١٠٤ المعانى الكبير ، لابن قتيبة (حيدر آباد ١٣٦٨ هـ) .

١٠٥. معاهد التنصيص ، العباسى ، بتحقيق محي الدين عبد الحميد (السعادة ١٣٦٧ هـ) .
١٠٦. معجم الأدباء ، لياقوت (دار المأمون ١٣٥٧ هـ) .
١٠٧. معجم البلدان ، لياقوت (ليبزك ١٨٦٦ م) .
١٠٨. معجم الشعراء ، للمرزبانى (القاهرة ١٣٥٤ هـ) .
١٠٩. معجم ما استعجم ، للبكرى ، بتحقيق مصطفى السقا (لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٤٥ - ١٩٥١ م) .
١١٠. من نسب الى أمة من الشعراء ، لابن حبيب ، بتحقيق عبد السلام هارون (لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٧ هـ ، فى مجموعة « نواذر المخطوطات » المجموعة الأولى) .
١١١. مهد العرب ، لعبد الوهاب عزام (دار المعارف ١٩٤٦ م فى سلسلة اقرأ) .
١١٢. الموشح للمرزبانى (السلفية ١٣٤٣ هـ) .
١١٣. الموشى ، للشوأة (لیدن ١٣٠٢ هـ) .
١١٤. نثار الأزهار ، لابن منظور (الجوائب ١٢٩٨ هـ) .
١١٥. النجوم الزاهرة ، لابن تغرى بردى (دار الكتب المصرية ١٣٤٨ هـ - ١٩٢٩ م) .
١١٦. نظام الغريب ، للربرى (مطبعة هندية بلا تاريخ) .
١١٧. نهاية الأرب ، للنويرى (دار الكتب المصرية ١٣٤٧ هـ - ١٩٢٩ م) .
١١٨. نواذر القالى ، ملحقه بذيلى أماليه (دار الكتب المصرية ١٣٤٤ هـ) .
١١٩. الوساطة ، للقاضى الجرجانى ، بتحقيق محمد أبى الفضل ابراهيم ، وعلى محمد البجاوى (الخلي ١٣٧٠ هـ) .
١٢٠. وفيات الأعيان ، لابن خلكان ، بتحقيق محي الدين عبد الحميد (النهضة ١٩٤٨ م) .

ب - الكتب المخطوطة :

١. الأشباه والنظائر ، للخالدين ، مخطوطة دار الكتب المصرية (٥٨٧ - أدب) .

- ٢ الأشباه والنظائر، للخالدين، مخطوطة بخط مغربي بدار الكتب المصرية رقم (١٧٠٩ - أدب)
- ٣ الحماسة البصرية، لعلي بن أبي الفرج البصري، مصورة عن نسخة في مكتبة نور عثمانية بتركيا مخطوطة في مكتبة المجمع العلمي العربي بدمشق.
- ٤ الحماسة البصرية، مخطوطة دار الكتب المصرية رقم (٥٢٠ - أدب).
- ٥ شرح شواهد المغنى، للبخاري، مخطوطة النسخة بخط بدار الكتب المصرية (٢ - نحو، ش).
- ٦ عيون التواريخ، لابن شاكر الكتبي، دار الكتب الظاهرية بدمشق.
- ٧ مسالك الأبصار، لابن فضل الله العمري، مصورة دار الكتب المصرية.
- ٨ النوادر والتعليقات، للهجرى، مخطوطة دار الكتب المصرية.
- ٩ الوحشيات، أو الحماسة الصغرى، لأبي تمام، (مخطوطة الأستاذ محمود شاكر) عن نسخة دار الكتب المصرية رقم (٢٢٩٧ - أدب)

ج - المعاجم

- ١ أساس البلاغة، للزمخشري (دار الكتب المصرية ١٣٤١ هـ).
- ٢ الافصاح، للصعدي وموسى (دار الكتب المصرية ١٣٤٨ هـ).
- ٣ تاج العروس، للزبيدي.
- ٤ الجمهرة، لابن دريد (حيدر آباد ١٣٤٥ هـ).
- ٥ الصحاح، للجوهري.
- ٦ القاموس المحيط، للفيروز ابادي.
- ٧ لسان العرب، لابن منظور.
- ٨ المخصص، لابن سيدة (بولاق ١٣١٦ هـ).
- ٩ المصباح المنير، للفيومي.
- ١٠ مقاييس اللغة، لابن فارس، بتحقيق عبد السلام هارون.
- ١١ النهاية، لابن الأثير.

تم - بحمد الله - طبع هذا الكتاب في فترة المحرم ١٣٧٩